القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الخامسة والثلاثون العدد 11318 الأربعاء 17 نيسان (ابريل) 2024 – 8 شوال 1445 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 35 - Issue 11318 Wednesday 17 April 2024

فيلم «صراع الأحفاد»: ترجمة تراجيدية لثلاثية العقل والقوة والمال 15

ملاذ آمن لكنوز غزة الأثرية في سويسرا 16

نجم تشلسي بالمر ينفذ «سوبر هاتريك» في الدوري الإنكليزي! 18

لماذا يصفق «الأردني» لصواريخ إيران؟ 23

خلافات في مجلس الحرب... وإسرائيل تطمئن دولاً عربية

إيران تحذّر من «ردّ مؤلم»... ومساع أمريكية وأوروبية لخفض التصعيد وفرض عقوبات

لندن – «القدس العربي» ووكالات:

أبدت حكومات دول غربية وعربية تخوفها أمس من أن يؤدي ردّ إسرائيلي محتمل على هجمات واسعة النطاق وغير مسبوقة شنّتها إيران ليلة السبت/الأحد الماضية على إسرائيل، إلى تصعيد خطير في المنطقة.

وجدّدت إيران أمس تحذيرها من أن ردها «سيكون موجعا وقويا أكثر» إذا عمدت إسرائيل إلى مهاجمتها، حسب ما قاله الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، الذي أجرى اتصالات بعدد من زعماء الدول في مقدمتهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

وكانت كلمات بعض مندوبي الدول أمام مجلس الأمن الذي انعقد أمس الثلاثاء بناء على طلب إسرائيل لمتابعة بحث الهجمات الإيرانية، قد عكست رغبة بعدم جرّ المنطقة إلى تصعيد كبير.

وقال روبرت وود نائب المندوبة الأمريكية أمام مجلس الأمن إن الولايات المتحدة لا تسعى إلى التصعيد، وإن أفعال بلاده «ذات طبيعة دفاعية بحتة».

كذلك دعا رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك الثلاثاء نظيره الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى التحلي بـ«الهدوء»، مؤكدا أن التصعيد «لا يصب في مصلحة أحد».

وتسعى الولايات المتحدة ودول أوروبية في مقدمتها ألمانيا إلى إقناع إسرائيل بنجاعة خيارات الضغط الدبلوماسي، وتتجه إلى فرض عقوبات جديدة على إيران.

وقال جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، أمس الثلاثاء، إن بعض الدول الأعضاء في التكتل طلب توسيع نطاق العقوبات على إيران، وإن الهيئة الدبلوماسية للاتحاد ستبدأ العمل على هذا المقترح.

كذلك حذرت واشنطن من أنها يمكن أن تفرض عقوبات مماثلة.

وتأتي هذه المواقف في الوقت الذي لا تزال إسرائيل منشغلة بتخريج سيناريو ردّ على الهجمات، من دون أن تصدر موقفاً واضحا بخصوص كيفيّة الرّد.

وقالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية إن الثقة غابت بشكل كامل بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزيري الحرب بيني غانتس والدفاع يوآف غالانت.

لكنّ السفير الإسرائيلي في العاصمة الألمانية برلين، رون بروسور، قال أمس الثلاثاء في مقابلة صحافية، إن بلاده سترد على الهجوم الإيراني باستهداف المنشآت العسكرية لطهران.

وكان لافتا للانتباه أمس ما زعمته هيئة البث الإسرائيلية الرسمية من أن إسرائيل وجهت رسالة إلى دول عربية في المنطقة مفادها أن الرد الإسرائيلي على الهجوم الإيراني، في حال وقوعه، «سيتم بما لا يعرض استقرارها وأنظمتها إلى الخطر».

هجوم بالمسيّرات على قاعدة إسرائيلية

جيش الاحتلال يغتال قائداً ميدانياً لـ «حزب الله» ويستهدف مسؤولين آخرين

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أعلن "حزب الله" شن هجوم جوي بمسيّرات انقضاضية على دفعتين استهدفتا منظومة الدفاع الصاروخي في بيت هلل و"أصابت منصات القبة الحديدية وطاقمها وأوقعت أفرادها بين قتيل وجريح".

وأعلن جيش الاحتلال "أن مسيرتين مفخختين عبرتا الأراضي اللبنانية باتجاهنا وانفجرتا في بيت هلل". أما القناة 12 الإسرائيلية فأشارت إلى سقوط 3 إصابات جراء انفجار طائرة مسيرة في منطقة بيت هلل قرب الحدود مع لبنان.

ونفذت مسيّرة إسرائيلية غارة على بلدة عين بعال استهدفت سيارة وأسفرت عن سقوط شهيد وإصابة اثنين بجروح نُقلا إلى مستشفيات صور. وأوردت إذاعة جيش الاحتلال الاسرائيلي أن المستهدف بالغارة هو قائد ميداني كبير في "حزب الله".

وأكدت وكالة الصحافة الفرنسية في خبر لها استشهاد قيادي ميداني من "حزب الله" في غارة إسرائيلية استهدفته أمس في جنوب لبنان، وفق ما أفاد مصدر مقرب من الحزب لوكالة "أ ف ب".

وتعادل رتبته الحالية رتبة قائد لواء، حسب قول جيش الاحتلال. شنّت مسيّرات معادية غارة على سيارتين في منطقة الشهابية ما أدى إلى احتراقهما وفي وقت لاحق نعى الحزب الشهيد اسماعيل باز.

وترافقت هاتان الغارتان معاطراف على علما الشعب وقصف مدفعي على بلدة الخيام واطلاق جيش الاحتلال من مواقعه رشقات نارية ثقيلة باتجاه اطراف بلدة الناقورة وجبل اللبونة وتحليق الطيران الاستطلاعي فوق قرى قضاء صور والساحل البحري، بعد غارة ليلية على منزل من ثلاث طبقات في بلدة حانين، ما أدى إلى تدميره بالكامل وإلحاق أضرار جسيمة في الممتلكات والبنى التحتية والمنازل المحيطة بالمنزل المستهدف وإلحاق أضرار بعدد من السيارات، إضافة إلى غارة على بلدة طير حرفا ألحقت اضراراً مادية في عدد من المنازل وأقفلت الطريق العام بالحجارة والردم.

ونعى "حزب الله" في بيان القيادي قائلاً في بيان "بمزيد من الفخر والاعتزاز، تزف المقاومة الإسلامية الشهيد المجاهد إسماعيل يوسف باز (أبو جعفر) مواليد عام 1972 من بلدة الشهابية في جنوب لبنان، والذي ارتقى شهيداً على طريق القدس".

حصار واعتقالات في مراكز نازحين في بيت حانون وإجبار نساء على خلع الحجاب

غزة: إسرائيل قتلت أطفالا كانوا يلعبون... واستهدفت الشرطة مجدداً

غزة – «القدس العربي»:

استمرت الهجمات الإسرائيلية الدامية ضد غزة على وتيرتها، حيث سقط عشرات الشهداء الجدد، جراء غارات جوية استهدفت عدة مناطق، لا سيما مخيم المغازي، الذي شهد مجزرة معظم ضحاياها أطفال كانوا يلهون بالألعاب، وحي التفاح شرق القطاع، حيث استُهدفت عناصر من الشرطة.

وواصل عدد من الآليات العسكرية الإسرائيلية عملية التوغل البري في بيت حانون، حيث حاصرت النازحين في «مراكز الإيواء»، وأطلقت النيران بكثافة في اتجاههم.

وتخلل العملية قيام جنود الاحتلال بالطلب من الشبان الموجودين في مراكز الإيواء، عبر مكبرات الصوت الخروج إليهم بشكل منفرد، وخلع ملابسهم.

وأكد شهود من المنطقة أن تلك القوات طلبت من النساء والأطفال إخلاء المنطقة والتوجه إلى خارج البلدة، ودفعت هذه الهجمات إلى نزوح الكثير من سكان بلدة بيت حانون إلى مناطق بعيدة عن الاستهداف. واستشهد أربعة مواطنين جراء استهداف أحد المنازل. كما استشهد مواطن وأصيب 9 آخرون، بسبب استهداف مسجد شهداء الفاخورة، الواقع إلى الغرب من مخيم جباليا.

وقال رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في غزة سلامة معروف، إن الجيش الإسرائيلي يسعى لإفراغ بلدة بيت حانون والمنطقة الشرقية من بلدة جباليا شمال القطاع من سكانها من خلال عملية عسكرية ينفذها في المنطقتين.

وأشار إلى أن «جرافات ودبابات الاحتلال تقدمت باتجاه مراكز الإيواء في بيت حانون، وتمت محاصرة مدرسة مهدية الشوا التي يوجد فيها مئات النازحين».

وأضاف: «قام جيش الاحتلال بإنشاء مركز تحقيق ميداني خلف المدرسة وطلب من الجميع الخروج تحت تهديد السلاح، وأُجبرت النساء على خلع الحجاب، وتم تجريد الرجال من الملابس الخارجية». وأشار إلى أن الجيش الإسرائيلي «أجبر كل العائلات الموجودة في بيت حانون على النزوح منها وجرى اعتقال عدد من أفرادها».

كذلك استشهد 10 فلسطينيين وأصيب آخرون بجراح مختلفة من بينهم أطفال، جراء قصف الطائرات تجمعا للمواطنين في مخيم المغازي، وسط قطاع غزة.

وأفادت مصادر طبية لـ «الأناضول»، بوصول 10 شهداء إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح (وسط)».

وذكر شهود عيان أن الطيران الإسرائيلي استهدف تجمعا للأطفال في منطقة تضم ألعابا للأطفال في محيط دوار المهندس في مخيم المغازي. وأوضحوا أن القصف الإسرائيلي أدى إلى سقوط عدد من الضحايا المدنيين، معظمهم من الأطفال الذين كانوا يلهون بالألعاب.

جرائم الاحتلال امتدت إلى حي التفاح شرق مدينة غزة، حيث «ارتكب مجزرة جديدة بحق عدد من ضباط وعناصر الشرطة أثناء تأدية مهامهم»، وفق وزارة الداخلية والأمن الوطني في غزة.

وأدانت الوزارة «قيام الاحتلال باستهداف عدد من ضباط وعناصر الشرطة في حي التفاح شرق مدينة غزة أثناء القيام بواجبهم الشرطي ظهر أمس الثلاثاء، حيث أقدمت طائرات الاحتلال على قصف مركبة شرطية، ما أدى لاستشهاد سبعة من ضباط وعناصر جهاز الشرطة، وآخرين من المارة».

إلى ذلك، واصل جيش الاحتلال قصفه لمخيم النصيرات، حيث استشهد 3 مواطنين وجرح العشرات، ونسف بمتفجرات عددا من المنازل السكنية شمال المخيم.

وأشار شهود عيان إلى تدمير 3 أبراج سكنية يضم كل واحد منها 10 طوابق.

(تفاصيل ص 2 و3)

بن غفير ينشئ وحدة لملاحقة المتضامنين... و«السلام الآن»: إرهابي وخطوته فاشية

■ القدس المحتلة – وكالات: أعلن وزير الأمن القومي الإسرائيلي الأكثر تطرفاً إيتمار بن غفير، أمس الثلاثاء، عن تشكيل وحدة خاصة ضمن قوات الشرطة للاحقة ناشطي اليسار الإسرائيلي والمتضامنين الدوليين مع الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، في خطوة ندّدت بها حركة «السلام الآن» الإسرائيلية ووصفتها بالفاشية.

وقال بن غفير، وهو مؤيد ومتحمس معروف لحركة كاخ الإرهابية، كما يعرف بمواقفه العنصرية ضد الفلسطينيين، في منشور على منصة إكس: «خطوة مهمة، قمنا بتشكيل وإنشاء فريق خاص في الشرطة الإسرائيلية، لتحديد وإزالة الفوضويين الذين يتدخلون في قوات الأمن والنظام العام»، وفق تعبيره.

وتعليقا على نبأ تشكيل الوحدة الخاصة، قالت حركة «السلام الآن» اليسارية الإسرائيلية في منشور على «إكس» إن «محاولة الإرهابي المدان بن غفير إبعاد الناشطين عن الضفة الغربية هي خطوة فاشية خطيرة اتخذتها أنظمة الظلام».

إسرائيل تستخدم أصواتاً كاذبة لبكاء أطفال ونساء لاستدراج الغزاويين وقنصهم

غزة – «القدس العربي»:

يوظف الجيش الإسرائيلي في مخيم النصيرات، في غزة، أساليب جديدة ومثيرة للقلق، تهدف إلى ممارسة الترهيب النفسي واستدراج المدنيين لقنصهم، في إطار جريمة الإبادة الجماعية المستمرة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وفق ما قال «المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان».

ووثق المرصد شهادات لسكان المخيم، أفادوا فيها بسماعهم أصوات بكاء متكررة لأطفال رضع وصراخ نساء في وقت متأخر من ليلتي الأحد والإثنين الماضيتين، قبل أن يخرج بعضهم باحثين عن مصدر الصوت لتقديم المساعدة، ليتم قنصهم، ويتبين لاحقًا أن ما سمعوه هي أصوات مسجلة تبثها مسيرات «كواد كابتر» إسرائيلية، لدفعهم إلى الخروج من منازلهم إلى الشوارع واستدراجهم لاستهدافهم بشكل مباشر بالقنص وإطلاق النار.

وأفادت الشهادات بأن هذا الأسلوب تضمن كذلك بث أصوات إطلاق نار واشتباكات مسلحة ودوي انفجارات فضلًا عن حركة آليات عسكرية، وفي أوقات أخرى بث أغان باللغتين العبرية والعربية، بغرض الترهيب النفسي لدى المدنيين الذين يعيشون في ظل الظلام الدامس ليلاً وصعوبة الاتصالات والتواصل مع العالم الخارجي.

شاب من سكان المخيم (20 عاماً)، طلب عدم الكشف عن اسمه، قال للمرصد: «كنا جالسين ليلاً، فسمعنا أصوات فتيات ونساء يصرخن بعبارات مثل تعالوا أسعفوني أنا مصابة، خرجنا لنرى ماذا يحدث، لم نجد أي نساء، لكن طائرة كواد كابتر أطلقت النار علينا بشكل مباشر. فررت أنا إلى الداخل وأصيب شخصان أمامي إصابات خطيرة في الرأس مباشرة. لم نستطع إسعافهما بسبب استمرار إطلاق النار، فاتصلنا بالإسعاف وجاء لنقلهما. هناك الكثير من السكان ممن يسمعون هذه الأصوات ويتجاوبون معها بقصد المساعدة».

(تفاصيل ص 2)

جمهور مؤتمر يطرد سموتريتش ... وامرأة تصرخ: أنت عار

لندن – «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة إسرائيلية أمس أن وزير المال الإسرائيلي الأكثر تطرفاً بتسلئيل سموتريتش اضطر إلى الخروج من مؤتمر في عسقلان بعد احتجاجات عدد من الحضور، واتهامه بأنه عار على إسرائيل.

وأوردت صحيفة «يسرائيل هيوم» الإسرائيلية على موقعها الالكتروني الإنكليزي، أن سموتريتش ووجه بصيحات عالية من الحضور، خلال «مؤتمر الغد» أمس الثلاثاء الذي نظمته الصحيفة في المركز الدولي للمؤتمرات في عسقلان.

وقالت إن سموتريتش اضطر إلى مغادرة المنصة حتى قبل أن يبدأ حواره.

وعندما صعد الوزير إلى المنصة، وُجهت إليه صيحات عالية: «كيف تنام ليلاً؟».

وحسب الصحيفة، صاحت امرأة في الجمهور: «أنا من دوروت»، مستذكرة تجربة أحداث السابع من تشرين الأول/ أكتوبر.

وأضافت: «أعضاء من مجتمعي محتجزون. يا وزير، انظر إلي، اسمي جال باتشوفيتش. خطتك الاقتصادية لا تقترب حتى من حل ما يحدث هنا. أنت عار. ابنك ليس في الجيش، لكن ابني نعم. كيف يمكنك الجلوس هنا وانت تضع «دبوس» الأسرى».

موريتانيا: فتاة تتبرع بمهرها كاملاً لغزة وهيئات تنسيق المساعدات تعرض نتائج برامجها المنفذة في رمضان وعيد الفطر

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

لم تخمد بل تزداد مع الأيام، جذوة مؤازرة الموريتانيين للأهالي في غزة، وهو ما أكدته تبرعات القبائل والأفراد المتواصلة، كما أيدته حصائل عرضها، أمس الثلاثاء، الرباط الوطني الموريتاني لنصرة الشعب الفلسطيني والمنتدى الإسلامي الموريتاني عن البرامج المنفذة في رمضان وعيد الفطر.

وأكد الرباط الوطني الموريتاني لنصرة الشعب الفلسطيني في بيان تسلمت "القدس العربي" نسخة منه "أنه نفذ حملة كبرى لإغاثة الأهالي في غزة تضمنت برامج مختلفة، بينها مشروع إفطار الصائم الذي بلغ عدد المستفيدين منه 99300 صائم، ومشروع توزيع المساعدات المالية على الأسر المتضررة وبلغ عدد المستفيدين منه 4965 أسرة، ومشروع توزيع الطرود الغذائية وبلغ عدد المستفيدين 40500 أسرة، وبرنامج زكاة الفطر وبلغ عدد المستفيدين 94737 فرداً، إضافة لمشروع كسوة العيد وبلغ عدد المستفيدين 4000 طفل، ومخيمات النزوح التي بلغ عددها 800 خيمة.

أما التبرع الذي حظي بإعجاب واسع، فهو تبرع الفتاة الموريتانية النجاة بنت أهلنا بمهرها كاملاً دعماً للمجاهدين في غزة، حيث قام والدها بتسليم شيك بالمهر إلى رئيس المنتدى الإسلامي الموريتاني الشيخ محفوظ الوالد، بتوكيل شرعي منها، مؤكداً في كلمة بالمناسبة أنه "من حق المجاهدين في فلسطين المدافعين عن بيت المقدس أن نشاركهم أفراحنا، وأن يكون لهم حظ ونصيب من كل خير يطرأ علينا، وأن يكون لجهادهم وما هم فيه تأثير وحضور في حياتنا".

وأكد في كلمة أخرى أن "تبرع هذه الفتاة بمهرها خطوة متقدمة في مؤازرة ومناصرة أهلنا في غزة"، داعياً "فتيات موريتانيا للاقتداء بها والتأسي بموقفها".

«نيويورك تايمز» تحظر على صحافييها ذكر «الإبادة الجماعية» و«التطهير العرقي» وفلسطين

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشر موقع "إنترسبت" تقريراً أعده جيريمي سكاهيل وريان غريم قالا فيه إن صحيفة "نيويورك تايمز" أصدرت تعليمات للصحافيين الذين يغطون الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بتقييد استخدام مصطلحي "الإبادة الجماعية" و"التطهير العرقي" و"تجنب" استخدام عبارة "الأراضي المحتلة" عند وصف الأراضي الفلسطينية، وفقاً لنسخة من مذكرة داخلية حصل عليها الموقع.

وتطلب المذكرة أيضاً من المراسلين عدم استخدام كلمة فلسطين "إلا في حالات نادرة جداً" والابتعاد عن مصطلح "مخيمات اللاجئين" لوصف مناطق غزة التي لجأ إليها الفلسطينيون النازحون الذين طردوا من أجزاء أخرى من فلسطين خلال الحروب الإسرائيلية العربية السابقة. وتعترف الأمم المتحدة بهذه المناطق كمخيمات للاجئين وتؤوي مئات الآلاف من اللاجئين المسجلين.

المذكرة – التي كتبتها سوزان ويسلينغ، محررة معايير "التايمز" (الاسم الذي يطلقه الأمريكيون بشكل مختصر على الصحيفة)، والمحرر الدولي فيليب بان، ونوابهما – "تقدم إرشادات حول بعض المصطلحات والقضايا الأخرى التي تعاملنا معها منذ بداية الصراع في تشرين الأول/ أكتوبر".

وبينما يتم تقديم الوثيقة كمخطط عام للحفاظ على المبادئ الصحافية الموضوعية في تغطية حرب غزة، قال العديد من العاملين في "التايمز" لموقع "إنترسبت" إن بعض محتوياتها يظهر دليلاً على إذعان الصحيفة للروايات الإسرائيلية.

(تفاصيل ص 10)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مسيّرات تبث أصوات أطفال ونساء يطلبون النجدة لاستدراج المدنيين وقتلهم

مخيم النصيرات في غزة: شهداء وتدمير أبراج سكنية وتفجير منازل

فلسطينية تبكي على جثة شهيد سقط خلال القصف الإسرائيلي على القطاع

غزة ـ «القدس العربي»:

واصل جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس الثلاثاء، قصفه على مخيم النصيرات وسط غزة، موقعا عددا من الشهداء ومخلفا دمارا واسعا.

وقد استشهد 3 مواطنين وجرح العشرات في قصف متواصل شمال المخيم.

كما قصفت طائرات مسيرة نازحين قرب النصيرات، بينما نسفت قوات الاحتلال بمتفجرات عددا من المنازل السكنية شمال المخيم.

وأشار شهود عيان إلى تدمير 3 أبراج سكنية يضم كل واحد منها 10 طوابق.

مصادر محلية أفادت بأن مدفعية الاحتلال أطلقت قذائفها بكثافة على جسر الواد وأرض المفتي والمخيم الجديد شمال مخيم النصيرات.

كما نوهت إلى أن المسيرات «كواد كابتر» تحلق بكثافة في مخيم النصيرات، وأطلقت النيران في اتجاه المواطنين.

وقامت آليات الاحتلال المتوغلة بإطلاق النار وقذائفها المدفعية على منطقتي المغراقة والزهراء، كما قامت بتنفيذ أعمال تجريف كبيرة في تلك المناطق. كما استهدفت تلك القوات بالقذائف المدفعية بوابة مدرسة تؤوي نازحين بالمخيم الجديد، كذلك وقعت عدة إصابات باستهداف طائرات الاستطلاع نازحين قرب مدرسة المفتي، كما قام الطيران المروحي بإطلاق النار من أسلحة رشاشة ثقيلة صوب تلك المناطق. واستشهد رجلا عقب استهدافه من طائرة استطلاع إسرائيلية على باب مسجد سلمان في منطقة الحساينة غربي النصيرات وقت صلاة الفجر.

والخميس الماضي قال جيش الاحتلال في بيان إن «مجموعة القتال التابعة للواء 401، ومجموعة القتال التابعة للواء ناحال، والوحدات الأخرى تحت قيادة الفرقة 162؛ بدأت حملة مباغتة لتدمير البنى التحتية في وسط قطاع غزة».

أساليب جديدة

ويوظف الجيش الإسرائيلي في مخيم النصيرات أساليب جديدة ومثيرة للقلق، تهدف إلى ممارسة الترهيب النفسي واستدراج المدنيين لقتصهم، في إطار جريمة الإبادة الجماعية المستمرة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وفق ما قال «المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان».

وثق المرصد شهادات لسكان المخيم، أفادوا فيها بسماعهم أصوات بكاء متكررة لأطفال رضع وصراخ نساء في وقت متأخر من ليلتي الأحد والإثنين، قبل أن يخرج بعضهم باحثين عن مصدر الصوت لتقديم المساعدة، ليتم قنصهم ويتبين لاحقًا أن ما سمعوه هي أصوات مسجلة تبثها مسيرات «كواد كابتر» إسرائيلية، لدفعهم إلى الخروج من منازلهم إلى الشوارع واستدراجهم لاستهدافهم بشكل مباشر بالقنص وإطلاق النار.

وأفادت الشهادات بأن هذا الأسلوب تضمن كذلك بث أصوات إطلاق نار واشتباكات مسلحة ودوي انفجارات فضلاعن حركة آليات عسكرية، وفي أوقات أخرى بث أغان باللغتين العبرية والعربية، بغرض الترهيب النفسي لدى المدنيين الذين يعيشون في ظل الظلام الدامس ليلاً وصعوبة الاتصالات والتواصل مع العالم الخارجي.

جرائم حرب

شاب من سكان المخيم (20 عاماً) طلب عدم الكشف عن اسمه، قال للمرصد: «كنا جالسين ليلاً، فسمعنا أصوات فتيات ونساء يصرخن بعبارات مثل تعالوا أسعفوني أنا مصابة، خرجنا لنرى ماذا يحدث، لم نجد أي نساء، لكن طائرة كواد كابتر أطلقت النار علينا بشكل مباشر. فررت أنا إلى الداخل وأصيب شخصان أمامي إصابات خطيرة في الرأس مباشرة. لم نستطع إسعافهما بسبب استمرار إطلاق النار، فاتصلنا بالإسعاف وجاء لنقلهما. هناك الكثير من السكان ممن يسمعون هذه الأصوات ويتجاوبون معها بقصد المساعدة».

وأفادت امرأة في الستينات من العمر بأنها سمعت أصوات رصاص كثيف تبعتها أصوات نساء يصرخن بأن أبناءهن مصابون ويطلبن المساعدة من السكان.

وأضافت: «استمر هذا الصوت لنحو 10–15 دقيقة، لكن لم يخرج أحد منا في البيت لأنني عرفت بأن تلك تسجيلات تبثها الطائرات، ولأن الوقت كان متأخراً جداً».

ووفق «الأورومتوسطي» «هذا الترهيب النفسي تزامن مع هجمات عسكرية عنيفة ينفذها الجيش الإسرائيلي بالقصف المدفعي والجوي وإطلاق النار بالأسلحة الرشاشة من الطيران المروحي والدبابات والمسيرات من نوع كواد كابتر، على نحو عشوائي وبشكل مكثف ومستمر في مناطق متفرقة من مخيم النصيرات خلفت عشرات القتلى والإصابات بين المدنيين، بينهم نساء وأطفال».

وأكد أن الهجمات العسكرية العشوائية والمنهجية التي ينفذها الجيش الإسرائيلي في مخيم النصيرات شملت استهداف أي شخص بمجرد الحركة في الشارع أو النظر خارج النوافذ، وكذلك استهداف بعض السكان المدنيين لدى محاولتهم استكشاف ما يجرى في محيط المنازل ومراكز الإيواء أو محاولة التنقل بينها. وتتصاعد عمليات القصف وإطلاق النار على مدار ساعات الليل، وتستهدف على نحو مباشر ومتعمد مناطق سكنية مكتظة وأعيانا مدنية، مثل المساجد والمدارس التي تؤوي نازحين، فضلاً عن الاستهداف المتعمد للسكان المدنيين بغرض قتلهم وإصابتهم.

وحذر «الأورومتوسطي» من خطورة الأساليب اللاأخلاقية واللاإنسانية التي ينفذها الجيش الإسرائيلي ضد السكان المدنيين في قطاع غزة، والآخذة بالتوسع يوماً بعد يوم، والتي تلحق بهم أضرارًا نفسية وجسدية شديدة، في ظل استمرار جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة.

وقال إن عمليات القتل المتعمدة وغير القانونية والإعدامات خارج نطاق القانون والقضاء، سواء بالتصفية المباشرة أو القنص وإطلاق النار التي ينفذها الجيش الإسرائيلي بحق المدنيين الفلسطينيين تنتهك حقهم في الحياة، وفقًا للقانون الدولي لحقوق الإنسان، وتعتبر من الانتهاكات الجسيمة وفقاً لاتفاقيات جنيف، وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وفقاً لنظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، كجرائم قائمة بحد ذاتها، وتشكل ركناً من أركان جريمة الإبادة الجماعية التي تنفذها إسرائيل ضد سكان قطاع غزة للشهر السابع على التوالي.

كما شدد على أن مهاجمة الجيش الإسرائيلي للمناطق السكنية والمباني العزلاء، وقصفها، وتعمد قواته توجيه هجمات عسكرية ضد المواقع المدنية وبناها التحتية، وإلحاق أضرار واسعة النطاق وطويلة الأجل بها، تعد جميعها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بموجب نظام روما الأساسي، وتستدعي المساءلة والمحاسبة الدولية فوراً، وهو ما أكد عليه البيان الصادر من قبل خبراء في الأمم المتحدة، الذين دعوا إلى مساءلة ومحاسبة إسرائيل وجميع الدول التي مكنتها من تنفيذ جرائمها التي أدت إلى تدمير قطاع غزة على نحو غير مسبوق، سواء من خلال إمدادها بالسلاح أو الدعم المادي أو السياسي، ومطالبتهم جميعا بدفع التعويضات عن كافة الأضرار التي تسببوا بوقوعها.

«حماس» اعتبرتها تأكيداً على وحشية جيش الاحتلال المجرم

شهادات عن تعذيب معتقلي غزة: خلع أظافر اليد... وأحدهم تحوّل إلى هيكل عظمي

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلن مركز حقوقي فلسطيني أن قوات جيش الاحتلال تحتجز منذ بدء هجومها العسكري المستمر على غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ما يقارب 3000 معتقل من القطاع، بينهم نساء وأطفال وكبار سن وأطباء وممرضون ومدرسون وصحافيون وفئات أخرى، في حملة شرسة غير مسبوقة يواجه فيها المعتقلون كافة أشكال التوحش والتعذيب والمعاملة اللاإنسانية والمهينة والحاطة بالكرامة الإنسانية، وعرض بعض إفادات المعتقلين الذين تعرضوا لتعذيب قاس.

وأشار مركز «الميزان لحقوق الانسان» الى أن هذه المعاملة القاسية تبدأ منذ لحظة الاعتقال، وصولا إلى مراكز التحقيق.

وأكد ان سلطات الاحتلال تتكتم عن مصير عشرات المعتقلين من القطاع أو حتى الإفصاح عن أعدادهم، حيث يجري منع المحامين والصليب الأحمر من زيارة المعتقلين، وهو ما يعتبر ضمن « جريمة الإخفاء القسري، في ظل غياب أي رقابة قضائية أو حماية قانونية في تحد سافر لأحكام القانون الدولي الانساني والقانون الدولي لحقوق الانسان».

ووفقا للمعلومات المتوفرة لدى المركز، وما يقوم به من رصد وتوثيق، فإن هناك 1,650 معتقلا من غزة استطاع المركز حصرهم داخل السجون الإسرائيلية، بموجب قانون المقاتل «غير الشرعي» وهو قانون صدر في عام 2002 وجرى تعديله مؤخرا في كانون الأول/ ديسمبر 2023، يحرم المعتقلين من أي مراجعة قضائية ومن ضمانات المحاكمة العادلة، ويسمح لوزير الجيش الإسرائيلي أو من يخوله، أن يصدر قرار اعتقال بحق أي شخص من قطاع غزة دون تهمة.

وقد تم استخدام هذا القانون على نطاق واسع ضد سكان غزة كـ «بديل للاعتقال الإداري» الذي يستخدم عادة ضد سكان الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية، بالإضافة إلى الفلسطينيين من الجنسية الإسرائيلية.

وحسب المركز، يتوزع هؤلاء المعتقلون على سجون «نفحة» والنقب» في عزلة كاملة عن العالم، حيث صدر قرار قضائي بمنع نشر معلومات تتعلق بهم، ويحرمون من توكيل محامين أو أي تمثيل قانوني.

وذكر أن سلطات الاحتلال حولت حوالي 300 معتقل آخر من قطاع غزة، من بينهم 10 أطفال إلى التحقيق في قضايا أخرى، وهم موزعون على سجني «عسقلان» و «عوفر».

وكانت صحيفة «هآرتس» العبرية قد ذكرت، في 7 مارس/ آذار الماضي، أن هناك 27 معتقلا من غزة قد توفوا داخل السجون الإسرائيلية منذ بداية العدوان على غزة.

وأوضح المركز أنه تابع منذ اللحظات الأولى عمليات الاعتقال من خلال عمليات الرصد والتوثيق التي يقوم بها محامو المركز وباحثوه الميدانيون، حيث تمكن محامي المركز مؤخراً وبعد استنفاد كافة مدد منع التقاء المحامي بالمعتقلين من زيارة ما يقارب 40 معتقلا موزعين على سجني عسقلان وعوفر، حيث تظهر شهادات المعتقلين وما أفادوا به لمحامي المركز بتعرضهم للتعذيب والمعاملة المهينة والحاطة بالكرامة منذ اللحظات الأولى لاعتقالهم، حيث يتم إجبارهم على خلع ملابسهم وتعصيب أعينهم وتقييد أيديهم لأيام وإخضاعهم للضرب المبرح والشبح وحرمانهم من النوم لعدة أيام ومن الطعام وتعمد سياسة التجويع كشكل من أشكال التعذيب والعقاب الجماعي.

وقد أفاد أحد المعتقلين والذي يبلغ من العمر (19 عاما) لمحامي المركز في وصف ما تعرض له من تعذيب بأنه تعرض للضرب منذ لحظة اعتقاله وتم خلع ثلاثة أظافر من يده باستخدام «زرادية» أثناء التحقيق معه، وأطلق المحققون عليه كلبا، وأفاد بأنه تعرض للشبح على الكرسي على مدار ثلاث جولات ولمدة ثلاثة أيام أثناء التحقيق معه ليتم نقله بعد ذلك إلى زنزانة لمدة 70 يوما، وأفاد بأنه يعاني من جوع وإعياء شديدين.

وفي وصف الظروف داخل غرف الاعتقال أفاد المعتقل نفسه بأنه لا يوجد شيء داخل الغرفة ويسمح بإدخال الفرشات فقط الساعة العاشرة ليلا ولمدة أربع ساعات فقط، حيث يتم سحبها بعد ذلك، كما أنهم يستحمون بمياه باردة ويتم السماح بإدخال بعض الأكل في الصباح للموجودين في الغرفة البالغ عددهم 12 معتقلا، وهو عبارة عن عشر قطع من الخبز وعلبة لبنة صغيرة واحدة، والوجبة الثانية هي ثلاث حبات بندورة وصحن أرز، والوجبة الثالثة بيضة واحدة أو علبة تونة واحدة لكل الغرفة.

وقد أفاد محامي المركز بأن جميع المعتقلين يعانون من هزال شديد وتعب وتقوس في الظهر بسبب إجبارهم على ثني ظهورهم ورأسهم أثناء المشي، وتوجد آثار للأصفاد على أيديهم، كما يعاني المعتقلون من مجاعة حقيقية، ومن وضع نفسي صعب، ولا تتمكن غالبيتهم تذكر أسماء من معهم داخل الغرفة.

وأوضح أن ما شاهده في زيارة معتقلي سجن «عوفر» لم يسبق أن شاهده على امتداد فترة عمله التي تزيد عن 20 عاما مع المعتقلين من أوضاع مزرية، حيث أفاد بأنه رأى أحد المعتقلين عبارة عن هيكل عظمي، بالإضافة إلى آثار كدمات في وجهه وذلك بعد ستة أشهر من اعتقاله، مؤكدا أن ما يمارس بحق المعتقلين غير مسبوق ومخالف لكافة القوانين والأعراف الدولية.

وأكد عصام يونس، مدير مركز «الميزان لحقوق الانسان» أن ما يتعرض له المعتقلون من عمليات انتقام وتعذيب «غير مسبوق، وتوحش مجرد من كل إنسانية وهو استمرار لجريمة الابادة الجماعية بالمستمرة بحق الفلسطينيين التي يجب وقفها وتقديم من أمروا وارتكبوا هذه الفظائع للعدالة. كما أن على المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية إصدار أوامر اعتقال فورا لهؤلاء المتورطين في هذه الجرائم المخالفة لميثاق روما ولقوانين وعادات الحرب وللقانون الدولي الإنساني».

وأوضح المركز أنه حسب المادة 2 (ب) من اتفاقية منع «جريمة الإبادة الجماعية» والمعاقبة عليها لعام 1948 فإن التسبب بالضرر الجسدي أو النفسي الجسيم لأفراد الجماعة يمكن أن يشكل فعلاً إبادياً، مما يضعه بقوة ضمن الإطار القانوني لجريمة الإبادة الجماعية.

وأكد أن التعذيب المنهج وواسع النطاق المفروض على الفلسطينيين المعتقلين في السجون الإسرائيلية «يشكل أيضا جرائم ضد الإنسانية من التعذيب والاضطهاد».

وطالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية تجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة وإنفاذ أحكام القانون الدولي وحماية الأشخاص المدنيين، ولا سيما المعتقلين، ووقف التوحش والاجراءات التعسفية وجرائم التعذيب التي يتعرضون لها في معسكرات قوات الاحتلال وسجونها.

كما دعا المركز المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية إلى إصدار وعلى وجه السرعة أوامر اعتقال ضد كل من أمر أو ارتكب مثل هذه الجرائم المروعة، ويشمل ذلك رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي وكبار المسؤولين في إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية.

إلى ذلك، قالت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إنّ «الشهادات المروعة التي تم توثيقها على لسان عدد كبير من الفلسطينيين المفرج عنهم مؤخراً من قبل جيش الاحتلال الصهيوني، ومن ضمنهم أطفال لا تتجاوز أعمارهم الاثني عشر عاماً، هي تأكيد على وحشية هذا الجيش المجرم».

وندّدت في تصريح صحافي بـ« تعرّض المعتقلين لشتى أصناف التعذيب وسوء المعاملة والحرمان من الرعاية الصحية، الأمر الذي تسبّب بمضاعفات صحية للكثير منهم، وصلت إلى حدّ بتر أطرافهم».

وشدّدت على أنّ «الانتهاكات التي يقترفها الاحتلال بحق المدنيين العزل تأتي في إطار جرائم الحرب والإبادة ضد شعبنا في قطاع غزة». وأكّدت أنّ «هذه الانتهاكات بحق الأسرى الفلسطينيين ستبقى وصمة عار تطارد هذا الكيان الذي لا يستقوي إلا على المدنيين العزل، وستبقى شاهدة على سلوكه الفاشي البعيد عن القيم الإنسانية».

وطالبت المؤسسات الحقوقية الدولية، وفي مقدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بـ«ضرورة التحرك وكشف مصير آلاف المعتقلين الفلسطينيين الذين اختطفهم جيش الاحتلال من غزة».

كما طالبت بـ«ضرورة توثيق ما رواه المُفرَج عنهم من شهادات حول ما تعرضوا له من تعذيب وممارسات وحشية خلال فترة اعتقالهم، ورفع هذه الشهادات إلى المحاكم الدولية المختصة لمحاسبة قادة هذا الكيان على جرائمهم».

الأسيرات يتعرضن للتهديد بالقتل والتنكيل والتحرش والابتزاز والشتائم

غزة ـ «القدس العربي»:

قالت وزيرة شؤون المرأة في فلسطين، منى الخليلي، إن المعتقلات في سجون الاحتلال الإسرائيلي يتعرضن لانتهاكات خطيرة ومركبة، خصوصا بعد السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، من خلال الإمعان في الإجراءات القمعية والتعذيب والإهانة والممارسات المشينة، خاصة اللواتي من قطاع غزة.

وأضافت في بيان صدر عن الوزارة، أنه بناءً على المعلومات والشهادات الحيّة التي أدلى بها بعض المعتقلات المفرج عنهن، يتبين حجم الانتهاكات الجسيمة لقوانين حقوق الإنسان، واتفاقيات جنيف.

وأكدت أن هذه الانتهاكات لحقوق المعتقلين عموما والمعتقلات على وجه الخصوص تندرج ضمن إطار جرائم الحرب التي يمارسها الاحتلال بحق المعتقلين.

ودعت المجتمع الدولي ومؤسسات حقوق الإنسان إلى الضغط على سلطات الاحتلال للإفراج الفوري عن المعتقلين والمعتقلات، وفتح تحقيق دولي في مجمل الانتهاكات، ومساءلة الاحتلال عن جرائمه بحق المعتقلين، والسماح للصليب الأحمر بزيارتهم والوقوف على أوضاعهم وعلى الانتهاكات التي يتعرضون لها.

وأشارت إلى أن يوم الأسير لهذا العام يأتي في خضم العدوان الوحشي وجرائم الإبادة التي ترتكب ضد شعبنا في قطاع غزة، والتصعيد غير المسبوق الذي تمارسه قوات الاحتلال وميليشيات المستعمرين الإرهابية في الضفة الغربية.

وأوضحت أن المعتقلات يعانين ظروفاً مأساوية داخل سجون الاحتلال، وخصوصاً النساء اللواتي تم اعتقالهن في قطاع غزة ولم يعرف مصيرهن داخل معتقلات أو معسكرات غير معروفة ولا تخضع لأي رقابة أو زيارات من الصليب الأحمر، عدا عن جريمة الإخفاء القسري للمعتقلات في أماكن احتجاز مجهولة.

ووفق الخليلي «ما يردنا من إفادات وشهادات حية صادم ومقلق ومرعب حول ما تتعرض له المعتقلات الغزّيات من تنكيل وتحرش وابتزاز وشتائم وممارسات يندى لها جبين الإنسانية، وكل ذلك يخالف وينتهك قواعد ومبادىء القانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف».

وقالت إن إفادات المعتقلات تبين تعرضهن للتهديد بالقتل، مما جعل النساء الفلسطينيات يعشن في خوف وقلق نفسي، وإن حالة الخوف والترهيب تتعمق بالنظر إلى أن الاعتقالات والاقتحامات بمعظمها تكون بعد الساعة 3 فجراً، وتتم بطرق وحشية ومذلة للكرامة الانسانية، ولكرامة النساء، ومنها على سبيل المثال نشر صورهن عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وحسب مجمل الشهادات التي تم جمعها من المؤسسات المختصة، تبين أن المعتقلات يتعرضن لضرب متكرر، فهناك معتقلات تحدثن عن ضربهن وتعرضهن للإيذاء بكل الأنواع والطرق، يضاف إلى ذلك الشتم بهدف الإهانة والإذلال إضافة الى الابتزاز الجنسي لبعض المعتقلات القاصرات من داخل أراضي الـ48، كما أن الاحتلال يعزل معتقلات غزة عن معتقلات الضفة، فيما أن بعض معتقلات القطاع اضطررن لترك أطفالهن في الشارع عندما تم اعتقالهن، ونتيجة للعزلة ومنع زيارة المحامين لا تتمكن العائلات ولا المؤسسات المعنية بالمعتقلين وحقوق الإنسان من معرفة ظروف اعتقالهن وما يتعرضن له.

وأكدت أن الانتهاكات لا تقتصر فقط على المعتقلات أنفسهن بل على عائلاتهن وعلى زوجات وأمهات المعتقلين المحرومات من حقوقهم في الزيارة وفي الاطمئنان على أوضاع أبنائهن.

ولفتت إلى أن الوزارة بالتعاون مع مختلف المؤسسات الرسمية والأهلية والحقوقية الدولية تتابع موضوع المعتقلات وما يتعرضن له من انتهاكات مركبة. وأشارت إلى أن الجرائم التي نشهدها اليوم ليست جديدة، إذ مارس الاحتلال كافة أنواع الجرائم بحق المعتقلين والمعتقلات على مدار عقود طويلة، حتى أصبحت نهجاً وسلوكاً دائماً، ومنها التنكيل والضرب والتفتيش العاري، وأوضحت أن الفارق اليوم هو كثافة هذه الجرائم، وليس بشاعتها.

9500 أسير فلسطيني في سجون إسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت مؤسسات فلسطينية، أمس الثلاثاء، وصول عدد الأسرى في سجون إسرائيل إلى أكثر من 9500 شخص.

جاء ذلك في بيان مشترك لهيئة شؤون الأسرى والمحررين التابعة لمنظمة التحرير (حكومية) ونادي الأسير (أهلي) ومؤسسة الضمير لحقوق الإنسان (أهلي) عشية يوم الأسير الفلسطيني، الذي يوافق 17 أبريل/ نيسان من كل عام.

وذكر البيان أن عدد المعتقلين في سجون إسرائيل وصل إلى أكثر من 9500 فلسطيني، بينهم 80 سيدة، وأكثر من 200 طفل موزعون على سجون «مجدو» و«عوفر» و«الدامون».

وأوضح أن تلك الأعداد لا تشمل كافة معتقلي قطاع غزة الذين يخضعون للإخفاء القسري.

وأفاد أن عدد المعتقلين الإداريين (دون تهمة) ارتفع إلى أكثر من 3660، حتى بداية نيسان/ أبريل الجاري، بينهم 22 سيدة وأكثر من 40 طفلا.

كما وصل عدد المعتقلين الصحافيين إلى 56، منهم 45 اعتقلوا بعد السابع من أكتوبر، ولا يزالون رهن الاعتقال، بينهم 4 صحافيات، وفق البيان.

وبخصوص أعداد المعتقلين المرضى، أشار البيان إلى وجود مئات من المرضى والجرحى المعتقلين، وأن أعدادهم في تصاعد مستمر بعد السابع من أكتوبر جراء «الجرائم والسياسات والإجراءات الانتقامية المنهجة التي فرضها الاحتلال على الأسرى، وأبرزها التّعذيب والجرائم الطبيّة».

وتشير المعطيات الواردة في البيان إلى أن إسرائيل تعتقل 21 أسيرا، منذ ما قبل «اتفاقية أوسلو» الموقعة بين منظمة التحرير وإسرائيل عام 1993، يضاف لهم 11 أسيرا اعتقلوا قبل الاتفاقية وأفرج عنهم ضمن صفقة «وفاء الأحرار» التي تمت عام 2011 مقابل الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، ولكن أعيد اعتقالهم عام 2014.

كما مضى على أسر المئات من المعتقلين أكثر من 21 عاما، جلهم يقضون أحكاما بالسجن المؤبد.

ووفق نادي الأسير، يوجد 600 معتقل يقضون أحكاما بالسجن المؤبد (99 عاما حسب القانون العسكري الإسرائيلي) لمرة واحدة أو عدة مرات، بينهم الأسير عبد الله البرغوثي المحكوم بالسجن 67 مؤبدا.

وتشير معطيات نادي الأسير إلى وفاة 252 معتقلا داخل السجون، منذ عام 1967، بينهم 16 بعد السابع من أكتوبر (لا تشمل أسرى قطاع غزة).

وتحتجز السلطات الإسرائيلية جثامين 27 أسيرا، وترفض تسليمهم لذويهم، أقدمهم أنيس دولة الذي توفي في سجن عسقلان عام 1980، وفق البيان.

انتشال 15 جثماناً من خان يونس... والصحة تحذِّر من توقف مولدات المشافي

غزة: شهداء في قصف تجمع أطفال وسيارة شرطة... واجتياح ثان لبيت حانون

آثار الدمار بعدالقصف الإسرائيلي في غزة

غزة – «القدس العربي»:

استمرت الهجمات الإسرائيلية الدامية ضد غزة على وتيرتها، حيث سقط عشرات الضحايا الجدد، جراء غارات جوية استهدفت عدة مناطق، لا سيما بيت حانون، ومخيم المغازي وحي التفاح شرق القطاع، حيث استهدفت عناصر من الشرطة.

وواصل عدد من الآليات العسكرية الإسرائيلية عملية التوغل البري في بيت حانون، حيث حاصرت النازحين في «مراكز الإيواء»، وأطلقت النيران بكثافة في اتجاههم.

وتخلل العملية قيام جنود الاحتلال بالطلب من الشبان الموجودين في مراكز الإيواء، عبر مكبرات الصوت بالخروج إليهم بشكل منفرد، وخلع ملابسهم.

وأكد شهود من المنطقة أن تلك القوات طلبت من النساء والأطفال إخلاء المنطقة والتوجه إلى خارج البلدة، ودفعت هذه الهجمات إلى نزوح الكثير من سكان بلدة بيت حانون إلى مناطق بعيدة عن الاستهداف.

واستشهد أربعة مواطنين في بلدة بيت حانون، جراء استهداف أحد المنازل هناك. كما استشهد مواطن وأصيب 9 آخرون، جراء استهداف مسجد شهداء الفاخورة، الواقع إلى الغرب من مخيم جباليا.

إفراغ بيت حانون

وقال رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في غزة سلامة معروف، إن الجيش الإسرائيلي يسعى لإفراغ بلدة بيت حانون والمنطقة الشرقية من بلدة جباليا شمال القطاع من سكانها من خلال عملية عسكرية ينفذها في المنطقتين.

وفي بيان قال معروف إنه «في جريمة جديدة ضد أبناء شعبنا يسعى الاحتلال لإفراغ بيت حانون والمنطقة الشرقية من جباليا شمال غزة، حيث نفذ جيش الاحتلال الليلة الماضية عملية عسكرية وتقدمت جرافاته ودباباته باتجاه مراكز الإيواء في بيت حانون، وتمت محاصرة مدرسة مهدية الشوا التي يوجد فيها مئات النازحين».

وأضاف: «قام جيش الاحتلال بإنشاء مركز تحقيق ميداني خلف المدرسة وطلب من الجميع الخروج تحت تهديد السلاح، وأُجبر النساء على خلع الحجاب، وتم تجريد الرجال من الملابس الخارجية». وأشار إلى أن الجيش الإسرائيلي «أجبر كل العائلات الموجودة في بيت حانون على النزوح منها وجرى اعتقال عدد من الشبان».

وتابع أن «هذه الجريمة الجديدة تمت تحت غطاء قصف مدفعي عنيف وقصف من الطيران الحربي وإطلاق نار كثيف، وما زالت توجد الآليات العسكرية حتى هذه اللحظة قرب منطقة أبو صفية شرق بلدتي جباليا وبيت حانون».

وذكر أن «الاحتلال لم يكتف بمئات المجازر التي ارتكبها في هذه المناطق وتدمير منازل المواطنين فيها بشكل تام، وإجبار أهلها على النزوح منها لشهور طويلة، وها هو اليوم يعيد سيناريو تهجير سكانها منها قسرا بقوة السلاح، بعدما عادوا خلال الأسابيع الماضية وعملوا على إعادة الحياة فيما تبقى منها».

وطالب معروف المجتمع الدولي بـ«وضع حد لهذه الجريمة الجديدة بملاحقة الاحتلال لأبناء شعبنا وتهجيرهم من أماكن سكناهم».

ولفت إلى أن الفلسطينيين «موجودون على أرضهم ويصرون على البقاء فيها في ظل ظروف غير إنسانية بعد هدم المنازل وانعدام البنى التحتية والخدمات».

وكانت بيت حانون، التي يقطنها 60 ألف نسمة، واحدة من أولى المناطق التي استهدفها الاجتياح البري الإسرائيلي لغزة في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وحولت الضربات العنيفة معظم بيت حانون إلى مدينة أشباح تضم أكواما من الأنقاض بعد أن كانت تعرف ببساتينها المزهرة.

وبين بعض السكان أن الكثير من العائلات التي عادت إلى بيت حانون وجباليا في الأسابيع القليلة الماضية بعد انسحاب القوات الإسرائيلية بدأت في الخروج مرة أخرى أمس الثلاثاء بسبب الاجتياح الجديد.

كذلك استشهد 10 فلسطينيين وأصيب آخرون بجراح مختلفة من بينهم أطفال، جراء قصف الطائرات تجمعا للمواطنين في مخيم المغازي، وسط قطاع غزة.

وأفادت مصادر طبية لـ«الأناضول»، بوصول 10 شهداء على الأقل إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح (وسط)، نتيجة الغارة الإسرائيلية على مخيم المغازي للاجئين الفلسطينيين وسط القطاع.

وذكر شهود عيان أن الطيران الإسرائيلي استهدف تجمعا للأطفال في منطقة تضم ألعابا للأطفال في محيط دوار المهندس في مخيم المغازي. وأوضح الشهود أن القصف الإسرائيلي أدى إلى سقوط عدد من الضحايا المدنيين، معظمهم من الأطفال الذين كانوا يلهون بالألعاب.

مجازر الاحتلال امتدت إلى حي التفاح شرق مدينة غزة، حيث «ارتكب مجزرة جديدة بحق عدد من ضباط وعناصر الشرطة أثناء تأدية مهامهم»، وفق وزارة الداخلية والأمن الوطني في غزة.

وأدانت الوزارة «قيام الاحتلال باستهداف عدد من ضباط وعناصر الشرطة في حي التفاح شرق مدينة غزة أثناء القيام بواجبهم الشرطي ظهر الثلاثاء، حيث أقدمت طائرات الاحتلال على قصف مركبة شرطية، ما أدى لاستشهاد سبعة من ضباط وعناصر جهاز الشرطة، وآخرين من المارة».

واعتبرت أن «تركيز الاحتلال على استهداف عناصر الشرطة بشكل متكرر في كافة محافظات قطاع غزة يهدف لإشاعة الفوضى بين المواطنين».

وبينت أن «الجريمة الجديدة استمرار لضرب الاحتلال عرض الحائط بكل القوانين والأعراف الدولية التي تجرم استهداف جهاز الشرطة باعتباره جهاز حماية مدنية».

وشددت على أن «استمرار جرائم الاحتلال ومجازره بحق أبناء شعبنا ومن بينها استهداف عناصر جهاز الشرطة يمثل تحديا للمجتمع الدولي».

انتشال جثامين

وطالبت «الجهات الدولية بالضغط على الاحتلال لوقف استهداف عناصر جهاز الشرطة الذين يقومون بواجب الخدمة المدنية لأبناء شعبنا».

جاء ذلك في الوقت الذي تواصل فيه القصف المدفعي الإسرائيلي على الكثير من المناطق الشرقية الشمالية لقطاع غزة، كما قامت قوات الاحتلال بمهاجمة أطراف بلدة بيت لاهيا بالرشاشات الثقيلة.

في غضون ذلك، واصلت فرق الإنقاذ والصحة عمليات انتشال جثامين شهداء سقطوا خلال الهجوم البري على مدينة خان يونس، حيث جرى انتشال 15 جثة جديدة تعود لأطفال ورجال ونساء، من مناطق متفرقة في المدينة.

وشنت قوات جيش الاحتلال غارات جديدة على مدينة رفح جنوب القطاع، التي تتوعدها بهجوم بري، حيث استهدفت منزلا لعائلة أبو لبدة في حي تل السلطان غرب المدينة، ما أدى إلى استشهاد 4 مواطنين وإصابة عدد آخر.

كما قامت باستهداف أراضٍ زراعية في منطقتي حي الزهور وخربة العدس.

وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، أن قوات الاحتلال ارتكبت 5 مجازر بحق العائلات في القطاع، أسفرت عن استشهاد 46 مواطنا، وإصابة 110 آخرين، خلال الساعات الـ24 ساعة الماضية.

وأشارت إلى ارتفاع حصيلة الشهداء في قطاع غزة إلى 33843 شهيدا، أغلبيتهم من الأطفال والنساء، منذ بدء عدوان الاحتلال الإسرائيلي، إضافة إلى ارتفاع عدد الإصابات إلى 76575، فيما لا يزال هناك آلاف الضحايا تحت الأنقاض.

وفي السياق، أعلنت فصائل المقاومة الفلسطينية عن تنفيذ عدة هجمات ضد قوات الاحتلال المتوغلة، حيث خاضت اشتباكات عنيفة قرب جسر وادي غزة في منطقة المغراقة وسط قطاع غزة.

كما أكدت «سرايا القدس» قيامها بالمشاركة مع قوات عمر القاسم التابعة للجبهة الديمقراطية، باستهداف مستوطنة «سيديروت» ومناطق أخرى في غلاف غزة، قريبة من الحدود الشمالية، برشقات صاروخية.

الصحة تحذر

وفي سياق قريب، أعلنت وزارة الصحة أن هناك خشية كبيرة من توقف مولدات الكهرباء التي عملت بكامل طاقتها على مدار الساعة في المستشفيات.

وقالت إن الشواهد تشير الى أن تلك المولدات قابلة للتوقف في أي لحظة «الأمر الذي سيؤدي إلى كارثة صحية».

وناشدت كافة المؤسسات المعنية بتوفير مولدات جديدة أو العمل على عودة خطوط الكهرباء الى المستشفيات.

بعضهم يفضل الموت برصاص الاحتلال على حياة التشرّد والجوع

نازحون يغامرون بحياتهم للعودة إلى شمال غزة: «روحي معلقة ببيتي» و«سأقيم خيمة فوق أنقاضه»

غزة – «القدس العربي»

من بهاء طباسي:

«روحي معلقة في بيتي»، جملة قالتها امرأة غزية، بصوت تخنقه الدموع، أثناء محاولتها العودة إلى بيتها في شمال غزة عبر طريق رشيد الساحلي، وعلى وجهها علامات القلق من أن يعيق عبورها جوند الاحتلال المتمركزون عند نقطة تفتيش بين شمال وجنوب القطاع.

ورصدت «القدس العربي» على مدار يومي الأحد والإثنين، محاولات الآلاف من النازحين في جنوب قطاع غزة سلوك الطريق الساحلي في اتجاه شمال القطاع ومدينة غزة، بعدما ترددت أنباء أن بعض النازحين تمكنوا من عبور نقطة تفتيش مغلقة باتجاه الشمال.

وعلى طول طريق شارع الرشيد الساحلي، شوهدت أمهات يمسكن بأيدي أطفالهن وعائلات مكدسة على عربات تجرها الحمير، يسيرون جميعاً في اتجاه شمال قطاع غزة، أملاً في العودة التي باتت شبه مستحيلة مع دخول الحرب الإسرائيلية على القطاع المحاصر شهرها السابع.

وفي الوقت الذي انتشرت فيه أقاويل بين النازحين بأن قوات الاحتلال تسمح للرجال والنساء فوق 50 عاماً بالعودة إلى مدينة غزة وشمالي القطاع، نفى جيش الاحتلال تلك الأنباء، وقال إن «شمالي القطاع لا يزال منطقة حرب». كما ألقت طائرات الاحتلال منشورات على النازحين في مخيم دير البلح، تحذرهم من محاولات العودة إلى شمال غزة.

وبمجرد أن سمعت سامية البرش، 57 عاماً، الأنباء المتداولة بإمكانية الذهاب إلى غزة، ارتدت ملابسها وحملت أغراضها على ظهرها وانطلقت بصحبة آلاف النازحين إلى شمال غزة، داعية الله تسهيل حلم العودة: «يا رب أعود إلى بيتي، وأستطيع الدخول من الحاجز». وأضافت باكية: «روحي معلقة في بيتي».

شهداء على طريق العودة

ولكن النازحة الخمسينية كانت قلقة من اعتراض دبابات الاحتلال طريق النازحين، خاصة أنها سمعت أن جنود الاحتلال يطلقون الرصاص الحي وقنابل الغاز صوب أي نازح يحاول عبور المنطقة الفاصلة بين جنوب وشمال قطاع غزة.

وخلال حديثها لـ«القدس العربي» تمسكت النازحة بالأمل في أن تكون واحدة من المحظوظين بالعبور إلى مناطق الشمال: «إن شاء الله ربنا يسهل لنا. ونرجع على بيوتنا».

أحمد أبو جبل، 62 عاماً، من سكان مخيم الشاطئ، سمع هو الآخر بإعادة توطين كبار السن في منازلهم، غربي قطاع غزة، فقرر سلوك طريق العودة المحفوف بالمخاطر. يقول لـ«القدس العربي» : «سمعت أن الاحتلال سيسمح للمسنين. سأرجع إلى داري حتى لو اضطررت إلى السباحة في البحر، مستحيل أن أترك بيتي حتى لو كان ركاماً، سأقيم خيمة فوق أنقاضه».

أما رغده الهسي، 45 عاماً، فقد شهدت إطلاق الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز صوب النازحين عند المنطقة الفاصلة، التقيناها تعرج على قدم واحدة بعد أن أصيبت في قدمها برصاصة مطاطية، تقول لنا: «أجبرني جنود الاحتلال على العودة أدراجي».

على مقربة من النازحة الأربعينية، وقف شاب فلسطيني، يُدعى أبو همام، ينادي النازحين كي يعودوا من حيث أتوا، زاعماً أن رقماً خاصاً من دولة الاحتلال أجرى معه مكالمة هاتفية، وأمره بالبقاء في جنوب قطاع غزة: «الكل يرجع، الصغير والكبير، أنتم بهذه الطريقة تؤذون أنفسكم».

ويفضل عدي عامر، 61 عاماً، الموت برصاص الاحتلال على طريق العودة عن حياة النزوح والتشرد والجوع، فهي بالنسبة له موت بطيء. يقول لـ«القدس العربي»: «أنا راضي بالإقامة في خيمة فوق أنقاض داري عن حالة التشرد والتسول التي أعيشها. هنا بلدنا وهناك بلدنا لكن الغريب عن مدينته يبقى غريبا».

النازح الستيني يضيف: «قالوا: كبار السن والنساء سنسمح لهم بالعبور. قلت: سأذهب وأرى بيتي، أعلم أن هناك مجازفة في عودتنا إلى غزة، لكننا في كل الأحوال ميتون، نعيش كالأموات في خيام النزوح، لأن الجوع الذي نعيشه والتشريد موت بالبطيء. الموت السريع أفضل».

الإعلامية الفلسطينية ناهد خليل، قررت هي الأخرى المجازفة والعودة إلى مدينة غزة، لمحاولة كشف جرائم الاحتلال هناك، بعد أن «تواصلت مع بعض العائلات التي وصلت بالفعل إلى شمال القطاع»، تقول: «نحن نسير في طريق مجهول ولا نعلم ماذا سنرى في هذا الطريق!».

لا تراجع عن العودة

وتتمنى الإعلامية الفلسطينية الوصول إلى مناطق شمال غزة رغم الأنباء التي تترد عن إطلاق قوات الاحتلال الرصاص صوب النازحين العائدين. تقول: «أنا في الحرب خسرت بيتي وأهلي وجميع أشقائي، لذا قررت الذهاب إلى غزة، كي أتفقد بيتي المدمر». وتضيف «أشياء كثيرة تربطني بمدينة غزة، بيتي وغرفة نومي ومكتبتي ومكان عملي. لا تراجع عن العودة».

ويأمل النازح أبو علي القانوع، 46 عاماً، أن يوفقه الله في العودة إلى مدينة غزة، ويقول: «شبر واحد من غزة يساوي العالم أجمع، اشتقنا إلى كل شبر من مدينتنا، والله لو في إمكانية أعود إلى داري سباحة لفعلت».

ويعبر لـ«القدس العربي» عن ضيقه من الحياة في مراكز الإيواء وسط الجوع وغلاء الأسعار: «هنا لا توجد حياة. أحتاج إلى أكثر من ألف شيكل يومياً كي أعيش». وعلى طريق العودة كانت هناك فتاتان تبكيان أملا في العودة إلى شمال غزة، وتتمسكان بشدة بهذا الأمل: «قالوا الطريق مفتوح، قلنا يمكن في أمل لرجوعنا، سننصب خيمة فوق دارنا المهدوم في غزة».

وتتمسك النازحة يافا إبراهيم، 34 عاماً، أيضًا بحلم العودة إلى بيتها في مدينة غزة رغم أنها نجت من إطلاق النيران وقنابل الغاز في اتجاه النازحين عند المنطقة الفاصلة. وتقول لـ«القدس العربي»: «اضطررنا للتراجع بعد أن اعترضت الدبابات الإسرائيلية طريقنا وأصيب الكثيرون برصاص الاحتلال عند الحاجز».

ستحاول نسمة وشقيقتها العبور مجدداً إلى شمال غزة عبر الحاجز الأمني الذي نصبه الاحتلال في شارع الرشيد، لأنهما «تشتاقان إلى النوم في بيتهما بعيداً عن الخيام».

تضيف أختها باكية: «نحن نعاني الأمرين في خيام النزوح. نشعر بضيق شديد. حسبي الله ونعم الوكيل. سنعود إلى ديارنا حتى لو قصفونا بصاروخ سننال الشهادة أو ينجينا الله وننجح في العودة».

وأثناء إطلاق قوات الاحتلال الرصاص الحي باتجاه النازحين الذين حاولوا عبور المنطقة الفاصلة بين شمال وجنوب قطاع غزة، أصيبت طفلة صغيرة تبلغ من العُمر حوالي 5 أعوام، برصاصة غادرة في الوجه، أدت إلى استشهادها على الفور، في أثناء محاولتها العودة إلى غزة بصحبة أبيها وأمها.

مصادر محلية فلسطينية ذكرت أن آلاف النازحين تجمعوا عند النقطة الفاصلة ما بين جنوب وشمال قطاع غزة، حيث أقام جيش الاحتلال طريقًا أمنيًا جديدًا، يمتد من الحدود الشرقية للقطاع حتى ساحل البحر، وتقدموا صوب ذلك الطريق من أجل الدخول إلى مدينة غزة.

المصادر التي فضلت عدم ذكر أسمائها، أشارت إلى أن جنود جيش الاحتلال استعانوا بطائرات مروحية في مهاجمة النازحين، إذ أطلقت تلك الطائرات وابلًا من الرصاص والقنابل الدخانية صوب الغزيين، إضافة إلى إطلاق قذائف مدفعية.

وأفادت مصادر طبية فلسطينية بأن خمسة مواطنين بينهم امرأة وطفلة، استشهدوا جراء الاستهداف الإسرائيلي، وأصيب عدد آخر من المواطنين بجراح، خلال وجودهم عند المنطقة الغربية لمدينة الزهراء.

وتعد هذه هي أول موجة نزوح عكسية من مناطق جنوب قطاع غزة إلى مدينة غزة والشمال، منذ بدء الحرب الإسرائيلية على غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، والتي راح ضحيتها عشرات الآلاف من الشهداء والمصابين، بالإضافة إلى تدمير أكثر من نصف منازل القطاع فوق رؤوس ساكنيها.

نازحون يحاولون العودة إلى شمال غزة

الأمم المتحدة: 1,7 مليون غزاوي مهجرون قسراً

غزة – «القدس العربي»:

أعلنت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، أمس الثلاثاء، أن حوالي 1.7 مليون فلسطيني هُجّروا قسرا داخل غزة، بسبب العدوان الإسرائيلي المدمر منذ أكثر منذ 6 أشهر.

وقالت المتحدثة باسم المفوضية رافينا شامداساني، في مؤتمر صحافي في مكتب الأمم المتحدة في جنيف، إن «حل الوضع الكارثي الذي يعيشه المدنيون في غزة يجب أن يظل أولوية».

وأفادت بأن إسرائيل تواصل فرض قيود غير قانونية على دخول المساعدات الإنسانية وتوزيعها في غزة، وأن إسرائيل قصفت جميع المناطق في القطاع.

وأضافت: «هناك حوالي 1.7 مليون شخص مهجرون قسراً في غزة، يعيش هؤلاء الأشخاص في ظروف مرعبة وتحت تهديد مستمر».

ولفتت إلى أن عنف المستعمرين المتزايد في الضفة الغربية المحتلة خلال الأيام الأخيرة أمر مثير للقلق.

وذكرت أن الفلسطينيين يتعرضون لاعتداءات من قبل مئات المستعمرين الإسرائيليين، وغالبا ما يرافقهم أو يدعمهم جنود إسرائيليون. وشددت على أن إسرائيل يتعين عليها باعتبارها «القوة المحتلة»، اتخاذ كافة الإجراءات ضمن سلطتها لاستعادة النظام والأمن العام في الضفة الغربية.

وتابعت: «يجب على قوات الأمن الإسرائيلية أن تضع على الفور حدا لمشاركتها الفعالة ودعمها لاعتداءات المستوطنين ضد الفلسطينيين».

وشددت على أن السلطات الإسرائيلية يتعين عليها منع هذه الاعتداءات، ومحاسبة المسؤولين عنها.

اتصالات دبلوماسية غربية... وعقوبات أمريكية وأوروبية محتملة

إسرائيل منشغلة ببحث خيارات الرّد... وغياب الثقة بين مكونات الحكومة

لندن – «القدس العربي» ووكالات

لا تزال إسرائيل منشغلة بتخريج سيناريو ردّ على الهجمات والسعة النطاق التي شنّتها إيران ليلة السبت الأحد الماضية، من دون أن تصدر موقفاً واضحا بخصوص كيفيّة الرّد.

وفي الوقت الذي أكد فيه مسؤولون في إسرائيل أن مبدأ الرّد محسوم، تتكثف الاتصالات الدبلوماسية مع تل أبيب في محاولة لحصر أضرار أي ردّ وتداعياته بما لا يؤدي إلى اتساع النزاع بين إيران وإسرائيل.

وذكرت تقارير أمريكية أمس أن مجلس الحرب الإسرائيلي يشهد خلافات بشأن الرّد المحتمل.

وقالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية إن الثقة غابت بشكل كامل بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزيري الحرب بيني غانتس والدفاع يؤاف غالانت.

وقال غانتس أمس إن إسرائيل «ستختار الزمان والمكان للرد على هجوم الطائرات من دون طيار والصواريخ الإيرانية الذي وقع في نهاية هذا الأسبوع، بينما تعمل مع الولايات المتحدة لبناء تحالف عالمي وإقليمي ضد طهران».

وأضاف، خلال مؤتمر نظمته صحيفة «إسرائيل هيوم» «إيران هي مشكلة عالمية وإقليمية، وأيضًا تهديد لإسرائيل، لذلك يجب على العالم أن يتصرف ضدها عسكريًا ويفرض عقوبات عليها لوقف عدوانها».

وتابع «ناقشت هذا مع كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية في اليوم الأخير، وستعمل إسرائيل معهم لتعزيز هذا».

وقال غالانت إن الهجوم الصاروخي والطائرات من دون طيار الذي شنته إيران «فشل» و»سيفشلون في ردع إسرائيل».

وأضاف للقوات في شمال إسرائيل: «لن يتمكن الإيرانيون من تطبيق معادلة ردع مختلفة ضد دولة إسرائيل».

وأكد: «طائرات سلاح الجو تعمل في كل مكان، وسماء الشرق الأوسط مفتوحة، وأي عدو سيقاتلنا سنعرف كيف نضربه أينما كان».

وفي السياق، شنّ وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، ما سمّاه «هجوما دبلوماسيا» ضد إيران بعد الهجوم الكبير الذي شنته إيران ضد إسرائيل.

وقال عبر منصة إكس، أمس الثلاثاء «أرسلت هذا الصباح رسائل إلى 32 دولة وتحدثت مع العشرات من وزراء الخارجية والشخصيات البارزة في جميع أنحاء العالم». ودعا إلى فرض عقوبات على برنامج الصواريخ الإيراني وتصنيف الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية، مشيرا إلى أن هذه الإجراءات ستساعد على احتواء طهران وإضعافها.

وقال «يجب إيقاف إيران الآن، قبل فوات الأوان».

وأضاف أن الحملة الدبلوماسية الإسرائيلية ضد إيران يجب أن يصاحبها رد عسكري على هجوم طهران بأكثر من 300 صاروخ وطائرة مسيرة. واعترضت إسرائيل والدفاعات المتحالفة معها كافة الهجمات التي تم شنها تقريبا.

اتصالات دبلوماسية وعقوبات

في هذا الوقت تواصلت المساعي الدولية لاحتواء تصعيد في المنطقة، وانضمت ألمانيا إلى هذه الجهود مع إعلان وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك بشكل مفاجئ توجّهها إلى إسرائيل أمس.

وأعلنت متحدثة باسم الخارجية الألمانية في برلين أن الوزيرة ستجري هناك في إطار دبلوماسية الأزمة محادثات اليوم الأربعاء مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ونظيرها الإسرائيلي يسرائيل كاتس والوزير بيني غانتس عضو مجلس الحرب.

وأضافت أن بيربوك ستشارك اعتبارا من مساء الأربعاء (اليوم) في اجتماع وزراء خارجية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في جزيرة كابري الإيطالية.

وكانت بيربوك قد أعلنت أمس الأول الإثنين أنها تعول على التزام إسرائيل بالقانون الدولي في ردها المحتمل على الهجوم الإيراني.

وفي رد على سؤال حول ما إذا كان لإسرائيل الحق في توجيه ضربة مضادة لإيران، قالت إن «حق الدفاع عن النفس يعني صد الهجوم. الانتقام ليس تصنيفا في القانون الدولي».

كما دعت أمس الاتحاد الأوروبي إلى فرض عقوبات جديدة على تكنولوجيا المسيّرات الإيرانية عقب هجوم طهران نهاية الأسبوع الماضي على إسرائيل.

وقالت في مؤتمر صحافي مع نظيرها الأردني أيمن الصفدي «سعيت أواخر الخريف مع فرنسا وشركاء آخرين داخل الاتحاد الأوروبي من أجل توسيع نظام العقوبات على المسيرات بشكل أكبر» ليشمل أنواعا جديدة من المعدات التي تستخدمها طهران وحلفاؤها.

واضافت «آمل أن نتمكن الآن أخيرا من القيام بهذه الخطوة معا كاتحاد أوروبي».

وأشارت وزيرة الخارجية أيضا إلى تشديد العقوبات على الحرس الثوري بسبب «الفظائع التي يرتكبها النظام الإيراني ضد شبابه وخصوصا النساء» .وفي سياق الضغوط الدبلوماسية على إسرائيل، حذرت وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين أمس الثلاثاء من أن واشنطن يمكن أن تفرض عقوبات إضافية على إيران، وذلك بعد هجوم طهران غير المسبوق على إسرائيل ردًا على استهداف قنصليتها في دمشق.

وقالت حسبما جاء في نصّ كلمتها قبل اجتماعات الربيع لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي تجري في واشنطن هذا الأسبوع «لن تتردد وزارة الخزانة الأمريكية في العمل مع حلفائنا لاستخدام سلطة العقوبات لمواصلة تعطيل نشاط النظام الإيراني الخبيث والمزعزع».

تحذيرات

ويحذر مسؤولون غربيون من تداعيات جرّ المنطقة لإلى تصعيد أوسع.

ونقلت شبكة «سي أن أن» أمس عن مسؤول أمريكي أنّ «التصعيد بين إسرائيل وإيران قد يفتح الباب لأمور مخيفة جدا».

وقال «نأمل أن تخطرنا إسرائيل بخططها للرد على إيران، لنكون جاهزين لحماية عسكرينا ودبلوماسيينا».

واعتبر أنّ «أي تطور جديد بين إسرائيل وإيران سيطرح احتمالات كثيرة، بعضها مخيف للغاية»، في حين أنّه «إذا امتنعت إسرائيل عن الرد، فسنشهد خفضا للتصعيد، وسيعود الوضع إلى ما كان عليه».

سيناريوهات الرّد

وكان الإعلام الإسرائيلي قد تحدث أمس الثلاثاء عن 3 سيناريوهات يحتمل أن تعمد إليها إسرائيل، تشمل هجوما إلكترونيا، أو إلكترونيا وصاروخيا محدودا، أو هجوما كبيرا عبر الإنترنت واستهداف مجمعات عسكرية.

وقالت القناة 12 الخاصة: «منذ إدراك الولايات المتحدة وأوروبا أن إسرائيل تعتزم الرد، يحاول المعلقون والخبراء العسكريون فهم نوع الرد الذي ستختاره، بينما كل رد قد تكون له عواقب أخرى، مع تهديد إيران «بالرد بقوة» أو «استخدام سلاح» لم تستخدمه مطلقا ضد أي هجوم إسرائيلي».

وأضافت: «بالأمس، قدّم الجيش الإسرائيلي عدة خيارات لشن هجوم على إيران في اجتماع حكومة الحرب».

وفي هذا السياق، لفتت القناة إلى أن «الرد المدروس والمحدود، قد يكون هجوما إلكترونيا فقط، دون هجوم حركي بإطلاق الصواريخ أو هجوم بالقوات الجوية» .

وتابعت: «قد يكون الهجوم «المعتدل» عبارة عن هجوم إلكتروني مقترن بهجوم صاروخي محدود على قاعدة عسكرية صغيرة أو مجمّع عسكري واحد» .

وحسب القناة «سيتضمن الهجوم الكبير عدة أشياء معًا، سواء عبر الإنترنت أو إطلاق النار على العديد من المجمّعات العسكرية، بعضها مهم للغاية، في المراكز الاستراتيجية في جميع أنحاء إيران».

وأردفت: «أين وماذا ومتى وكيف، 4 أسئلة لا تزال الإجابة عليها غير واضحة عندما يتعلق الأمر بالرد على الهجوم غير المسبوق الذي شنّته إيران ضد إسرائيل ليلة السبت الأحد» .

وأكملت: «كل ما هو معروف حتى الآن هو أن إسرائيل قررت الرد على إطلاق النار رغم «فشل الهجوم»، وأن هناك اتفاقا بين المستويين السياسي والأمني على أن مثل هذا الرد ضروري».

وفي السياق نفسه، نقلت شبكة «أن بي سي» عن مسؤولين أن رد إسرائيل على الهجوم سيكون «محدود النطاق» ومن المرجح أن يستهدف وكلاء إيران في المنطقة، وليس بشكل مباشر.

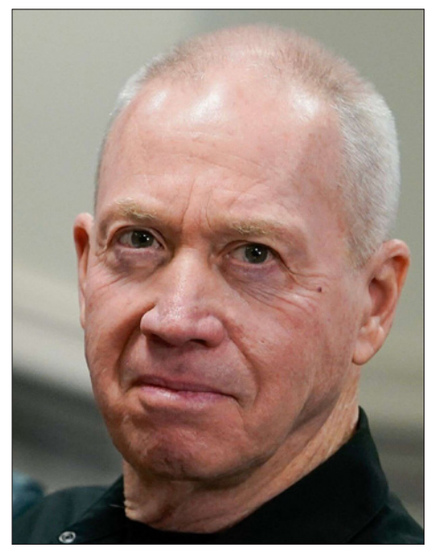
غالانت

نتنياهو

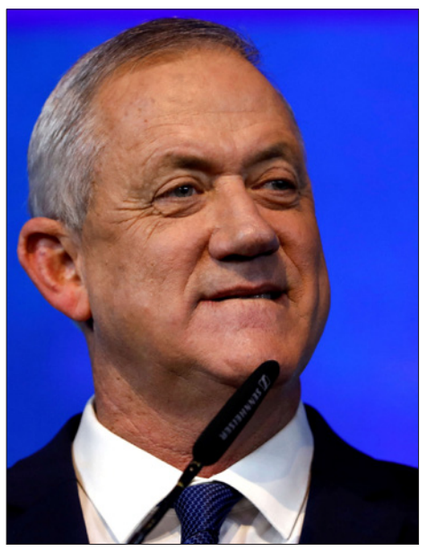
غانتس

دعا إلى «انقلاب استراتيجي في المنطقة»

غانتس: يجب التطبيع مع السعودية وتعزيز «تحالف المعتدلين»

لندن – «القدس العربي»:

قال وزير مجلس الحرب الإسرائيلي بيني غانتس، أمس الثلاثاء، إنه يجب على إسرائيل أن «تسعى للتطبيع مع السعودية وتعزّز تحالف المعتدلين في المنطقة».

ونقلت وسائل إعلام عربية في إسرائيل عنه قوله خلال كلمة له في «مؤتمر الغد» الذي نظّمته صحيفة «يسرائيل هيوم» في عسقلان: «لقد أظهرت إسرائيل قوة هائلة في الأشهر الستة الماضية.. دولة صغيرة، محاطة بالأعداء، ومرت بأكبر كارثة في تاريخها، تقف بحزم ضد هجوم متعدد الساحات، لكن كل هذه القوة لن تكون كافية إذا لم نخطط للغد».

وتابع: «إن المستقبل في غزة يجب أن يكون مستقبلا لا تسيطر فيه «حماس» على القطاع، ومستقبلا تحتفظ فيه إسرائيل بحرية العمل وتمارسها، وفي نهاية المطاف، إذا لم نتعامل مع الإرهاب، فلن يفعل أحد غيرنا ذلك، ويجب أن تمارس الإدارة المدنية من خلال كيان فلسطيني لا يكون جزءا من حماس».

وأضاف: «لا توجد طرق مختصرة. هذه حملة صعبة وطويلة وحيوية. إن القتال يتم بشكل ممتاز من قبل مقاتلي جيش الدفاع الإسرائيلي وقادته، وهو أمر مهم جدا وهو شرط أساسي وضروري، لكنه وحده لا يكفي، ومن أجل تأمين الغد، يجب علينا إجراء انقلاب استراتيجي في المنطقة ويجب أن يكون هناك تحرك سياسي، ويجب أن نسعى للتطبيع مع السعودية وتعزيز تحالف المعتدلين في المنطقة، بما يخلق جبهة موحدة ضد المحور الراديكالي الذي رأينا ملامحه هذا الأسبوع، وهذا أكثر أهمية من أي حركة عملية، لأن كل حركة يتم القيام بها يجب أن تؤدي إلى شيء ما، ولا يمكن أن تكون معلقة بالسيف، مهما كانت أهميتها».

«إيزي جت» تلغي رحلاتها إلى إسرائيل

■ إسطنبول – الأناضول: أعلن الإعلام العبري، أمس الثلاثاء، أن شركة طيران «إيزي جت» البريطانية منخفضة التكلفة علقت كافة رحلاتها إلى إسرائيل حتى تشرين الأول/ أكتوبر المقبل.

ونقلت القناة 12 العبرية عن الشركة قولها، إن قرار تعليق الرحلات يأتي بسبب التوترات الأمنية المستمرة «لذلك قررت «إيزي جت» تعليق رحلاتها إلى تل أبيب لما تبقى من موسم الصيف حتى 27 أكتوبر».

وأضافت: «العملاء الذين حجزوا رحلات جوية على مسارات من وإلى إسرائيل حتى هذا التاريخ، تُعرض عليهم خيارات تشمل استرداد كامل المبلغ».

وكانت الشركة قد أعلنت الإثنين، عن وقف مؤقت للرحلات الجوية المتجهة إلى إسرائيل حتى تاريخ 21 نيسان / أبريل الجاري، قبل أن تمدده أمس عدة شهور مقبلة. ويعكس تعليق «إيزي جت» وشركات طيران عالمية أخرى الرحلات إلى إسرائيل، استمرار الاضطرابات الجيوسياسية بين إسرائيل وطهران، مع تأكيد تل أبيب على نيتها الرد على «الهجوم الإيراني» .

وعلقت شركات طيران عالمية رحلاتها إلى إسرائيل منذ نهاية الأسبوع الماضي، بفعل المخاوف من رد عسكري إيراني على إسرائيل، وهو ما حصل مساء السبت وفجر الأحد الماضيين.

«السلام الآن»: خطوة فاشية

بن غفير يشكل وحدة أمنية خاصة في الضفة لملاحقة المتضامنين الإسرائيليين والأجانب

■ القدس المحتلة – وكالات: أعلن وزير الأمن القومي الإسرائيلي الأكثر تطرفاً إيتمار بن غفير، أمس الثلاثاء، عن تشكيل وحدة خاصة ضمن قوات الشرطة لملاحقة ناشطي اليسار الإسرائيلي والمتضامنين الدوليين مع الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، في خطوة ندّدت بها حركة «السلام الآن» الإسرائيلية ووصفتها بالفاشية.

وقال بن غفير، وهو مؤيد متحمس معروف لحركة كاخ الإرهابية، كما يعرف بمواقفه العنصرية تجاه الفلسطينيين، في منشور على منصة إكس: «خطوة مهمة، قمنا بتشكيل وإنشاء فريق خاص في الشرطة الإسرائيلية، لتحديد وإزالة الفوضويين الذين يتدخلون في قوات الأمن والنظام العام»، وفق تعبيره.

وينشط يساريون إسرائيليون في الضفة الغربية في الدفاع عن فلسطينيين ضد اعتداءات المستوطنين والجيش الإسرائيلي، ويوثّقون تلك الاعتداءات وينشرونها على المستوى الدولي.

وقال موقع «واينت الإخباري» الإسرائيلي إن قرار بن غفير جاء بعد عقوبات فرضتها دول مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ضد مستوطنين نتيجة تنفيذهم أعمال عنف ضد فلسطينيين في الضفة.

وأضاف: «عمل وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، أخيرا على إنشاء وحدة خاصة تحت قيادته في مركز شرطة الضفة الغربية، والتي ستعمل ضد الناشطين اليساريين في الضفة» .

وأوضح أن الوحدة تضم «عددا من محققي الجيش الإسرائيلي الذين سيعملون بالتعاون مع مسؤولين من شرطة الهجرة ووزارة الداخلية».

وأشار إلى أن الهدف المعلن لعمل الوحدة الخاصة هو «تحديد مكان الناشطين الذين (حسب قول بن غفير) يتسببون في الإضرار بالاستقرار الأمني في المنطقة».

وقال إن الوحدة «تستهدف أيضا الأجانب الذين يأتون من جميع أنحاء العالم مباشرة إلى الضفة الغربية، والسياح الذين يأتون تحت ستار الزيارة، ولكنهم يصلون إلى أماكن الاحتكاك في الضفة، والمواطنين الإسرائيليين الذين يواجهون جنود الجيش في أماكن مختلفة».

ونقل عن مسؤول أمني (لم يسمه) أن آلية عمل الوحدة الخاصة تعمل منذ أسبوعين، حيث تم اعتقال أشخاص، دون ذكر تفاصيل أكثر.

وتعليقا على نبأ تشكيل الوحدة الخاصة، قالت حركة «السلام الآن» اليسارية الإسرائيلية في منشور على «إكس» إن «محاولة الإرهابي المدان بن غفير إبعاد الناشطين عن الضفة الغربية هي خطوة فاشية خطيرة اتخذتها أنظمة الظلام».

وأضافت: «هذه محاولة مكشوفة لملاحقة من يكشفون عن حوادث عنف ومصادرة وسرقة يمارسها المستوطنون ضد الفلسطينيين».

وشددت على أنه «لا ينبغي السماح لمفجري الحرائق في الحكومة وفي الميدان بإشعال الضفة الغربية وتحويلها إلى جبهة قتال أخرى».

محللون: دول الخليج قلقة من اتساع الصراع

«رسالة إسرائيلية» إلى دول عربية: ردّنا لن يهدّد الأنظمة

لندن – «القدس العربي» ووكالات:

ذكرت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية أن إسرائيل وجهت رسالة إلى دول عربية في المنطقة مفادها أن الرد الإسرائيلي على الهجوم الإيراني، في حال وقوعه «سيتم بما لا يعرض استقرارها وأنظمتها للخطر».

وتأتي هذه المعلومات في الوقت الذي قال فيه محللون إن دولا خليجية تخشى من تهديد أمنها في حال اتسعت مساحة الصراع بين إيران وإسرائيل.

وقالت الهيئة أمس الثلاثاء إن الرسلة وجهت «من وراء الكواليس إلى الدول العربية المجاورة».

وذكرت أن «دول المنطقة متخوفة جداً من ردة الفعل الإسرائيلية المتوقعة على الهجوم الإيراني الذي ساعدت بعض تلك الدول بشكل أو بآخر على التصدي له».

ورأت أن «مصدر المخاوف العميقة هو أن تتصرف إسرائيل بطريقة تجعل إيران ترد عليها مجددا، على ضوء رسائل التهديد الآتية من طهران ومفادها أن أي دولة تفتح أراضيها أو مجالها الجوي أمام هجوم إسرائيلي موجه ضد إيران يعني دخول هذه الدول في دائرة النار».

واعتبرت أن «معركة مباشرة بين إسرائيل وإيران تضع العراق في الصورة وتؤثر أيضاً على الأردن واستقراره»، كما «تخشى الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية من أنه في حال حدوث مواجهة مباشرة بين إسرائيل وإيران، فإنهما ستدخلان أيضاً في دائرة النار إما عبر الحوثيين في اليمن أو بشكل مباشر».

وأضافت أن «مجرد مشاركة أي من الدول العربية في صد الهجوم الإيراني من شأنه ان يؤدي إلى حملة إعلامية ضدها ينتصر فيها المعسكر الموالي لإيران. ولذلك فإن ما يؤخذ في الاعتبار من وجهة نظر إسرائيل في الرد على إيران هو أيضاً عدم تصوير الشركاء مثل دول الخليج أو الأردن ومصر على أنهم متعاونون مع إسرائيل».

وحسب تقرير الهيئة، فإن الدول العربية والخليجية تدرك جيداً «خطورة التهديد الإيراني الذي كلما اشتد سيصل إليها، لكن في المقابل فإن تلك الدول لديها قيود وحساسيات تتعلق باستقرار الحكم والرأي العام المحلي المناوئ بشدة لإسرائيل، حتى لو لم تكن لديهم مودة كبيرة تجاه إيران».

وفي السياق نفسه، ذكر تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية أن دول الخليج تبذل قصارى جهودها الدبلوماسية لإبعاد شبح توسّع رقعة الصراع في الشرق الأوسط، في محاولة لحماية أمنها وسياساتها الاقتصادية الطموحة المهدّدة خصوصًا بالتصعيد العسكري الأخير بين إيران وإسرائيل، وفق محللين.

ويرى الخبير في شؤون الشرق الأوسط في جامعة «كينغز كوليدج» في لندن أندرياس كريغ أن دول الخليج تتشارك «إدراكًا عامًا بأنّ الصراع مضرّ للأعمال وأن تجنّب النزاع أصبح الآن أمرًا (ضروريًا) مهما كلّف الثمن».

وبعد الهجوم الإيراني على إسرائيل، أجرى قادة دول الخليج اتصالات دبلوماسية مكثّفة.

ويضع التصعيد الأخير الكثير من الأمور على المحك بالنسبة للدول النفطية الستّ التي يستضيف أغلبها منشآت عسكرية أمريكية. ويعتمد تحقيق أهداف خططها الباهظة الكلفة والرامية لتنويع اقتصاداتها، على ضمان السلام والأمان لازدهار الأعمال والسياحة في مرحلة ما بعد الوقود الأحفوري.

والسعودية، أكبر مصدّر للنفط الخام في العالم، هي أكثر الدول الخليجية إنفاقًا في هذا المجال، إذ استثمرت مئات مليارات الدولارات لبناء مدن جديدة ومعالم ترفيهية ضمن خطة إصلاحات اقتصادية واجتماعية طموحة تعرف باسم «رؤية 2030» أطلقها ولي العهد.

ويقول المحلّل السعودي المقرّب من الديوان الملكي علي الشهابي لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «الأولوية القصوى بالنسبة للسعودية هي عدم تصاعد الأزمة».

ويوضح أنه في حال تعرّضت إيران لهجوم، قد «تميل (طهران) إلى الردّ في دول مجلس التعاون الخليجي نظرًا لقربها (الجغرافي) منه وكثرة الأهداف التي يصعب حمايتها».

وسبق أن تعرّضت السعودية والإمارات بين 2019 و2022 لهجمات شنّها الحوثيون المدعومون من إيران في خضمّ نزاعهم المتواصل منذ أكثر من عقد من الزمن مع الحكومة اليمنية المدعومة من تحالف عسكري تقوده السعودية.

ويضيف «أدركت إيران للتو مدى صعوبة استهداف إسرائيل الواقعة على بعد آلاف الأميال، لكن دول مجلس التعاون بقربها وحجمها الهائل مقارنة بإسرائيل، هي قصة أخرى» .

ولعلّ استئناف الرياض علاقاتها مع طهران العام الماضي بعد قطيعة طويلة، أمر ينعكس إيجابا على المملكة، بالإضافة إلى قدرتها على التأثير على واشنطن التي تسعى جاهدة لدفع المملكة إلى الاعتراف بإسرائيل، كما فعلت الإمارات والبحرين.

ويقول الباحث المتخصص في السياسة الخارجية السعودية في جامعة برمنغهام البريطانية عمر كريم «ستضغط السعودية بالطبع على الولايات المتحدة لتضغط بدورها على إسرائيل لوقف إطلاق النار في غزة وعدم الردّ على الهجمات الإيرانية».

وحسب كريم، فإن أي تدهور إضافي لن يترك خيارات جيدة لدول الخليج.

ويقول «بالتأكيد كلما انتهى هذا الصراع مبكرًا، كلما كان ذلك أفضل لكافة دول الخليج».

ويضيف أن «الصراع يخلق بشكل متزايد توازنًا إقليميًا جديدًا للقوى مع إسرائيل المدعومة من الولايات المتحدة من جهة وإيران ووكلائها من جهة أخرى. وتكافح دول الخليج من أجل المكانة والتأثير السياسي».

ويتابع «بالتالي، فإن التصعيد يضع الخليجيين في موقف صعب للغاية لأنهم لا يريدون الوقوف مع أي من المعسكرين ولكنهم سيتأثرون بغض النظر عن كل شيء».

أحد الصواريخ الإيرانية الذي سقط في إسرائيل

السكان عازمون على بنائها من جديد

إسرائيل تهدم قرية العراقيب في النقب للمرة 224

■ القدس المحتلة – الأناضول: هدمت السلطات الإسرائيلية، أمس الثلاثاء، قرية العراقيب العربية في منطقة النقب (جنوب) للمرة 224.

وقال عزيز الطوري، عضو «اللجنة المحلية للدفاع عن العراقيب» (أهلية)، للأناضول: «هدمت السلطات الإسرائيلية قرية العراقيب للمرة الـ224 اليوم» .

وهذه هي المرة الثانية التي تهدم فيها السلطات الإسرائيلية القرية العام الجاري، حيث كانت هدمتها في مارس/آذار الماضي.

وأكد عزم العائلات إعادة بناء القرية من الجديد رغم الهدم المتكرر.

وهدمت السلطات الإسرائيلية بيوت القرية المبنية من الخشب والبلاستيك والصفيح آخر مرة العام الماضي في 27 سبتمبر/ أيلول، بعد ما هدمتها أول مرة في تموز/ يوليو 2010.

وتقطن نحو 22 عائلة العراقيب، وفي كل مرة يعيد الأهالي بناء القرية بعد هدمها.

ولا تعترف الحكومة الإسرائيلية بالقرية، ولكن سكانها يصرون على البقاء فيها رغم الهدم المتكرر.

وفي تقرير سابق، قالت منظمة «ذاكرات» التي تضم ناشطين إسرائيليين (يهودا وعربا) وتؤرخ للنكبة الفلسطينية 1948، إن «العراقيب أقيمت للمرة الأولى في فترة الحكم العثماني على أراض اشتراها السكان».

وذكرت أن «السلطات الإسرائيلية تعمل على طرد سكان القرية، بهدف السيطرة على أراضيهم»، مشيرة إلى أن «إسرائيل لا تعترف بعشرات القرى الأخرى في منطقة النقب، وترفض تقديم أي خدمات لها» .

المستوطنون يصعّدون هجماتهم... وسياسة عقاب جماعي للاحتلال

إخطارات بهدم منازل... ومصادرة أراض في الخليل

الضفة – «القدس العربي»:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي تصعيدها في الضفة الغربية المحتلة أمس، وسياسة استهداف ممتلكات الفلسطينيين، حيث أخطرت أصحاب 9 منازل في رام الله بهدمها، وأصدرت أمرا عسكريا بمصادرة نحو 60 دونما في الخليل، فيما استمرت مجموعات المستوطنين المتطرفين بتنفيذ هجماتها ومحاولة تأسيس بؤر استيطانية في سلفيت وأريحا.

فقد أخطرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي مواطنين فلسطينيين بهدم 9 منازل ومنشآت في قرية دير بزيع، غربي محافظة رام الله.

وقال عضو مجلس قروي دير بزيع وائل منصور، إن قوة من جيش الاحتلال ترافقها الإدارة المدنية التابعة للجيش، اقتحمت القرية، وشرعت بتوزيع إخطارات هدم.

ومن بين الإخطارات اثنان لهدم منزلين في منطقة الدوارة قرب منزل الشهيد مجاهد منصور كراجة، و7 إخطارات لهدم 7 منازل في منطقة ظهرة أبو معاليه بينها فيلا سكنية.

وذكر أن هذه المنازل مأهولة بالسكان وبنيت قبل أكثر من 10 سنوات، ما يعني أن نحو 50 مواطنا بينهم أطفال ونساء مهددون بالتهجير القسري، فيما لو جرى هدم المنازل.

وأكد منصور، أن ذريعة إخطارات الهدم هي البناء من دون ترخيص في منطقة «ج»، بالرغم من أن هذه المنازل لا تقع بشكل كامل في المناطق «ج» بل هي على حدود مناطق «ب» و«ج»، ما يعني أن ما يجري هو انتقام من القرية.

وقبل نحو شهر، نفذ الشهيد مجاهد كراجة من قرية دير بزيع، عملية فدائية قرب القرية، أسفرت عن مقتل جندي وجرح آخرين، قبل أن يرتقي غي غارة جوية نفذتها طائرة مروحية بعد خوض اشتباكات لعدة ساعات.

وفي القدس، انتشرت قوات الاحتلال الإسرائيلي في بلدة بيت حنينا شمالي القدس المحتلة، حيث حاصرت بناية سكنية تضم شقة كانت تسكن فيها عائلة الشهيد خالد المحتسب، الذي نفذ عملية إطلاق نار في القدس.

ووزعت سلطات الاحتلال منشورات على المباني المحيطة، تطالب السكان بالتزام منازلهم وعدم الخروج منها استعدادًا لتنفيذ قرار تفجير الشقة السكنية، والتي تقع ضمن بناية مكونة من 3 طوابق.

وقامت بصب «الباطون» داخل منزل عائلة الشهيد المحتسب في بلدة بيت حنينا في القدس المحتلة.

مصادرة 64 دونماً في الخليل

وفي الخليل، أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قرارا عسكريا بالاستيلاء على 64 دونما من أراضي المواطنين في منطقة البويرة الواقعة شمال مدينة الخليل بهدف إقامة مستوطنة سكنية وصناعية.

ويستهدف القرار منطقة حيوية من المدينة، حيث تُعد هذه الخطوة تمهيدا لتهجير السكان من المنطقة الذين يبلغ عددهم ما يُقارب 8 آلاف مواطن، للاستيلاء والسيطرة على ما يقارب 800 دونم.

ويأتي القرار بالتزامن مع التوسع الاستيطاني الذي ارتفعت وتيرته في ظل الحرب على قطاع غزة وتوجه الأنظار إليها.

وفي ملف هجمات المستوطنين، هدد مستوطنون المواطنين في تجمع رأس عين نبع العوجا، شمال مدينة أريحا، بتدمير خطوط المياه التي تغذيهم.

وقال المشرف العام على منظمة «البيدر» للدفاع عن حقوق البدو، حسن مليحات، إن «مستعمرين بحماية قوة من شرطة الاحتلال هددوا سكان تجمع رأس عين العوجا بتدمير خطوط المياه التي تزودهم بالماء من قناة العوجا».

يذكر أن المستوطنين أقاموا قبل يومين بؤرة جديدة قرب نبع العوجا.

وفي السياق ذاته، شرع مستوطنون بإنشاء بؤرة أخرى في الأغوار الشمالية.

وأوضح مسؤول ملف الأغوار في محافظة طوباس معتز بشارات، أن «مجموعة من المستعمرين شرعوا بإنشاء بؤرة استعمارية جديدة إلى الشرق من «شارع 60»، بالقرب من مساكن المواطنين في تجمع عين الحلوة».

وفي الخليل، نصب مستوطنون خياما بالقرب من مساكن المواطنين في خربة طوبا في مسافر يطا جنوب المحافظة، في محاولة تهدف إلى الاستيلاء على أراضيهم.

وفي سلفيت، أصيب خمسة مواطنين، بينهم أطفال، في هجوم نفذه مستوطنون على بلدة بروقين، غرب سلفيت.

وأفاد شهود عيان بأن مستوطنين من مستوطنة «بروخين» المقامة عنوة على أراضي المواطنين، هاجموا بحماية جنود الاحتلال الإسرائيلي، منازل المواطنين ومركباتهم ومحلات تجارية في البلدة ورشقوها بالحجارة، ما أدى إلى إصابة أفراد أسرة المواطن ياسر شفيق عبد الله بجروح ورضوض، نقلوا إثرها إلى مستشفى سلفيت الحكومي.

حالات هلع

وأضاف شهود عيان أن المستوطنين حطموا زجاج منزل ومركبة تعود ملكيتهما للطبيب محمد الشعيبي، ما تسبب في حالات هلع وخوف بين أفراد أسرته، كما حطموا زجاج مركبتين تعودان للمواطنين ياسر عبد الله، وتيسير سمارة.

يشار إلى أن بلدات وقرى محافظة سلفيت تتعرض لاعتداءات يومية من قبل المستوطنين، تحت حماية جيش الاحتلال. كما نصب عدد من المستوطنين خياما في بلدة كفر الديك غرب سلفيت.

وأفادت مصادر محلية بأن المستوطنين مع مواشيهم اقتحموا منطقة «بنات بر» في الجهة الغربية المهددة بالاستيلاء، ونصبوا خياما، ورفعوا علم دولة الاحتلال، تمهيدا للاستيلاء عليها وإقامة بؤرة استعمارية جديدة.

وقال رئيس بلدية كفر الديك علاء الديك «إن المنطقة تبعد عن منازل المواطنين مسافة 400 متر، وهي محاطة بمستعمرة» بدوئيل» الجاثمة على أراضي المواطنين».

وفي بيت لحم، أصيب مواطنان في اعتداء للمستوطنين، جنوب بيت لحم.

وأفادت مصادر محلية بأن عددا من المستوطنين هاجموا مركبة بالحجارة قرب مجمع مستعمرة «غوش عتصيون»، ما أدى إلى إصابة المواطنين علي عبد الباسط فنون، وعمر مسعود فنون، بجروح ورضوض، نقلا إثرها إلى المستشفى، إضافة الى تضرر المركبة.

وهاجم مستوطنون قرية شعب البطم في مسافر يطا، جنوب الخليل.

وقال شهود عيان إن مستوطنين مسلحين من مستوطنتي "افيجال" و«متسبي يائير» هاجموا، بحماية جنود الاحتلال، مساكن المواطنين في القرية، وأحرقوا مركبة تعود ملكيتها الى المواطن محمد عبد الجبارين.

وفي سياق متصل، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي تجمع خلة الفرا غرب بلدة يطا جنوب الخليل، واعتقلت المواطن بسام النواجعة، واعتدت بالضرب المبرح على زوجته ومواطن آخر.

كما فتشت قوات الاحتلال عددا من منازل المواطنين في خلة الفرا، وعاثت بمحتوياتها خرابا.

فتح: مناسبة لاستلهام أفكار «أبو جهاد» عن الوحدة الوطنية

فلسطين تستذكر خليل الوزير في الذكرى 36 لاستشهاده

لندن – «القدس العربي»:

استذكرت فلسطين أمس ذكرى استشهاد القائد الفلسطيني البارز خليل الوزير (أبو جهاد) الذي اغتالته إسرائيل في عملية نفذها جهاز الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) في تونس قبل 36 عاما.

وشكّل الاغتيال آنذاك محاولة إسرائيلية لضرب أحد كبار المؤثرين في الانتفاضة الفلسطينية الأولى، التي عدّ خليل الوزير، حتى في نظر أعدائه، المهندس الأول لها في الأراضي المحتلة، فضلا عن ماضي الرجل الذي تولى منصب نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، وعرف عنه ذكاؤه الشديد، وتمسكه الشديد باستقلالية القرار الوطني الفلسطيني عن محاور النفوذ الإقليمية.

وفي هذه المناسبة، أصدرت حركة «فتح» بيانا أكدت فيه الاستمرار على نهج المبادئ والأسس» التي اختطّها أحد مؤسسيها، ومذكّرة بأن «أبو جهاد» كان «مُبادرًا مقدامًا منذ تأسيس الخليّة الأولى للحركة مع رفاقه الرئيس الشهيد ياسر عرفات، والرئيس محمود عبّاس، والقائد الشهيد صلاح خلف، والقادة الشهداء كمال عدوان، وممدوح صيدم، وأبو يوسف النجّار»، و«استحق لقب «أوّل الرصاص وأوّل الحجارة» الذي جسّده بتضحياته الجسام».

وأضافت أنّ «ذكرى استشهاد القائد الشهيد «أبو جهاد» التي تتزامن وما يتعرّض له شعبنا في قطاع غزّة والضفة الغربيّة من حرب إبادة ممنهجة من قبل منظومة الاحتلال الاستعماريّة تدعونا إلى استلهام رؤاه وأفكاره حول ضرورة الوحدة الوطنيّة، والتخندق في الخندق الوطنيّ، والنأي عن التناقضات الثانويّة وحصرها بالتناقض مع الاحتلال ومشروعه الاستعماريّ حتّى انتزاع حقوق شعبنا، وإقامة دولته المستقلّة ذات السيادة وعاصمتها القدس».

وبالمناسبة أوردت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، تقريرا عن الراحل الذي اغتالته وحدة كوماندوز بإشراف من رئيس وزراء إسرائيل الأسبق إيهود باراك.

وقالت إن تقارير وشهود عيان بيّنوا أن فرق «كوماندوز» إسرائيلية وصلت فجر السادس عشر من نيسان/ أبريل 1988، إلى شاطئ تونس، وتم إنزال 20 عنصرا مدربين من قوات وحدة «سييريت ماتكال» من أربع سفن وغواصتين وزوارق مطاطية وطائرتين عموديتين للمساندة، لتنفيذ مهمة اغتيال «أبو جهاد» على شاطئ الرواد قرب ميناء قرطاجة.

> ناضل من أجل القرار الوطني الفلسطيني المستقل

واقتحمت إحدى الخلايا البيت بعد تسللها الى المنطقة، وقتلت الحارس الثاني الشهيد نبيه سليمان قريشان، وتقدمت أخرى مسرعة للبحث عن الشهيد «أبو جهاد»، فسمع ضجة في المنزل خلال انشغاله في خط كلماته الأخيرة على ورق كعادته، وكان يوجهها الى قادة الانتفاضة. وذهب وهو يرفع مسدسه ليستطلع الأمر، كما روت زوجته انتصار الوزير، وإذا بسبعين رصاصة تخترق جسده ويصبح في لحظات في عداد الشهداء» ليتوج أميرا لشهداء فلسطين، علما أن آخر كلمة خطتها يده هي (لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة)». وتابع تقرير الوكالة: دُفن «أمير الشهداء» في العشرين من نيسان 1988 في مقبرة الشهداء في مخيم اليرموك في دمشق، في مسيرة حاشدة غصت بها شوارع المدينة، بينما لم يمنع حظر التجول الذي فرضه الاحتلال جماهير الأرض الفلسطينية المحتلة من تنظيم المسيرات الغاضبة والرمزية وفاء للشهيد الذي اغتيل وهو يتابع ملف الانتفاضة حتى الرمق الأخير».

تشييع تاريخي لخليل الوزير في دمشق 1988

> آخر ما خطّه بيده: لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة

وتحدث تقرير الوكالة الفلسطينية الرسمية عن حياة الراحل، «فقد ولد عام 1935 في مدينة الرملة، وغادرها إلى غزة إثر حرب 1948 مع أفراد عائلته، ودرس في جامعة الإسكندرية، ثم انتقل إلى السعودية فأقام فيها أقل من عام، وبعدها توجه إلى الكويت وظل بها حتى عام 1963، وهناك تعرف على الشهيد ياسر عرفات والرئيس محمود عباس وشاركا معه بجانب الشهيد صلاح خلف وعدد من القياديين في تأسيس حركة «فتح».

وفي عام 1963 غادر الكويت إلى الجزائر، حيث سمحت السلطات الجزائرية بافتتاح أول مكتب لحركة فتح وتولى مسؤولية ذلك المكتب».

وغادر الشهيد أبو جهاد الجزائر عام 1965 إلى دمشق، حيث أقام مقر القيادة العسكرية وكُلف بالمسؤولية عن العلاقات مع الخلايا الفدائية داخل فلسطين. كما شارك في حرب 1967 وقام بتوجيه عمليات عسكرية ضد الجيش الإسرائيلي في منطقة الجليل الأعلى، وتولى المسؤولية عن القطاع الغربي في حركة فتح، وهو القطاع الذي كان يدير العمليات في الأراضي المحتلة.

كما كان له دور بارز في قيادة معركة الصمود في بيروت عام 1982 والتي استمرت 88 يوماً خلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان. وتقول الوكالة «بعد حصار بيروت عام 1982 وخروج كادر وقوات الثورة من المدينة عاد الوزير، مع رفيق دربه ياسر عرفات إلى مدينة طرابلس ليقودا معركة الدفاع عن معاقل الثورة في مواجهة المنشقين، وبعد الخروج من طرابلس توجه أبو جهاد إلى تونس حيث مقر المنظمة ومقر إقامة أسرته، ومن هناك أصبح دائم التجوال بين العواصم العربية للوقوف عن كثب على أحوال القوات الفلسطينية المنتشرة في تلك البلدان، وكان من عادته ألا يمكث في تونس بين أهله، سوى بضعة أيام، لكنه مكث 15 يوما في الزيارة الأخيرة له في ربيع 1988».

ومن العمليات العسكرية التي خطط لها أبو جهاد، عملية نسف خزان زوهر عام 1955، وعملية نسف خط أنابيب المياه (نفق عيلبون) عام 1965، وعملية فندق (سافوي) في تل أبيب وقتل 10 إسرائيليين عام 1975، وعملية انفجار الشاحنة المفخخة في القدس عام 1975، وعملية قتل «البرت ليفي» كبير خبراء المتفجرات ومساعده في نابلس عام 1976، إضافة إلى عملية دلال المغربي التي قتل فيها أكثر من 37 إسرائيليا عام 1978، وعملية قصف ميناء إيلات عام 1979، وقصف المستوطنات الشمالية بالكاتيوشا عام 1981.

كما تحمل إسرائيل الشهيد المسؤولية عن أسر 8 جنود إسرائيليين في لبنان ومبادلتهم بـ 5000 معتقل لبناني وفلسطيني و100 من معتقلي الأرض المحتلة عام 1982، وكذلك وضع خطة اقتحام وتفجير مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي في صور، الأمر الذي أدى إلى مصرع 76 ضابطا وجنديا، بينهم 12 ضابطا يحملون رتبا رفيعة عام 1982، وكذلك إدارة حرب الاستنزاف من 1982 إلى 1984 في جنوب لبنان، وعملية مفاعل ديمونة عام 1988، والتي كانت السبب الرئيسي لاغتياله، حسب تقرير «وفا».

3 شهداء في عقربا في شهر واحد

رئيس بلدية عقربا يروي لـ «القدس العربي» قصة استشهاد «خيرة الشباب»: «سياسة وزير الأمن الإسرائيلي بن غفير تحصد أرواح الفلسطينيين»

نابلس – «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

حسب رئيس بلدية عقربا صلاح بني جابر، فإن جريمة قتل الشابين في خربة الطويل شرق البلدة أمس الأول، هي نتيجة ماثلة لسياسة توزيع السلاح القاتل على مجموعات المستوطنين في الضفة الغربية.

وبلدة عقربا تضمّ 20 ألف ساكن، وتمتد شرقا إلى منطقة فصايل في الأغوار بمساحة تصل الى نحو 144 ألف دونم.

> «صور انتشرت للشهيدين: أحدهم يمسك برسن حصان، والثاني يوقد ناراً من الحطب»

ويقول بني جابر في تصريح لـ «القدس العربي»: «لقد لاحظنا استخدام المستوطنين سلاحا جديدا وهو نفسه الذي وزعه وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير قبل أشهر على المستوطنين المتطرفين».

ويظهر فيديو ملتقط من مكان بعيد لسهل خربة الطويل شرق البلدة مجموعات المستوطنين تواجهها مجموعات من الشبان الفلسطينيين من بلدة عقربا المكلومة، ما حيث ينطلق صوت إطلاق الرصاص من أسلحة رشاشة، فما كان من الشبان إلا التراجع.

عملية تراجع مجموعات الشبان التي هبت من أجل نصرة المزارعين والرعاة في خربة الطويل حملت المفارقة المؤلمة، حيث أصابت زخّات الرصاص الحي أجساد الشابين في مقتل.

مطالبات بتسليح الفلسطينيين

وفي المقابل يعلق مواطنون من البلدة التي خسرت في أقل من شهر ثلاثة من شبابها، على مدى إمكانية قيام أجهزة الأمن الفلسطينية بتسليح سكان البلدة والبلدات القريبة من المستوطنات للدفاع عن أنفسهم في ظل تنامي هجمات المستوطنين القاتلة وبالرصاص الحي الذي يخرج من أسلحة أتوماتيكية حديثة.

وتقع خربة الطويل شرق بلدة عقربا التي تقع بدورها جنوب مدينة نابلس، وتعتبر منطقة شفا غورية (مطلة على غور الأردن، وفيها تتجسد عمليات التهويد والضغط على الفلسطينيين من أجل ترك أراضيهم للمستوطنين.

وقتل رصاص المستوطنين كلا من عبد الرحمن ماهر بني فضل (30 عاما) ومحمد إبراهيم بني جامع (21 عاما)، فيما سبقهما شهيد ثالث قبل نحو شهر في المكان نفسه، وهو فاخر بني فضل.

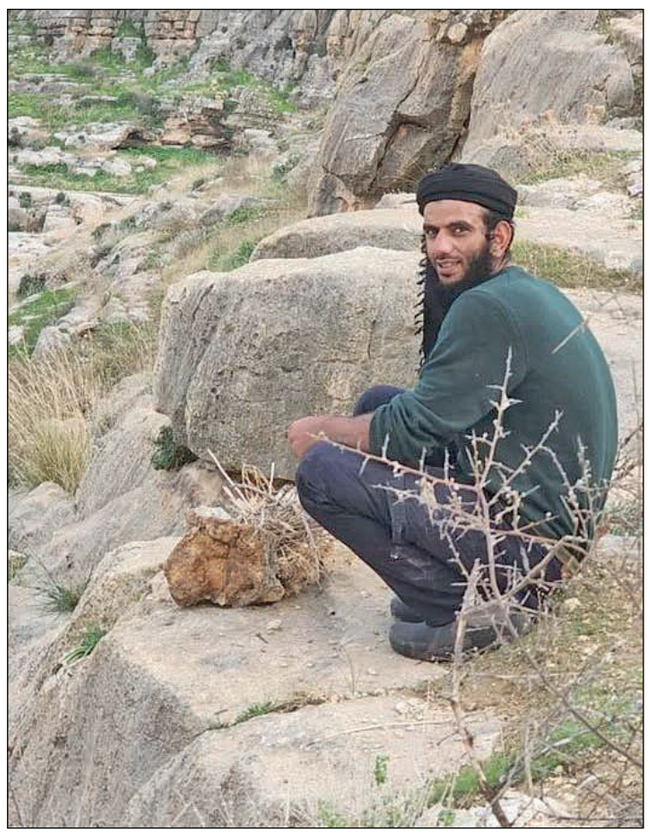

صورة على مواقع التواصل للشهيد بني فضل

وكان عدد من المستوطنين، بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، قد هاجموا المواطنين أثناء وجودهم في أرضهم في خربة الطويل، وأطلقوا الرصاص الحيّ صوبهم، ما أدى لإصابة مواطنين اثنين بالرصاص أعلن عن استشهادهما لاحقا، وثلاثة آخرين برضوض وكسور جراء الاعتداء عليهم بالضرب.

منع طواقم الإسعاف

وقال شهود عيان إن قوات الاحتلال منعت مركبات الإسعاف من الوصول الى المصابين، وتركتهما على الأرض ينزفان حتى ارتقيا شهيدين، واحتجزت جثمانيهما.

وحسب مواطني البلدة، فإن الشهيدين من «خيرة الشباب»، إنهما «أجمل من غربت عليهما الشمس، وفي أول يوم على غيابهما تفتقدهما الجبال والوديان».

ونشرت صفحات البلدة على الشبكات الاجتماعية صورتين للشهيدين وهما ملتصقان بالأرض، الأولى لشهيد يمسك برسن حصان، والثانية لشاب يوقد نارا من الحطب ويعتمر كوفية، فيما يظهر سمار بشرتهم تلك العلاقة الملتحمة مع الأرض والتي خسرا حياتهما بسببها.

ويعتبر رئيس البلدية بني جابر ما عاشته البلدة وتحديداً خربة الطويل بأنه حالة من عملية استقواء للمستوطنين وجيش الاحتلال على المواطنين العزل.

ويقول إن استفزاز المستوطنين «كان واضحا جدا، فالمستوطنون يقومون بسياسة الاستيطان الرعوي الذي يتغول في مناطق (ج) (سيطرة أمنية وإدارية إسرائيلية)، وعبرها ينهب مزيدا من الأراضي في الأغوار الشمالية بهدف تفريغها من المواطنين».

ويصف ما يجري في المنطقة بأنه يعكس خطة «ترك العنان للمستوطنين المسلحين في ظل انسحاب الجيش من أماكن المواجهات، ومن ثم ممارسة القتل وعمليات التهجير».

ومن واقع ما جرى في الميدان قال بني جابر: «كنت في المنطقة، حاول المستوطنون الدفع بأبقارهم الى منازل المواطنين بطريقة استفزازية. كان رهانهم ألا تكون هناك ردة فعل مقاومة في مواجهة استفزاز المستوطنين في ظل حالة الاستنفار التي عاشوها بعد مقتل المستوطن قبل أيام، لقد وصلوا الى المكان وكانوا مدججين بالسلاح، وتحركاتهم كانت ممنهجة».

والشهيد بني جامع

> «قتل المستوطنون شابّين ومنع الاحتلال طواقم الإسعاف»

ويشير الى سياسة منع وصول الإسعاف الفلسطيني، وقال «إطلاق النار بدأ الساعة الرابعة والنصف من يوم أمس، فيما تدخل سيارات الإسعاف كان بعد ربع ساعة من إطلاق النار وإصابة الشابين، لكن جيش الاحتلال منع وصوله إليهما حتى الساعة الثامنة والنصف مساء، أي بعد نحو أربع ساعات». ويعلّق الحكواتي الشعبي حمزة العقرباوي على الحادثة مشددا على أن المستوطنين لم يكفهم قتل الشابين، ليسارع جيش الاحتلال إلى اختطاف جثمانيهما واحتجازهما.

ويضيف: «الأمر ليس جديداً على دولة الثكنة العسكرية، فسياسة احتجاز الجثامين سِمة أساسية في مشروعها الاستعماري المتوحش حيث يتمّ حجز الجثامين عقاباً لهم ولأهلهم وإمعاناً في أذيّة الفلسطيني حيّاً وميتاً».

ويتابع: «هناك مئات الشهداء الفلسطينيين المحتجزين في الثلاجات أو في مقابر الأرقام منذ سنوات الاحتلال الأولى لفلسطين، وبلدة عقربا تشاطر الوطن كله بهذا الوجع، إذ سبق وأن احتجز جيش الاحتلال جثمان الشهيد عبد الرحمن ماهر سعادة بني فضل في عام 2018، ومن قبله احتجز الاحتلال جثامين ثمانية شبّان من عقربا بين الأعوام 1976–1970 ولا تزال جثاميهم محتجزة في مقابر الأرقام حتى اليوم».

ويصف عقرباوي الشهيدين بالبطلين: «لقد هبّا مع نفرٍ قليلٍ من الشباب نُصرة لخربة الطويل وحماية لأهلها وردّاً لعدوّانِ المستعمرين الصهاينة، فقتلوا بالرصاص ورووا بدمهم تُراب بلادهم».

شهادة سائق الإسعاف

وأدلى سائق إسعاف بلدية عقربا يوسف ديريه بشهادته حول الحادثة حيث قال: «تلقينا اتصالًا بوجود عدد من المصابين شرق عقربا جنوب شرق نابلس، توجهنا للمكان وفحصناهم، اثنان منهما لم تظهر عليهما أية علامات حيوية».

وتابع: «نقلنا إحدى الإصابات، وبعد العودة لانتشال الشهيدين، وبعد حملهما على «النقالة» أجبرنا الاحتلال على إنزالهما ومنعنا من نقلهما وأجبرنا على المغادرة، ومن ثم أبلغنا الاحتلال مرة أخرى بأنه يمكننا استلام الشهيدين، لكن الجنود اعتدوا علينا ومنعونا من نقلهما، وما زال جثمانا هما محتجزين لديهم حتى اللحظة».

وأكد أن «دولة الثكنة العسكرية تمارس سياسة الإبادة الجماعية للكل الفلسطيني، ويتوحش إرهابيوها في عدوانهم على القرى الفلسطينية في الوقت الذي تمارس فيه دولة التوحش سياسة الابادة الجماعية في غزة».

ويعلق على القيادة الفلسطينية: «في الوقت ذاته لدينا قيادة تعيش في غيبوبة وكأنه لا يعنيها من الأمر شيئ، وتعجز حتى عن الصراخ والنحيب.. هذا الموت المسعور شعلة نار تقترب من البيوت والأحياء والقرى خطوة خطوة والجميع سيدفع الثمن ولن ينجو أحد مهما اختبئ».

وكانت حركة (فتح) قد نعت الشهيدين في بيان صادر عن مفوضيّة الإعلام والثقافة والتعبئة الفكريّة، واعتبرت أنّ «إرهاب عصابات المستوطنين المنهج، والذي يتم بتواطؤ علنيّ مع جيش الاحتلال؛ يضع العالم أمام اختبار حول موقفه من منظومة الاحتلال التي يتفاخر وزراؤها، وفي مقدمتهم وزير ما يسمى بالأمن القوميّ المتطرّف ايتمار بن غفير بتسليح هذه العصابات».

الأردن نفذ 5 إنزالات جوية بمشاركة مصر وأمريكا وألمانيا

«الأونروا» لا تغيير ملموسا في دخول المساعدات على غزة

غزة ـ القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أكدت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) أمس الثلاثاء أنه «لم يطرأ أي تغيير ملموس» على حجم المساعدات الإنسانية التي تدخل غزة.

وقالت في بيان إن «181 شاحنة مساعدات تعبر إلى غزة يوميا» عبر المعابر البرية مع إسرائيل ومصر في نيسان/أبريل الجاري.

وأشار البيان أن هذه الشاحنات «لا تزال أقل بكثير من القدرة التشغيلية لكل من المعابر الحدودية والهدف المتمثل بـ500 شاحنة يوميا».

الأسبوع الماضي، زعم وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت للصحافيين إن إسرائيل تخطط لـ«إغراق غزة بالمساعدات» وزيادة المساعدات إلى 500 شاحنة يوميا.

وقال هيئة وزارة الدفاع المسؤولة عن تنسيق الشؤون الفلسطينية (كوغات) إن 126 شاحنة دخلت قطاع غزة ليل الإثنين ـ الثلاثاء، وأن 237 شاحنة دخلت إلى غزة الإثنين.

ولطالما حثت مؤسسات الإغاثة والحكومات الأجنبية بما فيها الولايات المتحدة، إسرائيل على إعادة فتح المعابر الحدودية إلى شمال غزة حيث تفيد التقارير أن الازمة الإنسانية هناك أشد خطورة.

ففي انتهاك للقوانين الدولية، تقيّد إسرائيل وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة، ولا سيما برا، ما تسبب في شح إمدادات الغذاء والدواء والوقود، وأحدث مجاعة أودت بحياة أطفال ومسنين في القطاع الذي تحاصره منذ 17 عاما، ويسكنه نحو 2.3 مليون فلسطيني في أوضاع كارثية.

وتواجه إسرائيل اتهامات باستخدام «التجويع» سلاحا في غزة، بما يرقى إلى مستوى «جريمة حرب» وتدعوها الأمم المتحدة إلى فتح المعابر البرية لإغراق القطاع بمساعدات إنسانية قبل أن تلتهم المجاعة المزيد من سكانه.

وبسبب هذا الواقع، تعمد بعض الدول لتنفيذ إنزالات للمساعدات عبر الجو.

وفي هذا السياق، أعلن الجيش الأردني، تنفيذ 5 إنزالات جوية لمساعدات إنسانية وإغاثية على شمال قطاع غزة، بمشاركة الولايات المتحدة ومصر وألمانيا.

وقال في بيان على موقعه: «نفذت القوات المسلحة الأردنية، أمس الثلاثاء 5 إنزالات جوية لمساعدات إنسانية وإغاثية بمشاركة دول شقيقة وصديقة، استهدفت عددا من المواقع في شمال قطاع غزة».

وأشار الجيش إلى أن عملية الإنزال تمت بمشاركة طائرتين من الولايات المتحدة، و3 طائرات من الأردن ومصر وألمانيا.

ولفت إلى أن إجمالي عدد الإنزالات الجوية التي نفذها منذ بدء «العدوان» الإسرائيلي على القطاع وصلت إلى 84 إنزالا أردنيا، و190 إنزالا بالتعاون مع دول «شقيقة وصديقة» وفق البيان.

في الموازاة، دخلت 201 شاحنة مساعدات إنسانيه وطبية وغذائية إلى قطاع غزة، حسب محمد رضوان نائب رئيس الهلال الأحمر المصري في شمال سيناء.

وبين أن 27 شاحنة دخلت من معبر رفح بينها 7 شاحنات وقود، تم تسليمها لوكالة «الأونروا».

وأضاف: دخلت 174 شاحنة من معبر كرم أبو سالم، بينها 75 شاحنة محملة بالدقيق و72 شاحنة محملة بمواد غذائية و4 شاحنات أدوية، و 4 شاحنات قطاع خاص.

وفيما يخص حركة الأشخاص، دخل مصر عبر معبر رفح 40 مصابا فلسطينيا يرافقهم 58 من أقاربهم للعلاج في مستشفيات شمال سيناء.

واستقبل المعبر دفعة جديدة من الأجانب وحاملي الجنسيات المزدوجة ومن المصريين من أصل فلسطيني. وتضمنت دفعة الأجانب، 5 من السويد و8 من بريطانيا وفرنسي.

كما استقبل المعبر 400 من أصحاب الإقامات من الفلسطينيين، و220 من المصريين من أصل فلسطيني.

إلى ذلك، غادر من مصر إلى غزة 12 من العاملين في الصليب الأحمر ومنظمات دولية وأممية.

وطبقا للأرقام الرسمية، استقبلت مصر منذ بدء العدوان، أكثر من 5500 جريح ومصاب ومريض من غزة لعلاجهم في المستشفيات المصرية وبعض الدول العربية والأجنبية، يرافقهم 8500 من أقاربهم، إضافة إلى عبور 41 ألف شخص من الفلسطينيين والرعايا الأجانب ومزدوجي الجنسية وأكثر من 9 آلاف مصريا كانوا عالقين في غزة.

وتؤكد القاهرة دخول أكثر من 30 ألف شاحنة مساعدات إنسانية وطبية تحمل آلاف الأطنان من المساعدات المقدمة من مصر ودول عربية وأجنبية ومنظمات دولية ومنظمات إغاثية.

إلى ذلك، استقبل مطار العريش الدولي طائرة إماراتية تحمل 26 طنا مساعدات إنسانية وطبية ومواد غذائية وإغاثية لصالح قطاع غزة.

وقال خالد زايد رئيس الهلال الأحمر المصري في شمال سيناء، إن طائرات المساعدات يتم تفريغها ونقل حمولتها إلى مخازن الهلال الأحمر المصري في شمال سيناء تمهيدا لنقلها إلى قطاع غزة في وقت لاحق.

واستقبل المطار منذ بدء العدوان، 760 طائرة حملت مساعدات إنسانية من عدة دول عربية وأجنبية ومنظمات إقليمية ودولية، بينها 605 طائرات حملت أكثر من 20 ألف طن من المساعدات المتنوعة ومواد الإغاثة مقدمة من 52 دولة عربية وأجنبية ومنظمة إقليمية ودولية، إضافة إلى 126 طائرة حملت وفودا رسمية وتضامنية، زارت معبر رفح وتفقدت مخازن المساعدات في العريش والجرحى الفلسطينيين في مستشفيات شمال سيناء.

طفل فلسطيني في أحد شوارع غزة وسط الركام

قنابل غير منفجرة تزن ألف رطل في مدارس في غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) أمس الثلاثاء، العثور على قنابل غير منفجرة تزن ألف رطل (حوالي 460 كلغ) داخل مدارس بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة. ونفذ الجيش الإسرائيلي غارات جوية وقصفا متواصلا في غزة منذ السابع من تشرين الأول/اكتوبر الماضي.

وقالت الأونروا إن وكالات الأمم المتحدة قادت «مهمة تقييم» في خان يونس بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من المدينة المحاصرة الأسبوع الماضي.

وحسب الوكالة فقد وجدت «تحديات كبيرة في العمل بأمان بسبب وجود ذخائر غير منفجرة، بما في ذلك قنابل تزن ألف رطل داخل المدارس وعلى الطرق».

وأضافت في بيان أن «الآلاف من النازحين داخليا يحتاجون إلى مجموعة من المساعدات المنقذة للحياة، بما في ذلك الصحة والمياه والصرف الصحي والغذاء».

وكانت الأمم المتحدة، قالت في وقت سابق من هذا الشهر، إن الأمر سيستغرق «ملايين الدولارات وسنوات عديدة لتطهير القطاع من الذخائر غير المنفجرة».

وقال رئيس دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام تشارلز بيرش في بيان في وقت سابق من هذا الشهر «نعمل وفقا للقاعدة العامة المتمثلة في أن 10 في المئة من الذخائر لا تعمل كما هو مصمم لها».

وأضاف «نحن نقدر أن البدء في تطهير غزة يتطلب حوالي 45 مليون دولار».

اليابان تحذِّر من تداعيات اجتياح إسرائيل لرفح

غزة ـ «القدس العربي»:

حذرت وزيرة الخارجية اليابانية كاميكاوا يوكو، من أن الهجوم البري الإسرائيلي المحتمل على مدينة رفح جنوبي قطاع غزة قد يتسبب في «كارثة يمكن أن توقع المزيد من الضحايا».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي للوزيرة، أمس الثلاثاء، أشارت خلاله أن العديد من النازحين الفلسطينيين تجمعوا في رفح، معربة عن قلق بلادها «البالغ» من هجوم عسكري إسرائيلي محتمل على رفح.

وقالت: «مثل هذه العملية العسكرية يمكن أن تسبب كارثة قد تؤدي إلى سقوط المزيد من الضحايا، ومن الواضح أن هذا سيؤدي إلى صعوبات متزايدة في أنشطة المساعدات الإنسانية، ولا يمكن لبلادنا أن تتهاون إزاء هذا الوضع».

وشددت على «أهمية إطلاق سراح الرهائن ووقف إطلاق النار في المنطقة بالتنسيق مع الأطراف المعنية».

والإثنين، كشف إعلام عبري رسمي أن إسرائيل تعتزم نصب 10 آلاف خيمة قرب رفح خلال أسبوعين، تمهيدا لاجتياح جيشها المدينة بريا.

وتصر إسرائيل على اجتياح رفح رغم تحذيرات دولية متزايدة من تداعيات كارثية، في ظل وجود نحو 1.4 مليون نازح فيها.

وخلال الحرب، أجبرت إسرائيل معظم الفلسطينيين في شمال القطاع ووسطه على النزوح إلى مدينة رفح المحاذية لمصر.

ويواصل الجيش الإسرائيلي حربه المدمرة على القطاع منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، والتي خلفت عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى، معظمهم أطفال ونساء، ودمارا هائلا ومجاعة أودت بحياة أطفال ومسنين، وفق بيانات فلسطينية وأممية.

بايدن: ملتزمون بأمن إسرائيل وتأمين وقف إطلاق النار في القطاع

السوداني يدعو من واشنطن لإيقاف الحرب في غزة ويحذِّر من التصعيد

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

ركّز رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، على ثلاثة ملفات رئيسية خلال الزيارة التي يجريها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، شملت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة وتداعياتها على المنطقة، فضلاً عن ملف انسحاب قوات التحالف الدولي، بزعامة واشنطن من العراق، وتفعيل بنود اتفاقية الإطار الاستراتيجي المُبرمة بين البلدين.

وذكر خلال اللقاء الذي جمعه بالرئيس الأمريكي جو بايدن في البيت الأبيض مساء الإثنين، وكشف تفاصيله بيان حكومي عراقي في ساعة مبكّرة من فجر أمس، إنه «لا شيء يغنينا عن التزاماتنا الإنسانية تجاه مختلف القضايا، خصوصاً ما يحصل في المنطقة».

اختلاف في التقييمات

وتجنّب السوداني الحديث مباشرة عما يجري من انتهاكات إسرائيلية تطال المدنيين في غزّة، غير أنه قال: «بروح الصراحة والشراكة، قد نختلف في بعض التقييمات للقضية الموجودة حالياً في المنطقة، لكننا نتفق على مبادئ القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني، وقوانين الحرب، ومبدأ الحماية».

كما عبّر عن رفضه «أيّ اعتداء على المدنيين، خصوصاً النساء والأطفال» حاثّاً في الوقت عينه على «الالتزام بالقوانين والأعراف الدولية في حماية البعثات الدبلوماسية».

ووفق السوداني فإن «البشرية اليوم في حاجة إلى نظام دولي يحترم هذه المبادئ والقيم. إذا سكتنا على ما يحصل فإننا سنكون أقررنا بهذه السوابق، وسيجري العمل بها وتداولها، سواء كانت سوابق حسنة أو سيئة».

وفي إشارة أخرى لتطور الأحداث في غزّة، مضى قائلاً: «يهمنا كثيراً إيقاف هذه الحرب المدمرة، التي استمرت طيلة الشهور الستة الماضية والتي راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء من الفلسطينيين، نساءً وأطفالاً» مشجّعاً «كل الجهود التي تسهم في إيقاف تمدد ساحة الصراع، خصوصاً التطوّرات الأخيرة التي نأمل من كل الأطراف المعنية أن تلتزم بعدم التصعيد حفاظاً على الأمن والاستقرار».

في حين، أكد الرئيس الأمريكي أن «شراكة بلاده مع العراق محورية ومهمة إلى الشرق الأوسط والعالم».

وأضاف: «عازمون على تجنب تمدد الصراع في الشرق الأوسط» مشيراً إلى التزام بلاده بـ«التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار».

لكنه لفت إلى أن «الولايات المتحدة ملتزمة بأمن إسرائيل وتأمين وقف إطلاق النار في غزة».

وفي العاصمة بغداد، اجتمع «الإطار التنسيقي» الشيعي، لتقييم لقاء السوداني مع بايدن، معبّرين عن أملهم في أن يحقق الدور العراقي تطوراً لوقف العدوان على غزّة.

وفي بيان صحافي، أفاد قادة «الإطار» أنهم يتطلعون إلى «دور عراقي يحقق إيقاف العدوان على غزة، وعدم اتساع الصراع في منطقة الشرق الأوسط، وأن تؤسس الزيارة لشراكة ثنائية استراتيجية مستدامة مع الولايات المتحدة، خصوصا بعد انتهاء مهمة التحالف الدولي، والاستعداد لجدولة الانسحاب ورغبة العراق في بناء علاقات ثنائية مع الأطراف الأساسية في التحالف وفي مقدمتها الولايات المتحدة».

وشدد البيان على أن «تكون هذه العلاقة قائمة على الاحترام المتبادل، وحفظ أمن العراق وسيادته ووحدة أراضيه» مشيراً إلى أنه «في ظل التحديات الصعبة التي تشهدها المنطقة يعيش العراق استقراراً واضحاً في ظل تضافر جهود الشعب والسلطات والمؤسسات المعنية، يتطلع العراق الى بناء علاقات دولية متينة لاستكمال استراتيجية التنمية من خلال توطيد تلك العلاقات على أسس صحيحة تعتمد السيادة الكاملة للقرار العراقي والمصالح المتبادلة مع الدول».

وأوضح أن «من هنا تأتي زيارة السوداني والوفد المرافق له إلى الولايات المتحدة الأمريكية. ونأمل أن تحرز الزيارة تقدما في العلاقة ما بين العراق والولايات المتحدة، على المستويات المختلفة وخصوصا الطاقة والاستثمار والاقتصاد والتكنولوجيا، ونؤكد دعمنا الكامل للحكومة والوفد العراقي برئاسة السيد السوداني».

ويخوض العراق والتحالف الدولي المناهض لتنظيم «الدولة الإسلامية» جولات من المفاوضات والحوارات الرامية لإنهاء مهام التحالف والانتقال بالعلاقة مع الدول المنضوية في التحالف، إلى مستويات أخرى.

وعلى هذا الأساس، بحث السوداني خلال لقاء بايدن «الأسس المستدامة والرئيسية لشراكة شاملة وطويلة مع الولايات المتحدة».

وحسب بيان مكتبه، فإن العراق يهدف إلى «الانتقال من العلاقة ذات الطبيعة الأمنية والعسكرية، بطريقة سلسة وممنهجة ومدروسة، إلى علاقة قائمة على أسس الاقتصاد والمجالات الثقافية والسياسية وفق اتفاقية الإطار الاستراتيجي» مبيناً أن «الحرب على داعش كانت أساس التعامل بين العراق والولايات المتحدة طيلة السنوات الماضية، قاتلنا معاً وانتصرنا على الإرهاب».

ووفق السوداني فإن «النصر كان مهماً على داعش، وقد تحقق بفعل تضحيات الشعب العراقي، وتكاتف مكوناته، ودعم المجتمع الدولي والأصدقاء من خارج التحالف الدولي» مستدركاً بالقول: «سوف نتناقش بشأن الشراكة المستدامة، على أساس اتفاقية الإطار الاستراتيجي، ووضعنا المنهجية السليمة للانتقال العسكري من خلال اللجنة العسكرية الثنائية».

وبيّن لأن «اللجنة العسكرية الثنائية سوف تقدّر الموقف العسكري والظروف العملياتية وتطوّر قدرات الأجهزة الأمنية، وسنلتزم بمخرجات هذه اللجنة» لافتاً إلى بحث «التعاونَ الأمني والشراكة الثنائية المستدامة بين العراق والولايات المتحدة في الجانب العسكري».

وفي وقت لاحق من فجر الثلاثاء، كشف مكتب السوداني عن بيان مشترك للمباحثات العراقية ـ الأمريكية التي جرت في البيت الأبيض، مؤكداً أن بايدن والسوداني ناقشا «التزامهما بعراق مستقر وآمن، واتفقا على أن قوات الأمن العراقية يجب أن تكون قادرة على ضمان عدم تمكن داعش من إعادة تشكيل صفوفها مرة أخرى داخل العراق؛ لتهديد الشعب العراقي أو المنطقة أو المجتمع الدولي، بما في ذلك الولايات المتحدة».

ونقل البيان عن الرئيس الأمريكي تأكيده أن «عراقاً قوياً قادراً على الدفاع عن النفس أمر بالغ الأهمية للاستقرار الإقليمي، وتعزيز قدرات قوات الأمن في جميع أنحاء العراق لتأمين أراضي العراق وشعبه».

وناقش الرئيسان نجاحات التحالف في كل من العراق وسوريا بعد ما يقرب من عشر سنوات على تشكيله، حيث أدت قوات الأمن العراقية، بما في ذلك في كردستان، دوراً حاسماً في هزيمة التنظيم على الأرض.

وأشاد الرئيسان بـ«التضحيات التي قدمها أفراد القوات العسكرية العراقية والأمريكية وبقية الدول الصديقة، التي خدمت جنبًا إلى جنب كشركاء خلال الحملة التاريخية ضد داعش، وكذلك المدنيون الذين قتلوا على يد داعش، بما في ذلك المجازر في معسكر سبايكر، وجبل سنجار وهيت، وأكد رئيس مجلس الوزراء السوداني على الجهد الوطني المطلوب لهزيمة داعش وناقش أجندته الإيجابية لمواصلة إعادة بناء العراق واستعادة مكانته كمحرك للاستقرار والنمو في الشرق الأوسط الكبير».

فيما أشار بايدن إلى أن «الهزيمة الدائمة لتنظيم داعش ستساعد في ضمان أمن العراق والمنطقة والعالم في المستقبل، بما ينعكس على تحقيق تطلعات الشعب العراقي في التطور الاقتصادي وجذب الاستثمار الأجنبي ولعب دور قيادي في المنطقة».

وذكر البيان أيضاً أن السوداني وبايدن أعربا عن التزامهما بـ«عمل اللجنة العسكرية العليا المستمر ونتائجها، ومجموعات العمل الثلاث التي ستقوم بتقييم التهديد المستمر من داعش، والمتطلبات العملياتية والبيئية، وتعزيز قدرات قوات الأمن العراقية، وأكد الرئيسان أنهما سيراجعان هذه العوامل لتحديد متى وكيف ستنتهي مهمة التحالف الدولي في العراق، والانتقال بطريقة منظمة إلى شراكات أمنية ثنائية دائمة، وفقاً للدستور العراقي واتفاقية الإطار الإستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة».

وأكد الرئيسان عزمهما عقد «اجتماع حوار التعاون الأمني المشترك في وقت لاحق من هذا العام؛ لبحث مستقبل الشراكة الأمنية الثنائية».

وما إن انتهى لقاء القمّة، توجّه السوداني إلى مبنى وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» ليلتقي هناك وزير الدفاع الأمريكي لويي أوستن.

وبعد منتصف ليلة الإثنين/ الثلاثاء، ذكر بيان لمكتب السوداني أن الأخير عقد اجتماعاً مع وزير الدفاع الأمريكي لويي أوستن، أكد خلاله حرص الحكومة على إدامة العلاقات بين البلدين، مشيراً إلى «مرور 10 أعوام منذ تشكيل التحالف الدولي للحرب ضد داعش، حيث قدم الشعب العراقي تضحيات غالية، كما يقدر العراق جهود المجتمع الدولي والأصدقاء في التعاون معه والتصدي للإرهاب».

وشدد رئيس مجلس الوزراء على أن «أجهزتنا الأمنية اليوم على مستوى عالٍ من الجهوزية» مؤكداً «بدء العمل نحو علاقة شراكة من خلال اللجنة التنسيقية العليا لتقييم الموقف العسكري ومخاطر داعش، وقدرات الأجهزة الأمنية للوصول إلى مقترحات تتعلق بجدول زمني لإنهاء مهمة التحالف» فيما أكد أن «اللجنة المعنية ستعقد اجتماعها الثاني في شهر تموز/ يوليو المقبل؛ من أجل التعاون الثنائي وفقاً للدستور العراقي والاتفاقية الاستراتيجية».

وأعرب السوداني عن «اهتمام العراق بالحصول على الخبرات والتسليح والتجارب والحرص على الشراكة الأمنية، خاصة في ظل الظروف التي تمر بها المنطقة التي يتفق الجميع على أهمية استقرارها ومنع التصعيد بما يؤدي إلى إخلال الأمن فيها» كما أكد ثقته بـ«استمرار الشراكة بين العراق والولايات المتحدة».

الشراكة الأمنية

فيما رحب أوستن برئيس مجلس الوزراء في البنتاغون، وعبر عن تقديره للشراكة المستمرة مع العراق، التي ازدادت قوة في ظل حكومة السوداني، مؤكداً «الالتزام بما يقوم به العراق في مواجهة الإرهاب» كما عبر عن تطلع بلاده إلى «إقامة علاقة أمنية مستدامة بين البلدين، وكجزء من هذا العمل الانتقالي حصل الاتفاق على التعاون الأمني المشترك في شهر آب/ أغسطس من العام الماضي، الذي قاد إلى اللجنة الأمنية العليا» مشدداً على «عمق العلاقات المشتركة بما فيها التعاون الأمني والرغبة في الحوار نحو علاقة استراتيجية في إطار الاتفاقية بين البلدين».

الرئيس الأمريكي جو بايدن خلال لقائه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في البيت الأبيض

غارات إسرائيلية تستهدف قائداً ميدانياً لـ«حزب الله» في عين بعال وقائداً آخر في الشهابية

مسيّرات وصواريخ المقاومة تنقضّ على منظومة للقبة الحديدية الإسرائيلية وثكنتي زبدين والسماقة وتُسقِط إصابات

ملف النازحين يتقدم وميقاتي يدعو اوروبا لتغيير تصنيف سوريا كبلد غير آمن

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

أعلن «حزب الله» أنه شن هجوماً جوياً بمسيرات انقضاضية على دفعتين استهدفتا منظومة الدفاع الصاروخي في بيت هلل وأصابت منصات القبة الحديدية وطاقمها وأوقعت أفراده بين قتيل وجريح.

وأعلن جيش الاحتلال «أن مسيرتين مفخختين عبرتا الأراضي اللبنانية في اتجاهنا وانفجرتا في بيت هلل». أما القناة 12 الإسرائيلية فأشارت إلى سقوط 3 إصابات جراء انفجار طائرة مسيرة في منطقة بيت هليل قرب الحدود مع لبنان، مضيفة «الجيش بدأ شن غارات داخل الأراضي اللبنانية عقب انفجار مسيرتين في الجليل».

ونفذت مسيرة إسرائيلية غارة على بلدة عين بعال استهدفت سيارة وأسفرت عن سقوط شهيد وإصابة اثنين بجروح نُقلا إلى مستشفيات صور. وأوردت إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي أن المستهدف بالغارة هو قائد ميداني كبير في حزب الله. وأكدت وكالة الصحافة الفرنسية في خبر لها استشهاد قيادي ميداني من «حزب الله» في غارة إسرائيلية استهدفته أمس في جنوب لبنان، وفق ما أفاد مصدر مقرب من الحزب لوكالة «أ ف ب». وقال المصدر رافضاً كشف هويته إن «قيادياً ميدانياً مسؤولاً عن محور منطقة الناقورة قتل جراء ضربة إسرائيلية» في بلدة عين بعال، الواقعة على بعد حوالي 15 كيلومتراً من أقرب نقطة حدودية مع إسرائيل.

نعي الحزب شهيداً له

ونعى «حزب الله» في بيان الشهيد قائلاً في بيان للمقاومة «بمزيد من الفخر والاعتزاز، تزف المقاومة الإسلامية الشهيد المجاهد إسماعيل يوسف باز (أبو جعفر) مواليد عام 1972 من بلدة الشهابية في جنوب لبنان، والذي ارتقى شهيداً على طريق القدس».

وترافقت الغارة مع قصف مدفعي على بلدة الخيام وإطلاق جيش الاحتلال من مواقعه رشقات نارية ثقيلة في اتجاه أطراف بلدة الناقورة وجبل اللبونة وتحليق الطيران الاستطلاعي فوق قرى قضاء صور والساحل البحري، بعد غارة ليلية على منزل من ثلاث طبقات في بلدة حانين ما أدى إلى تدميره بالكامل وإلحاق أضرار جسيمة في الممتلكات والبنى التحتية والمنازل المحيطة بالمنزل المستهدف وإلحاق أضرار بعدد من السيارات، إضافة إلى غارة على بلدة طيرحرفا ألحقت أضراراً مادية في عدد من المنازل وأقفلت الطريق العام بالحجارة والردم.

وكانت الوكالة الوطنية للإعلام، الرسمية في لبنان، أوردت أن «مسيّرة معادية» استهدفت سيارة في بلدة عين بعال في منطقة صور. وأفادت عن «سقوط شهيد وإصابة اثنين بجروح» من دون أن تحدد ما إذا كان مدنياً أو مقاتلاً. وأظهرت مقاطع مصوّرة تداولها سكان وصحافيون محليون النيران تلتهم السيارة المستهدفة على طريق فرعية، وتبدو جثة داخلها. وجاء القصف بعيد تبني «حزب الله» شنّ هجوم جوي «بمسيّرات انقضاضية» استهدف «منظومة الدفاع الصاروخي في بيت هلل».

وأفاد الجيش الإسرائيلي من جهته عن انفجار مسيّرتين مسلّحتين، تم إطلاقهما من لبنان، قرب بلدة في شمال إسرائيل، ما أسفر عن ثلاث إصابات وفق المجلس المحلي في المنطقة.

وتشهد الحدود بين لبنان وإسرائيل توتراً. والاثنين، أعلن الجيش الإسرائيلي إصابة أربعة من عناصره داخل الأراضي اللبنانية، بعيد إعلان «حزب الله» أنّه فجّر عبوات ناسفة بجنود إسرائيليين إثر تجاوزهم الحدود.

ويأتي التصعيد بعد توتر شهدته المنطقة في نهاية الأسبوع، مع إطلاق إيران عشرات المسيّرات والصواريخ على إسرائيل، في أول هجوم مباشر تشنّه الجمهوريّة الإسلامية ضد الدولة العبرية، رداً على قصف مبنى القنصلية الإيرانية في دمشق مطلع نيسان/أبريل.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي الثلاثاء إن «إيران لن تنجو من العقاب». ومنذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة في 7 تشرين الأول/أكتوبر، يتبادل «حزب الله» وإسرائيل القصف عبر الحدود بشكل شبه يومي. ويعلن الحزب استهداف مواقع وأجهزة تجسس وتجمعات عسكرية إسرائيلية دعماً لغزة و«إسناداً لمقاومتها».

ويردّ الجيش الإسرائيلي بقصف جوي ومدفعي يقول إنه يستهدف «بنى تحتية» للحزب وتحركات مقاتلين قرب الحدود. ومنذ بدء التصعيد، قُتل في لبنان 365 شخصاً على الأقل بينهم 241 عنصراً في «حزب الله» و70 مدنياً على الأقل، وفق حصيلة أعدّتها وكالة فرانس برس استناداً الى بيانات الحزب ومصادر رسمية لبنانية. وأحصى الجانب الإسرائيلي من جهته مقتل عشرة عسكريين وثمانية مدنيين.

ضحية جديدة بعد سليمان

تأتي هذه التطورات الميدانية في وقت يتقدم فيه ملف النازحين السوريين نظراً إلى خطورته المتفاقمة على الأوضاع الامنية والاقتصادية والاجتماعية وآخر ما شهده هذا الملف جريمة جديدة وقعت في بلدة العزونية في قضاء عاليه حيث أقدم ثلاثة سوريين على تقييد رجل وخنقه بدافع السرقة.

وأفادت معلومات أمنية أن المواطن ياسر عجاج الكوكاش مواليد 1957 وجد جثة هامدة مقيداً ومقتولاً في الطابق السفلي من مبنى يملكه وأن الأغراض في المنزل وجدت مبعثرة مما يرجح فرضية القتل بهدف السرقة. وذكرت المعلومات أن ابنة شقيقة المغدور هويدا أبو كروم تلقت اتصالاً من هاتف الضحية على رقمها الخاص حيث قالوا لها إن خالها رأسه يؤلمه ويحتاج الذهاب إلى المستشفى وانقطع الاتصال.

واللافت أن هذه الجريمة وقعت في بلدة درزية في جبل لبنان وأثارت غضب الأهالي وهي الجريمة الثانية في أقل من 10 أيام بعد اختطاف وقتل منسق القوات اللبنانية في منطقة جبيل والتي دفعت بحكومة تصريف الاعمال إلى عقد جلسة تشاورية أطلع في خلالها الرئيس نجيب ميقاتي الوزراء على آخر المستجدات المتصلة بهذا الملف ولاسيما الموقف القبرصي الذي طلب العمل على منع قوارب المهاجرين من المغادرة إلى الجزيرة، وأنه طلب من الرئيس القبرصي المساعدة على تغيير الاتحاد الاوروبي تصنيفه لسوريا كبلد غير آمن لاتاحة عودة النازحين إليها ولوقف المساعدات التي تُدفَع للسوريين في لبنان. ولفت ميقاتي إلى تشدد كل من فرنسا والمانيا لغاية الآن حيال محاولة لبنان فرض عودة النازحين إلى بلادهم.

وأكدت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين «أنها تدعم حق النازحين السوريين بالعودة بحرية لوطنهم «متى اختاروا ذلك». وقالت المتحدثة باسم المفوضية دلال حرب «نحن ندعم ونحترم الحق الإنساني للنازحين للعودة بحرية وطوعياً إلى وطنهم الأم، متى اختاروا ذلك، وفق المبادئ الدولية وعدم الإعادة القسرية» مشيرة إلى «أن معظم النازحين السوريين يعبرون عن رغبتهم في العودة إلى سوريا، لكن قرارهم يستند إلى عوامل عدة، بما فيها السلامة والأمن والسكن والوصول إلى الخدمات الأساسية وتأمين سبل العيش».

830 ألف سوري

في المقابل، لوحظ أن العديد من البلديات بدأت تتشدد في تنظيم وجود العمال الأجانب والنازحين السوريين، حفاظاً على الأمن العام في البلدات وحرصًا على سلامة الجميع من مقيمين وعاملين، من خلال سلسلة إجراءات قانونية بينها دعوة المالكين إلى تسجيل الإيجارات المكتومة منها وغير المكتومة في قلم البلدية، والتصريح عن أسماء كل اللاجئين السوريين والأجانب من مالك العقار خلال أسبوع، على أن يتحمل صاحب العقار مسؤولية المستأجرين لديه، والطلب من كل لاجىء سوري أو أجنبي تقديم الأوراق الثبوتية مع صورتين شخصيتين لكل فرد من أفراد العائلة في البلدية خلال أسبوع، وعدم استقبال نازحين غير مستوفين الشروط القانونية من خارج البلدة اضافة إلى منع تجول العمال الأجانب من الساعة الثامنة مساء ولغاية السادسة صباحاً.

وكانت النائبة ستريدا جعجع زارت وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي على رأس وفد من بلديات قضاء بشري لدعوته «كوزير وصاية على البلديات لممارسة سلطته والطلب من البلديات في مختلف الأقضية والمحافظات التقيد في تطبيق التعاميم على ما هو حاصل في قضاء بشري، حفاظاً على حقوق المواطن اللبناني في أن يعيش بأمن وأمان ودرءاً للمشاكل والتوتر ما بين اللبنانيين واللاجئين السوريين، لما في ذلك من مصلحة وطنية عليا». وأوضحت ستريدا جعجع «أن الزيارة تأتي بعد المآسي التي شهدها لبنان في الأسابيع الأخيرة من جرائم قتل ابتداء من بيروت وصولاً إلى قضاء جبيل وجريمة الشهيد باسكال سليمان».

وقالت «إن قضاء بشري هو أقل قضاء يوجد فيه سوريون، ففي الشتاء هناك ما بين 900 و1000 عامل، أما في فصل الصيف فنصل إلى ما بين 1700 و1900 عامل بسبب موسم التفاح، أما في باقي الأقضية على غرار البترون فهناك 40 ألف سوري، وفي قضاء زغرتا 62000 سوري، وفي الكورة 30000 سوري، وفي كسروان 50000 سوري، وفي المتن 150000 سوري.

وإذا جمعنا المناطق المسيحية كلها في الشمال وجبل لبنان إضافة إلى جزين، يصبح المجموع 830000 سوري». وختمت «تمنينا على الوزير دعوة جميع رؤساء بلديات لبنان وتعميم التعاميم عليهم، علماً انها طُبقت في قضاء بشري، لنتمكن في القريب العاجل من ان نخفف عدد النازحين السوريين، بعودة مليون ونصف نازح غير شرعي من أصل مليوني نازح سوري كي يعودوا إلى المناطق الآمنة في بلدهم، إذ من المعلوم ان عدد الشرعيين منهم لا يتجاوز نصف مليون».

على الصعيد الرئاسي، إنعقد لقاء لسفراء اللجنة الخماسية في دارة السفير المصري علاء موسى، وشارك فيه على التوالي كتلة «التوافق الوطني» التي تضم النواب فيصل كرامي وحسن مراد وطه ناجي وعدنان طرابلسي ومحمد يحيى، ثم كتلة «تجدد» و«التغييريون» والطاشناق.

اللجنة الخماسية

وأكد كرامي بعد اللقاء، باسم «التوافق الوطني «أن لا حل إلا بالحوار، والظروف اليوم يجب ان تحفزنا على انتخاب رئيس» معتبراً «أن هناك دفعاً من الخماسية في اتجاه الحل وأن لبنان في مرحلة أخطر من أي وقت مضى».

إلى ذلك، كشف النائب أديب عبد المسيح من كتلة «تجدد» أنه «طرح فكرة ما بين «مبادرة الاعتدال» وصيغة الرئيس نبيه بري تقوم على أن نأتي إلى المجلس بدعوة لانتخاب رئيس ونخرج بعد الدورة الاولى من دون رفعها لإجراء حوار برئاسة بري، ثم ندخل مجدداً إلى الدورة الثانية لاستئناف الجلسة ويحصل ذلك على مدى 7 دورات».

إلا أن الكتلة أوضحت «أن النائب الزميل كان يتحدث عن مجرد التشاور بين الجلسات، وما ورد لجهة قبولها بطاولة حوار يرأسها الرئيس نبيه بري، لم تطرحه ولا يمثل موقفها المنسجم مع القناعات والثوابت المعلنة في بياناتها الأسبوعية، والذي ينص على التمسك بالدستور ورفض الأعراف الهجينة، وعلى الدعوة لجلسات بدورات متتالية وغير مشروطة لانتخاب الرئيس، والذي يتم تنسيقه بالتشاور مع قوى المعارضة، فاقتضى التصويب تلافياً لأي اجتهاد».

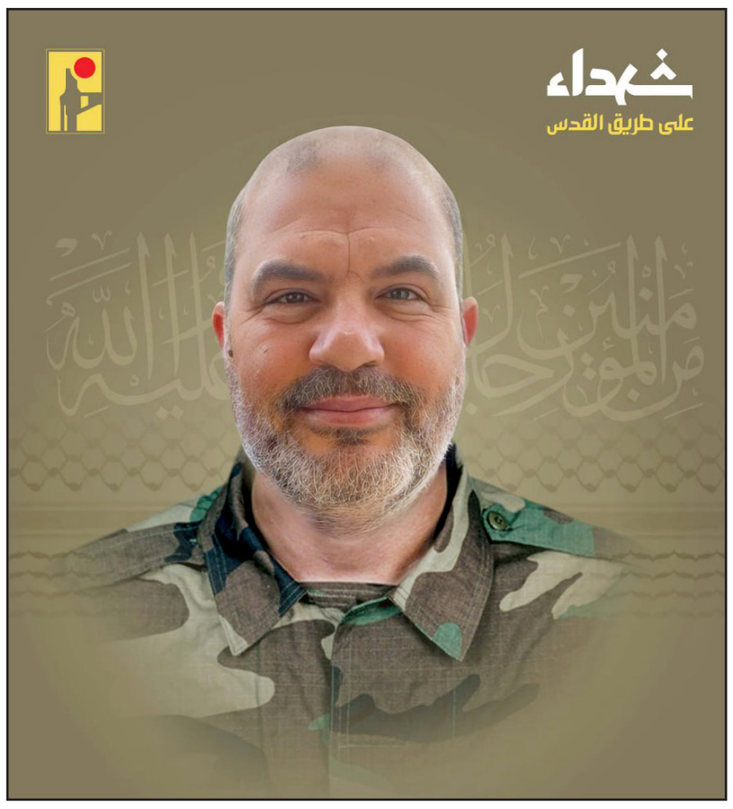

القيادي في «حزب الله» (يسار) الذي استهدفت سيارته بغارة إسرائيلية أمس في بلدة عين بعال

اللبنانيون الفارون إلى إسرائيل يواجهون شبح حرب جديدة

■ طبريا ـ أ ف ب: تعيد المخاوف من اندلاع حرب جديدة بين إسرائيل و«حزب الله» ذكريات مؤلمة الى أذهان لبنانيين تعاملوا مع الجيش الإسرائيلي أثناء احتلاله جنوب لبنان، وفرّوا الى الدولة العبرية لدى انسحابه قبل أكثر من 20 عاماً.

تشكّل جيش لبنان الجنوبي وغالبيته من المسيحيين بدعم من إسرائيل خلال ثمانينات وتسعينات القرن الماضي بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان.

يعرف أعضاء الميليشيا السابقون بالعبرية باسم «زادالنيكيم» لجأوا إلى الجانب الآخر من الحدود في أعقاب الانسحاب الإسرائيلي المفاجئ في أيار/مايو 2000 خوفا من تعرضهم لعمليات انتقامية على يد «حزب الله» الذي حاربوه لسنوات إبان الحرب الأهلية في لبنان. في السابع من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، شنّت حركة حماس في قطاع غزة هجوما غير مسبوق على البلدات الحدودية الجنوبية مع إسرائيل وردّت الدولة العبرية بضرب قطاع غزة بلا هوادة.

وأشعلت الحرب المستمرة في قطاع غزة الجبهة الشمالية في إسرائيل حيث يستمر تبادل إطلاق النار اليومي بين «حزب الله» في لبنان والجيش الإسرائيلي منذ أكثر من ستة أشهر. ويزيد التصعيد المخاوف من نشوب حرب شاملة.

وأصبح الشريط الحدودي بين الجانبين الذي يبلغ عرضه كيلومترات عدّة منطقة حرب، وأجلي عشرات آلاف السكان من شمال إسرائيل، بينما فرّ الآلاف من منازلهم في المنطقة الحدودية في لبنان.

ويقول كلود إبراهيم الذي كان من أبرز مستشاري أنطوان لحد، قائد جيش لبنان الجنوبي، «قالوا لنا أن نكون مستعدين للمكوث أسبوعين في فندق في طبريا» في شمال إسرائيل. ويضيف «ها قد مرّت ستة أشهر، آمل ألا تستمر 24 عاماً» في إشارة إلى فترة غيابه عن لبنان.

وأجلي إبراهيم من بلدة كريات شمونة قرب الحدود مع لبنان في تشرين الأول/أكتوبر عندما أُخليت المدينة بأكملها.

ويقول «يبدو الأمر كما لو أن التاريخ يعيد نفسه... جيلا بعد جيل» في إشارة إلى اضطراره مع غيره من اللبنانيين إلى الفرار من وطنه بعد سنوات تنقّل خلالها بين قرية وأخرى هربا من العنف خلال الحرب الأهلية اللبنانية. وحسب السلطات، يعيش في إسرائيل اليوم نحو 3500 لبناني من أصل ستة إلى سبعة آلاف فرّوا من لبنان في العام 2000.

وتسجّل إسرائيل هؤلاء لدى وزارة الداخلية تحت اسم «لبنانيي إسرائيل» ومنحتهم الجنسية في العام 2004.

وبعد وقت قصير من وصولهم إلى إسرائيل حيث تأخرت السلطات في أخذهم على عاتقها ومساعدتهم، انتقل العديد منهم إلى السويد أو ألمانيا أو كندا، فيما عاد آخرون إلى لبنان وحوكموا بتهمة التعامل مع إسرائيل.

ولجميع أعضاء جيش لبنان الجنوبي السابقين في إسرائيل أقارب في لبنان، معظمهم يقطنون قرى في جنوب لبنان على بعد كيلومترات عدّة من الحدود الإسرائيلية.

وافق عدد قليل منهم على الردّ على أسئلتنا، خوفا من الانتقام من عائلاتهم في لبنان التي يتواصلون معها عبر طرف ثالث.

بين هؤلاء اللبنانيين، مريم يونس (28 عامًا) التي تدرس الاتصالات في جامعة بار إيلان قرب تل أبيب، وكانت في الخامسة من عمرها عندما وصل والداها إلى إسرائيل.

توفي والد مريم، وهو ضابط سابق في جيش لبنان الجنوبي قبل عقد. وتمكّنت العائلة من دفنه في قريته دبل في قضاء بنت جبيل في جنوب لبنان. وتقول إن لديها أقارب في لبنان في دبل وفي بيروت.

وتشعر يونس التي تعتبر نفسها «نصف لبنانية ونصف إسرائيلية» بالقلق على أقاربها. وتقول «أنا قلقة للغاية على عائلتي وقريتي» في لبنان. وتضيف «آمل أن تكون هناك طريقة لحمايتهم» إذا اندلعت الحرب. ويساور إبراهيم القدر نفسه من القلق رغم أمله في أن ينتهي صراع جديد مع إسرائيل إلى «القضاء» على «حزب الله».

ويقول «الحلّ الوحيد هو توجيه ضربة قوية لـ«حزب الله» حتى يفهم أن لا سبيل للمضي قدما إلا من خلال السلام».

ويرى إبراهيم أن لا سبب يمنع إسرائيل ولبنان من العيش في سلام.

لكن أستاذ التاريخ في جامعة نوتردام في ولاية إنديانا الأمريكية والمتخصّص بلبنان والشرق الأوسط آشر كوفمان فيرى أن المواقف في إسرائيل تغيّرت بشكل كبير في العقود التي تلت الحرب الأهلية والتعاون بين الميليشيات المسيحية اللبنانية والجيش الإسرائيلي.

بالنسبة لكوفمان، انهارت بالكامل نظرية التحالف بين «المسيحيين اللبنانيين والإسرائيليين التي كانت أحد دوافع اجتياح إسرائيل للبنان في العام 1982».

ويعتقد أستاذ التاريخ أن إسرائيل توقفت عن «النظر إلى لبنان باعتباره سويسرا الشرق الأوسط» وأصبح بالنسبة لها «مستنقعا عنيفا ولا تريد أن تكون لها أي علاقة به».

الحكومة في مواجهة فضائية «المملكة»

«ليلة هجوم إيران» فتحت العديد من الأسئلة الساخنة... وإعلام الأردن على «الحبل المشدود»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

صعب جداً قراءة أزمة الخلاف الذي اندلع فجأة بين الحكومة الأردنية وأحد أكبر أذرع الإعلام الرسمي، والمقصود فضائية «المملكة» حصراً، خارج سياق السؤال الوطني الأعرض والأوسع بعنوان أزمة السردية، وأيضاً بعنوان عمق انعكاسات ما يجري في الإقليم على جاهزية غياب الرواية الرسمية.

وفي المقابل، من الصعب القول مع غياب القيادات المحترفة في التعبيرات الصحافية والإعلامية المؤسسية إن ملاعبة الحكومة للحبل المشدود الذي تعيشه المنطقة بعد تداعيات أحداث يوم 7 أكتوبر، يمكن أن تصبح منتجة فجأة في ظل الواقع الذي تعيشه أذرع الدولة إعلامياً.

تختصر الأزمة هنا بين إدارة فضائية المملكة وهيئة الإعلام الحكومية تلك المسافة نحو سؤال الشفافية ودورها، والأهم نحو إشكالية التنسيق والعمل الجماعي. وقد أعلنت الحكومة نفسها عن أزمتها مع فضائية المملكة التي تمول من الخزينة وتدار عبر مجلس إدارة مستقل وتتفوق في الحضور والمتابعة بين الحين والآخر، والأهم في برامجها المحلية، وكاميراتها المتنقلة تبدو وسيلة إعلام متبنية لجملة نقدية للحكومة.

هيئة الإعلام الحكومية قدمت في سابقة نادرة ملفاً يتبنى شكوى للنيابة العامة بحق إدارة طاقم فضائية المملكة. ولم تعلق الفضائية رسمياً على تلك الشكوى، لكن أصل الخلاف الذي لجأت إليه الحكومة للنيابة هو خبر رافق فوضى التكهنات بعد الإعلان مساء السبت الماضي عن حظر الطيران المدني في عمان تمهيداً لأحداث الليلة اللغز في النشاط الدفاعي في مواجهة الصواريخ الإيرانية وما رافقها من اضطرابات.

اعتراض على عبارة إخبارية

ما تعترض عليه الحكومة هو عبارة إخبارية تبنتها «المملكة» بإعلان حالة طوارئ، وهي مسألة تعني أن حكومة البلاد تتهم بوضوح أحد أكبر أذرع الإعلام في الدولة بنشر أخبار غير صحيحة تؤثر في المجتمع، ما يعكس أزمة صامتة أصلاً بين الفضائية والحكومة لا مجال لسردها الآن، بل ويعكس في الواقع –حسب الخبراء– أزمة أعمق باسم مؤسسات الإعلام الرسمي، خصوصاً في زمن الذروة والاضطراب.

في كل حال، ستتحقق النيابة من مضمون الشكوى، لكن الحكومة شرحت لاحقاً وتحديداً ظهر الثلاثاء على لسان الناطق باسمها الوزير مهند المبيضين، دون ذكر الفضائية نفسها مباشرة، بأن بعض وسائل الإعلام مشكورة قامت بتصحيح أخطائها ليلة الهجوم الصاروخي الإيراني. ما يوحي به كلام الحكومة أن «المملكة» عندما بثت بصورة خاطئة أحد الأنباء عن إعلان حالة طوارئ امتنع فريقها عن معالجة الخطأ.

تلك طبعاً رواية مفترضة لما حصل، لكن الرأي العام وهو يتعامل مع قضايا حساسة جداً أكثر أهمية بكثير من خلاف داخل مؤسسات الحكومة وأذرعها الإعلامية، من حقه الشعور ببعض الصدمة؛ لأن الخلاف الذي انتهى بين طرفين بيروقراطيين إلى النيابة العامة برز وحصل في ظل أزمة طارئة حتى وإن لم تعلن حالة الطوارئ.

طبعاً الأخطاء التحريرية والفنية واردة في عمل الفضائيات، وكان يمكن معالجتها إن حصلت على الرغم من أن الإعلامية والبرلمانية الناشطة جداً الدكتورة رولا الحروب، ألحت في مقال بعنوان «ليس دفاعا عن المملكة» لأن ما حصل جزء من أزمة الإعلام الوطني، والنبأ الذي أثار الخلاف قد يكون نتج عن مصدر رسمي آخر تحدث للفضائية بعيداً عن الحكومة. بكل حال، لا تقول قناة «المملكة» ذلك، ولا تقول الحكومة من جهتها بذلك، وإن كان الجو المشحون انسحب على تلك السابقة في تحويل أهم ذراع للإعلام الرسمي إلى النيابة، حتى وصل إلى طرح تساؤلات حرجة عن غرف العمليات الإعلامية وأطقمها وما يجري فيها، خصوصاً إذا كانت استقلالية فضائية المملكة المهنية باعتبارها تلفزيوناً مجتمعياً، تعزف على وتر بعض الحساسيات الحكومية التي لا تريد الإقرار بتقبل النقد والجمل النقدية من داخل مؤسسات الدولة في ظرف حساس.

لولا وجود خلفية أعمق لخلاف قديم بين منهجية القناة وتقييم الحكومة التي تمولها لكان يمكن معالجة خطأ نشر نبأ عن حالة طوارئ بعدة طرق مألوفة بالنسبة للبيروقراط الأردني، وذلك طبعاً لا يعني أن المحطة لم تخطئ. بكل حال، السابقة والأزمة التي تثيرها تفضح نقاشاً مهنياً حول أداء مؤسسات وأذرع الإعلام الرسمي في زمن السلم والاستقرار، وليس فقط زمن الحرب والمواجهة والحبال المشدودة.

أزمة «أعمق»

في الأثناء، تطل أسئلة أزمة الإعلام الأردني الرسمي وغير الرسمي في الواقع برأسها بكفاءة مع غياب السردية المرجعية، وما لاحظه مراقبون كثر أن الإعلام المحلي لا يرتقي إلى مستوى الأداء والخطاب والرؤية المرجعية في كثير من التفاصيل.

وافق رئيس مجلس النواب أحمد الصفدي عندما التقته «القدس العربي» مؤخراً على استنتاج من هذا الصنف، كما وافق على ضرورة العمل في مسألة الرواية والسردية وإعادة بناء المنظومة الإعلامية في البلاد ضمن مقاربات مهنية أكثر.

المرصود لمستويات المهنية وجود خلل تنظيمي لا يقدر أهمية عنصر الوقت عندما اتخذت سلطة الطيران المدني فجأة في وقت متأخر مساء السبت الماضي قراراً بحظر الطيران المدني. ولفت نظر الجميع أن أذرع الإعلام الرسمي لم تقدم إفصاحاً مفصلاً بسبب القرار المفاجئ، فيما كانت منصات الإعلام البديل تشتعل بكل أصناف التكهنات.

لاحقاً، لم يظهر أي رمز حكومي أو رسمي للتحدث مع الأردنيين، وصدر بيان متأخر صباح اليوم التالي لمجلس الوزراء نافياً إعلان الطوارئ رغم أن القصد هو طوارئ في الطيران المدني.

عملياً، قالت الحكومة للناس كلمتها بعد 6 ساعات من الهوس الانفعالي بقي الميكروفون فيها إما للإعلامين الإسرائيلي والأمريكي، أو لمنصات التواصل الاجتماعي المحلية.

غابت في ساعات الصواريخ والمسيرات الإيرانية والتصدي لها، بوضوح شديد، الرواية الرسمية رغم تعدد الأذرع والأموال الكبيرة التي تنفق، فبدأت الاجتهادات تتزاحم وكاميرات المواطنين تلتقط صور الشظايا قبل وصول أجهزة الحكومة لها.

بالتوازي، سمح غياب عنصر المبادرة للسلطات مهنياً وإعلامياً بأخطاء أو باعتماد الرأي العام على شائعات أو فبركات أو اجتهادات، فيما لم تصدر بيانات رسمية تشرح للأردنيين ما حصل ولا توضح لهم ما سيحصل لاحقاً، ما يعني بكل بساطة أن الخلاف بين الحكومة وفضائية المملكة هو في النتيجة تعبير عن أزمة أعمق.

صواريخ إيرانية فوق الأجواء الأردنية

صحافة عالمية

«الغارديان» على البلدين الابتعاد عن حافة الهاوية والحرب المفتوحة

صحف بريطانية: إسرائيل أمام خيارات صعبة بعد تداعي الحلفاء الغربيين والعرب لنجدتها خلال هجوم إيران

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

حذرت عدد من الصحف في بريطانيا من التصعيد بعد الهجوم الإيراني بالصواريخ والمسيرات ضد إسرائيل، رداً على غارة دمرت قنصليتها في العاصمة السورية دمشق، بداية الشهر الحالي.

وقالت صحيفة «الغارديان» في افتتاحيتها إن على إسرائيل وإيران الابتعاد عن الهاوية والحرب المفتوحة. وقالت:» من المقلق أن ما بدأ بهجوم إسرائيلي على القنصلية الإيرانية في سوريا في 1 نيسان/أبريل لم ينته بعملية «الوعد الصادق» الإيرانية فقط. فقد أدى التفجير في دمشق لمقتل اثنين من الجنرالات البارزين وأدى إلى أول هجوم مباشر ضد إسرائيل من الأراضي الإيرانية، وبالنسبة للنظام الإسلامي، غير المحبوب في الداخل، فإن اجتياز نهر الروبيكون كان صعباً ومن المستحيل تجنبه».

وكما قال وزير الخارجية البريطاني، ديفيد كاميرون فإن بلاده كانت ستتحرك بقوة لو سوت قوة معادية قنصلياتها بالتراب. وقالت الصحيفة إن هذه هي لحظة مهمة للشرق الأوسط و«العالم لا يعرف ما أطلق العنان له هنا، ومن الأرجح ألا يكون شيئاً جيداً. ومن هنا فمن الصائب دعوة قادة العالم حكومة بنيامين نتنياهو لإظهار ضبط النفس». ورأت أن الخيار الحكيم بالنسبة لنتنياهو هو ما قاله الرئيس الأمريكي جو بايدن «خذ الفوز» بعد صد الهجمات وعدم الرد عسكرياً، وعندها سيكون الزعيم الإسرائيلي قادراً على تحرير الأسرى لدى حماس ووقف الحرب.

وأشارت الصحيفة إلى أن إسرائيل نجت بدون أي خدش من 300 صاروخ ومسيرة أرسلتها إيران، بسبب عيوب الصواريخ والدعم الدولي والعربي وتحذيرات إيران المتعددة وحصانة الدفاعات الإسرائيلية.

ضعف إسرائيلي

وما يهم في العملية أنها كشفت عن اعتماد إسرائيل على شركائها، وهو ما حاول نتنياهو تجاهله خلال الأشهر الماضية. ولو قرر نتنياهو الخيار العسكري فسيختفي التحالف هذا مثل الزهرة النابتة في الصحراء. وستتردد الدول العربية في دعم هجوم مضاد وبدون أي تقدم على المسار السلمي مع الفلسطينيين. وما يهم هو أن الولايات المتحدة عبرت عن عدم دعمها لتحرك مثل هذا. وستتحول العمليات الانتقامية المضادة إلى روتين لأنها ستتعامل مع الهجمات على تراب البلد كوسيلة للسياسة وليس الحل النهائي في وجه التهديدات الوجودية. وقالت إن التنافس الإيراني – الإسرائيلي يعود لأكثر من عقدين، حيث سلحت إيران جماعات وكيلة لها ضربت إسرائيل بدون أن تتأثر مباشرة، فيما ردت إسرائيل بدون أن تعلن المسؤولية، لكن هجوم حماس في 7 تشرين الأول/أكتوبر الماضي أخرج المواجهة إلى العلن. ويجب على القيادة الإسرائيلية تجنب مصيدة أن الحرب مع إيران محتومة وأن القتال في مرحلة وليس حالا ستكون مكلفة. وهددت إيران بأنها مستعدة للرد على هجوم إسرائيل، ولكن الحرب الواسعة قد تندلع عندما يسيء طرف التقدير.

وحذّرت الصحيفة من أن استهداف إسرائيل المفاعلات النووية الإيرانية، حيث لم تعد طهران ملتزمة اتفاقيات دولية بعد القرار المتهور لدونالد ترامب، سيكون تصعيداً غير مسؤول، فمحاولة مواصلة الحرب الصناعة، فالمواجهة بين إيران وإسرائيل لها بعد آيديولوجي يغطي على طريقة التفكير والحكم على الأشياء. ومن هنا يجب أن يبعدا عن حافة الهاوية.

«التايمز»: خطأ فادح

ورأى وليم هيغ، وزير الخارجية البريطاني السابق في مقال في صحيفة «التايمز» أن قرار إسرائيل التصعيد رداً على الهجوم الإيراني سيكون خطأ فادحاً، ويعتقد أن التصرف بشدة لن يحل أزمة إيران النووية، بل التحالفات القوية. وقال إن الحكومة البريطانية اتخذت القرار الصائب عندما أمرت مقاتلات سلاح الجو الملكي المشاركة بمواجهة الهجوم الإيراني يوم السبت، مضيفاً أن إيران لم تكن تريد التسبب بضحايا أو دمار واسع، نظراً للتحذيرات التي قدمتها قبل الهجوم. وكان التحرك رسالة سياسية أرفقت باستعراض عسكري ولامتحان الطريقة التي ستعمل فيها الدفاعات الجوية الإسرائيلية. ولو تسببت الهجمات بمقتل إسرائيليين لكان معظم الشرق الأوسط اليوم في طريقه للحرب إن لم تكن قد بدأت بالفعل. وقال إن التحرك الأردني والأمريكي والبريطاني للدفاع مبرر، وهو في حد ذاته رد على الدعوات المطالبة بوقف تصدير السلاح لبلد يستخدمها للدفاع عن نفسه.

ولكن التحرك الدولي يزيد الضغط على إسرائيل كي تتصرف بطريقة منطقية في ردها على أول هجوم غير مسبوق على أراضيها. وقال إن الحكومة الإسرائيلية المنقسمة ودعوات المتشددين فيها لرد ساحق على إيران قد تدفع إسرائيل لتضييع فرصة الوقوف معها، حيث ضيعت منذ هجمات حماس في تشرين الأول/أكتوبر الكثير من الفرص، فالقتل المفرط للمدنيين في غزة وعدم السماح بدخول المساعدات الإنسانية والضعف في مواجهة عنف المستوطنين في الضفة الغربية وقتل عمال الإغاثة الإنسانية أثر على موقع إسرائيل في العالم وموقف الرأي العام منها. ويعتقد أن من الخطأ التخلي عن التميز الأخلاقي والدبلوماسي بعد الهجمات ومرة أخرى، ويرى أن الهجوم الإيراني كان متهوراً، ولكنه بالتأكيد ليس دعوة لحرب شاملة، بل جاء لخدمة مصالح إيران الإستراتيجية، أي مواصلة تسليح الجماعات الوكيلة لها وتمتين العلاقة مع روسيا وتطوير برنامجها النووي وحماية اقتصادها المتداعي.

فلو أرادت إيران الحرب الشاملة لأعلنت عن واحدة منها ومنذ بداية حرب غزة ومن خلال حزب الله الذي بنت ترسانته العسكرية. وبالنسبة للمتشددين فالردع يعني مواجهة أي ضربة بأقوى منها والرد على كل لكمة بلكمة أشد. لكن الردع يعني التحضير للحرب وتقوية التحالفات الدولية والإقليمية، وهذا ما يظهر من كلام بني غانتس، زعيم المعارضة الإسرائيلية. ومن هنا فالتحرك الأسلم أمام الإسرائيليين هو خفض التوتر مع الإيرانيين وليس الرد بقوة، وهو ما لا يشك أحد به. وبعبارات بايدن «خذ الفوز»، أي عدم الرد بأي شكل على إيران إن التزمت بعدم المواجهة. ويعتقد أن محاولة إسرائيل انتهاز فرصة الهجوم لضرب المشروع النووي، محكوم عليها بالفشل، ليس لأن البرنامج مخفي تحت الأرض ولأن البلد جبلي ومن الصعب القضاء على البرنامج كاملاً، بل لأن طهران ستعيد بناء المشروع وبقوة وانتقام. والطريقة الوحيدة لوقف المشروع هي الرد والمفاوضات. وما تحتاجه إسرائيل لمنع إيران من استكمال مشروعها النووي هو تحالف قوي مع الغرب، تكون فيه منفتحة على حل الدولتين، وهي في حاجة لاستراتيجية سياسية وعسكرية، وهو بالضبط ما لم يكن نتنياهو قادراً على تقديمه في حرب غزة. ويقول هيغ إن هجوم إيران في نهاية الأسبوع هو أكبر تصعيد في الأزمة الحالية لكنه جزء صغير جداً من الأزمة النووية في المستقبل، وعلى قادة إسرائيل فهم ان التصعيد ليس استراتيجية وأن تكون قوياً لا يكفي.

إلا أن «التايمز» قالت في افتتاحيتها أن إلقاء المحاضرات على إسرائيل حول كيفية الرد ليس حلاً لأن خطر إيران هو على الجميع ويجب العمل معاً لوقف تنمرها. وقالت إن نظام إيران أوهم بتسجيل انتصار من خلال إرساله مسيرات وصواريخ ضد إسرائيل. لكن الدفاعات الإسرائيلية والدعم الأمريكي والأردني والبريطاني أثبت أن إيران ليس منافساً لعدوتها الأبدية. وتتوقع تأثر مصداقية إيران كقوة عسكرية في المنطقة، لكن في مقبل الأيام. وقالت إن دعوات خفض التصعيد من حلفاء إسرائيل لا داعي لها، فهي ليست بحاجة إلى خدمة من «حاضنة». وتعتقد الصحيفة أن إيران كقوة إقليمية نابعة من الحرس الثوري، وقد فشل ليلة السبت، أما القوة الثانية فنابعة من مشروعها النووي. وفي هذا السياق يجب السماح لإسرائيل وبعيداً عن الخطر النووي القادم من إيران بناء استراتيجية ردع. فهجمات السبت أعطت وكلاء إيران فكرة أنهم يستطيعون ضرب إسرائيل في أي وقت يشاؤون.

والرد الغربي هو أن على إسرائيل عدم الرد و»هذه نصيحة سيئة، فعدم الرد ليس بديلاً عن الاستراتيجية». وترى أن جزءاً من الإستراتيجية هو تقوية التحالف الذي وجدته في الرد على إيران والذي ضم دولاً عربية، بشكل يؤدي للحد من عزلة إسرائيل في المنطقة، والثمن لهذا سيكون المزيد من المساعدات للفلسطينيين في غزة. ويمكن لإسرائيل العمل على تخريب القوة الإيرانية من خلال تعطيل الطاقة الكهربائية ووقف إنتاج المسيرات الإيرانية بدون أن تؤدي لحرب واسعة. وعليه فنصيحة الصحيفة لإسرائيل هي مواصلة حرب الظل، إلى جانب ضرب حزب الله اللبناني بقوة. وربما ساعد الغرب في هذا من خلال تصنيف الحرس الثوري الإيراني كجماعة إرهابية وليس كجيش تقليدي. وحثت في هذا السياق بريطانيا لتصنيف الحرس الثوري.

«فايننشال تايمز»: لحظة خطيرة

ورأت صحيفة «فايننشال تايمز» في افتتاحيتها أن الهجوم الإيراني هو نقطة تحول خطيرة في الشرق الأوسط وأن على إسرائيل الاستماع لحلفائها الحريصين على أمنها. فقد أخرج الهجوم نزاع الظل بين إسرائيل وإيران للعلن ويهدد بحرب شاملة ذات تداعيات كارثية على كل المنطقة. ووصف قرار طهران بالهجوم المباشر على إسرائيل بأنه مغامرة متهورة. وتسعى إيران وإسرائيل الآن لاستعادة الردع عبر التصعيد الخطير، ويجب إقناعهما بالتوقف.

وأشارت إلى أن القواعد القديمة للمواجهة في المنطقة قلبها هجوم حماس رأساً على عقب. وفي الوقت الذي تحاول فيه إيران وإسرائيل تجنب المواجهة المباشرة إلا أن الهجوم الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق زاد من الرهانات لمستويات عليا. وكان هجوم إيران ضخماً، وتم التصدي له. وقد عبرت إيران عن أنها لا تريد التصعيد. في وقت يحاول فيه حلفاء إسرائيل، وأمريكا تحديداً إقناعها بعدم الرد، ويجب عليها الاستماع إليهم. وترى الصحيفة أن على إسرائيل التعلم من الدرس الأخير بعد مسارعة حلفائها للدفاع عنها عندما تتعرض للتهديد.

وهذا مقارنة بالنقد الذي تعرضت له بسبب الحرب في غزة ومن بايدن نفسه. وبالتأكيد فأمن إسرائيل يعتمد على دعم الغرب وتعاون الحلفاء العرب. وقالت إن الولايات المتحدة والدول العربية تحاول منذ وقت منح إسرائيل مخرجاً من الأزمة بطريقة تستطيع فيها معالجة مظاهر قلقها الأمني وعزل إيران وقمع التطرف الفلسطيني. والحل على شكل خطة رسمية تنهي الحرب في غزة مقابل الإفراج عن الأسرى، ومنح الفلسطينيين أفقاً سياسياً وخطوة قوية باتجاه دولة فلسطينية.

وفي المقابل تحصل إسرائيل على اعتراف من الدول العربية بمن فيها السعودية. وسيكون هذا بمثابة خطوة نحو حلف أمني إقليمي كانت تريده إسرائيل وبرعاية أمريكية. إلا أن أمن إسرائيل والتحالفات التي تريدها لا يمكن توثيقها وهي تواصل الحرب على غزة. وأمام إسرائيل خيارات صعبة وعليها الاستماع لحلفائها.

جنديتان إسرائيليتان تعاينان صاروخاً باليستياً سقط على مستعمرة جنوب فلسطين المحتلة

«لا ناقة لها ولا جمل» في حرب غزة

«الغارديان»: لماذا تدافع بريطانيا عن إسرائيل في وجه إيران؟

لندن – «القدس العربي»:

تساءل المعلق في صحيفة «الغارديان» سايمون جينكينز عن الدافع وراء دفاع بريطانيا عن إسرائيل ضد إيران. وفي مقال له قال إن بريطانيا «لا ناقة لها أو جمل» للتدخل في حرب غزة، فلماذا إذا تدافع عن إسرائيل في المواجهة مع إيران؟

ويجيب بأن قادة بريطانيا راغبون على ما يبدو باستعادة الدور الذي لعبته بريطانيا مرة، أي شرطي العالم، لكن ليست هذه هي الطريقة التي تدار فيها السياسة الخارجية. وأضاف أن استخدام بريطانيا سلاح الجو للدفاع عن إسرائيل في نهاية الأسبوع هو تدخل مؤكد في الحرب في غزة و»كان أكثر مما فعلته بريطانيا لأوكرانيا، والذي ستترك فيه أوكرانيا تداعيات، على الأقل بعيدة، للدفاع البريطاني البعيد المدى، لكن الأمر في غزة ليس شأناً بريطانياً. ولكن لماذا تدخلنا؟».

وأجاب أن من الأحسن والأكثر عقلانية لبريطانيا أن تبقي على الحضور البريطاني في طهران بدلاً من عدد قليل من المسيرات التي أسقطت. وأضاف جينكينز بأن الجواب برز من خلال تعليقات وزير الخارجية ديفيد كاميرون صباح الاثنين لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، فلم يقاوم الرغبة في العودة إلى الدور الذي لعبته بريطانيا مرة كشرطي العالم وإخباره كيف يتصرف وحسبما تريده بريطانيا.

ويبدو أن قادة بريطانيا لا يقاومون الرغبة في الظهور على المسرح العالمي وعادة في ذيل المعطف الأمريكي. ففي العقد الماضي أرسلت البحرية الملكية إلى البحر المتوسط والمحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي. وقاومت معظم القوى الأوروبية هذه الرغبة الشديدة، باستثناء فرنسا، التي لم تشعر بتهديد لأمنها كشعور بريطانيا وفرنسا. ويعتقد جينكينز أن شهوة بريطانيا لإظهار «القوة العالمية» لا منافس لها بين القوى الأوروبية، مع أن هذه الشهوة تكلف دافع الضريبة البريطاني مليارات الجنيهات. ويعلق جينكينز أن الحرب في غزة هي مأساة لكل المتأثرين بها. وهي نابعة من التاريخ والجغرافيا والسياسة والدين والنزاع الطويل. وهي مثال كلاسيكي لما سماه الاستراتيجيون في العصر الحديث مثل سير روبرت سميث «الحروب بين الشعوب».

وهذه الحروب ليست مواجهة بين سلاح ضد سلاح، وقد تحولت إلى حرب شعب واحد ضد شعب آخر ومدن وجماهير وشوارع وبيوت. ولا توجد هناك قواعد اشتباك أو قوانين حرب، فقط عدم تناسق رهيب في الموت بين الإرهاب والدمار الشامل. وفي هذه الحروب يعتبر المدنيون من أكبر الضحايا وأبطالها البشر. ويعلق بأن هذه الحروب لا تهم من هم في الخارج، كما في السودان الآن واليمن وسوريا وميانمار، فالمهم السلطة. ومع ذلك فهي تعتبر مغرية للغرباء المتعجرفين، فقد جلبت كاميرون إلى ليبيا وحاولت أن تجلبه إلى سوريا. وورطت توني بلير لسنوات في أفغانستان والعراق. ويكفي فيها التهديد الأكثر سخافة لأمن بريطانيا، تهديد العراق لقبرص.

وقال غوردون براون، رئيس الوزراء الأسبق إن سبب بقاء القوات البريطانية في أفغانستان هو من أجل الحفاظ على أمن الشوارع في بريطانيا. ولم يكن كلامه سوى محاولة لإيجاد عذر كي يتدخل.

ونسي الكاتب عدد المرات التي سمع فيها الساسة وهم يقولون إن علينا القتال من أجل منع حرب عالمية ثالثة، وهذا الكلام لا يردده إلا دعاة الحرب. ولا أحد يشك في دور الصين وروسيا وإيران في النزاعات المحلية وحول العالم، ويمكن مشاهدته في سوريا وغزة ووسط أفريقيا وصولاً إلى أمريكا اللاتينية. وهناك كل الأسباب التي تدعو الدول الغربية لمناقشة طرق الرد كما هي الحاجة للبحث عن سلام في إسرائيل، أما التدخل لإطالة أمد الحرب، فليس الطريقة السليمة.

«بي بي سي»: مقاطعة كبيرة لحفل عيد الفطر في مقر الحكومة البريطانية ورئيس الوزراء لم يحضر

لندن – «القدس العربي»:

قاطع عدد من ساسة حزب المحافظين حفل عيد الفطر الذي دعا إليه رئيس الوزراء ريشي سوناك في مقر إقامته في 10 داونينغ ستريت بسبب دعم الحكومة لإسرائيل. كما رفض رجال أعمال وقادة جمعيات خيرية الدعوة لحفل يوم الاثنين حسبما أوردت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، وحث وزير الخارجية ديفيد كاميرون المدعوين لوضع «الخلافات السياسية جانباً» وحضور الحفل التقليدي الذي يقيمه رئيس الوزراء عادة بمناسبة انتهاء شهر رمضان وعيد الفطر. وحسب «بي بي سي» فقد عبرت مصادر في داونينغ ستريت عن قلقها من حجم المتغيبين عن الحفل بسبب موقفهم من الحرب في غزة.

وقاطعت البارونة سيدة وارسي التي تعتبر أول وزيرة مسلمة والرمز البارز في حزب المحافظين المناسبة إلى جانب نائبين في مجلس العموم. وكانت وارسي قد استقالت من منصبها بسبب موقف رئيس الوزراء في حينه كاميرون من الحرب على غزة في 2014. ونقل موقع «بي بي سي» عن متحدث باسم 10 داونينغ ستريت قوله إن الحكومة تشترك في «القلق العظيم بين المسلمين البريطانيين والأزمة الإنسانية في غزة وأولويتنا هي تجنب تصعيد جديد في المنطقة».

وأدت الحرب في غزة إلى وضع أكثر من 2.2 مليون فلسطيني على حافة الكارثة والمجاعة. وقتل أكثر من 33,700 شخص وجرح 76,000 آخرين جراء القصف الإسرائيلي والدمار الواسع للنظام الصحي والوحدات السكنية.

وأخبر رجل الأعمال وجامع التبرعات آصف أنصاري «بي بي سي» قائلاً إن بريطانيا تواصل تصدير الأسلحة لإسرائيل وبعد قرار محكمة العدل الدولية التي توصلت لوجود مخاطر معقولة عن ارتكاب إسرائيل إبادة جماعية في غزة، كما أن قتل عمال الإغاثة الدوليين في غزة كان «خطأ أحمر بالمطلق».

وتعرض سوناك لضغوط واسعة من النواب في حزبه بعد مقتل موظفي «المطبخ المركزي العالمي»، ومنهم ثلاثة بريطانيين، حيث طالب ثلاثة نواب من المقاعد الخلفية ووزير سابق الحكومة بوقف بيع الأسلحة إلى إسرائيل. ووقع في بداية الشهر الحالي 600 من القضاة السابقين والمحامين والأكاديميين البارزين بمن فيهم الرئيسة السابقة للمحكمة العليا، ليدي هيل، على رسالة حذروا فيها الحكومة من أنها تخرق القانون الدولي بمواصلتها إرسال الأسلحة إلى إسرائيل.

وفي 29 آذار/مارس وقع 50 نائباً في مجلس العموم وعضو في مجلس اللوردات على رسالة لوزير الخارجية كاميرون، دعوه لاستئناف الدعم الحكومة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، «أونروا». وجاءت مقاطعة المسلمين للحفلة، رغم ما قاله سوناك بأنه يتطلع «لاستضافة الرموز المسلمة». لكن مكتبه قال إن لديه انشغالاً في الوقت نفسه في البرلمان حيث كان سيلقي خطاباً بشأن إيران. ولم يحضر سوى نصف العدد العادي من المدعوين المناسبة.

ومن حضروا المناسبة ارتدوا شعارات صغيرة للعلم الفلسطيني أو أساور وعصابات أو بكل شعر للكوفية الفلسطينية، لكن لم يحضر أي من الرموز المهمة المسلمة المناسبة.

وحضر حوالي 50 شخصاً واندهشوا لعدم وجود سوناك، وبخاصة أن رئيس الوزراء يحضر عادة الحفل التقليدي بعيد الفطر. واستقبل الحضور بدلاً من سوناك، نائب وزير الخارجية أندرو ميتشل. وقال بعض الحاضرين إنهم فكروا بالحضور أو عدمه، وقال الكثيرون إنهم استشاروا عائلاتهم بشأن المشاركة. وقالت واحدة إنها لم تكن تريد تفويت فرصة الدعوة لأول مرة لحفل في مقر الحكومة، لكنها أرادت التأكيد أن موضوع غزة لن ينسى.

وقال آخر إنه حضر الحفل أكثر من مرة ولكنه «فكر به، وفكر بما يعنيه وفكر بأن دوانينغ ستريت يعقد المناسبة كاحتفال يدعمه» و «لهذا حضرت، وأفهم أن الكثيرين قاطعوه، وبالنسبة لي كان حضوري هو القرار الصائب». وقال إن الحضور الذين تركوا المناسبة لم يروا نوابا «وشاهدت مرشحين للبرلمان وليس نواباً، وربما كانوا هناك ولكنني لم أرهم».

وعلقت «بي بي سي» بأن الغياب الكبير كان أول مقاطعة مهمة لـ10 دوانينغ ستريت. ويشبه مقاطعة حفل إفطار نظمه البيت الأبيض حيث طالب القادة المسلمون من بايدن وفريقه بالحديث عن السياسة الأمريكية من الحرب في غزة وليس عقد إفطار لهم.

دمار واسع في خان يونس والغزاويون تشردوا... والمستقبل مجهول

أثار جدلاً بعد وضعه منشورات على «إنستغرام» تساوي بين الجلاد والضحية في فلسطين المحتلة

باتريس بوميل المدرب الفرنسي لأعرق فريق في الجزائر يعتنق الإسلام ويصوم رمضان

الجزائر– «القدس العربي»:

نقلت وسائل إعلام جزائرية خبر اعتناق فريق مدرب فريق مولودية الجزائر، الفرنسي باتريس بوميل، الدين الإسلامي ونطقه بالشهادة في أحد مساجد الجزائر، بينما رفض المعني التعليق واعتبر الأمر شخصياً لا يحق لأحد سواه الإعلان عنه.

وذكرت مصادر في فريق مولودية الجزائر العريق، أن بوميل أسلم منذ نحو 3 أشهر وصام شهر رمضان. وتسربت منذ فترة أخبار عن إسلام المدرب بعد سجوده في إحدى المباريات. وبات بوميل ينادى في الفريق باسم "الحاج بوعلام" وهو اسم جزائري خالص يدل على التقارب الثقافي بين المدرب ومحيطه.

وكانت تجربة عام واحد كافية لانصهار المدرب السابق لمنتخب كوت ديفوار مع المسلمين في الجزائر واعتناقه دين الحق في سيناريو عاشه مواطنه الراحل فرانسوا براتشي الذي تولى العارضة الفنية لمولودية الجزائر في مناسبتين.

ووفق ما نشر عن قصة إسلام بوميل، أنه تعرف على جزائرية وأقنعته بدخول الإسلام حتى ترتبط به بزواج شرعي. وذكر البعض أن المحيط الذي وجده الرجل ساعده على فهم الإسلام وفلسفته في الحياة، وهو ما تأثر به المدرب الذي اقتنع في الأخير.

وعقب هذه الأنباء، ردّ مدرب فريق مولودية الجزائر، في تسجيل صوتي قال فيه: "أظن أنه ليس من حق أي شخص تقديم هذه المعلومة باستثنائي أنا". وأضاف: "نشر مثل هذه المعلومات يعتبر قلة احترام لشخصي، كوني الوحيد المخول بمنح مثل هذه المعلومة".

وكان التقني الفرنسي باتريس بوميل (45 سنة) قد استهلّ مهام تدريب فريق مولودية الجزائر في آذار/مارس 2023، وهو يقود فريقه إلى المنافسة على البطولة والكأس بعد سنوات طويلة من التصحر الذي لاحق النادي الذي يحظى بشعبية جارفة في الجزائر وتموله شركة سوناطراك الأضخم في البلاد.

ويعود آخر تتويج لنادي مولودية الجزائر إلى سنة 2016، حيث فاز بكأس الجمهورية، بينما لم يحقق لقب البطولة منذ نهاية موسم 2009–2010.

وكان باتريس بوميل قد أثار قبل أشهر جدلاً بعد منشورات له على "إنستغرام" في أعقاب عملية طوفان الأقصى اعتبرت مساوية بين "الضحية والجلاد" فيما يجري على أراضي فلسطين المحتلة.

ونشر المدرب صورتين، تظهر الأولى طفلاً فلسطينياً بالكوفية يعانق آخر صهيونياً بالطاقية اليهودية على أرض فلسطين، بينما في الصورة الثانية كتابة حائطية لكلمة "تعايش" باللغة الإنكليزية تتضمن رموز الهلال ونجمة داوود والصليب. واعتبر كثيرون هذه المعاني مستفزة للجزائريين الذين يساندون بشكل مطلق القضية الفلسطينية خاصة في الملاعب التي تعد أهم فضاءات التعبير عن ذلك.

ويعد نادي مولودية الجزائر أعرق الأندية الجزائرية وأكثرها جماهيرية، فقد تأسس عام 1921، في فترة الاستعمار الفرنسي، وكان من المدافعين بقوة عن الهوية الإسلامية للجزائر. وتنسب تسميته بالمولودية إلى المولد النبوي الشريف.

باتريس بوميل

وقفات احتجاجية ضد افتتاح مطعم كنتاكي في الجزائر ... وناشطون: قضيتكم أولى من معدتكم

الجزائر– «القدس العربي»:

أثار افتتاح مطعم "كا أف سي" الجزائر، غضباً شديداً بسبب تورط هذه السلسلة الأمريكية في دعم الاحتلال الإسرائيلي. ونظّم مواطنون وقفات احتجاجية يدعون فيها لغلق المطعم، وينبهون إلى أن الإقبال عليه يعني المشاركة في العدوان على غزة.

بينما كان ملاك المطعم الجديد الواقع في منطقة دالي براهيم الراقية في أعالي العاصمة، ينتظرون أن يكون الإقبال كبيراً بالنظر لشهرة العلامة وغيابها في البلاد، كان ردّ كثير من الجزائريين مغايراً تماماً؛ فلم يكتفوا بالمقاطعة السلبية، بل تعدوا ذلك إلى تنظيم وقفات أمام المبنى واعتبار افتتاحه في هذا التوقيت عاراً على أصحابه.

والجزائريون، لما يتعلق الأمر بفلسطين، لا يجاملون في العادة، فقد حمل المتظاهرون لافتات شديدة الانتقاد جاء فيها "بهدلتونا (أخلجتمونا)، متكونش "لا سمح الله" (اقتباساً من عبارة أبو عبيدة الشهيرة)، قضيتك أولى من معدتك متشريش (لا تشتري)، قاطع كنتاكي"، كما أطلقوا هتافات قوية "يا للعار يا للعار باعوا غزة بالدينار"، "كنتاكي برا برا والجزائر حرة حرة".

وكان المطعم الذي يجري الحديث عنه منذ نحو سنتين، قد افتتح رسمياً يوم 14 نيسان/أبريل الجاري، على مساحة تقدر بحوالي 400 متر. واختار نشطاء آخرون تنفير الجزائريين من وجبات كنتاكي عبر عرض أسعارها الخيالية حيث تساوي الوجبة نحو 5000 دينار جزائري، ما يعادل 30 دولاراً، وهو مبلغ كبير لوجبة أكل سريع. كما تحدث آخرون عن رفضهم لهذا المطعم، كونه يمثل عنواناً للأكل غير الصحي في وقت يتمتع الجزائريون بنظام غذائي غني ومتنوع على النمط المتوسطي.

واللافت أن الجزائر تمنّعت منذ سنوات طويلة عن استقبال سلاسل مطاعم الأكل السريع على أرضيها، وهي من البلدان القليلة في العالم التي لا يوجد بها "ماكدونالدز" و"برغر كينز" وغيرها من العلامات الشهيرة. وتعرف حملة المقاطعة إقبالاً قوياً من الجزائريين منذ بدء العدوان، وتتركز على منتوجات بعينها مثل المشروبات الغازية "كوكا كولا" و"بيبسي كوكا" ومنتجات الألبان مثل "دانون" وغيرها. واضطرت بعض هذه العلامات في ظل هذه الحملات إلى اعتماد عروض ترويجية مغرية في رمضان، لإقناع الجزائريين بمعاودة استهلاكها.

وزير سابق وحزب سياسي يتفاعلان مع قضية منع صحافي «جون أفريك» من دخول الجزائر

الجزائر– «القدس العربي»:

أثارت قضية منع صحافي مجلة «جون أفريك» الفرنسية، فريد عليلات، من دخول الجزائر، تفاعلات على المستوى السياسي في الجزائر، رأت في هذا القرار ممارسة تعود بالبلاد إلى الماضي.

وقال الدبلوماسي والوزير السابق عبد العزيز رحابي في منشور له على مواقع التواصل، إنه "لا يجوز البتة حرمان أي شخص تعسفياً من حق الدخول إلى بلده". وأوضح السفير السابق أن "الإجراء المتخذ ضد الصحافي فريد عليلات بعدم السماح له بدخول بلده الجزائر هو ممارسة تعود بنا إلى عصور خلت ويعطي عن الجزائر صورة لا تخدم لا الشعب ولا الحكام".

وأصدر التجمع من أجل الثّقافة والديمقراطية بياناً يدين فيه الواقعة. وقال الحزب المعارض إن "هذه الانتهاكات المتكررة للحقوق الأساسية للمواطنين وترهيب المهنيين في مجال الإعلام أمر خطير للغاية، خاصة مع تسجيل انتهاك حرية التنقل للجزائريين على أراضيهم بعد العديد من حالات منع السفر التي طالت جزائريين". واعتبر أن ما يحدث يشكل "انتهاكًا جسيمًا وغير مقبول للدستور وقوانين الجمهورية والمعاهدة الدولية المتعلقة بالحقوق المدنية والسياسية".

وأضاف أنه "يستنكر هذه الممارسات التي تعود لعصور سابقة، ويؤكد مطالبته باحترام الحرية السياسية وحرية التعبير"، معربًا عن "تضامنه مع الصحافي فريد عليلات وجميع الذين يواصلون النضال من أجل جزائر حرة وديمقراطية".

وأصدرت مجلة «جون أفريك»، هي الأخرى بياناً يدين قرار ترحيل الصحافي العامل بالمؤسسة، واعتبرت جون أفريك أن ما حصل يمثل انتهاكًا وتضييقًا على حرية التعبير في الجزائر. وقالت إن عليلات الذي يحوز الجنسية الجزائرية ولديه إقامة في فرنسا، تم اعتقاله واستجوابه من قبل شرطة الحدود والشرطة القضائية، قبل أن يتم طرده في صباح 13 نيسان/أبريل.

ووفقها، فقد تم استجواب فريد عليلات بشكل مطول حول ماضيه، والخط الافتتاحي لمجلة جون إفريقيا، واللقاءات التي قام بها في الجزائر على مر السنين. كما تم تفتيش حاسوبه المحمول وهاتفيه الجوالين أيضا، على الرغم من عدم وجود موافقة قضائية.

وكان عليلات الشهير بتحقيقاته، قد كشف عن تعرضه للاستجواب لدى وصوله لمطار الجزائر ثم إبلاغه بعدم السماح له بدخول الجزائر وإعادته إلى فرنسا. وذكر في منشور له على فيسبوك يروي فيه تفاصيل ما تعرض له، قائلًا: "تم طردي يوم السبت 13 أبريل 2024 من مطار الجزائر الدولي بعد قضائي لأكثر من 11 ساعة في مباني الجمارك والشرطة القضائية في هذا المطار".

وأوضح الصحافي أن 3 من رجال الشرطة حققوا معه دون تقديم أي وثيقة قانونية تبرر هذا الاستجواب. وذكر أن التحقيق دار حول "تاريخي الشخصي، وتعليمي، ووضعي الشخصي. كما سُئلت عن سفري، والأشخاص الذين ألتقيهم عندما أزور الجزائر، وكتاباتي، والسياسة التحريرية لصحيفتي، وسبب سفري، وحركة المال (الانفصالية) والمعارضين الجزائريين في الخارج.

وأضاف: "في لحظة ما، طلب مني فتح هاتفي المحمول وجهاز الكمبيوتر الخاص. ليس لدي شيء لأخفيه. تم استجوابي مرة أخرى بشأن كتاباتي في جون أفريك، ومنشوراتي على فيسبوك وتويتر، وسجلي الجنائي في الجزائر وفرنسا. لم يكن لدي شيء لأخفيه هنا أيضًا. كل ما أنشره يكون باسمي الحقيقي".

وأردف: "سُئلت ما إذا كان لدي الجنسية الفرنسية. أجبت بلا. لدي جواز سفر جزائري واحد فقط. أنا مقيم في فرنسا منذ عام 2004. أصرّوا على مواضيع مقالاتي. شرحت أنني أعمل على تغطية الأحداث في الجزائر لصالح جون إفريقيا منذ عام 2004. خلال العشرين عامًا الماضية، أوضحت للشرطة أنني التقيت بمئات الأشخاص، مسؤولين ومدنيين أو عسكريين ومتحدثين آخرين دون أن يثير أي اهتمام من جهة شرطية أو قضائية أو أمنية أو سياسية".

واعتبر عليلات ما حدث معه بمثابة طرد له من بلده، قائلًا: "تم طردي من بلدي بدون أي تبرير شفوي أو كتابي. لم أتلق أي وثيقة مكتوبة من أي جهة رسمية لتبرير هذا القرار التعسفي وغير القانوني والمخالف للدستور كما تنص المادة 49 منه".

واسترسل: "أفهم تمامًا أن مقالاتي تثير الاضطراب. أنا صحافي حر. أعالج أحداث بلدي كصحافي حر ومستقل. أفهم تمامًا أيضًا أنهم لا يرغبون في رؤيتي في الجزائر لممارسة عملي الصحافي. لكن مع هذا القرار، لم تعد مقالاتي هي التي تثير الاضطراب. وجودي غدًا في الجزائر حتى لأسباب شخصية وعائلية يشكل مخاطرة كبيرة بالنسبة لي ولعائلتي". واشتهر عليلات بكتابه عن حياة الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة وتفاصيل آخر أيامه في الحكم. كما عرف بتحقيقاته ومقالاته الموسعة التي ينشرها دوريًا في مجلة جون أفريك. وكانت آخر أعماله تحقيقًا حول ظروف اغتيال كريم بلقاسم الشخصية البارزة في الثورة الجزائرية والمعارض لنظام الرئيس هواري بومدين بعد الاستقلال، بعد حصوله على وثائق تحقيق الشرطة الألمانية استثناء.

رئيس تونس يطالب السفراء الأجانب بعدم التدخل في شؤون بلاده ويتوعد بمحاكمة المزيد من «المتآمرين» على الدولة

تونس– «القدس العربي» من حسن سلمان:

دعا الرئيس التونسي، قيس سعيد، السفراء الأجانب في البلاد لمطالبة بلدانهم بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لتونس، كما توعد بمحاكمة المزيد من «المتآمرين» على أمن الدولة.

وقال خلال إشرافه، مساء الإثنين، على اجتماع مجلس الأمن القومي: «لا بد من دعوة عدد من السفراء الأجانب لدعوة عواصمهم لعدم التدخل في الشؤون الداخلية لتونس».

وأضاف: «من يريد أن يقيم علاقات ودية مرحباً به، ومن يعتقد أنه سيبسط وصايته علينا فهو مخطئ في العنوان».

وتابع سعيد: «نتعامل مع أشقائنا وأصدقائنا، ولكن في احترام متبادل لسيادتنا (...) ومن يعتقد أنه يمكنه أن يربكنا بهذه الطريقة، عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، فلينزع هذا الوهم من عقله المريض».

وكانت وزارة الخارجية التونسية طالبت، في وقت سابق، السفراء الأجانب باحترام قوانين البلاد وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وذلك بعد اتهام القضاء لعدد من المعتقلين في قضية التآمر ضد أمن الدولة بالتخابر مع سفراء أجانب، وهو ما عرض بعضهم لحملة واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي.

فيما بعثت الناطقة باسم القطب القضائي لمكافحة الإرهاب حنان قداس برسالة للبعثات الدبلوماسية، أكدت فيها أن هذه البعثات «في حماية القانون وحماية الدولة بمختلف مؤسساتها وفقاً للمعايير والاتفاقيات الدولية».

وتطرق سعيد إلى قضية الموقوفين في قضية التآمر على أمن الدولة، داعياً إلى محاكمتهم بشكل عادل.

وأضاف بالقول: «بالنسبة لعدد من الأشخاص الذين تآمروا على أمن الدولة وما زال هناك عدد آخر ممن يتآمرون على أمن الدولة، آن الأوان لتتم محاكمتهم محاكمة عادلة»، مشيراً إلى أنه «تم احترام الإجراءات (بالنسبة للمحاكمة) لكن التمديد فيها يجعل من هؤلاء يتآمرون حتى من وراء القضبان مرة أخرى على أمن الدولة».

وكانت هيئة الدفاع عن معتقلي قضية «التآمر على أمن الدولة» أتهمت القضاء التونسي بـ«التلاعب» بالإجراءات المتبعة في القضية بهدف إبقائهم في السجن، معتبرة أن موكليها «في حالة احتجاز تعسّفيّ بداية من انقضاء أجل الأربعة عشر شهراً دون إحالة على الدّائرة الجنائيّة بالمحكمة الابتدائية في العاصمة».

وفي السياق ذاته، أكد سعيد «تدفق أموال بالمليارات من الخارج لفائدة المتآمرين على أمن الدولة عن طريق الجمعيات»، مشيراً إلى أن هناك «جمعية تملك ثلاثة حسابات بنكية جارية كان من المفترض أن تنظر لجنة التحاليل المالية في مصادرها، مشيراً إلى تلقيها مبلغ 780 ألف دينار تم ايداعه ببنك تجاري ووديعة بقيمة مليون دينار».

كما اعتبر أن تونس «تعيش خلال هذه الأيام على وقع جملة من الظواهر غير الطبيعية على غرار تبادل العنف بالأسلحة البيضاء، فيما يخرج أطفال في المساء لإشعال العجلات والرشق بالحجارة بتأجيج الأوضاع (...) ولا يمكن أن تكون هذه الأوضاع من قبيل الصدفة»، داعياً إلى معالجتها وسيطرة الدولة على جميع مرافقها.

وأضاف سعيد: «أرادوا ضرب الدولة من الداخل ويريدون ضرب المجتمع بالمخدرات والعنف ويفترض أن تكون هنالك سياسة وقائية حتى لا تقع هذه المعارك كما حدث في حي التضامن (في العاصمة) منذ يومين.

وأشار، من جهة أخرى، إلى مشروع قانون الصلح الجزائي، مضيفاً: «من يريد أن يجنح جاداً إلى السلم والصلح فليتفضل، نحن لا نريد التنكيل بأي كان ونريدهم أن يخرجوا من السجون. ولكن بعد أن يعيدوا كل الأموال إلى الشعب التونسي».

وتابع قائلاً: «لن نقبل بأي مبلغ ينقصه مليم واحد لأنه من حق الشعب التونسي وليعملوا بعد ذلك بمنأى عن كل ابتزاز من أي جهة كانت وفي إطار القانون».

وقبل أشهر، صادق البرلمان التونسي على تعديل مشروع قانون الصلح الجزائي الذي أقر عام 2022 للتسوية مع رجال أعمال متورطين بقضايا فساد.

وكان الرئيس قيس سعيد قدر قيمة الأموال المنهوبة بنحو 13.5 مليار دينار، أي ما يعادل نحو 4.5 مليارات دولار.

الحقوقية المغربية عائشة ألحيان لـ«القدس العربي»: 22 مناضلة نسائية تلقين تهديدات بسبب رأيهن في إصلاح قانون الأسرة

الرباط –«القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

قالت الناشطة الحقوقية المغربية عائشة ألحيان، إن زميلات لها في "التنسيقية النسائية من أجل التغيير الشامل والعميق لمدونة الأسرة" تعرضن لتهديدات جراء التعبير عن رأيهن في إصلاح قانون الأسرة المغربي، وطالبت بحمايتهن وفتح تحقيق في "تهديد إرهابي" توصلن به عبر البريد الإلكتروني.

وكشفت رسالة موجّهة إلى رئاسة النيابة العامة عن تهديدات تعرضت لها 22 سيدة تنشط في مجال حقوق النساء، وتقاطرت الشكايات على الوكيل العام للملك (النائب العام) لدى محكمة الاستئناف في الدار البيضاء، منها الفردية وحتى الجماعية التي تقدمت بها جمعية نسائية حول موضوع "التهديد والوعيد" الذي تعرضت له "مناضلات" عبّرن عن رأيهن في قانون الأسرة.

وأوضحت الحقوقية عائشة ألحيان، المنسقة الوطنية لـ"التنسيقية النسائية من أجل التغيير الشامل والعميق لمدونة الأسرة"، في تصريح لـ"القدس العربي"، أن الرسالة المفتوحة التي توجهت بها لرئاسة النيابة العامة "تأتي في إطار تضامن كل الجمعيات النسائية والحقوقية مع المناضلات النسائيات اللواتي استهدفن بالتهديد بالقتل والتصفية هن وأبناؤهن وأفراد عائلاتهن، وهي تعبير عن استيائنا وتنديدنا بهذه الأفعال التي تعتبر جرائم إرهابية يعاقب عليها قانون مكافحة الإرهاب الذي يعتبر الاعتداء عمداً على حياة الأشخاص أو على سلامتهم أو على حرياتهم جريمة إرهابية".

وأكدت أن "الدولة من خلال مؤسساتها مسؤولة على ضمان سلامة السكان وأمنهم، كما أن الدستور المغربي يحظر المساس بالسلامة الجسدية أو المعنوية لأي شخص في أي ظرف ومن قبل أي جهة كانت خاصة أو عامة، ويمنع أن يعامل الغير معاملة قاسية أو غير إنسانية أو مهينة أو حاطة بالكرامة الإنسانية".

وطالبت الناشطة الحقوقية بـ"أخذ التهديدات التي تعرضت لها المناضلات النسائيات بالحزم اللازم لمنع إيذائهن وحماية حياتهن وأمنهن، وكذلك أمن أسرهن، ومتابعة مرتكبي هذه الأفعال وفق ما يقتضيه القانون". كما دعت إلى "تأمين كل شروط النقاش الهادئ والمثمر بين المواطنات والمواطنات ليس فقط فيما يتعلق بمدونة الأسرة، إنما في كل القضايا الوطنية، ومحاربة كل تجليات العنف ضد النساء في الفضاء العام، وخاصة الفضاء الرقمي الذي أصبح مجالاً خصباً للعنف ضد النساء وتمرير خطابات الكراهية والتمييز ضدهن"، وفق تعبيرها.

وفي الرسالة الموجهة إلى رئاسة النيابة العامة والتي اطلعت عليها "القدس العربي"، عبّرت "التنسيقية النسائية من أجل التغيير الشامل والعميق لمدونة الأسرة" عن استيائها الشديد من "موجة العنف والتهديد التي استهدفت مجموعة من المناضلات النسائيات بسبب آرائهن ومواقفهن الحقوقية، على إثر مساهمتهن في النقاش العمومي حول مراجعة مدونة الأسرة".

وأوضحت في شكايتها أن هذه التهديدات "لا يخلو منها الفضاء الرقمي وبعض الخطب والتصريحات والفتاوى، التي تحرض على الكراهية وتهدف لترهيب المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان، وإسكات أصوات النساء والحيلولة دون حقهن في التعبير والانخراط في الاهتمام بقضايا الشأن العام، في تعارض تام مع اختيارات المغرب الرسمية ومع ما ينص عليه الدستور المغربي من حقوق للمواطنات والمواطنين، وما ترسخه القوانين الوطنية وتتضمنه الاتفاقيات الدولية التي صادق عليها المغرب".

واستعرضت التنسيقية تعرض "مناضلات" لكل "أنواع السب والقذف الحاطة من الكرامة الإنسانية للنساء التي نعاينها يومياً على مختلف منصات التواصل الاجتماعي"، والتي لم تكن كافية في نظر ممارسي التعنيف الرقمي، لتتوصل "مجموعة من المناضلات النسائيات برسائل رقمية بتاريخ 28 آذار/مارس 2024 تحمل تهديدات إرهابية خطيرة في حقهن من طرف مجموعة من الأشخاص الذين توعدوهن بالقتل وبالانتقام من أبنائهن وأفراد أسرهن، معتمدين صيغاً ترهيبية تدل على أن هناك ممارسات تجسس وملاحقة لهؤلاء الناشطات الحقوقيات ولذويهن".

وشددت على أن هذا الواقع "يفرض التدخل العاجل لمؤسسات الدولة من أجل توفير الحماية للنساء المستهدفات، وتحمل مسؤوليتها في مواجهة هذه التهديدات والتصدي لها وفق مقاربة أمنية وقضائية في مستوى ما تبذله الدولة من خلال رئاسة النيابة العامة من مجهودات في سياق محاربة ظواهر التطرف والكراهية والإرهاب".

وحسب الشكاية، فإن "هذه التهديدات بالإضافة إلى أنها تمس بأمن وسلامة المناضلات وعائلاتهن وتنتهك الحق في حرية الرأي والتعبير، فإنها تهدد السلم الاجتماعي وتضرب في العمق كل المكتسبات الدستورية والقانونية التي حققتها بلدنا في مجال حقوق الإنسان، وهدفها الحقيقي والمعلن هو تقويض ونسف أسس المشروع المجتمعي الديمقراطي الذي يعتبر خياراً دستورياً استراتيجياً لا رجعة فيه".

ولفتت الانتباه إلى أن "الرسائل التي توصلت بها كل المناضلات النسائيات تشكل جرائم إرهابية يعاقب عليها القانون الجنائي"، ومن ثم استحضرت "التنسيقية" النسائية التزامات المغرب الدولية وكذا مقتضيات الدستور التي تجعل من حماية الأشخاص في حياتهم وحرياتهم وسلامتهم النفسية والجسدية من صميم مسؤولية الدولة ومؤسساتها، لتلتمس من رئيس النيابة العامة "اتخاذ كل الإجراءات اللازمة والأبحاث القضائية الضرورية للكشف عن هوية الجناة ومتابعتهم وفق ما يقتضيه القانون، مع ضمان الحماية اللازمة للمناضلات النسائيات ضحايا العنف والإرهاب وكذا أسرهن".

على صعيد آخر، انتقد عبد الإله بن كيران، الأمين العام لحزب "العدالة والتنمية"، بشدة "ما يروج من تسريبات بخصوص مراجعة مدونة الأسرة"، والتي تخص ـ بحسبه ـ "مضامين أغلبها مستقاة من مذكرة قدمتها جهة واحدة"، وقال إنها "مضامين مرفوضة ومناقضة للهوية الإسلامية والثوابت الدستورية والتأطير الملكي والتوجهات الشعبية".

ووفق البيان الأخير الصادر عن الحزب المعارض، فقد ذكر بن كيران "أننا أحجمنا عن الكلام في الموضوع بعد رفعه إلى النظر السامي لجلالة الملك ودخول الملف مرحلة جديدة"، واستنكر "كون هذه التسريبات في هذا الوقت بالذات يبدو أنها لا تحترم المقام السامي لأمير المؤمنين والذي لا ينبغي أن يمس، كما أنها لا تقدر خطورة مثل هذه التسريبات"، بحسب تعبيره.

وبعد أن نبّه إلى أنه "لا يظن أن هذه التسريبات الموجهة متضمنة في اقتراحات الهيئة المكلفة باقتراح مراجعة مدونة الأسرة، أكد أنه من المفروض أن يفتح تحقيق في هذا الأمر الخطير"، وذكر أنه "سبق وفتح تحقيق في أقل من هذا عندما كان الحزب في رئاسة الحكومة، لما لمثل هذه التسريبات من خطورة سواء من جهة عدم احترامها لمؤسسات الدولة وعلى رأسها مكانة ومقام الملك أمير المؤمنين، أو من حيث موضوعها وما يمكن أن تثيره من فتنة وتشويش لدى عموم المواطنين"، وفق ما جاء في البيان.

وكانت الهيئة المكلفة بمراجعة قانون الأسرة قد سلّمت رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش، تقريراً على هامش استقباله أعضاء الهيئة المكلفة بذلك. ووجّه بدوره التعديلات المقترحة إلى العاهل المغربي محمد السادس، من أجل البت فيها.

وتتمحور معظم النقط الخلافية حول موضوع المساواة بين المرأة والرجل في الإرث، واقتسام ممتلكات الزوجين بينهما عند الطلاق، فضلاً عن زواج القاصرات أقل من 18 سنة، والمطالبة بمنع تعدد الزوجات بالنسبة للرجال.

وكان ملك المغرب قد أعلن خلال دعوته إلى إصلاح قانون الأسرة، أنه لن يحلل ما حرّم الله، ولن يحرّم ما حلل الله، في إشارة إلى الالتزام بالثوابت المذكورة في القرآن الكريم.

عائشة ألحيان

ليبيا: مفوضية الانتخابات تعتمد اللائحة التنظيمية لانتخابات مجلس الأمة والرئاسية المحالة من النواب

طرابلس - «القدس العربي»

من نسرين سليمان :

في تقدم يذكر في مسار العملية الانتخابية في ليبيا والتي شهدت جموداً بعد فشل الاستحقاق الانتخابي الذي كان مقرراً في كانون الأول/ديسمبر 2021، كشف مجلس المفوضية العليا للانتخابات في بيان مفاجئ عن آخر مستجدات الاستحقاقات الانتخابية للمرحلة الانتقالية.

وأعلن المجلس عن إصدار قراره رقم (57) لسنة 2024 بشأن اعتماد لائحة تسجيل الناخبين لانتخابات مجلس الأمة ورئيس الدولة، وهي خطوة متقدمة اتخذها مجلس المفوضية في إطار التحضير للانتخابات العامة.

وأكد على تحمل مسؤولياته اتجاه الأمانة التي حُمل بها، داعياً كافة مؤسسات الدولة ومسؤوليها إلى التعاون معه وتسهيل مهامه دون قيد أو شرط، كما أكد جاهزية المفوضية وثقتها في نجاح ما ستنفذه من استحقاقات.

وفي السياق، أعلن المجلس أنه أخضع منظومة تسجيل الناخبين إلى إعادة بناء (جزئي) لكي تشمل التسجيل في انتخابات المجالس البلدية والعامة معاً.

وقال إن بطء استجابة بعض مؤسسات الحكومة لاحتياجات ومتطلبات تنفيذ هذه العملية، وعدم توفر التغطية المالية اللازمة وفقاً لما أُحيل إلى الحكومة من تقديرات، كان له النصيب الأوفر في تأخر انطلاق تنفيذ هذه العملية.

وأكد المجلس أن المفوضية ماضية في التحضير للاستحقاقات التي أُحيلت إليها بموجب القانونين (27) و(28) لسنة 2023 في شأن انتخاب مجلس الأمة ورئيس الدولة، وأنها تنتظر الاتفاق على الحكومة التي ستشرف على دعم العملية الانتخابية.

وشددت المفوضية على التزامها الكامل بتنفيذ ما أُحيل إليها، واستعدادها التام للبدء في وضع القوانين ذات العلاقة موضع التنفيذ، داعية جميع المواطنين إلى المبادرة بإدراج أسمائهم في سجل الناخبين واغتنام فرصة المشاركة في تقرير مصير من سيتولى أمر هذه البلاد.

وتابع المجلس أن الإمكانيات المتوفرة والكوادر المؤهلة المعززة بروح الوطنية والعزيمة والإيمان باتت مصدراً للثقة التي يعتمد عليها في كسب ثقة الليبيين والرأي العام.

وفي منشور آخر، قال إن المجلس أصدر قراراً بشأن اعتماد اللائحة التنظيمية لتسجيل الناخبين بناء على ما نصت عليه القوانين الانتخابية لانتخاب مجلس الأمة ورئيس الدولة رقم (27) و (28) لسنة 2023، في إطار الاستعدادات التي تتخذها المفوضية لوضع قوانين محالة إليها موضع التنفيذ.

وأكد المجلس أن هذه اللائحة تضمنت إجراءات استثنائية تضع حدوداً واضحة المعالم لعملية تسجيل المواطنين في منظومة تسجيل الناخبين.

وفي تشرين الأول/أكتوبر الماضي، أصدر مجلس النواب الليبي قوانين تتعلق بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية، بينما أعلن المجلس الأعلى للدولة التمسك بمخرجات لجنة «6+6» الموقعة في مدينة بوزنيقة المغربية.

وقال المتحدث باسم مجلس النواب الليبي عبد الله بليحق، في بيان عبر فيسبوك، إن المجلس أصدر قانون انتخاب رئيس الدولة وقانون انتخاب مجلس الأمة وفقاً للتعديل الدستوري الـ13، ووفقاً لما أقرته لجنة «6+6».

وأعقب ذلك بيومين إعلان المفوضية الوطنية العليا للانتخابات تسلّم قانوني انتخاب رئيس الدولة ومجلس الأمة، اللذين اعتمدهما مجلس النواب، معربة عن تطلعها إلى توافق الأطراف السياسية على استكمال متطلبات إنجاز العملية الانتخابية؛ وتمهيد الطريق أمام المفوضية لتحمل مسؤولياتها.

وفي أيار/مايو 2023 استضافت مدينة بوزنيقة المغربية اجتماعات اللجنة المكونة من 6 أعضاء من مجلس النواب الليبي، ومثلهم من المجلس الأعلى للدولة، على مدار أكثر من أسبوعين، للتوافق على قوانين انتخابية تجرى بموجبها انتخابات برلمانية ورئاسية في 2023، إلا أن بعض بنودها لاقى معارضة من بعض الأطراف.

وتتمثل تلك النقاط الخلافية في شروط الترشح للانتخابات الرئاسية حيث يصر مجلس الدولة وبعض الأحزاب السياسية على منع العسكريين ومزدوجي الجنسية من الترشح لرئاسة البلاد، في حين يصر مجلس النواب على عكس ذلك.

وعلى الرغم من مصادقة مجلس النواب على قوانين الانتخابات وتسليمها إلى المفوضية العليا للانتخابات لتنفيذها، فإن طريق الانتخابات في ليبيا، حسب مراقبين سياسيين، لا يزال يواجه العديد من العقبات أبرزها معارضة المجلس الأعلى للدولة لهذه القوانين، وتحفظ البعثة الأممية بمزاعم غياب التوافق السياسي حولها.

ومن بين تلك العقبات أزمة الحكومة الجديدة التي من المفترض أن تشرف على الانتخابات، حيث يعارضها بشدة عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة الوطنية، بينما يرى رئيس مجلس النواب ضرورة ذلك، وقال في تصريحات سابقة إنه يجب أن تكون قيادة البلاد واحدة، ولا بد من انتخاب رئيس يستطيع أن يأمر الجميع. مؤكداً أنه لو كان هناك رئيس لم تكن لتحدث هذه الانقسامات، كما أن هناك فرصة سانحة لتوحيد المؤسسة العسكرية.

في محاولة للتستر على الجرائم الإسرائيلية بحق أهالي غزة

«نيويورك تايمز» تحظر على صحافييها ذكر مصطلحات «الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والأراضي المحتلة وفلسطين»

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشر موقع «إنترسبت» تقريرا أعده جيريمي سكاهيل وريان غريم قالا فيه إن صحيفة «نيويورك تايمز» أصدرت تعليمات للصحافيين الذين يغطون الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بتقييد استخدام مصطلحي «الإبادة الجماعية» و«التطهير العرقي» و«تجنب» استخدام تسمية «الأراضي المحتلة» عند وصف الأراضي الفلسطينية، وذلك وفقا لما أظهرته نسخة من مذكرة داخلية حصل عليها الموقع.

وتطلب المذكرة أيضاً من المراسلين عدم استخدام كلمة فلسطين «إلا في حالات نادرة جداً» والابتعاد عن مصطلح «مخيمات اللاجئين» لوصف مناطق غزة التي لجأ إليها الفلسطينيون النازحون الذين طردوا من أجزاء أخرى من فلسطين خلال الحروب الإسرائيلية العربية السابقة. وتعترف الأمم المتحدة بهذه المناطق كمخيمات للاجئين وتأوي مئات الآلاف من اللاجئين المسجلين.

المذكرة ـ التي كتبتها سوزان ويسلينغ، محررة معايير التحرير والمحرر الدولي فيليب بان، ونوابهما ـ «تقدم إرشادات حول بعض المصطلحات والقضايا الأخرى التي تعاملنا معها منذ بداية الصراع في تشرين الأول/ أكتوبر».

الحفاظ على المبادئ الصحافية

وبينما يتم تقديم الوثيقة كمخطط عام للحفاظ على المبادئ الصحافية الموضوعية في تغطية حرب غزة، قال العديد من العاملين في التايمز لموقع «إنترسبت» إن بعض محتوياتها تظهر دليلا على إذعان الصحيفة للروايات الإسرائيلية.

وقال مصدر في غرفة الأخبار في الصحيفة عن مذكرة غزة، طالبا عدم الكشف عن هويته خوفا من الانتقام: «أعتقد أن هذا النوع من الأشياء يبدو احترافيا ومنطقيا إذا لم تكن لديك معرفة بالسياق التاريخي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ولكن إذا كنت تعرف، فسيكون من الواضح مدى التبرير لإسرائيل».

وتم توزيع التوجيهات لأول مرة على صحافيي نيويورك تايمز في تشرين الثاني/ نوفمبر، وتم تحديث التوجيهات ـ التي جمعت وتوسعت في التوجيهات النمطية السابقة حول الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ـ بانتظام خلال الأشهر التالية. وهو يقدم نافذة داخلية على تفكير محرري الصحيفة الدوليين عندما واجهوا اضطرابات داخل غرفة الأخبار متعلقة بتغطية الصحيفة لحرب غزة.

وقال تشارلي ستادتلاندر، المتحدث باسم الصحيفة: «إن إصدار توجيهات كهذه لضمان الدقة والاتساق والفروق الدقيقة في كيفية تغطيتنا للأخبار هو ممارسة معتادة. في جميع تقاريرنا، بما في ذلك الأحداث المعقدة مثل هذه، نحرص على التأكد من أن اختياراتنا اللغوية حساسة وحديثة وواضحة لجمهورنا».

وكانت القضايا المتعلقة بتوجيه الأسلوب من بين مجموعة من الخلافات الداخلية في التايمز حول تغطيتها لغزة. ففي كانون الثاني/ يناير، نشر موقع «إنترسبت» تقارير عن خلافات في غرفة الأخبار في الصحيفة حول قضايا تتعلق بتقرير استقصائي حول العنف الجنسي المنهجي في 7 تشرين الأول/ أكتوبر.

تحقيق داخلي

وأدى التسريب إلى إجراء تحقيق داخلي غير عادي للغاية. وواجهت الشركة انتقادات شديدة بزعم استهدافها الموظفين من أصول شرق أوسطية وشمال إفريقية، وهو ما نفاه المسؤولون في الصحيفة.

ويوم الاثنين، أخبر المحرر التنفيذي جو كان الموظفين أن التحقيق في التسريب قد انتهى دون الوصول إلى نتيجة.

ومباشرة بعد هجمات 7 تشرين الأول/ أكتوبر وبدء حرب الأرض المحروقة التي شنتها إسرائيل ضد غزة، بدأت التوترات تغلي داخل غرفة الأخبار بسبب تغطية نيويورك تايمز. وقال بعض العاملين إنهم يعتقدون أن الصحيفة كانت تبذل قصارى جهدها للإذعان للرواية الإسرائيلية حول الأحداث ولم تطبق معايير متوازنة في تغطيتها، فبدأت الخلافات تتأجج.

موضوعات النقاش في مجموعة الواتساب التابعة لمكتب القدس والتبادلات على التطبيق الداخلي سلاك، كان منها الهجمات الإسرائيلية على مستشفى الشفاء، وإحصاءات الوفيات بين المدنيين الفلسطينيين، وسلوك الإبادة الجماعية من قبل إسرائيل، وأسلوب الرئيس جو بايدن في الترويج لمزاعم لم يتم التحقق منها من قبل الحكومة الإسرائيلية على أنها حقيقة.

وقال مصدر آخر في غرفة الأخبار في الصحيفة، والذي طلب أيضا عدم الكشف عن هويته: «ليس من غير المعتاد أن تضع شركات الأخبار إرشادات للأسلوب.

لكن هناك معايير فريدة تطبق على العنف الذي ترتكبه إسرائيل. لقد لاحظ القراء ذلك وأنا أتفهم إحباطهم».

توضح مذكرة الصحيفة إرشادات حول مجموعة من العبارات والمصطلحات. وجاء فيها: «إن كلمات مثل مذبحة ومجزرة وسفك الدماء غالبا ما تنقل مشاعر أكثر من المعلومات. فكر مليا قبل استخدامها بصوتنا».

ويعلق الموقع أنه على الرغم من تأطير المذكرة على أنها محاولة لعدم استخدام لغة تحريضية لوصف عمليات القتل «من جميع الجوانب» في تقارير الصحيفة عن حرب غزة، فقد تم استخدام مثل هذه اللغة مرارا وتكرارا لوصف الهجمات ضد الإسرائيليين من قبل الفلسطينيين ولم يتم استخدامها أبدا تقريبا في حالة القتل الإسرائيلي واسع النطاق للفلسطينيين.

في شهر كانون الثاني/ يناير، نشر موقع إنترسبت تحليلا لتغطية التايمز وواشنطن بوست ولوس أنجلوس تايمز للحرب في الفترة من 7 أكتوبر إلى 24 نوفمبر – وهي الفترة التي سبقت إصدار توجيهات التايمز الجديدة. وأظهر تحليل إنترسبت أن الصحف الكبرى احتفظت بمصطلحات مثل «مذبحة» و«مذبحة» و«مروعة» بشكل شبه حصري للمدنيين الإسرائيليين الذين قتلوا على يد الفلسطينيين، وليس للمدنيين الفلسطينيين الذين قتلوا في الهجمات الإسرائيلية.

ووجد التحليل أنه حتى 24 تشرين الثاني/ نوفمبر، وصفت صحيفة «التايمز» الوفيات الإسرائيلية بأنها «مذبحة» في 53 مناسبة، ومقتل الفلسطينيين مرة واحدة فقط. وكانت نسبة استخدام «الذبح» 22 إلى 1، حتى مع ارتفاع العدد الموثق للقتلى الفلسطينيين إلى حوالي 15 ألفا.

يصل أحدث تقدير لعدد القتلى الفلسطينيين إلى أكثر من 33.000، بما في ذلك ما لا يقل عن 15.000 طفل ـ ومن المحتمل أن يكون هذا الرقم أقل من المتوقع بسبب انهيار البنية التحتية الصحية في غزة والأشخاص المفقودين، الذين يعتقد أن العديد منهم ماتوا تحت الأنقاض التي خلفتها الهجمات الإسرائيلية على مدى الأشهر الستة الماضية.

وجاء في مذكرة التايمز المسربة: «من الدقيق استخدام كلمتي «الإرهاب» و«الإرهابي» في وصف هجمات 7 تشرين الأول/ أكتوبر، والتي تضمنت الاستهداف المتعمد للمدنيين في عمليات القتل والاختطاف. «لا ينبغي لنا أن نخجل من هذا الوصف للأحداث أو المهاجمين، خاصة عندما نقدم السياق والتفسير».

كما ترشد التوجيهات الصحافيين إلى «تجنب كلمة المقاتلين عند الإشارة إلى هجوم 7 تشرين الأول/ أكتوبر، يشير المصطلح إلى حرب تقليدية وليس هجوما متعمدا على المدنيين. وكن حذرا في استخدام كلمة المتطرفين التي يتم تفسيرها بطرق مختلفة وقد تكون مربكة للقراء».

وجاء في المذكرة أيضا: «لسنا في حاجة إلى تعيين تسمية واحدة أو الإشارة إلى هجوم 7 تشرين الأول/ أكتوبر باعتباره «هجوما إرهابيا» في كل إشارة، بل من الأفضل استخدام الكلمة عند وصف الهجمات على المدنيين على وجه التحديد. يجب علينا ممارسة ضبط النفس ويمكننا تغيير اللغة باستخدام مصطلحات وأوصاف دقيقة أخرى: هجوم، اعتداء، اجتياح، الهجوم الأكثر دموية على إسرائيل منذ عقود، وما إلى ذلك. وبالمثل، بالإضافة إلى الإرهابيين، يمكننا تغيير المصطلحات المستخدمة لوصف أعضاء حماس الذين نفذوا الهجوم: مهاجمون أو معتدون أو مسلحون».

في المقابل لا تصف نيويورك تايمز هجمات إسرائيل المتكررة على المدنيين الفلسطينيين بأنها «إرهاب» حتى عندما يتم استهداف المدنيين. وينطبق هذا أيضا على اعتداءات إسرائيل على المواقع المدنية المحمية، بما في ذلك المستشفيات.

في القسم الذي يحمل عنوان «الإبادة الجماعية» واللغة التحريضية الأخرى» تقول التوجيهات في الصحيفة: «الإبادة الجماعية» لها تعريف محدد في القانون الدولي. وبصوتنا، ينبغي لنا عموما أن نستخدمها فقط في سياق تلك المعايير القانونية.

ويجب علينا أيضا أن نضع حاجزا مرتفعا للسماح للآخرين باستخدامه كاتهام، سواء في الاقتباسات أم لا، إلا إذا كانوا يقدمون حجة موضوعية بناء على التعريف القانوني».

وفيما يتعلق بـ «التطهير العرقي» تصفه الوثيقة باعتباره «مصطلحا آخر مشحونا تاريخيا» وتوجه الصحافيين: «إذا كان شخص ما يوجه مثل هذا الاتهام، فيجب علينا الضغط للحصول على تفاصيل أو توفير السياق المناسب».

وفي حالات وصف «الأراضي المحتلة» ووضع اللاجئين في غزة، تتعارض المبادئ التوجيهية في أسلوب الصحيفة مع المعايير التي وضعتها الأمم المتحدة والقانون الإنساني الدولي.

وفيما يتعلق بمصطلح «فلسطين» ـ وهو اسم مستخدم على نطاق واسع لكل من المنطقة والدولة المعترف بها من قبل الأمم المتحدة ـ تحتوي مذكرة «نيويورك تايمز» على تعليمات صريحة: «لا تستخدمه في سطور البيانات أو النصوص الروتينية أو العناوين الرئيسية، إلا في حالات نادرة جدا مثل رفع الجمعية العامة للأمم المتحدة فلسطين إلى دولة مراقبة غير عضو، أو إشارات إلى فلسطين التاريخية».

وتوجه المذكرة الصحافيين بعدم استخدام عبارة «مخيمات اللاجئين» لوصف أماكن سكن اللاجئين القائمة منذ فترة طويلة في غزة. «بينما تسمى مخيمات اللاجئين، فإن مراكز اللاجئين في غزة هي أحياء مكتظة بالسكان يعود تاريخها إلى حرب عام 1948. قم بالإشارة إليها كأحياء أو مناطق، وإذا كان السياق الإضافي ضروريا، اشرح كيف تم تسميتها تاريخيا بمخيمات اللاجئين».

ويشير موقع «إنترسبت» أنه لطالما كانت الحكومة الإسرائيلية معادية للحقيقة التاريخية المتمثلة في احتفاظ الفلسطينيين بوضع اللاجئين، لأنها تعني أنهم نزحوا من الأراضي التي يحق لهم العودة إليها. ويضيف أنه منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر، قصفت إسرائيل بشكل متكرر مخيمات اللاجئين في غزة، بما في ذلك جباليا، والشاطئ، والمغازي والنصيرات.

وتقول تعليمات المذكرة بشأن استخدام «الأراضي المحتلة» «عندما يكون ذلك ممكنا، تجنب المصطلح وكن محددا (مثل غزة والضفة الغربية وما إلى ذلك) لأن لكل منها وضعا مختلفا قليلا».

وتعتبر الأمم المتحدة، إلى جانب معظم دول العالم، غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية أراض فلسطينية محتلة، استولت عليها إسرائيل في الحرب العربية الإسرائيلية عام 1967.

وقال أحد موظفي «التايمز» إن التحذير من استخدام مصطلح «الأراضي المحتلة» يحجب حقيقة الصراع، مما يغذي إصرار الولايات المتحدة وإسرائيل على أن الصراع بدأ في 7 تشرين الأول/ أكتوبر.

مسؤول عراقي يعوّل على زيارة اردوغان إلى بغداد: نقلة نوعية في مستوى العلاقات الثنائية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، أمس الثلاثاء، أن زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان المرتقبة إلى بغداد خلال الشهر الجاري، ستكون بمثابة نقلة نوعيَّة في مجال العلاقات بين البلدين، فيما أشار إلى أن العراق حريص على إنهاء أسباب الخلاف بين بغداد وأنقرة.

وقال في تصريح صحافي: «إنَّ «زيارة أردوغان ستختتم بتوقيع مذكرات تفاهم مهمة في إطار العلاقة الاستراتيجية والشراكة والنقل والطاقة والأمن والاقتصاد وتعاون رجال الأعمال في البلدين».

وأضاف أنَّ «رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أولى الملفَ المائي أهمية كبيرة، وهناك لجنة عليا بين العراق وتركيا لمناقشة هذا الملفّ» مشيراً إلى أنَّ «جمهورية إيران الإسلامية تطالب العراق بتفعيل اتفاقية 1975 التي تعد ناضجة وجيدة وفيها الملحق (ج) الذي يعالج الحصص المائية بين البلدين». وأوضح أنَّ «زيارة أردوغان إلى العراق ستكون نقلة نوعية في مستوى العلاقة والتفاهم والتعاون بين البلدين، خصوصاً أنَّ العراق حريص على إنهاء أسباب الخلاف، ومنها حل موضوع الجماعات المسلحة التي تقوم بضرب البلدين على حد سواء، الأمر الذي يرفضه الدستور العراقي جملة وتفصيلاً» منوهاً بأنَّ «عناصر تلك الجماعات يجب أن يُلقوا السلاح ويُنهوا هذه الحالة بأسرع وقت ممكن».

وأكد أنَّ «العراق يسعى لاستقرار سياسي ومجتمعي مستدام والذي يعطي فسحة كبيرة للحكومة لتنفيذ خططها».

تزامن ذلك مع لقاء زعيم تيار «الحكمة» عمار الحكيم، في مقر إقامته في بغداد، وفداً تركياً ضم عدداً من الباحثين والمهتمين بالشأن السياسي وكتاب الرأي.

وأشار الحكيم، في بيان أورده مكتبه الإعلامي، إلى «عمق العلاقة التاريخية التي جمعت الشعبين الصديقين والجارين المُسلمَين وأثر هذه العلاقة في أمن واستقرار المنطقة».

وأكد أنّ «العراق الجديد عراق منفتح على الجميع ويسعى لتوسيع دائرة المشتركات وتقليص دائرة الخلافات» موضحا أنّ «ما بين العراق وتركيا الكثير من المشتركات على المستويات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية، ودعونا إلى ثلاثية المياه والأمن والاقتصاد».

وأضاف أنّ «التجربة أثبتت حاجة المنطقة لاستقرار العراق» مشددا على «استثمار طريق التنمية لجعل العراق وتركيا على طريق التجارة العالمية».

ووفق الحكيم فإن «العراق يعيش حالة استقرار غير مسبوق على المستوى السياسي والأمني والاجتماعي» مبينا أنّ «حكومة السوداني حكومة خدمات ومسارها مسار الإعمار والتنمية وتحظى بمقبولية سياسية وشعبية».

الرئيس الفرنسي يلتقي حمدوك... والقوى الديمقراطية تشيد بمؤتمر باريس حول الصراع في السودان

الخرطوم ـ « القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

اعتبرت تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم) انعقاد مؤتمر باريس المعني بالأوضاع الإنسانية في السودان خطوة مهمة في إطار توجيه الاهتمام العالمي لنذر الأزمة الإنسانية في السودان.

وقالت إنه عكس اهتمام العالم بضرورة إيقاف الحرب في السودان وفتح الباب أمام المساعدات الإنسانية وصولا لإنهاء الصراع.

ودعت في بيان أمس الثلاثاء إلى ضرورة استمرار العمل الجاد من أجل إيقاف الحرب وتداعياتها الكارثية على السودان وعلى كافة دول الإقليم.

وقالت إن المؤتمر الذي انعقد بالتزامن مع ذكرى اندلاع حرب 15 أبريل/ نيسان 2023 شهد التزامات مهمة تعكس اهتمام المجتمع الدولي بالكارثة الإنسانية في السودان.

والإثنين، انعقد في العاصمة الفرنسية باريس المؤتمر الإنساني الدولي من أجل السودان والدول المجاورة، الذي نظمته بجانب الحكومة الفرنسية، كل من ألمانيا والاتحاد الأوربي، وتعهد المانحون الدوليون بتقديم 2 مليار يورو للمساهمة في تغطية الاحتياجات الإنسانية الملحة في السودان. ونددت الحكومة السودانية بعدم تنسيق باريس مع السلطات السودانية بخصوص المؤتمر معتبرة ذلك انتهاكا للسيادة الوطنية والقانون الدولي.

وشارك في المؤتمر عدد من قادة المجتمع المدني على رأسهم رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك، الذي يترأس كذلك الهيئة القيادي لتنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم). وأشارت التنسيقية إلى الأوضاع المأساوية بالغة الخطورة التي خلفتها الحرب التي وضعت البلاد أمام نذر مجاعة وشيكة فضلا عن انهيار النظام الصحي والخدمات الأساسية ودمار البنية التحتية.

وأكد فريق العون الإنساني في تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم) على أهمية الدور الذي لعبه المؤتمر في حشد الاهتمام الدولي والالتزام تجاه دعم ومساندة الشعب السوداني.

وجددت ثقتها بجدية كل الأطراف التي شاركت في المؤتمر في توفير التزاماتها على نحو عاجل يتناسب مع حجم الكارثة الإنسانية في السودان.

ودعت الأطراف المتقاتلة في السودان إلى الالتزام بتسهيل عمل المنظمات الدولية والمحلية والمبادرات المجتمعية وغرف الطوارئ وكل الفئات العاملة في مجال العون الإنساني وتوفير الحماية لهم.

وعلى هامش المؤتمر، عقد الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون أمس الثلاثاء اجتماع مع رئيس الهيئة القيادية لتنسيقية القوى الديمقراطية المدنية

وناقش الاجتماع الأوضاع في السودان وفرص توفير المساعدات الانسانية وإنهاء الصراع في البلاد.

مصر: وعود حكومية بخفض الأسعار لا تعترف بها الأسواق وطلب إحاطة في البرلمان عن الخبز

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

رغم حديث المسؤولين المصريين عن انخفاض شهدته أسعار السلع الغذائية، بعد تمكن الحكومة من حل أزمة شح النقد الأجنبي من خلال الحصول على حزم تمويل من الاتحاد الأوروبي ورفع قيمة قرض صندوق النقد الدولي إلى 9 مليارات دولار، وتوقيع اتفاق «رأس الحكمة» مع الإمارات، إلا أن ذلك لم ينعكس تحسنا على السوق.

أحد المواطنين ويدعى سيد عادل وهو مهندس مصري يسعى لشراء أجهزة كهربائية لابنته التي تمت خطبتها استعدادا لتجهيز منزل الزوجية، يقول لـ«القدس العربي»: توجهت إلى وسط القاهرة لشراء الأجهزة الكهربائية التي اتفقت مع العريس عليها، بعد أن قرأت خبرا يتحدث عن انخفاض الأسعار بنسبة 30 في المئة، لكن وجدت أن الأسعار لم تتغير عن الأشهر الماضية، وعندما أخبرت البائع أن الأسعار قد انخفضت، ابتسم في وجهي قائلا: هل شاهدت من قبل سلعة ارتفع سعرها ثم انخفض مرة أخرى».

وكان عضو مجلس إدارة شعبة الأجهزة الكهربائية وافي أبوسمرة، قال إن أسعار الأجهزة الكهربائية انخفضت في الأسواق المحلية بنسبة 30 في المئة خلال الشهر الجاري.

وزاد: معظم شركات الأجهزة الكهربائية بدأت في طرح عروض خصومات على بعض منتجاتها، مؤكدا أن تلك العروض كانت قد اختفت تماما من القطاع طوال الفترة الماضية.

وحسب أبو سمرة فإن عروض الخصومات كانت على شكل تقديم هدايا على بعض المنتجات تمثل 10 في المئة من قيمة المنتج الأصلي، ما يعني تراجعا إضافيا في الأسعار بصورة غير مباشرة.

لكن خبر انخفاض أسعار الأجهزة الكهربائية بنسبة 30 في المئة، نفاه رئيس شعبة الأجهزة الكهربائية جورج سدرة، قائلا: «إن التخفيضات في الأسعار تصل إلى 15 في المئة فقط، وإن السوق يمر بمرحلة ركود كبيرة وصلت إلى 80 في المئة».

وأضاف في تصريحات متلفزة أنه لا يتمنى انخفاض الأسعار بصورة كبيرة أو ارتفاعها أيضا بصورة كبيرا لأن الاستقرار يحقق الانضباط في السوق.

وقال: إن مزيدا من الركود ضرب سوق الأجهزة الكهربائية، بعد هذا التصريح، حيث رفض المواطنون الشراء بالأسعار التي حددتها الشركات.

لم يقتصر الجدل على الأجهزة الكهربائية، بل امتد إلى شراء الخبز بالسعر الحر، حيث شهد ارتفاعا خلال الأشهر الماضية بنسبة 50 في المئة.

وقال خالد فكري المتحدث باسم شعبة المخابز بالقاهرة: «إن سعر رغيف الخبز السياحي سينخفض بنحو 25 في المئة خلال هذا الأسبوع، بسبب انخفاض سعر الدقيق بالنسبة نفسها خلال الأيام الماضية.

وأوضح أن هناك اجتماعا مع شعبة القاهرة وأصحاب المخابز السياحية لخفض الأسعار، بالتوازي مع انخفاض أسعار الدقيق.

النائبة فاطمة سليم عضوة مجلس النواب المصري، أودعت طلب إحاطة لدى المستشار حنفي جبالي رئيس مجلس النواب، موجها إلى رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي، ووزير التموين والتجارة الداخلية على مصيلحي، بشأن استمرار ارتفاع أسعار الخبز السياحي رغم انخفاض أسعار الدقيق.

وقالت في طلب الإحاطة، إن الفترة الأخيرة شهدت انخفاضا كبيرا في سعر طن دقيق الخبز من 26 إلى نحو 16 ألف، بعدما نجحت الدولة في استقرار سعر صرف الدولار بعيد توفير العملة الأجنبية والقضاء على السوق السوداء.

وأكدت أنه رغم إعلان شعبة المخابز في اتحاد الغرف التجارية، عن دعوتها لانخفاض سعر الخبز بنسبة 25 في المئة إلا أن أصحاب المخابز لم يلتزموا بذلك، ولا يوجد التزام أيضا بوزن محدد للرغيف، مما يتسبب في تحمل المواطنين أعباء مالية دون مبرر، الأمر الذي يتطلب ضبط تلك المنظومة.

وتساءلت النائبة في طلب الإحاطة عن آليات الرقابة على المخابز وتنظيم سعر الخبز.

أحد أصحاب المخابز في منطقة عين شمس فضل عدم ذكر اسمه، استبعد موافقة اصحاب المخابز على خفض سعر الخبز الحر.

وقال لـ«القدس العربي» إن الزيادة الأخيرة في الأسعار كانت مرتبطة بارتفاع أسعار الدقيق، قبل أن تُقدم الحكومة على رفع أسعار السولار وغاز الطهي أواخر شهر مارس/ آذار الماضي، بنسبة تصل لـ33 في المئة، وبالتالي فإن انخفاض سعر الدقيق ليس هو العامل الوحيد الذي يحدد تكلفة الخبز. ومنذ إقدام الحكومة المصرية على تحرير سعر الصرف للمرة الأولى عام 2016، وما شهدته العملة المحلية من انخفاض مقابل الدولار، ما أدى إلى موجات متتالية من ارتفاع الأسعار، يواجه معظم المصريين أزمة في توفير الغذاء.

وأعلنت الحكومة المصرية مؤخرا، تخصيص 596 مليار جنيه، ما يعادل 12.5 مليار دولار لمنظومة الدعم، ضمن مشروع الموازنة المقبلة، منها 134 مليار جنيه للسلع التموينية.

وتسعى الحكومة في إطار خطة الإصلاح الاقتصادي المتفق عليها مع صندوق النقد الدولي إلى تقليص الدعم، وقال عنه مركز حلول للسياسات البديلة التابع للجامعة الأمريكية، إنه يتعارض مع الاتجاه الحكومي في تقليص دعم السلع الغذائية، كما أثبتت الدراسات أن الارتفاع السريع في أسعار الأغذية يوقع ضررا كبيرا على الأسر الفقيرة، لأن الغذاء يمثل حصة كبيرة من مجموع استهلاكها، وبالتالي له تأثير مباشر في صحة وسلامة المواطنين.

وحسب تقرير للمركز، فإنه لا يتجاوز ما تحصل عليه الأسرة من دعم للسلع الغذائية 7.4 في المئة من إجمالي استهلاكها الغذائي.

وأوضح أنه في الوقت الذي يوجد فيه حوالي 23 مليون بطاقة تموينية يستفيد منها 64 مليون مواطن، ما زالت قيمة الدعم عليها زهيدة لا تزيد على 50 جنيها شهريا لكل فرد.

ودعا التقرير إلى زيادة المبالغ المخصصة للبطاقات التموينية والاستمرار في تقديم الدعم السلعي لأنه يوفر الحد الأدنى من الأمن الغذائي في ظل ارتفاع نسب الفقر لتبلغ 35.7 % ، بإجمالي 37.05 مليون مواطن عام 2023 حسب تقرير مشروع حلول للسياسات البديلة.

ولفت إلى أن ارتفاع الأسعار دفع 84 في المئة من الأسر للتوقف عن سداد الديون، و47 في المئة من الأسر لجأت إلى تناول بدائل غذائية أقل تكلفة وتقليلها، فيما خفضت 43 في المئة الإنفاق على الصحة، كما خفضت 25 في المئة الإنفاق على التعليم.

وذكر التقرير، أن المصريين اضطروا لتخفيض الاستهلاك من اللحوم والدجاج والبيض والأسماك بنسبة 85 في المئة، وأن عدد الذين يعانون من نقص التغذية عام 2022 بلغ 7.8 مليون شخصا.

أحد الأسواق في القاهرة

موسكو وبكين تدعوان للتهدئة وبرلين تحث على فرض عقوبات جديدة ضد طهران

إيران: لا نريد التصعيد لكن أي عمل ضد مصالحنا سيقابل برد «هائل ومؤلم»

العلم الإيراني يرفع أمام لوحة إعلانية مناهضة لإسرائيل

لندن– «القدس العربي» – وكالات:

اعتبر الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، في اتصال هاتفي مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أن "عملية الوعد الصادق" تمت بنجاح بهدف معاقبة المعتدي، مشيراً إلى أن أصغر عمل ضد مصالح طهران سيقابل برد هائل وواسع النطاق ومؤلم ضد جميع مرتكبيه.

وأشار إلى التطورات الأخيرة في المنطقة، واعتبر أن القضية الراهنة الأهم في المنطقة، وحتى العالم، هي استمرار الإبادة الجماعية الوحشية ضد الفلسطينيين في غزة، وضرورة بذل جهود فعالة لوقف جرائم الكيان الصهيوني، حسبما ذكرت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا)، أمس الثلاثاء.

وأضاف رئيسي أن "قتل الأطفال والإبادة الجماعية والجرائم الفظيعة التي يرتكبها الصهاينة مستمرة بدعم كامل من أمريكا وبعض الدول الغربية، لكن شعب غزة المظلوم لا يزال منتصراً في الميدان بمقاومته." وقال رئيسي إن "العمل الإرهابي الذي قام به الكيان الصهيوني في شن العدوان على القنصلية الإيرانية في دمشق مؤشر على يأس الكيان بسبب عدم تحقيق أغراضه في مهاجمة غزة."

وتابع: "من هذا المنطلق، قامت الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتصميم وتنفيذ عملية ضد نفس المراكز التي تصرفت ضدنا تماشياً مع ممارسة حقها الأصيل في الدفاع عن النفس بموجب المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة."

وليل السبت– الأحد، أطلقت إيران على إسرائيل أكثر من 300 مقذوف شملت طائرات مسيّرة مفخخة وصواريخ بالستية ومجنّحة، في هجوم غير مسبوق. وقالت طهران إنّ هذا القصف هو ردّ على غارة دمّرت مطلع نيسان/أبريل الجاري القنصلية الإيرانية في دمشق وتسبّبت بمقتل 16 شخصاً بينهم عناصر وقياديان في الحرس الثوري الإيراني.

روسيا

وفي اتصال بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الإيراني إبراهيم رئيسي، حذر بوتين من أن مزيداً من التصعيد في الشرق الأوسط قد تكون له "تداعيات كارثية". وقال الكرملين في بيان بشأن المكالمة إن "فلاديمير بوتين عبر عن أمله في أن تتحلى جميع الأطراف بضبط النفس بشكل معقول وتجنب المنطقة بأكملها جولة جديدة من مواجهة محفوفة بتداعيات كارثية". وأضاف بيان الكرملين: "تمت مناقشة التصعيد في الشرق الأوسط عقب الضربة الإسرائيلية على البعثة الدبلوماسية الإيرانية في دمشق وإجراءات الرد التي اتخذتها إيران". وأكد الكرملين أن رئيسي أبلغ بوتين بأن الهجوم الإيراني على إسرائيل كان محدوداً وأن الجمهورية الإسلامية لا تريد التصعيد.

وقدمت طهران قراءة مختلفة قليلاً للمكالمة إذ نقلت وسائل إعلام رسمية عن رئيسي قوله إن إيران سترد على أي عمل يستهدف مصالح بلاده على نحو أشد وأوسع وأشد إيلاما من أي وقت مضى. ونقلت وسائل إعلام رسمية إيرانية عن بوتين وصفه رد طهران على إسرائيل بأنه أفضل وسيلة لمعاقبة المعتدي، ومظهر من مظاهر الحكمة التي يتمتع بها قادة إيران.

وسبق وأن وجهت روسيا توبيخا للغرب في مرات عدة لتجاهله ضرورة إقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967. وأقامت روسيا علاقات وثيقة مع الزعيم الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي وقادة عرب مثل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وقال الكرملين عن الاتصال الهاتفي مع رئيسي "أكد الجانبان أن السبب الجذري للأحداث الحالية في الشرق الأوسط هو عدم حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي".

وأضاف "في هذا الصدد، تم التأكيد على أن مبدأ روسيا وإيران هو وقف إطلاق النار في قطاع غزة فورا، وتخفيف الوضع الإنساني الصعب، وتهيئة الظروف لتسوية سياسية ودبلوماسية للأزمة".

الصين

وفي الأثناء، أفادت وكالة أنباء الصين الجديدة "شينخوا" الحكومية أنّ وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان أبلغ نظيره الصيني وانغ يي، خلال مكالمة هاتفية، بموقف الجمهورية الإسلامية من الغارة الجوية التي دمّرت مبنى القنصلية الإيرانية في دمشق وحمّلت طهران مسؤوليتها لإسرائيل.

ونقلت شينخوا عن الوزير الإيراني قوله لنظيره الصيني إنّ مجلس الأمن الدولي "لم يقدّم الردّ اللازم على هذا الهجوم" وإنّ "لإيران الحقّ في الدفاع عن نفسها ردّاً على انتهاك سيادتها".

وأكّد أمير عبداللهيان أنّ إيران لديها "الرغبة في ممارسة ضبط النفس" وليست لديها أيّ نية لتصعيد أكبر للتوترات. كما نقلت شينخوا عن الوزير الإيراني قوله إنّ الوضع الإقليمي "حسّاس للغاية".

في المقابل، أكّد وانغ أنّ بكين "تدين بشدّة وتعارض بشدّة الهجوم" الذي استهدف القنصلية الإيرانية وتعتبره "انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي". ونقلت شينخوا عن الوزير الصيني قوله: "يبدو أنّ إيران قادرة على التعامل مع الوضع بشكل جيّد ومنع المنطقة من التعرض لمزيد من الاضطرابات، وفي الوقت نفسه حماية سيادتها وكرامتها".

كما حذّر الوزير الإيراني نظيره الصيني، وفقاً للوكالة، من أنّ أيّ هجوم جديد ضدّ مصالح إيران أو أمنها سيؤدّي إلى ردّ فعل "حاسم وفوري وكبير"، مشيرة إلى أنّ هذا التحذير موجّه خصوصاً إلى واشنطن. كذلك، تحدث وانغ، الإثنين، مع نظيره السعودي فيصل بن فرحان وفق ما أفادت "شينخوا" التي أوضحت أن الدبلوماسيّين اتفقا على التعاون لتجنب تصعيد العنف في الشرق الأوسط. إلى ذلك، اعتبر وزير الدفاع الباكستاني خواجه محمد آصف، الثلاثاء، أن لإيران الحق في الرد على الغارة الإسرائيلية التي استهدفت قنصليتها بدمشق.

وجاء ذلك في حديثه لتلفزيون جيو نيوز الباكستانية، حيث أدان الوزير الغارة الجوية الإسرائيلية. وحذّر آصف من أن التوتر المتزايد في الشرق الأوسط قد يؤثر على دول أخرى منها باكستان، ورأى أن أتون الحرب قد تمتد إلى الدول الداعمة لإسرائيل. وشدد على أن بلاده لا تريد أن يتصاعد التوتر في المنطقة، ولكنه أكد أن "الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين يجب أن تتوقف".

الاتحاد الأوروبي

وفي أوروبا، وفي أوروب قال الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، في مقابلة مع صحيفة "لوموند" الفرنسية، الثلاثاء، إن الهدف السياسي للاتحاد الأوروبي هو منع التصعيد، مشيراً أنه دعا إسرائيل وإيران إلى خفض التوتر. وأضاف: "نقول لإسرائيل إنه من مصلحة الجميع ألا يكون هناك صراع إقليمي، وبالمثل، قلنا ذلك للإيرانيين بعد الهجوم على القنصلية في دمشق، (الصراع الإقليمي) ليس في مصلحة أحد، لا سيما سكان غزة".

أما وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، فدعت أمس الاتحاد الأوروبي إلى فرض عقوبات جديدة على تكنولوجيا المسيّرات الإيرانية. وقالت بيربوك في مؤتمر صحافي مع نظيرها الأردني أيمن الصفدي: "سعيت أواخر الخريف مع فرنسا وشركاء آخرين داخل الاتحاد الأوروبي من أجل توسيع نظام العقوبات على المسيرات بشكل أكبر" ليشمل أنواعاً جديدة من المعدات التي تستخدمها طهران وحلفاؤها. وأضافت: "آمل أن نتمكن الآن أخيراً من القيام بهذه الخطوة معاً كاتحاد أوروبي".

وكان الاتحاد الأوروبي اتخذ الصيف الماضي إجراءات بسبب الدعم العسكري الإيراني للحرب الروسية ضد أوكرانيا، بما في ذلك فرض حظر على صادرات الاتحاد الأوروبي إلى إيران من المكونات المستخدمة في تصنيع الطائرات المسيرة.

وأشارت وزيرة الخارجية أيضاً إلى تشديد العقوبات على الحرس الثوري بسبب "الفظائع التي يرتكبها النظام الإيراني ضد شبابه وخصوصاً النساء".

لشبونة

واستدعت الخارجية البرتغالية، أمس، السفير الإيراني لدى لشبونة، منددة بالهجوم الإيراني على إسرائيل، ومطالبة بالإفراج عن سفينة حاويات ترفع العلم البرتغالي احتجزتها طهران نهاية الأسبوع الماضي في مياه الخليج.

وقالت في بيان إن اللقاء مع السفير الإيراني سمح للبرتغال بـ"التأكيد مجددًا بقوة وبشكل قاطع على إدانتها للهجوم الأخير ضد دولة إسرائيل". وأضافت: "أعربت الحكومة البرتغالية عن قلقها العميق إزاء تصعيد النزاع في المنطقة، داعية إلى أقصى درجات ضبط النفس".

وتابعت: "أتاح اللقاء تكرار المطالبة بالإفراج الفوري عن السفينة "ام إس سي أريز" المحتجزة في مضيق هرمز". وطالبت الخارجية البرتغالية بالإفراج عن طاقم سفينة الحاويات.

وقال المتحدث باسم الخارجية الايرانية ناصر كنعاني، الاثنين، إن سفينة الحاويات التي احتجزتها إيران نهاية الأسبوع قرب مضيق هرمز في الخليج وقالت إنها "مرتبطة بإسرائيل"، موجودة "في المياه الإقليمية الإيرانية" من أجل "إجراء التحقيقات اللازمة". وأوضح كنعاني: "احتجزت هذه السفينة بسبب انتهاكها قواعد الشحن الدولية وعدم الرد بشكل مناسب على الجهات الإيرانية المعنية" مشيرا إلى أنه "بناء على المعلومات المتوافرة لي، من المؤكد أن السفينة المحتجزة تابعة للكيان الصهيوني".

ولم يقدم معلومات عن مصير أفراد الطاقم البالغ عددهم 25 شخصًا.

وأشارت وكالة "إرنا" الرسمية السبت إلى أنه تم احتجاز سفينة الحاويات التي كانت تبحر رافعة علم البرتغال، لأنها "تابعة لشركة زودياك التي يملكها إيال عوفر". واحتجزت السفينة قبل ساعات من شن إيران هجومًا بمسيّرات وصواريخ على إسرائيل.

اليمن: أكثر من 14 ألف حالة إصابة بالكوليرا ووفاة 75 في موجة ثانية منذ الشهر الماضي

صنعاء – «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

تجتاح اليمن منذ مارس/ آذار الماضي، موجة ثانية من تفشي وباء الكوليرا، دون إحصائية رسمية معلنة من سلطتي طرفي النزاع لحالات الإصابة والاشتباه والوفاة، باستثناء ما أعلنه تقرير أممي، موضحًا أن الموجة الثانية سجلت أكثر من 14 ألف شخص مشتبها بإصابته، مشيراً إلى أن معظمها في المناطق الواقعة تحت سيطرة حركة "أنصار الله" (الحوثيون).

وقالت مديرة العمليات والمناصرة بمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، إيديم ووسورنو، إن اليمن شهد منذ مارس/ آذار انتشارًا سريعًا للمرض، وبخاصة في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون.

وقالت في جلسة لمجلس الأمن، الاثنين، خلال تقرير ألقته نيابة عن وكيل الأمين العام للشؤون الانسانية: "حتى السابع من أبريل/ نيسان تم الإبلاغ عن أكثر من 11 ألف حالة مشتبه بها في تلك المناطق مع 75 حالة وفاة مرتبطة بها مقارنة بحوالي 3200 حالة مشتبه بها في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

وأشارت إلى ما اعتبرته النجاح في كبح تفشي المرض في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة، وأكدت أن "الاستجابة السريعة أمر بالغ الأهمية".

وقالت: "تعمل الأمم المتحدة وشركاؤنا في المجال الإنساني بشكل وثيق مع السلطات المعنية لتوسيع نطاق الاستجابة. ومع ذلك، فإن مخزونات الطوارئ من الإمدادات الأساسية قد استنفدت تقريبًا. وتحتاج أنظمة دعم المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية إلى تعزيز عاجل."

واجتاح وباء الكوليرا اليمن عام 2019 جراء تراجع خدمات ومستلزمات النظافة وتلوث مياه الشرب وتدهور خدمات الصرف الصحي والرعاية الطبية جراء الحرب التي أهدرت معظم إمكانات البنى التحتية للخدمات.

وأعلن اليمن، عقب الحملة التي واكبت الموجة الأولى من التفشي، أن المرض بات مستوطنًا هناك.

إمكانات متواضعة

في مناطق نفوذ الحكومة المعترف بها بدأت السلطات المحلية والإدارات الصحية برامجها ذاتها العلاقة في محاولة لاحتواء تفشي الوباء بالتعاون مع المنظمات.

ومن المحافظات التي شهدت عودة تفشي الكوليرا في مناطق الحكومة تبرز محافظة الضالع (جنوب) وسط شكوى محلية من إمكانات متواضعة للقطاع الصحي في ظل تنفيذ بعض الجهود للحيلولة دون انتشاره.

وقال مسؤول في مكتب الصحة بالمحافظة، في تصريح لتلفزيون عدن المستقل، أمس الثلاثاء، إن المكتب لا يستطيع مواجهة الوباء دون مساندة السلطة المحلية والمكاتب ذات العلاقة. وأشار إلى وجود نقص في الأدوية والمستلزمات الخاصة بعلاج الكوليرا. وناشد المنظمات الدولية التدخل لعمل اللازم في المناطق الموبوءة.

فيما ذكر مدير مكتب الصحة هناك، إياد صالح، لتلفزيون عدن المستقل في وقت لاحق، أن عدد الحالات في المحافظة بلغت 90 حالة مصابة على مستوى المحافظة، موضحًا أن أكثر الحالات آتية من مديرية الأزارق، مشيرًا إلى أنه تم تفعيل مراكز خاصة لاستقبال وعلاج الحالات في جميع مديريات المحافظة.

وطالب ناشطون بضرورة إيجاد محاجر ورفدها بالمستلزمات بما يسهم في احتواء الوباء قبل تمدده.

فيما نقلت وكالة الأنباء الحكومية عن محافظ محافظة أبين(جنوب)، أبوبكر حسين سالم، تشديده على ضرورة اتخاذ الاجراءات الوقائية للحد من انتشار مرض الكوليرا بالمحافظة. وأكد، خلال لقاءه، الثلاثاء، مدير مكتب التربية والتعليم بالمحافظة وضاح المحوري، أهمية الجهود والإجراءات التي اتخذها المكتب للوقاية من مخاطر انتشار مرض الكوليرا، وتجنيب الطلاب في مختلف مديريات المحافظة الإصابة بالعدوى، خاصة بعد استئناف الدراسة عقب إجازة عيد الفطر، إلى جانب التنسيق مع مكتب الصحة العامة والسكان والجهات ذات العلاقة لمكافحة المرض والحد من انتشاره.

فيما شهدت محافظة تعز (جنوب غرب) اجتماعًا موسعًا، الاثنين، برئاسة المحافظ، نبيل شمسان، تم خلاله مناقشة الاجراءات الوقائية والاحترازية لمواجهة الوباء.

وشدد على ضرورة اتخاذ كافة الاجراءات الوقائية للحد من تفشي الوباء بالتنسيق مع كافة الجهات المعنية، والعمل على تضافر جهود الجميع وتكثيف الحملات التوعوية في أوساط المجتمع، وفي مختلف وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي عن أسباب وباء الكوليرا وكيفية الوقاية منه.

وأكد، طبقًا لوكالة الانباء الحكومية، دعم السلطة المحلية وبشكل عاجل لتنفيذ الخطط والإجراءات اللازمة للحد من هذا الوباء القاتل، وتكليف وكيل الشؤون الصحية للإشراف ومتابعة الجهات المعنية، والرفع بتقارير يومية عن مستوى تنفيذ الاجراءات، وأي صعوبات قد تواجههم لمعالجتها.

وحسب إحصائية حكومية في المحافظة فقد تم فتح خمسة مراكز لاستقبال وعلاج حالات الكوليرا، ووصول عدد الحالات المشتبه بإصابتها إلى 374 حالة منها 122 حالة مؤكدة. وفي مناطق سيطرة "أنصار الله" (الحوثيون) عقد بصنعاء بتاريخ 31 مارس/ آذار اجتماع ضم وزير المياه والبيئة في حكومة الجماعة، عبدالرقيب الشرماني، وممثل منظمة اليونسيف بصنعاء، لوسيانو كاليستيني، ووكيل وزارة المياه لقطاع المياه، عبدالسلام الحكيمي، ورئيسي الهيئة العامة للموارد المائية، هادي قريعة، والهيئة العامة لمشاريع مياه الريف، عادل صالح بادر. وناقشوا آلية التنسيق وتوحيد ودعم الجهود الهادفة إلى مواجهة ومنع انتشار الوباء. وأكد الوزير الشرماني أهمية التحرك لمواجهة انتشار الكوليرا والاستجابة الفاعلة من قبل المنظمات الدولية للحد من انتشار الوباء، وفق وكالة الأنباء سبأ التي يديرها الحوثيون.

التمويل المطلوب

ونقلت تقارير إعلامية محلية عن وكيل وزارة الصحة العامة والسكان في الحكومة المعترف بها، سالم الشبحي، قوله إن الوزارة وكل الجهات المعنية اتخذت كل الاجراءات اللازمة وفي وقتها، لمنع انتشار مرض الكوليرا بشكل كبير، وذلك من خلال فتح مراكز العزل في مديريات العاصمة المؤقتة عدن واستقبال الحالات، وإجراء المعاينات اللازمة والضرورية لها.

وقالت المسؤولة الأممية، إيديم ووسورنو إنه "مع ارتفاع معدلات الغذاء وسوء التغذية والتفاقم السريع لتفشي وباء الكوليرا، يتعين علينا أن نكون قادرين على التحرك بسرعة لتقليل المعاناة ومنع المزيد من تدهور الظروف. إن الدعم النشط والموحد لأعضاء مجلس الأمن أمر بالغ الأهمية لتهيئة بيئة تمكينية لمساعدتنا في تنفيذ هذا العمل الحيوي."

وحثت أعضاء المجلس، "بذل ما في وسعهم لتوفير التمويل المطلوب بشكل عاجل لبرنامج المساعدات في اليمن – لضمان رفاه الملايين من الناس ودعم الخطوات التي يتخذها المجتمع الإنساني لتحسين فعالية استجابتنا".

وكانت المنظمة الدولية للهجرة أعلنت في 7 ابريل/ نيسان، في بيان، أن مستشفى منبه الريفي في صعدة ابلغ خلال الثلاثين يوما الماضية عن أكثر من 180 حالة مشتبه بها بحاجة للعلاج.

وقالت منظمة الهجرة الدولية: في حين أن الكوليرا متوطنة في اليمن وتؤثر على جميع السكان، فإن النازحين داخليًا والمهاجرين معرضون بشكل خاص للإصابة بالأمراض المعدية بسبب عدم إمكانية الوصول إلى المياه النظيفة والصرف الصحي والنظافة وخدمات الرعاية الصحية؛ مما يزيد من خطر حدوثها وانتشارها وتأثيرها.

ويواجه اليمن عبئًا مزدوجًا من الأمراض والنزاعات المسلحة، ويحتاج 17.8 مليون شخص في البلاد إلى المساعدة الصحية. ومن بين هذا العدد، 24% من النساء، اللاتي يحتجن إلى الوصول إلى خدمات طبية وصحية إنجابية متنوعة. ويمثل الأطفال 50% من المحتاجين، بما في ذلك 540000 طفل دون سن 5 سنوات يحتاجون إلى علاج منقذ للحياة من الهزال الشديد – 10% منهم يعانون من سوء التغذية الحاد الوخيم مع مضاعفات طبية ويحتاجون إلى رعاية داخلية متخصصة للغاية.

وجاء وباء الكوليرا في المخاطر الراهنة باليمن، وفق بيان لمنظمة الصحة العالمية، بعد النزاعات المسلحة. وحذر البيان من ستة مخاطر ذات أولوية في اليمن تحتاج المساعدة: النزاع المسلح، والكوليرا، وحمى الضنك، والفيضانات والأعاصير، والملاريا، والحصبة.

سوريا: إصابة 5 مدنيين بينهم أطفال من عائلة واحدة في هجوم بمسيرات على ريف حلب

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

في سياق تعاظم هجمات قوات النظام السوري بالمسيرات الانتحارية على المدنيين في إدلب والأرياف القريبة منها شمال غربي سوريا، أصيب 5 مدنيين بينهم طفلان وامرأة، من عائلة واحدة، أمس الثلاثاء، بجروح نتيجة استهداف قوات النظام سيارات مدنية في مدينة دارة عزة في ريف حلب، في وقت اعتبرت فيه صحيفة الوطن شبه الرسمية أن قوات النظام استهدف "إرهابيين" بالطيران المسير، وقالت في تقرير لها الثلاثاء، إن "الجيش العربي السوري كثّف عملياته العسكرية عبر طائراته المسيّرة الانتحارية في منطقة خفض التصعيد والأرياف المجاورة لها، ما أدى إلى مقتل عشرات الإرهابيين".

نائب مدير الدفاع المدني السوري منير مصطفى، قال في تصريح لـ"القدس العربي" إن 5 مدنيين بينهم طفلان وامرأة، من عائلة واحدة، أصيبوا الثلاثاء في هجمات لقوات النظام بطائرة مسيرة انتحارية استهدفت حافلة تقلهم في مدنية في مدينة دارة عزة غربي حلب، كما تعرضت سيارتان مدنيتان ومنطقة السوق الشعبي في مدينة دارة عزة لهجمات مماثلة دون وقوع إصابات، وذلك في إطار التصعيد المستمر على منطقة إدلب والبلدات الملاصقة لها، وسط فشل المجتمع الدولي في وقف الانتهاكات الصارخة للقانون الدولي الإنساني في سوريا.

وبهجوم مماثل، استهدفت مسيرتان انتحاريتان انطلقتا من مناطق سيطرة قوات النظام، قريتي السرمانية وحلوز في ريف إدلب دون إصابات بين المدنيين.

ونشرت منظمة الخوذ البيضاء صوراً يظهر فيها، آثار الدمار والأضرار التي خلفتها هجمات قوات النظام على سيارات المدنيين ومنطقة السوق الشعبي في مدينة دارة عزة غربي حلب.

ووثقت المنظمة خلال العام الجاري أكثر من 60 هجوماً بطائرات مسيرة انتحارية انطلقت من مناطق سيطرة قوات النظام، معتبرة في بيان، الثلاثاء، أن هذه الهجمات تفرض واقعاً مأساوياً ونهجاً جديدا في قتل المدنيين و"تهديد حياتهم وسبل عيشهم، ولا سيما مع ارتفاع أعداد ضحاياها منذ بداية العام الجاري". ويوم الإثنين، استهدفت طائرة مسيرة انتحارية انطلقت من مناطق سيطرة قوات النظام، منزلاً سكنياً على طريق الأتارب – كفرعمة في ريف حلب الغربي، كما استهدفت 6 طائرات مسيرة انتحارية منازل المدنيين في قرى تل واسط، والقرقور، وخربة الناقوس، والقاهرة في ريف إدلب يوم الأربعاء 10 أبريل/نيسان، أول أيام عيد الفطر.

ومنذ بداية العام الحالي، وحتى 16 أبريل/ نيسان، نفذت قوات النظام السوري أكثر من 60 هجوما بطائرات مسيرة انتحارية على مناطق المدنيين، حيث "استجابت فرق الدفاع المدني للهجمات التي استهدفت البيئات المدنية، وأدت هذه الهجمات بالمسيرات لمقتل 11 شخصاً، وإصابة 32 آخرين بينهم 4 أطفال وامرأة".

وتستخدم قوات النظام الطائرات المسيرة الانتحارية "في سياسة ممنهجة لإطالة أمد الحرب وقتل المزيد المدنيين في وقت تتراجع فيه الاستجابة الإنسانية ويزيد تغافل المجتمع الدولي عن احتياجات السوريين في شمال غربي سوريا"، كما يشكل استهداف البيئات المدنية والقرى والبلدات والمزارعين والمناطق الزراعية وفق البيان، "تهديداً لقوت السكان والدخل لعدد كبير من الأسر، ما يؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي، وستتأثر قدرة السكان على زراعة المحاصيل، كما ستزيد هذه الهجمات من عرقلة الوصول إلى الخدمات الأساسية، ما يؤدي إلى تفاقم التحديات التي تواجهها المجتمعات المنكوبة أصلاً بسبب 13 عاماً من الحرب".

واعتبرت المنظمة أن هذا التصعيد الخطير في التكتيكات من قبل النظام السوري والقوات الداعمة له "يهدد حياة السكان الأبرياء ويدمر وسائل بقائهم على قيد الحياة وسبل عيشهم، بسبب الطبيعة الممنهجة لهذه الهجمات وتعمد استهداف المدنيين، في ظل ظروف إنسانية صعبة وتراجع كبير في الاستجابة الإنسانية".

المرصد السوري لحقوق الإنسان، أفاد من جانبه أن قوات النظام هاجمت، الثلاثاء، بـ4 طائرات مسيّرة انتحارية ريف حلب الغربي، أدت إلى إصابة 5 مدنيين بينهم طفلان بجروح متفاوتة، كحصيلة أولية، نتيجة استهداف إحدى المسيّرات أحياء سكنية في مدينة دارة عزة في ريف حلب الغربي، حيث جرى نقل المصابين إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وبذلك، يرتفع تعداد العسكريين والمدنيين الذين قتلوا بهجمات برية ضمن منطقة إدلب والأرياف القريبة منها وفقاً للمرصد، إلى نحو 184 منذ مطلع العام 2024، وذلك خلال 158 عملية تنوعت ما بين هجمات وعمليات قنص واشتباكات وهجمات ومسيرات انتحارية، كما أسفرت تلك العمليات عن مقتل 18 مدنياً بينهم 7 أطفال، وجرح أكثر من 78 مدنياً.

إلى ذلك، أفادت صحيفة «الوطن» شبه الرسمية أن "الجيش العربي السوري كثف عملياته العسكرية عبر طائراته المسيّرة الانتحارية في منطقة خفض التصعيد والأرياف المجاورة لها".

ونقلت عن مصادر ميدانية قولها إن "دائرة استهداف إرهابيي خفض التصعيد عبر الطائرات الانتحارية تشمل جميع محاور القتال من ريف اللاذقية الشمالي إلى ريف حماة الغربي وصولاً إلى ريفي إدلب الجنوبي والشرقي وحتى حلب الغربي".

كما استهدفت "وحدات الجيش العاملة في ريف إدلب بالمدفعية الثقيلة" مناطق كنصفرة وسفوهن وبينين وحرشها في جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي"، وفق المصدر.

أمطار طوفانية تشهدها دول الخليج وإعلان العمل والدراسة عن بعد حماية للسكان

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تشهد دول الخليج منخفضاً جوياً صاحبته أمطار غزيرة وفيضانات شديدة تعرضت لها مناطق، تسببت في عدد من الوفيات تحديداً في سلطنة عُمان، ما دفع السلطات لاتخاذ إجراءات احترازية، منها تعليق دوام الموظفين من مكاتبهم، والدراسة عن بعد.

وتسببت العواصف المطرية التي شهدتها مدن خليجية في ارتفاع منسوب المياه وغرق بعض الشوارع، وفيضان الأنهار والوديان، مصحوبة برياح قوية. واتخذت السلطات قرارات احترازية لمواجهة موجة الأمطار القوية التي تجتاح دول الخليج العربي.

وأعلن مكتب الاتصال الحكومي في قطر، أنه في ضوء التوقعات الجوية الاستثنائية للساعات القادمة، اعتمد نظام العمل عن بُعد للموظفين في جميع الوزارات والجهات الحكومية والمؤسسات العامة الثلاثاء. إضافة إلى التعلم عن بُعد في جميع المدارس العامة والخاصة لضمان سلامة الطلاب.

وفي سلطنة عُمان لقي نحو 16 شخصاً على الأقل حتفهم، جلهم من التلاميذ بسبب سيول تجتاح البلاد التي تشهد منذ الأحد عواصف رعدية ترافقها أمطار غزيرة ورياح عاتية. وأغلقت المدارس الحكومية والخاصة في معظم المحافظات أبوابها، وتلقى التلاميذ تعليمهم عن بعد. وتدخلت القوات الجوية العُمانية عشرات المرات منذ الأحد لإنقاذ مواطنين عالقين بسبب الفيضانات، حسب المركز الوطني لإدارة الحالات الطارئة.

وتشهد دولة الإمارات العربية المتحدة حالة من عدم الاستقرار الجوي تستمر حتى اليوم الأربعاء، يرافقها سقوط كميات وفيرة من الأمطار على مختلف مناطق الدولة.

وكان المركز الوطني للأرصاد في الإمارات أفاد باستمرار تكون السحب الركامية على المناطق الساحلية والداخلية، يصاحبها سقوط أمطار مع برق ورعد أحياناً، حتى ظهر الثلاثاء، منوهاً بأن الحالة الجوية تبدأ من المناطق الغربية، وتتقدم في اتجاه أبوظبي والمناطق الشمالية والشرقية، حيث تزداد كميات السحب الركامية المصحوبة بسقوط أمطار مختلفة الغزارة وبرق ورعد، مع احتمال سقوط البرد على بعض المناطق.

وانتشرت في وسائل التواصل الاجتماعي فيديوهات وصور ترصد هطول الأمطار، وارتفاع منسوب مياه الأمطار، التي غمرت الشوارع وأغرقت العديد من الأحياء السكنية.

الكرملين يرد بفتور على فكرة «هدنة أولمبية» تحسباً لإعادة كييف تنظيم صفوفها

زيلينسكي: روسيا دمرت محطة كهرباء لأننا لم نعد نملك صواريخ للدفاع عنها

لندن– «القدس العربي» – وكالات:

قال الرئيس فولوديمير زيلينسكي، أمس الثلاثاء، إن روسيا تمكنت من تدمير محطة كهرباء رئيسية تخدم كييف بسبب نفاد الصواريخ الدفاعية لأوكرانيا. وفي الأثناء، ردت الرئاسة الروسية بفتور على دعوة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى هدنة من الصراعات الدولية خلال انعقاد دورة الألعاب الأولمبية في باريس، قائلة إن أوكرانيا قد تستغلها لإعادة تنظيم صفوفها وإعادة التسلح.

وشنت روسيا ضربات شبه متواصلة لثلاثة أسابيع على شبكة الكهرباء في أوكرانيا، ما أدى إلى انقطاع الكهرباء عن أكثر من مليون شخص. ودمرت الصواريخ الروسية محطة تريبيلسكا للطاقة الحرارية وهي واحدة من أكبر محطات إمداد منطقة كييف بالكهرباء، في 11 أبريل/نيسان.

وقال زيلينسكي في مقابلة مع قناة "بي بي إس" الأمريكية: "كان هناك 11 صاروخاً. دمرنا السبعة الأولى ودمرت أربعة أخرى تريبيلسكا. لماذا؟ لأنه لم يكن هناك أي صواريخ". وأضاف: "نفدت الصواريخ المتوافرة لدينا للدفاع عن تريبيلسكا".

وتشعر أوكرانيا بالإحباط بشكل متزايد بسبب عرقلة المساعدات من حلفائها، بما في ذلك الدفاعات الجوية التي تقول إنها ضرورية بشكل عاجل لصد الهجمات الروسية القاتلة. وتأتي تصريحات زيلينسكي بينما قُطعت الكهرباء عن آلاف الأشخاص في أوكرانيا، الثلاثاء، بعدما ألحقت رياح قوية وأمطار غزيرة أضراراً بالبنى التحتية للطاقة الكهربائية.

وتسببت العواصف الليلية في زيادة الضغط على منظومة الطاقة الهشة في أوكرانيا التي تعاني جرّاء قصف روسي شبه مستمر منذ الأسابيع الثلاثة الماضية.

و"بسبب سوء الأحوال الجوية قُطعت إمدادات الطاقة عن 173 قرية في أربع مناطق"، بحسب وزارة الطاقة الأوكرانية. وأضافت أنه في منطقة دنيبروبتروفسك (وسط) الأكثر تضرراً، قُطعت الكهرباء عن أكثر من 15 ألف شخص في 96 بلدة وقرية.

وقالت "ديتك" إحدى كبريات شركات الطاقة، إن مهندسيها عملوا "طوال الليل وفي الصباح" لإعادة التيار إلى المنطقة. وأضافت: "نبذل قصارى جهدنا لإعادة الكهرباء إلى جميع المنازل بحلول نهاية اليوم". وقبل أسابيع نبّه مشغل الشبكة الوطنية "أوكرينرغو" إلى أن أوكرانيا بحاجة إلى إصلاح نظام الطاقة بالكامل وسط هجمات روسية قاتلة.

وفي السياق، قال ماكرون في مقابلة، الإثنين، إنه سيعمل لتحقيق هدنة بين روسيا وأوكرانيا أثناء استضافة باريس دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في الفترة من 26 يوليو/تموز إلى 11 أغسطس/آب. وتعليقُ الصراعات المسلحة في إطار "هدنة أولمبية" تقليد قديم.

ورداً على سؤال عن هذا الأمر، قال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، إن كلاً من الرئيس فلاديمير بوتين والجيش الروسي "لاحظا، كقاعدة عامة، أن نظام كييف يستغل مثل هذه الأفكار والمبادرات في محاولة لإعادة تنظيم صفوفه وإعادة التسلح وهكذا". ولم يذكر واقعة تصرفت فيها أوكرانيا بهذه الطريقة.

ولم يذهب إلى حد استبعاد الهدنة الأولمبية، لكنه قال إنه ما من أحد اتخذ أي خطوات رسمية في هذا الصدد حتى الآن.

ولم تتغير الخطوط الأمامية في أوكرانيا بشكل كبير منذ أواخر عام 2022، لكن روسيا استعادت زمام المبادرة منذ الاستيلاء على بلدة أفدييفكا في فبراير/شباط.

وبدأت ذخيرة القوات الأوكرانية تنفد مع استمرار الكونغرس الأمريكي في تعليق المساعدات العسكرية. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن روسيا قد تشن هجوماً كبيراً في أواخر الربيع أو الصيف.

وقال ماكرون في مقابلة مع وسائل إعلام فرنسية، إن بلاده "ستبذل قصارى جهدها" للتوصل إلى هدنة من الصراعات في أوكرانيا وغزة والسودان، وإنه سيتواصل مع الرئيس الصيني شي جين بينغ بشأن هذه القضية.

وأضاف: "إنها فرصة سأحاول إشراك العديد من شركائنا فيها. الرئيس الصيني سيأتي إلى باريس في غضون أسابيع قليلة، وسأطلب منه مساعدتي".

ورداً على سؤال منفصل عن الصين، قال بيسكوف إن موقف بكين من الصراع في أوكرانيا "متوازن للغاية وبناء".

وتقدمت الصين بمبادرة سلام العام الماضي تتكون من مجموعة من المبادئ العامة دون تفاصيل عن كيفية إنهاء الصراع. ولم تدن الصين الغزو الروسي لأوكرانيا وعززت التجارة مع موسكو بشكل كبير منذ بداية الحرب.

شرطي أوكراني يمر أمام مبنى مدمر في أفدييفكا

المستشار الألماني يدعو الرئيس الصيني للمساهمة في إحلال «سلام عادل» في أوكرانيا

■ بكين– أ ف ب: حضّ المستشار الألماني، أولاف شولتس، الرئيس الصيني، شي جينبينغ، الذي التقاه في اليوم الأخير من زيارته لبكين، على المساهمة في إحلال "سلام عادل" في أوكرانيا.

ووصل المستشار الألماني إلى الصين، الأحد، مستهلّاً جولة يهدف خلالها إلى تعزيز العلاقات الاقتصاديّة مع أكبر شريك تجاري لبرلين، وهي الزيارة الرسمية الثانية له للعملاق الآسيوي منذ توليه منصبه نهاية 2021. وقبل محطته الأخيرة في بكين، زار شولتس الذي يرافقه وفد من قادة الأعمال، مدينتي تشونغتشينغ وشنغهاي.

وفي العاصمة، استقبل الرئيس الصيني، شي جينبينغ، المستشار الألماني، صباح الثلاثاء، في دار ضيافة دياويوتاي الحكومية في بكين، وفق ما أفادت شبكة "سي سي تي في" التلفزيونية الرسمية.

وقبيل اللقاء، كتب شولتس عبر منصة "إكس" أن اجتماعه مع الرئيس "سيركّز أيضاً على طريقة المساهمة بشكل أكبر في تحقيق سلام عادل في أوكرانيا".

وأضيف الغزو الروسي لأوكرانيا الذي بدأ في أواخر شباط/ فبراير 2022، إلى سلسلة التباينات والقضايا الخلافية بين الدول الغربية والصين، والتي تشمل مجالات التجارة والتكنولوجيا وحقوق الإنسان ووضع جزيرة تايوان.

وبينما تؤكد بكين رسمياً حيادها في الحرب بين موسكو وكييف، تنتقدها الدول الغربية على خلفية عدم إدانتها هجوم روسيا على جارتها. وعززت الصين وروسيا علاقاتهما منذ بدء الحرب.

وأكد شولتس، الثلاثاء، أنه أبلغ شي أن "حرب روسيا العدوانية في أوكرانيا وتسليح روسيا لديهما تأثير سلبي بالغ على الأمن في أوروبا"، وفق تسجيل وزّعه مكتب المستشار الألماني. وقال للرئيس الصيني إن هذه المسائل "تؤثر بشكل مباشر على مصالحنا الأساسية"، مشيراً الى أنها "تلحق ضرراً بكامل النظام العالمي لأنها تنتهك مبدأ من شرعة الأمم المتحدة". وتطرق شولتس إلى مجالات يمكن للبلدين التعاون فيها، مثل التغير المناخي.

إلى ذلك، شدد شي جينبينغ على أهمية العلاقات الثنائية في ظل "مخاطر وتحديات متزايدة"، وفق ما نقل الإعلام الرسمي في بكين.

ونقلت "سي سي تي في" عن شي قوله إن "الصين وألمانيا هما ثاني وثالث أكبر اقتصادات العالم"، وعليهما "أن يقاربا ويطوّرا العلاقات الثنائية من منظور استراتيجي وعلى المدى البعيد، والعمل معاً لتحقيق مزيد من الاستقرار في العالم".

كما تطرّق شي إلى ما وصفته وسائل إعلام رسمية بـ"المبادئ الأربعة لمنع خروج الأزمة الأوكرانية عن السيطرة واستعادة السلام"، قائلاً إنه يجب على الدول التركيز على "دعم السلام والاستقرار والامتناع عن السعي لتحقيق مكاسب أنانية" وكذلك "تهدئة الوضع وعدم تأجيج الوضع".

وأضاف: "يجب تهيئة ظروف لاستعادة السلام والامتناع عن زيادة تفاقم التوترات" فيما تسعى إلى "تقليل التأثير السلبي على الاقتصاد العالمي". وكرّرت "المبادئ الأربعة" أصداء ما ورد في وثيقة أصدرتها بكين العام الماضي دعت إلى "تسوية سياسية" للحرب التي قالت دول غربية إنها قد تمكّن روسيا من ضم جزء كبير من الأراضي التي استولت عليها في أوكرانيا.

كما بثّت القناة الحكومية لقطات للرئيس الصيني وضيفه الألماني يتنزهان في حديقة دار الضيافة الحكومية، مشيرة إلى أنهما استغلا هذا الوقت لإجراء "نقاشات معمّقة".

وبعد لقائه شي جينبينغ، اجتمع شولتس مع نظيره الصيني لي تشيانغ وفق ما أوردت "شينخوا"، ويتوقع أن يجري لقاء مع لجنة اقتصادية ألمانية–صينية ويَعقِدَ مؤتمراً صحافياً في ختام الزيارة.

وتأتي زيارة شولتس للصين في وقت بدأت العديد من الأطراف الغربية الحليفة لبرلين، تحقيقات بشأن إجراءات صينية مرتبطة بمجال التجارة.

وشرعت بروكسل في تحقيقات بشأن حزم الدعم الحكومية الصينية لشركات صناعة ألواح الطاقة الشمسية والسيارات الكهربائية وتوربينات الرياح، من جهتها، تحقق الولايات المتحدة في مخاطر التكنولوجيا الصينية في السيارات على الأمن القومي للبلاد.

وأصبح موضوع "الحد من المخاطر" محورياً في السياسة الاقتصادية للاتحاد الأوروبي تجاه الصين بعدما أظهرت الحرب الروسية في أوكرانيا مدى اعتماد الكتلة على موسكو في مجال الطاقة. لكن الرئيس الصيني شدد لشولتس، الثلاثاء، على أن "سلاسل الصناعة والتوريد للصين وألمانيا متجذرة بعمق، واحدة في الأخرى"، وفق ما أوردت وسائل إعلام رسمية. وأشار إلى أن "صادرات الصين من السيارات الكهربائية وبطاريات الليثيوم والمنتجات الكهروضوئية... لم تدعم العرض العالمي وتخفف من ضغط التضخم العالمي فحسب، بل قدمت أيضاً مساهمات كبيرة في الاستجابة العالمية لتغير المناخ".

وأضاف شي: "التعاون المفيد للجانبين بين الصين وألمانيا ليس "مخاطرة" بل ضمان لاستقرار العلاقات الثنائية وفرصة لصنع مستقبل".

الهند تستعد لانتخابات تشريعية ماراثونية ومودي في الصدارة

■ نيودلهي- أ ف ب: تبدأ الانتخابات التشريعية في الهند، الجمعة المقبلة، وتستمر ستة أسابيع، فيما يعتبر رئيس الوزراء، ناريندرا مودي، الأوفر حظاً للبقاء في السلطة على رأس الدولة الديموقراطية الأكثر تعداداً للسكان في العالم.

وما زال مودي يحظى بشعبية كبيرة بعد ولايتين زادت خلالهما الهند من نفوذها الدبلوماسي وثقلها الاقتصادي. وأفاد استطلاع للرأي صادر عن معهد "بيو" العام الماضي أنّ 80 % من الهنود لديهم نظرة إيجابية حيال مودي بعد قرابة عقد في السلطة.

وبدأ مودي (73 عاماً) وحزبه بهاراتيا جاناتا القومي الهندوسي حملة غير رسمية الشهر الماضي، سعياً إلى تكرار الانتصار الساحق المحقّق عامَي 2014 و2019 من خلال اللعب على الوتر الديني.

هذا العام، دشّن في مدينة أيوديا معبداً كبيراً مخصصاً للإله رام أنشئ على موقع مسجد عمره قرون دمره هندوس متطرّفون. وحظي هذا الحدث بتغطية إعلامية واسعة النطاق وأقيمت احتفالات عامة في كل أنحاء الهند. وقال أمام آلاف الأشخاص الذين تجمهروا لحضور التدشين إن "بناء المعبد يعد فجراً لحقبة جديدة في تاريخ الهند".

واعتبر محللون أن مودي هو الفائز في الانتخابات بحكم الأمر الواقع نظراً إلى أن ائتلاف أحزاب المعارضة لم يسم بعد مرشحه لمنصب رئيس الوزراء.

وأثارت تحقيقات جنائية فتحت ضد معارضي مودي، حفيظة مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك ومنظمات حقوقية اعتبروا أن الانتخابات غير محايدة.

وقال وزير الخارجية س. جايشانكار خلال مؤتمر صحافي هذا الشهر: "لست في حاجة إلى أن تقول لي الأمم المتحدة إن انتخاباتنا يجب أن تكون حرة ونزيهة"، مضيفاً: "شعب الهند سيحرص على ذلك، لا داعي للقلق".

في مواجهة حزب مودي، تحوّل حزب المؤتمر المعارض الرئيسي الذي قاد نضال الهند من أجل الاستقلال ثمّ حكم البلاد لعقود، إلى ظلّ لما كان عليه، ولم يعد يشارك في السلطة سوى في ثلاث ولايات من أصل 28 ولاية في البلاد.

وسعى قادته إلى تشكيل تحالف يضمّ أكثر من عشرين حزباً إقليمياً لبلورة جبهة موحدة ضدّ حزب بهاراتيا جاناتا الذي يتمتّع بثقل انتخابي وقدرات مالية.لكنّ الخلافات داخل التكتّل بشأن تقاسم المقاعد أدّت إلى انشقاق أحد أعضائه وانضمامه إلى الحكومة، وعدم القدرة على الاتفاق على مرشّح لرئاسة الوزراء.

ويتّهم التحالف حكومة مودي باستخدام القضاء لإبعاد بعض زعماء المعارضة الذين تستهدفهم تحقيقات جنائية بمن فيهم رئيس وزراء نيودلهي، أرفيند كيجريوال، الذي ألقي القبض عليه في آذار/ مارس الماضي بعد اتهام حزبه بمزاعم فساد مرتبطة بسياسة المشروبات الكحولية في المدينة.

ويُلاحق راهول غاندي (53 عاماً) الذي يعدّ الشخصية الأبرز في المعارضة، بحوالي 10 دعاوى قانونية تمضي إجراءاتها ببطء، ويتهمه المسؤولون في حزب "بهاراتيا جاناتا" بالتشهير.

وعلّقت عضويته في البرلمان مؤقتاً العام الماضي لأسباب متعلقة بإحدى القضايا. كذلك، أعلن حزبه في شباط/ فبراير أنّ إدارة الضرائب جمّدت حساباته المصرفية، كجزء من تحقيق مستمر في إقراره الضريبي قبل خمس سنوات.

وصرح غاندي في آذار/ مارس: "ليس لدينا أموال للقيام بحملتنا الانتخابية، ولا يمكننا دعم مرشحينا. لقد تضررت قدرتنا على خوض المعركة الانتخابية".

ويتهم غاندي الحكومة بالتسبب في تراجع الديموقراطية، وينتقد تبنيّها للمعتقد الديني للغالبية في الهند البالغ عدد سكانها 1.4 مليار على حساب أقليات كبيرة، بمن فيها 220 مليون مسلم يشعرون بالقلق على مستقبلهم.

وفي ظل حكم مودي، أصبحت الهند خامس اقتصاد في العالم متقدّمة على المملكة المتحدة، القوة الاستعمارية السابقة. ويقول المدافعون عن حقوق الإنسان إن حرية الصحافة تتعرض لقمع متزايد. ومنذ وصول مودي إلى السلطة عام 2014، تراجعت الهند 21 مركزاً في التصنيف العالمي لحرية الصحافة الذي تضعه "مراسلون بلا حدود"، لتصبح في المرتبة 161 بين 180 دولة.

وفي المجموع، سيُدعى 970 مليون هندي لانتخاب الأعضاء الـ543 في البرلمان، أي أكثر من عدد السكان الإجمالي للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا مجتمعتين، في أوسع ممارسة للديموقراطية في العالم.

واختير تاريخ 19 نيسان/ أبريل للمرحلة الأولى من عملية التصويت التي ستمتدّ لأسابيع عدّة، على أن تكون المرحلة النهائية في الأول من حزيران/ يونيو.

وستفرز الأصوات في كل أنحاء البلاد في الرابع من حزيران/ يونيو، وعادة ما تعلن النتائج في اليوم ذاته.

أستراليا: الشرطة تعتبر الهجوم بسكين على مصلّين في كنيسة سيدني «عملاً إرهابياً»

■ سيدني– أ ف ب: أعلنت الشرطة الأسترالية، أمس الثلاثاء، أنّ الهجوم الذي استهدف بواسطة سكّين مصلّين في كنيسة آشورية في سيدني الإثنين وأصيب خلاله أربعة أشخاص بجروح هو "عمل إرهابي" نفّذه لدوافع دينية فتى يبلغ من العمر 16 عاماً تمّ توقيفه، داعية أبناء الرعيّة الغاضبين إلى التحلّي بالهدوء.

وأوضحت الشرطة أنّ جروح المصابين الأربعة "لا تهدّد حياتهم"، مشيرة إلى أنّ في عداد هؤلاء الجرحى أسقف الكنيسة والمهاجم.

ووقع الهجوم، مساء الإثنين، في كنيسة المسيح الراعي الصالح الأشورية، بينما كان الأسقف المسنّ يلقي عظة نُقلت وقائعها مباشرة بالصورة والصوت عبر الإنترنت.

وعلى مرأى من المصلّين داخل الكنيسة ومتابعي العظة عبر الإنترنت، انقضّ المهاجم بسكّينه على أسقف الكنيسة الأشورية الشرقية القديمة المطران مار ماري عمانوئيل، في هجوم وحشي أثار حالة من الذعر والغضب العارمين.

وخلال مؤتمر صحافي، الثلاثاء، قالت كارين ويب، مفوّضة شرطة نيو ساوث ويلز، إنّه "بعدما أخذتُ كلّ العناصر في الاعتبار، أعلنتُ أنّه كان عملاً إرهابياً".

وأضافت أنّ التحقيق خلص إلى أنّ الهجوم هو عمل "متطرف" مدفوعاً بدوافع دينية. وأوضحت أنّ المشتبه به "معروف لدى الشرطة" لكنّه لم يكن مدرجاً على أيّ قائمة من القوائم المخصّصة لمراقبة الإرهابيين. وتقع كنيسة الراعي الصالح في ضاحية ويكلي غربي سيدني.

وتسكن في هذا الحي مجموعة صغيرة من المسيحيين الأشوريين الذين فرّ عدد كبير منهم من الاضطهاد والحرب في العراق وسوريا. وسادت أجواء متوترة خارج الكنيسة بعد الهجوم، إذ حاول مئات من الأهالي اختراق فرقة من شرطة مكافحة الشغب للوصول إلى المشتبه به. وسرعان ما تحوّلت هذه المناوشات بين المحتجّين الذين ناهز عددهم 500 شخص وعناصر شرطة مكافحة الشغب إلى مواجهات وأعمال شغب استمرّت زهاء ثلاث ساعات وتلقّى خلالها حوالي 30 شخصاً إسعافات أولية. وألقى المحتجّون زجاجات وحجارة ومقذوفات أخرى أثناء محاولتهم اختراق الطوق الأمني لوضع أيديهم على المهاجم، قبل أن تنجح قوات الأمن في تفريقهم.

وألحقت أعمال الشغب أضراراً بعشرين سيارة للشرطة وعدد من المنازل القريبة، فضلاً عن إصابة اثنين على الأقلّ من عناصر الشرطة بجروح.

والثلاثاء، قال مايك بورجيس، مدير الاستخبارات الأسترالية، في معرض تعليقه على الهجوم الذي استهدف الكنيسة، إنّه "في هذه المرحلة، يبدو أنّه عمل فردي".

وأضاف: "ليس هناك ما يشير إلى تورّط أيّ شخص آخر، لكنّ التحقيق لا يزال مفتوحاً"، مؤكّداً أنّ لا حاجة لرفع مستوى التهديد الإرهابي في البلاد.

وطمأنت الشرطة إلى أنّ حياة أسقف الطائفة الأشورية ليست في خطر.

أما المهاجم الذي قالت الشرطة في البداية إنّ عمره 15 عاماً قبل أن تعود وتوضح أنّه يبلغ 16 عاماً، فأصيب بجروح في يده وتمّ علاجه وتوقيفه.

وخلال الليل، عاد الهدوء إلى المكان، لكنّ الشرطة عزّزت انتشارها في المنطقة لحماية المباني الدينية.

عملية انتقاء هيئة المحلفين في محاكمة ترامب في نيويورك استمرت لليوم الثاني

■ نيويورك– أ ف ب: تواصلت عملية انتقاء هيئة المحلفين من سكان نيويورك، أمس الثلاثاء، في اليوم الثاني من محاكمة دونالد ترامب في قضية جنائية تُعدّ غير مسبوقة لرئيس أمريكي سابق.

والإثنين، بدأت عملية الاختيار في محاكمته في نيويورك بشأن تزوير مستندات محاسبية لمجموعته العقارية "منظمة ترامب".

وسمحت هذه النسخ المزوّرة، حسب الادعاء، بإخفاء مبلغ 130 ألف دولار في المرحلة الأخيرة من الحملة الانتخابية في 2016 دُفع لممثّلة الأفلام الإباحية ستورمي دانيالز كي تتستّر على علاقة جنسية قبل عشر سنوات مع ترامب، ينفي الرئيس الأمريكي السابق حدوثها.

بعد يوم أول هيمنت عليه مسائل إجرائية أبرزها رفض القاضي خوان ميرشان طلب التنحي الذي تقدّم به الدفاع، بات المجال مفتوحًا لاختيار المحلّفين الـ12 الذين سيتعيّن عليهم أن يقرروا بالإجماع ما إذا كان ترامب "مذنبًا" أو "غير مذنب".

ومن أصل 96 مرشحًا لهيئة المحلّفين دخلوا بعد ظهر الإثنين قاعة المحكمة، تم استبعاد الثلثين سريعًا بعدما أقرّوا بتعذّر اتخاذهم موقفًا منصفًا وغير متحيّز في قضية على صلة بأحد أشهر الرجال في العالم وأحد أكثرهم إثارة للجدل.

أمّا الباقون، وهم مواطنون عاديون أُلقي بهم بين ليلة وضحاها في فوضى هذه المحاكمة غير المسبوقة بينهم ممرضة وبائع كتب، ومحام، فاضطروا إلى الكشف عن تفاصيل في حياتهم الخاصة أمام المحكمة، مثل مهنتهم ووضعهم العائلي ومصادر معلوماتهم وهواياتهم.

وطُلب منهم التعبير عن تعاطفهم أو تحيّزهم تجاه المتهم. وتُعدّ هذه المرحلة حاسمة في المحاكمة ويُمكن خلالها لكلّ من الادّعاء والدفاع رفض عدد معيّن من المحلّفين دون الحاجة إلى تقديم مبرّر، ويمكن أن تستمر حتى الأسبوع المقبل أو أبعد من ذلك.

غير أن مشكلة ترامب "الحقيقية هي مع القاضي" وفق قوله، معتبرًا في تصريح لصحافيين بعد انتهاء جلسة الإثنين أنه "لن يُمنح محاكمة عادلة".

لكنّ موقف ترامب من هذه القضية لم يغيّر في موقف القاضي الناظر فيها ميرشان الذي حذّره في خطوة معتادة مع كل المتّهمين من أنه سيتعين عليه حضور الإجراءات في محكمة مانهاتن يوميًا، وإلا سيواجه التوقيف.

وبعد أكثر من ثلاث سنوات من تركه البيت الأبيض في حالة فوضى، يواجه ترامب (77 عامًا) نظريًا عقوبة بالسجن. لكن ذلك لن يمنعه من أن يكون مرشحًا للانتخابات الرئاسية في 5 تشرين الثاني/ نوفمبر التي يسعى خلالها إلى الثأر من جو بايدن، إلا أنه سيضع الحملة في وضع غير مسبوق.

في حال ثبتت براءته، فسيكون ذلك بمثابة نجاح كبير للمرشح الجمهوري في مواجهة "الاضطهاد السياسي" الذي دبرته ضدّه الإدارة الأمريكية الديمقراطية وفق قوله.

حتى الأيام الأخيرة، واصل محامو ترامب عبثًا تقديم الطعون لتأخير الموعد النهائي للمحاكمة، خصوصًا بعدما تمكّن من خلال طعون من تأجيل محاكماته الجنائية الثلاث الأخرى المتعلقة بمحاولاته غير القانونية لقلب نتيجة الانتخابات الرئاسية لعام 2020 التي خسرها أمام بايدن وتعامله مع وثائق سرية عند مغادرته البيت الأبيض.

وأعرب الخبير في القانون الانتخابي، ريتشارد هيسن، في مقال نشرته صحيفة "لوس أنجليس تايمز" عن أسفه لاحتمال أن تُعدّ هذه القضية "جريمة بسيطة تتعلق بتمويل الحملة الانتخابية" وأن تكون الوحيدة التي تنتهي محاكمتها قبل الانتخابات.

وترامب هو أول رئيس سابق في تاريخ الولايات المتحدة يمثل أمام محكمة في قضية جنائية، في محاكمة قد تفضي إلى حكم بالسجن وبالتالي قلب موازين حملة الانتخابات الرئاسية.

وفق الادّعاء فقد سعى ترامب في ذلك إلى شراء تستّر ستورمي دانيالز عن علاقة جنسية تقول إنّها جمعتهما في العام 2006 عندما كان متزوجًا من ميلانيا ترامب. لكنّ ترامب ينفي أنّه أقام أيّ علاقة مع الممثلة السابقة.

وبالنسبة إلى المدعي العام ألفين براغ يمثل الأمر تزويرًا انتخابيًا لأن الهدف من العملية كان التستر على معلومات قد تضر بالمرشح الجمهوري.

وسيكون أحد تحديات المحاكمة هو تحديد ما كان يعرفه ترامب عن هذه المدفوعات عند حدوثها.

دونالد ترامب

مساعي العودة للشمال تثير عاصفة من الفرح وتفسد صفقة التهجير... والعرب والعجم في بيت الطاعة الأمريكي

الحكومة المصرية... همها تخفيف الأحمال عن كاهلها... وإلقاؤها كاملة فوق ظهر المواطن

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

لم يستأذنوا أحدا في نضالهم ولم يطلبوا من شقيق أو صديق مساعدة وكما فاجأوا العالم بطوفانهم المبارك، قبل سبعة اشهر، هاهم يفاجئون الجميع قبل ساعات حينما اتخذ الكثيرون منهم قرار العودة للشمال، مهما كانت المخاطر، ما يعني توجيه أكبر لطمة لسيناريو التهجير، الذي أراده لهم العدو بدعم من الشيطان الأعظم بايدن، وبمباركة من شذاذ الآفاق عجما وعربا، الذين يتآمرون على القضية الفلسطينية ويسعون لدفنها مع شعبها للأبد.

وعلى مدار الساعات الماضية اهتم الذين تؤرقهم المذابح التي يتعرض لها مليونا غزاوي، خاصة اولئك المطالبين بالكف عن مخاطبة ود الإدارة الامريكية ومجرم الحرب نتنياهو وشريكاه في القتل بايدن وبلينكن وسائر قوائم القتلة، كما طالب انصار القضية بالكف عن الدور السلبي تجاه المجاعة والمذابح التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، وسادت حالة من التفاؤل إثر التصريحات التي أطلقها شهود عيان لـ"بي بي سي" عربي أن الآلاف من سكان قطاع غزة سلكوا الطريق الساحلي في اتجاه الشمال، بعد سماعهم أنباء أن عدة أشخاص تمكنوا من عبور نقطة تفتيش مغلقة باتجاه مدينة غزة شمالي القطاع. وقد شوهدت أمهات يمسكن بأيدي أطفالهن وعائلات تتكدس مع أمتعتها على عربات تجرها الحمير، أثناء سيرها على الطريق من الجنوب باتجاه الشمال. يأتي ذلك بعدما انتشرت أحاديث بين النازحين مفادها أن الجيش الإسرائيلي يسمح للنساء والأطفال والرجال الذين تزيد أعمارهم عن 50 عاما بالذهاب إلى الشمال، وهو ما نفاه الجيش الإسرائيلي.

الرئيس السيسي استقبل سيرغي ناريشكين رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية الروسية، والوفد المرافق له، بحضور الوزير عباس كامل رئيس المخابرات العامة. وصرح المستشار الدكتور أحمد فهمي المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، بأن الاجتماع تناول تطورات الأوضاع الإقليمية، وعلى رأسها سبل تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط في ظل الأزمة في قطاع غزة، وما تشهده المنطقة من تصعيد للتوتر الإقليمي، إلى جانب التطرق لعدد من القضايا الافريقية، وملفات مكافحة الإرهاب، ومستجدات الأوضاع الدولية لاسيما في أوكرانيا وأفغانستان. وأضاف المتحدث الرسمي، أن اللقاء شهد استعراض الجهود المصرية لتهدئة الأوضاع في المنطقة من خلال التواصل مع الأطراف كافة، مع تأكيد رؤية مصر بضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار في قطاع غزة وإنفاذ المساعدات الإنسانية بكميات كافية، باعتبار ذلك الخطوة الأساسية لنزع فتيل التوتر الإقليمي، مع التشديد على أهمية التوصل إلى تسوية عادلة وشاملة للقضية الفلسطينية، وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من يونيو/حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، بما يضمن تحقيق السلام والاستقرار في الشرق الأوسط. وقد تم تأكيد الحرص في هذا الصدد على استمرار التشاور والتنسيق بين البلدين في مختلف الملفات، بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين.

ومن أخبار الحكومة: قال الدكتور حسام عبدالغفار المتحدث باسم وزارة الصحة والسكان، إن اجتماع وزير الصحة قبل أيام تناول ملف إضافة محافظات المرحلة الثانية لـ«منظومة التأمين الصحي الشامل»، خلال الفترة المقبلة، التي ستشمل 5 محافظات أخرى من بينها، مرسى مطروح ودمياط وكفر الشيخ وشمال سيناء، موضحا أن هناك تدريبا طبيا وتطويرا مهنيا مستمرا لكل مقدمي الخدمة الصحية «الفريق الطبي بالكامل»، وأضاف عبد الغفار إلى أنه يتم تدريب الفريق الطبي وتأهيله على كل ما هو جديد في المجال الصحي، بمعدل ما يقرب من 15 إلى 20 ألفا سنويا.

ضباب المسيرات

هناك من يرى أن الهجوم الإيراني على إسرائيل ليس أكثر من فيلم أمريكي جاء باتفاق بين إيران وأمريكا، وأن إيران أخطرت أمريكا بموعد الهجوم، والدليل أن حجم الأهداف التي أصابها الهجوم كان محدودا للغاية، وأن إسرائيل أسقطت 99 % من المسيرات والصواريخ التي وجهتها إيران وأنها أصابت هدفا واحدا وأصابت طفلة صغيرة.. الرأي الآخر الذي أنصت له فاروق جويدة في "الأهرام" يرى، أن الهجوم الإيراني كان إهانة لإسرائيل وأنها المرة الأولى التي تتعرض فيها إسرائيل لمثل هذه الضربة التي شاركت فيها قوة تزيد على 300 قطعة ما بين المسيرات والصواريخ، وأن إسرائيل بدعم أمريكا وبريطانيا وفرنسا نجحت في تدمير الهجوم الإيراني، أي أن إسرائيل خرجت منتصرة من هذه العملية، وإن إيران خسرت.. هناك رأي ثالث يرى أن اقتحام هذا العدد من المسيرات والصواريخ للأجواء الإسرائيلية في التوقيت وبهذه الدقة، يؤكد أن إيران نجحت في أن تتحدى الجيش الذي لا يقهر، وأن الدعم الأمريكي الإنكليزي الفرنسي لن يضيف شيئا لموقف إسرائيل.. وإذا كان الفيلم إنتاجا أمريكيا إيرانيا فلماذا تأخر عرضه كل هذه السنوات، ولماذا كانت العقوبات ومصادرة الأموال وحرمان إيران من أن تكمل مشروعها النووي، وكيف قبلت أمريكا إهانة إسرائيل أمام العالم، ولماذا فشلت في إقناع إسرائيل بوقف الحرب في غزة؟ وإذا كانت أمريكا بهذا الود مع إيران فلماذا تركت إسرائيل تدمر غزة وتقتل شعبها وهي أول من يعلم أن سلاح المقاومة يأتي من إيران.. الشيء المؤكد أن المشهد غامض ومرتبك ولا أحد يعلم ما يجري في الكواليس، لأن الفيلم إذا كان حقيقيا فهو سخيف وساذج وعلينا أن ننتظر حتى النهاية.

مجرد فرقعة

أوراق اللعب من وجهة نظر صلاح البلك في "الوطن" في يد أمريكا.. العاصي قبل الطائع يمتثل لأوامرها حتى في أقصى حالات الشطط والخروج على المخطط المرسوم مسبقا، وفي الغالب لا يعلن، حيث يتم التنفيذ ويصبح أمرا واقعا تفرضه معادلة القوة التي تحتكرها الولايات المتحدة الأمريكية، وتدور في فلكها دول تظن نفسها شريكا في صناعة سيناريوهات إدارة الصراعات الدولية على غير الحقيقة.. الكل تابعٌ ينفذ ما يملى عليه ولا يُسَمح لأحد بالخروج على النص المكتوب بحروف أمريكية لا يجوز مجرد التفكير في مخالفتها. الحليف الاستراتيجي الأول في العالم مسموح له بارتكاب كل الجرائم، ويتلقى كل الدعم ويُمنح أحدث الأسلحة ويُسمَح له بالخروج على النص دون إخطار أحيانا، وطبعا دون حساب.. إسرائيل فوق القانون الدولي، ولا تحسب حسابا لأحد، العالم كله تحت إمرتها ولا ضرر من بعض الأصوات العالمية ضدها، طالما بقيت في حدود الظواهر الصوتية، ولم تترجم إلى إجراءات على أرض الواقع. العدو الإيراني عليه أن يسير وفق قواعد اللعب الأمريكي ويسمح له ببعض التصرفات والمواجهة المحسوبة لا أكثر ولا أقل، تعرف إيران أنها وسط محيط معاد من كل جانب، ولا حليف لها في المنطقة سوى أصابعها في اليمن ولبنان وسوريا وبعض الفصائل العراقية، وهي تجيد تحريك الأمور بما يحقق مصالحها، في الوقت الذي تتمتع فيه بقدرات خارقة على ضبط النفس، رغم الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، ولا تسمح بتوريطها في ما لا تريد، وتُحسن اختيار توقيتات التدخل المباشر، أو عن طريق وكلاء المنطقة. الهجوم الإيراني ومشاركة دول بعضها عربية في التصدي للمسيّرات والصواريخ الإيرانية، لا يقلل من حقيقة القدرات الإيرانية التي لولاها ما تجرأت على المواجهة المباشرة وقصف أهداف إسرائيلية.

تجاذب العلاقات

ليس من الحكمة التقليل من أهمية الحدث وخطورته في ظل ارتباطه بالإبادة الجماعية الجارية في غزة، لكنه يبقى ضمن تجاذبات العلاقات الإيرانية الأمريكية، ووفقا لصلاح البلك يزيد مخاوف الغرب من تنامي القدرات العسكرية الإيرانية. كل طرف أعلن من جانبه أنه صاحب الانتصار في هذه المواجهة المحدودة، إيران استطاعت الوصول لأهداف عسكرية محددة وفق ما خططت له، بما لا يسمح بالحرب المفتوحة، وإسرائيل اعتبرت ما حدث إحباطا ناجحا للهجوم الإيراني، ومكسبا استراتيجيا قد يغنيها عن رد عسكري غير محسوب العواقب، وفشلا إيرانيا ذريعا.. في كل الأحوال لم ينتصر ولم يُهزَم أحد، وبقيت احتمالات الرد المتبادل قائمة ولم تهدأ المخاوف من التصعيد المحتمل. الموقف الأمريكي والأوروبي الداعم لإسرائيل كشف عن قوة التحالف، رغم الاختلافات السياسية المعلنة بخصوص ما تقوم به في غزة، بخلاف الموقف الدولي الهش من الاعتداء على القنصلية الإيرانية، بما في ذلك القوى الدولية التقليدية التي غابت عن المشهد حتى في أضعف صور التعبير بالتصريحات المعتادة والمتوقعة في مثل هذه المواقف. الشعوب العربية المتعطشة لأي إجراء من شأنه إلحاق خسائر بدولة العدوان أصيبت بصدمة واعتبرت ما حدث دون سقف أحلامها بكثير وتحولت وسائل التواصل الاجتماعي، إلى ساحات مواجهة لفظية مع وضد، حيث اعتبر البعض ما حدث تمثيلية هزلية، فيما اعتبره فريق من الجمهور بداية تغيير معطيات المنطقة ودخول إيران على خط المواجهة وفق معايير تحددها بنفسها. كل المؤشرات تؤكد أننا أمام مرحلة متجددة من السيطرة الأمريكية على كل الأطراف بحسابات المصلحة الأمريكية المطلقة، وإن ظهرت بعض القوى الإقليمية في صورة العدو إلا أنها تخضع بشكل أو بآخر للتأثير الأمريكي، وفق حدود وسقوف وُضعت بشكل مسبق للصراعات ولا يُسمح بتجاوزها للحلفاء، فما بالنا بمن يُفترض أنهم أعداء يمثلون خطرا على مصالح القوة الحاكمة والمتحكمة في العالم.

حسابات معقدة

باستثناء محاولة استهداف قاعدة جوية إسرائيلية في صحراء النقب، تركز الهجوم الإيراني، بالأساس، في هضبة الجولان السورية المحتلة، التي تعتبرها طهران أرضا سورية وليست إسرائيلية. ما يشي بنية إيرانية لتجنب إيذاء إسرائيل في عقر دارها، كما أخبرنا بشير عبد الفتاح في "الشروق" حتى لا تضطر إلى الرد على نحو أكثر إيلاما.. جاء الهجوم الإيراني "مركبا". ولهذا المصطلح الاستراتيجي أبعاد لوجيستية، عسكرية وجيوسياسية. فلوجيستيا، تشن إيران الهجوم بمشاركة وكلائها؛ حيث أطلق حزب الله، من جنوب لبنان مئات الصواريخ من طراز "كاتيوشا" ضد شمال إسرائيل، وبعض القواعد الإسرائيلية في الجولان السوري المحتل، بهدف إشغال الدفاعات الجوية الإسرائيلية، لإفساح المجال أمام عبور الصواريخ والمسيرات المنطلقة من إيران وسوريا والعراق. وعسكريا، يتضمن الهجوم استخدام منظومات تسليحية هجومية متنوعة، مثل الصواريخ الباليستية، صواريخ كروز، صواريخ مجنحة، وطائرات مسيرة متنوعة المهام. أما جيوسياسيا، فيستهدف الهجوم مواقع متنوعة وأصول متباعدة داخل إسرائيل. رغم كونه رمزيا، إذ لم يخلف أي خسائر مادية أو بشرية تذكر، لن تدخر إسرائيل وسعا في استثمار ذلك الهجوم الإيراني لحصد مغانم استراتيجية شتى. فعسكريا، ستتحصل على مساعدات عسكرية أمريكية وأوروبية متطورة، بذريعة التصدي للتهديدات الإيرانية المتنامية. ودبلوماسيا، لن تتوانى إسرائيل عن انتزاع مؤازرة من مجلس الأمن الدولي لها، بما يوفر غطاء سياسيا وقانونيا لأي رد محتمل على الهجوم الإيراني في مقبل الأيام. ودعائيا، ستتفنن إسرائيل في إظهار نفسها للعالم بوصفها ضحية «للعدوان الإيراني»، بما يعينها على ترميم سمعتها المهترئة، وتحسين صورتها المشوهة، عالميا، جراء الجرائم التي تقترفها بحق الفلسطينيين منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

دون إزعاج

رغم استيائهم من بلوغ صواريخ إيران ومسيراتها العمق الإسرائيلي، يعول الأمريكيون والإسرائيليون على تحديات لوجيستية وجيوسياسية واستراتيجية عديدة، تحول دون تكرار هذا الأمر. فقد لا يتيسر لإيران وفقا لبشير عبد الفتاح عددا ملائما من الصواريخ والمسيرات، دقيقة التوجيه، قادرة على بلوغ إسرائيل، وتحقيق الكثافة النيرانية الكفيلة باختراق منظوماتها الدفاعية المتطورة. ناهيك عن انكماش العمق الإسرائيلي، المحصن بمنظومات دفاع جوي متعددة الطبقات، تنسق مع نظيراتها الأمريكية. فضلا عن بعد المسافة بين إيران وإسرائيل، بما يتيح لتلك المنظومات زمنا معقولا لتحييد الصواريخ والمسيرات الإيرانية. إلى جانب الدعم الأمريكي والأوروبي، مارست إسرائيل ردعا ممتدا ضد إيران، إذ أبلغ الإسرائيليون واشنطن بأنه في حال شنت إيران هجوما من أراضيها ضد العمق الإسرائيلي، انتقاما لاستهداف القنصلية الإيرانية في سوريا، فإن تل أبيب ستقوم برد قوي، في بقاع عديدة، يأخذ المرحلة الحالية إلى مستوى أبعد. ومؤخرا، أجرى سلاح الجو الإسرائيلي تمرينا جويا بالتعاون مع نظيره القبرصي، يُحاكي هجوما على أهداف متنوعة داخل إيران. بموازاة الجهوزية، والإرادة الجادة، يتطلب نجاح استراتيجية الردع الوطني الإيراني، دعم الجبهة الداخلية واصطفافها خلف قياداتها. وهو الأمر الذي يكاد يتعذر توفره، في المستوى المطلوب، في الحالة الإيرانية. فعقب الرد الأخير، رحبت قطاعات منه بما اعتبرته مؤشرا جادا على تخلي النظام عن سياسة «الصبر الاستراتيجي»، التوقف عن التمترس خلف «استراتيجية الضربة الثانية»، الإقلاع عن الردع الشفهي، أو اللا متماثل، والتحرر من أغلال الرغبة في تلافي الصدام المباشر مع واشنطن أو تل أبيب. بيد أن ثقة غالبية الإيرانيين في نخبتهم الحاكمة، بدأت تتآكل بوتيرة مقلقة. فعلاوة على القمع والاستبداد، يعتقد إيرانيون كُثر أن نظامهم يقامر بعسكرة سياسته الخارجية، وتوريط البلاد والعباد في صراعات غير مبررة، وأزمات مفتعلة، حيث يبتغي تأبيد بقائه في الحكم، رغم إخفاقه في حماية سيادة البلاد، وإدارة مقدراتها، بما يضمن حياة أفضل لشعبها، الذي يكابد الفاقة، رغم ثروات بلاده الهائلة.

بعد الضربة

رغم عدم نجاح الضربة الإيرانية في تحقيق أهدافها المعلنة وتدمير بعض القواعد العسكرية الإسرائيلية، إلا أنها كانت من وجهة نظر عمرو الشوبكي في "المصري اليوم" عملية حقيقية أُعد لها بإتقان وفق الإمكانات الإيرانية، ونجح بالفعل كثير من المسيرات الإيرانية في الوصول إلى تل أبيب، ومدن أخرى، وكسرت هيبة الدولة العبرية وتحصيناتها، وأصابت سكانها بهلع كبير، في محاولة لجعلها دولة مثل أي دولة أخرى، واردا أن تُقصف أو تُستهدف، حتى لو لم تصبها هذه المرة أي أضرار. والحقيقة أن رد إيران جاء بالأصالة وليس بالوكالة، ونقل المواجهة مع إسرائيل من مرحلة الصبر الاستراتيجي إلى مرحلة «حروب الردع»، أي الدخول في معارك بالنقاط مع إسرائيل، وتجنب الحرب الشاملة. يقينا إيران دولة تمتلك أوراق قوة كثيرة، وهي دولة ممانعة مختلفة عن تجارب نظم عربية ممانعة اكتفت بالهتاف والشعارات، دون القدرة على الردع أو الدفاع عن النفس. صحيح أن إيران لديها مشروع ونظام سياسي محل خلاف، وفيه سلبيات كثيرة في الداخل، ودوره في أكثر من بلد عربي كان سلبيا وساهم في إضعاف هذه البلدان من أجل تعزيز النفوذ الإيراني إقليميا ودوليا، لكنها في الوقت نفسه دولة علم تدافع عن مصالحها بشراسة، حتى لو كان على حساب غيرها. الرد الإيراني يدخل في إطار «حروب الردع» وليس الحروب الشاملة.

من غير الوارد

من غير الوارد ولا من البطولة أو الذكاء وفق ما يرى عمرو الشوبكي أن ترسل إيران جيشها وأسطولها للهجوم على إسرائيل، لأن نتائج كل التجارب العربية في هذا النوع من الحروب، التي حركتها الشعارات وليس الحسابات الاستراتيجية، كانت كارثية وانتهت بهزائم وخيمة. إيران حسبت مصالحها بدقة بعيدا عن الشعارات التي ترفعها لصالح القدس وفلسطين، واعتبرت أنها يجب أن ترد بشكل محدود على الهجوم على قنصليتها. إن الغضب الإسرائيلي الكبير من الهجوم الإيراني (الذي لم ينجح) يؤكد أنه كان هجوما جادا ومخططا، وحقق أهدافا ولو رمزية لا تريد إسرائيل أن تحققها إيران، بأن تكون هناك دولة في العالم قادرة على الرد ولو بشكل محدود وغير مؤثر على أي عدوان تقوم به. ما بعد الرد الإيراني سيظل محكوما بسيناريوهين أساسيين: الأول يتمثل في عدم رد إسرائيل على الهجوم الإيراني، خاصة بعد الضغوط الأمريكية التي ركزت في جانب رئيسي على القول إن إسرائيل والدول الحليفة منعت الصواريخ والمسيرات الإيرانية من تحقيق أهدافها، وبالتالي لا يوجد مبرر لرد إسرائيلي «على الرد». أما السيناريو الثاني فيتمثل في قيام إسرائيل برد محدود على الرد الإيراني، وهنا سنكون أمام إمكانية أن تعاود إيران الكرَّة بهجوم محدود أيضا. خطورة استراتيجية الحرب المحدودة أو حروب الردع المتبادل أنها قد تتحول نتيجة خطأ في الحسابات إلى حرب شاملة، حتى لو كانت كلٌ من إيران وإسرائيل ومعهما الولايات المتحدة لا ترغب في إشعالها.

ليست فشنك

هل الرد الإيراني العسكري على إسرائيل كان مسرحية بإخراج أمريكي؟ أم أنه تغيير لكل قواعد اللعبة في المنطقة في اتجاه الردع الإيراني بدلا من الصبر الاستراتيجي؟ هذا السؤال صار مثارا للجدل الكبير في منطقة الشرق الأوسط وأنحاء من العالم، ويرى عماد الدين حسين في "الشروق" أن الذين يرون الرد الإيراني مسرحية يستدلون على ذلك بأن إيران بنفسها اعترفت بأنها أبلغت الولايات المتحدة وعددا كبيرا من دول المنطقة، خصوصا تركيا والعراق بموعد العملية العسكرية قبل تنفيذها بـ72 ساعة، بل أكدت أنها لن تستهدف إلا القواعد العسكرية التي انطلقت منها طائرات الـ إف 35 التي شاركت في الهجوم على قنصليتها في دمشق، تطبيقا لمبدأ الدفاع عن النفس، وأنها أكدت للولايات المتحدة أنها لن تهاجم قواعدها في المنطقة. يقول أصحاب هذا الرأي أن الطريقة الإيرانية في الرد أعطت إسرائيل فرصة ذهبية لانتظار الصواريخ قبل وصولها لأجوائها بساعات طويلة، وبالتالي تمكنت من تدميرها بوسائل الدفاع الجوي، كما أن هذا الإبلاغ مكن وسائل الدفاع الجوي الأمريكية والفرنسية والبريطانية من تدمير العديد من الصواريخ والمسيرات الإيرانية قبل دخولها للأجواء الإسرائيلية. يضيف هؤلاء أن العملية الإيرانية لم تسفر عن أي خسائر إسرائيلية في الأرواح أو حتى إصابات، الأمر الذي جعل قادة إسرائيل يقولون إنهم نجحوا نجاحا باهرا في التصدى للصواريخ الإيرانية بنسبة 99 % مما يكشف أن القوة العسكرية الإيرانية «فشنك»، وليست كما تصور طهران وأذرعها الدعائية. وأنه كان ينبغي على إيران أن تستخدم كل أسلحتها الهجومية بطريقة مفاجئة ومتواصلة حتى تجبر إسرائيل على وقف عدوانها على غزة، بدلا من الإعلان عن نهاية العملية بعد أقل من ساعات قليلة من بدايتها.

لمصلحة نتنياهو

الذين يزعمون أن الضربة الإيرانية كانت «فشنك» أدت وفق ما يراه عماد الدين حسين إلى لملمة الداخل الإسرائيلي لمصلحة نتنياهو، وإرجاع تعاطف كل الدول الكبرى خصوصا أمريكا وفرنسا وبريطانيا، بل إنها قد تعطي فرصة لتحالف دولي مع إسرائيل لمزيد من العقوبات ضد إيران، بل استهداف برنامجها النووي. أصحاب الرأي الثاني يقولون إن العملية العسكرية الإيرانية تطور مهم وخطير في موازين القوى في المنطقة وإن إيران استهدفت الأراضي الإسرائيلية مباشرة للمرة الأولى منذ الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 وإنها تخلصت أخيرا من مفهوم «الصبر الاستراتيجي» الذي كانت تتبناه طوال السنوات الماضية إلى «الردع العلني والمباشر»، وإنها رفضت كل الطلبات الأمريكية والغربية والمناشدات من الدول الصديقة حتى لا ترد، أو ترد، ولكن ليس من أراضيها، أو ضد الأراضي الإسرائيلية، وإنه يمكنها مهاجمة سفارة أو قنصلية إسرائيلية في أي مكان بصورة متفق عليها، حتى تحفظ ماء وجهها. يضيف هؤلاء أن الهجوم الإيراني، حتى لو كان مضبوطا ومحددا فقد كسر نظرية الأمن والردع الإسرائيليين، ووجه ضربات مباشرة إلى إسرائيل، بل إن هذه الساعات القليلة من الهجوم أرغمت غالبية سكان إسرائيل على النزول للملاجئ، وكلفت الخزينة الإسرائيلية حوالي مليار دولار، بسبب استنفار منظومة الدفاع الجوي الإسرائيلي أو منظومات التحالف الغربي. يعتقد أصحاب هذا الرأي ومعظمهم من القوى والتنظيمات الموالية لإيران، أن هذه الضربة بداية لتغيير في موازين القوى في المنطقة. هذان هما الرأيان الأساسيان اللذان امتلأ بهما فضاء وسائل الإعلام الكبرى، ووسائل التواصل الاجتماعي. ما شهدناه لم يكن مسرحية كما يقول أصحاب الرأي الأول، لكنه أيضا لم يكن تطورا دراماتيكيا يقلب موازين القوى في المنطقة كما يقول أصحاب الرأي الثاني. لكنه في كل الأحوال تطور شديد الأهمية قد يكون بداية لتطورات أخرى في المنطقة.

بؤس المصريين

قبل أن تفكر الحكومة في عودة تخفيف الأحمال عن شبكة الكهرباء أخيرا، وبعد انتهاء إجازة العيد كان ياسر شورى في "الوفد"، يأمل في أن تفكر في تخفيف الأحمال عن المواطن في متابعة الأسواق وضبط الأسعار وإعادتها إلى ما كانت عليه قبل الارتفاع الجنوني للدولار. الحكومة المصرية، تفكر بالمقلوب وهمها دائما تخفيف الأحمال عن كاهلها وإلقاء الحمولة كاملة فوق ظهر المواطن. تخفيف أحمال الكهرباء يوفر على الدولة شهريا كما هو معلن 300 مليون دولار، وإن كان هذا الرقم صحيحا ويتم توفيره من الغاز الذي تعمل به محطات الكهرباء، فإنه ليس توفيرا ولا يحزنون.. لماذا؟ لأن هذا الرقم لم يتضمن خسائر شبكة الكهرباء أيضا من قطع التيار الكهربائي يومين لمدة ساعتين، وهي خدمة مدفوعة من المواطن ولن تحصل الوزارة قيمة قطع الكهرباء لمدة ساعتين يوميا.. إذن نحن نحرم في المقابل وزارة الكهرباء من أموال من الممكن أن تقترب من الـ300 مليون دولار. هذه واحدة.. أما الثانية فإن أصل المشكلة هي نقص إمدادات الغاز لمحطات الكهرباء نتيجة تصدير الغاز المخصص لتلك المحطات للحصول على الدولار، والآن بعد حل أزمة الدولار لماذا لا نبقي على كمية الغاز المخصصة لمحطات الكهرباء، طبقا للحكمة المصرية – اللي يعوزه البيت يحرم على الجامع، الحقيقة أن الشعب المصري تحمل الكثير خلال السنوات الماضية، وكان يجب أن يرى ثمارا لتحمله قبل تحميله تخفيف أحمال الحكومة. الأسعار انخفضت في مصر على الورق فقط كل يوم نسمع عن انخفاضات ولا نرى لها أثرا في الأسواق إلا في بعض المنتجات المحدودة، وأكبر دليل انخفاض سعر طن الدقيق، ومع ذلك لا يزال رغيف الخبز السياحي على سعره المرتفع، لصالح من ترك الأسواق هكذا لمافيا الدقيق وغيرها تجلد ظهور المصريين، ثم نضع فوق هذه الظهور أحمالا جديدة في بداية ولاية جديدة للرئيس يحاول فيها مكافأة المصريين على صبرهم معه من أجل البناء والاستقرار.

«من الزيرو للهيرو»

معادلة «من الزيرو إلى الهيرو» واحدة من المعادلات التي تصلح لشرح لعبة «الثراء الافتراضي» التي حدثت فجأة لبعض الأشخاص (البلوجرز والمؤثرين) وجعلتهم محط إعجاب غيرهم، ونموذجا يحاول البعض احتذاءه من أجل تحقيق اللعبة نفسها. أغلب البلوجرز الذين حصدوا أرباحا خيالية عن طريق عرض محتوى مرئي على مواقع التواصل الاجتماعي، هم وفق ما يراه الدكتور محمود خليل في "الوطن"، أشخاص عاديون، لا يتميزون بقدرات أو شهادات أو مواهب، اللهم إلا موهبة الإثارة والقدرة على اختراق مجالات وموضوعات تشد الناس، ومهارة الحديث بكلام قد يراه كثيرون محدود القيمة، لكن البلوجر بطريقته يستطيع أن يقدمه بأسلوب مشوق وأخاذ يغري بالمتابعة. إنها معادلة التحول «من الزيرو إلى الهيرو» التي تبحث في الكيفية التي تحول بها شخص من الحالة الصفرية في مجال معين إلى أن يصبح «بابا المجال»، وهي أيضا تحتمل فهما آخر يتحول معه أحد الأشخاص المغمورين إلى واحد من مشاهير المجتمع عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وأساس اللعبة كلها تقديم محتوى قادر على الجذب والاستقطاب، ويمكن أن تنقسم الآراء حوله بما يُغري بالمزيد من المتابعة. فهذا بلوجر يظهر هو وزوجته في فيديوهات تختبر كفاءة «الطبيخ» الذي تقوم به مطاعم معيّنة، يفرشان الأكل أمامهما ويبدآن في التذوق، وامتداح الأصناف كجزء من الترويج للمطعم وأصحابه. وبلوجر آخر تعلن أن زوجها تزوج صديقتها عليها، ويتم إنتاج محتوى حول الموضوع تنقسم الآراء حوله، وهذه حماة تعطي نصائح أو تحكي عن تجاربها مع زوجة الابن وهكذا.

مال افتراضي

طبعا والكلام ما زال للدكتور محمود خليل هذه القدرة على تحقيق الأرباح أغرت البعض بأن يحذو حذو البلوجرز والمؤثرين، وبات بعض الشباب يبحثون عن مساحة شبيهة يستطيعون من خلالها تقديم محتوى قادر على الجذب، وأصبح حلم البعض منهم إبداع فكرة معينة يمكن أن تُمثل أساسا لمشروع يجلب لهم ملايين الدولارات، مُستلهمين في ذلك تجارب بعض الناجحين في مجال ريادة الأعمال، وإنتاج تطبيقات كمبيوترية قادرة على حصد الأرباح، ومسترجعين في الوقت نفسه تجارب الكبار من رجال الأعمال في مجال "الهاي تك"، الذين يحصدون سنويا مليارات الدولارات، مثل بيل غيتس ومارك زوكربرغ وغيرهما، ويستشهدون بأن رجال الأعمال الذين يعملون في مجال تكنولوجيا المعلومات تمكنوا من حصد مكاسب لم يسبقهم إليها أحد من رجال الأعمال. المكاسب الفلكية التي تحققت لدى عدد محدود ممن فهموا معادلة «المال الافتراضي» وعرفوا كيف يجمعون المال عبر هذه الوسائل الجديدة، ولّدت لدى البعض إحساسا بالسّعار، وجعلتهم يُبرّرون الحصول على المال الكثير بأقل مجهود ممكن، بعيدا عن أي قيم أو معايير أو منظومات أخلاقية، وبذلك تسبّب الانفتاح التكنولوجي في ضرب أول معول في حائط الأخلاق، فأدّى إلى حالة سُعار غير مسبوقة من جانب البعض على جني المكاسب والعيش في مستوى لا يتناسب مع إمكانياتهم ودخلهم، وكانت النتيجة تلك الأحاديث عن «الناس اللي اتسعرت أو تثعبنت».

ارحموا صلاح

ينهزم «ليفربول» يمسكون في شورت محمد صلاح ويقطّعون لحمه، يفوز يهتفون باسم يورغن كلوب ويصفقون لعبقريته الفذة. تسمع من جماهير «الريدز» عجبا، بيع صلاح، التخلص من صلاح، لم يعد فاعلا، خارج الخدمة، منتهي الصلاحية، ويحط نجوم ليفربول المعتزلون على رأس صلاح، وأي منهم من وجهة نظر حمدي رزق في "المصري اليوم" لم يحقق في تاريخه مع ليفربول عُشر ما حققه صلاح. تلهف المواقع الإلكترونية العربية والمحلية على نشر الهجمات المرتدة على صلاح محزن، راجع المانشيتات، تحس أن في بطونهم نارا من صلاح. صلاح رغم أنوفهم الفطساء هداف ليفربول ونجمهم الأول، نجم الشباك، ويتغنون باسمه، لم يتغنوا باسم لاعب قبله، وقيمة صلاح محفوظة في قلوب عشاق الريدز. صلاح يمر بفترة عصيبة، بعد الإصابة الجسيمة في كأس الأمم الافريقية، الكرة مش ماشية معاه، مش مطوعاه، ليست تحت قدميه، تتفلت منه كثيرا، تتقطع تمريراته، وتنحرف تسديداته، ويضل الطريق كثيرا عن الثلاث خشبات. جماهير ليفربول المحبة صعبان عليها من صلاح، واخدة على خاطرها، كانت مأملة فيه (من الأمل) وعشمانة فيه (من العشم) يفرح قلبها، ويقود الفريق إلى منصات التتويج. المحبون (وهم كثر) عندهم حق، والعتب على قد العشم، كانوا عشمانين، وقدر الله وما شاء فعل، وأصيب صلاح وحزن على إصابته خلق كثير.. جماهير «الريدز» لا لوم عليهم، نفسهم ومنى عينهم الفرعون يصول ويجول ويصنع ويسجل، وكما كان يغبطهم. خيبة الأمل مقسومة على نصفين، نصف لملايين المحبين، ونصف لصلاح وحده، صلاح شايل نص الشيلة، يدفع وحده ضريبة إخفاق ليفربول في حصد البطولات (رغم إصابته وعدم جاهزيته).

حزب أعداء النجاح

إصابة صلاح من وجهة نظر حمدي رزق في الأساس نفسية، صلاح نفسيته (تعبانة)، صعب تحمل كل هذا النقد واللوم والتوبيخ، دون ذنب جناه، عدم التوفيق من لزوميات الكرة، وكأنه يُعاقب في كل مباراة يلعبها في «أنفيلد» حتى لو صنع وسجل. الحملة المجيشة على صلاح تحتاج تفسيرا، حملة جاوزت اللوم إلى كونها حملة كراهية، وترجمت إلى تحبيط وتثبيط وإنكار، والأنكى والأمر التقزيم والحط من شأنه وموهبته. وبلغت الحملة مبلغا معيبا، مقارنات ممجوجة بينه وبين من لم يقدم عُشر ما قدمه صلاح، راجعوا أرقامه مع «الريدز» تجاوز كل جواهر التاج، الأحياء منهم والأموات. مستوجب التفرقة في المواقف تجاه صلاح، ليست كلها استهدافا ممنهجا، صلاح فعلا هدف لحزب أعداء النجاح، ويتعقبونه حتى قبل أن تصل إليه الكرة، ومستهدف من هذا الحزب العقور، هناك من يكره صلاح لله في الله، ويبتدره الكراهية، ويغتبط بخروجه مصابا، بل ويشكك في إصابته سبيلا للتشكيك في موهبته. صنفان من الكارهين، والكريه بالإشارة يُعرف، صنفان يتمنيان فشل صلاح، وفي كل مناسبة ودون مناسبة يقزمون منجزه، صنف عنده إحن لأسباب عنصرية يطول شرحها، والبعض الآخر لموقفه من قضايا وطنه وأمته (حساب سياسي)، بين الحسابات البغيضة يركض صلاح تدفعه دعوات الطيبين. وهكذا تسير الحملة المحزنة، هؤلاء ينسحب عليهم قول الدكتور زويل عن حزب أعداء النجاح، يحاربون صلاح (الناجح) حتى يفشل... والمضحك المبكى أن الفاشلين في الاستديوهات التحليلية (محليا) ينعون على صلاح، ويشككون في تواريخ صلاحيته، صحيح الخيبة الكروية بالويبة.

سعيد يقطين *

هل هناك سيميائيات ما بعد كلاسيكية؟

■ عرفت السرديات في مسيرتها الانتقال من فرنسا، موطنها الأصلي لتصبح عالمية، ويعمل على تطويرها باحثون تحت مسمى «السرديات ما بعد الكلاسيكية» منذ أواخر القرن الماضي، وهي الآن تحتل مكانة مهمة في الدراسات السردية المعاصرة، بينما السيميائيات بقيت أهم منجزاتها حبيسة فرنسا، رغم كونها سبقت السرديات إلى العالمية منذ أواخر الستينيات من القرن الماضي، حيث عقد مؤتمر عالمي سنة 1969، ساهم فيه باحثون من مختلف أرجاء العالم. فلماذا لم تتحول السيميائيات البنيوية إلى «كلاسيكية» على غرار السرديات، لتفسح المجال لبروز «سيميائيات ما بعد كلاسيكية» ولو على سبيل الاستعمال، أسوة بما يجري أكاديميا حين نتحدث عن تطور مشاريع، أو نظريات.

ظهرت السيميائيات في المرحلة البنيوية مثل السرديات، وسارتا جنبا إلى جنب، كفرسي رهان، تستقطب كل منهما باحثين وأتباعا، وتسعيان معا إلى فرض وجودهما نظريا وتطبيقيا، لاسيما وأنهما معا تنبنيان على خلفية لسانية، ولدى كل منهما طموح إلى أن تتحولا إلى علم من العلوم الإنسانية والاجتماعية الحديثة. كان الاختلاف واضحا بينهما، وقد أتيح لكل منهما عالمان من طراز رفيع: غريماس المعجمي واللساني، وجنيت البوطيقي والبلاغي. صاغ كل منهما مشروعا علميا مختلفا عن الآخر، وظل في خلد كل منهما أن المشروع قابل للتطور، والتوسع مع الزمن.

عندما كنت أشتغل بالسرديات ما بعد الكلاسيكية في الأدبيات الأنكلو أمريكية، كنت أفكر في السيميائيات، وكنت أترصد العثور عن أحاديث تدور حول «سيميائيات ما بعد كلاسيكية». وكنت من خلال متابعاتي للسيميائيات منذ بدايات الثمانينيات أرى أنه لا يمكن أن نتحدث عن سيميائيات ما بعد كلاسيكية، لسبب بسيط، هو أن السيميائيات منذ تأسيسها كانت تقدم نفسها «علما للعلامات، سواء كانت لغوية أو غير لغوية». وأمام تعدد المشتغلين بالسيميائيات، والمدارس، والنظريات والخلفيات، توزعت أعمال السيميائيين وتنوعت العلامات التي اهتمت بها، فكان أن برزت إلى جانب السيميائيات الأدبية التي كانت هي الأصل، سيميائيات متعددة بتعدد العلامات اللغوية والصورية. كما أن بروز سيميائيات بورس بخلفيتها الفلسفية جعلت السيميائيات مستعملة في الأصل بالجمع، عكس السرديات الجنيتية التي ظلت موحدة منذ البداية.

لقد تنوعت النظريات السيميائية، وفرضت نفسها عالميا. لكن داخل فرنسا ظلت بوجه عام تنطلق من المسار التوليدي الذي أقامه غريماس، وكل السيميائيين يتعاملون معه بكيفيات واجتهادات مختلفة، بحيث صار بالإمكان الحديث عن أي سيميائيات مقرونة بباحث محدد، وبذلك كانت الإنجازات السيميائية تتطور باستمرار. دفع هذا الوضع في الآونة الأخيرة إلى إعادة النظر في المنجزات والتصورات المختلفة، وجاء التفكير في إعداد ملف حول موضوع «أشكال النظريات السيميائية» بإشراف كل من جاك فونتاني، وفرانسيسكو مارسياني، ونشر في مجلة «أعمال سيميائية» في العدد 130، سنة 2024. ولعله ليس من غريب الصدف أن يجتمع المشرفان، وكل منهما نقيض الآخر في الاشتغال بالسيميائيات. بيَّن المشرفان الأهداف الرئيسية للملف بالقول: «إن التحدي الذي اتخذناه في مشروعنا كان صعبا. يتعلق الأمر بتسليط الضوء، في حقل ما يسمى بالسيميائيات «البنيوية» ليس فقط على الاختيارات النظرية المختلفة والبديلة في كثير من الأحيان، لكن أيضا، وفي بعض الحالات، وهو ما نتوقع، على ما هو ضمني نظريا، أو بالأحرى ما اتصل بالخطط والآفاق المرجعية، التي لا تسترشد دائما بالاختيارات الصريحة، وهي آفاق تؤدي في الواقع إلى ممارسات نظرية ومنهجية متباينة ضمن الإطار المرجعي العام نفسه».

هكذا ولدت فكرة دعوة السيميائيين لمناقشة ما يوحِّد، وفي الوقت نفسهما يَفصِل بين التوجهات السيميائية المختلفة والعديدة التي «ظهرت على مدى العقود الثلاثة الماضية، منذ وفاة غريماس، وحتى من قبل، بناءً على بعض الاقتراحات من الماضي». يميز الباحثون بين السيميائيات المسماة «المعيار» أو القياسية، واحتمالات تطويرها، أو تجاوزها. لقد اعتبرت السيميائيات المعيارية تكريسا لنظرية مرجعية تنبني على سيميائيات الخطاب، «ونظرا لأن السيميائيين الذين اشتغلوا بالخطاب تعاملوا مع أشياء غريبة ومزعجة، مثل: الأهواء، والممارسة التلفظية، والتوتر، وغير ذلك، فقد أصبح هذا الانتقال محفوفا بالمخاطر، وبدأ يفرض علينا السؤال التالي: هل يجب أن نترك السيميائيات القياسية؟ هل كان من الضروري الاكتفاء بها؟ وكيف يمكن التقدم في سيميائيات الخطاب دون إثارة البلقنة النظرية؟ وما هي السيميائيات القياسية أو المعيارية؟». لقد تطورت السيميائيات عن الشكل الذي اتخذته بنيويا وتوليديا من خلال «صياغة البنيات الأساسية للتمفصل الدلالي والسردية، خلال السبعينيات، التي قدمت نفسها في شكل دقيق ومستقر، المسار التوليدي، بمستوياته المنظمة وفقا لتقدم منظم، على نطاق هرمي يتراوح بين المستوى الأكثر تجريدا والمستوى الأكثر تحديدا لتمفصل الدلالة». وقد عزز نجاح النموذج التوليدي للمعنى، الذي اقترحه تشومسكي في منتصف الستينيات، مبدأ معرفيا عاما جدا يتمثل في تقديم وصف الأشياء المعرفية، في العلوم الإنسانية، إلى تمثيل مجرد ورسمي.

شارك في هذا الملف سيميائيون من جنسيات متعددة، ومن خلال عدة محاور تم التوقف على المنجزات المختلفة وإمكانات التطوير، وبرزت الفروقات المثمرة بين المشتغلين الذين أسهموا في تطوير «النظريات» السيميائية.

* كاتب مغربي

الشاعر الألماني فريدريش روكرت والأدب العربي

إبراهيم مشارة *

■ يعرف المثقفون والأدباء والقراء العرب غوته كشاعر ألماني عاشق للآداب الشرقية، خاصة في مؤلفه المشهور «الديوان الشرقي للمؤلف الغربي» ولعل شهرة غوته (المحب للشهرة والأضواء) في الشرق قد كسفت شمس مواطنه الشاعر الألماني والمترجم فريدريش روكرت (1788/1866) الذي كان لا يحب الشهرة والأضواء فقد كان كما وصفته المستعربة الألمانية آنا ماري شيمل قنطرة بين الشرق والغرب والوسيط الذي لا يكل ولا يمل، وقد كتبت عنه بمناسبة نيلها جائزته عام 1965(قد حاولت منذ فترة صباي مرة بعد مرة أخرى أن أعرف ليس في الغرب وإنما في العالم الإسلامي أيضا بهذا الوسيط الذي لا يكل بين الشرق والغرب).

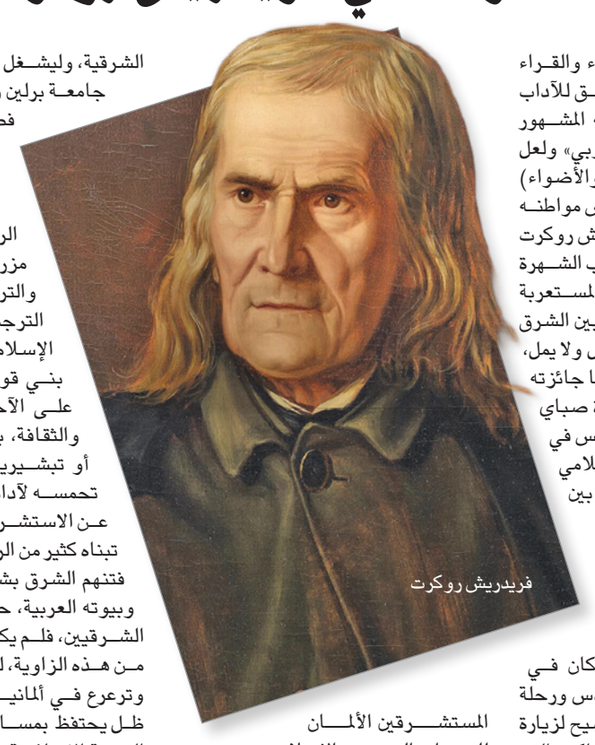

فريدريش روكرت

رحلات الحج

بدأ اهتمام الألمان بالشرق عقب الحملات الصليبية، وكان في الأساس يتوجه إلى بيت المقدس ورحلة الحج إلى موطن ميلاد السيد المسيح لزيارة الدروب التي مشى فيها والأماكن التي وعظ فيها، والتي شهدت كذلك عذاباته وآلامه وللاعتقاد كذلك أن رحلة الحج هذه مطهرة للذنوب مسببة لغفران الخطايا، وهكذا تهافت كثير من الحجاج الألمان على زيارة فلسطين، حيث بدأت تتشكل المعارف الأولى عن بلدان الشرق كشعوب وجغرافيا وأديان وعادات وتقاليد، لكن بنظرة تعال وازدراء لدياناتهم بتأثير الحروب الصليبية والانحياز للمسيحية، لكن بعد الحركة الإصلاحية التي دشنها مارتن لوثر بدأ الألمان يتخلون شيئا فشيئا عن الطابع الديني في ملاحظاتهم ودراساتهم لصالح الحقيقة والموضوعية ولو بشكل نسبي لا يسلم من التحامل.

يؤكد ذلك ما أعلنه إدوارد سعيد في المؤتمر العالمي لدراسات الشرق الأوسط عام 2002 من أن الاستشراق الألماني أكثر موضوعية وجدية وعمقا بمنهجيه اللذين استحدثهما، المنهج الفيلولوجي والمنهج التاريخي في دراسة تراث الشرق، وهو الموقف نفسه الذي يدعمه صلاح الدين المنجد، بالتأكيد على موضوعية الاستشراق الألماني وجديته وعمق فهم المستشرقين الألمان للتراث العربي الإسلامي والسبب يعود إلى أن ألمانيا لم تحتل بلدا من بلدان المشرق بعكس الفرنسيين والإنكليز الذين كونوا جيوشا من المستشرقين والمخبرين والجواسيس، وكان كثير منهم في خدمة الاستعمار والكولونيالية بتوفير المادة المعرفية اللازمة لإحكام القبضة على تلك الشعوب بمعية الآلة الحربية.

في هذا الجو في القرن التاسع عشر عاش روكرت عاشق الشرق وآدابه، حيث صرف حياته في دراسة الآداب الشرقية من عربية وفارسية وهندية وصينية، ويقال إنه كان يعرف أكثر من أربعين لغة. درس روكرت الحقوق والآداب ودخل سلك التعليم الجامعي عام 1811كما عمل محررا في جريدة المثقفين الصباحية في شتوتغارت ورحل إلى إيطاليا عام 1817 وعاش فيها عاما، لكنه أثناء رحلة إلى فيينا التقى بالمستشرق الشهير فون هامر برجشتال الذي علمه اللغة العربية والفارسية والتركية وأطلعه على آداب هذه اللغات، وحين عاد إلى ألمانيا اشتغل محررا في مجلة «كتاب جيب المرأة» 1822/1825 ليعود إلى التدريس الجامعي للغات والآداب الشرقية، وليشغل كذلك منصب أستاذ في جامعة برلين وإليه يعزى الفضل في فصل دراسات الشرق، لغة وأدبا وحضارة عن كلية اللاهوت.

اعتزل بعدها العمل الرسمي متفرغا في مزرعته إلى الدراسة والترجمة فأخرج كثيرا من الترجمات للتراث العربي الإسلامي واضعا بين يدي بني قومه مفتاحا للتعرف على الآخر من خلال الفكر والثقافة، بلا خلفيات استعمارية أو تبشيرية، وعلى الرغم من تحمسه لآداب الشرق ظل غريبا عن الاستشراق الرومانسي الذي تبناه كثير من الرسامين، خاصة الذين فتنهم الشرق بشمسه ورماله وخيامه وبيوته العربية، حاراته وحريمه وعادات الشرقيين، فلم يكن ينظر إلى الشرق من هذه الزاوية، لقد كان واعيا أنه ولد وترعرع في ألمانيا البروتستانتية، ولذا ظل يحتفظ بمسافة في مقاربته للثقافة العربية الإسلامية، وفيما يختاره للترجمة إلى اللغة الألمانية.

من ترجماته المهمة من الأدب العربي مقامات الحريري، التي ترجمها في مجلدين بعنوان «أطوار أبي زيد» كما ترجم جزءا من المها بهاراتا وجزءا من شاهنامه الفردوسي ومنتخبات من قصائد حافظ بعنوان «ورود مشرقية» ونقل شيئا من تراث الصين عبر لغة وسيطة هي اللاتينية. اجتمعت في روكرت سمات جعلت من ترجماته إبداعا ثانيا جمعت بين الوفاء لروح النص والجماليات الشعرية، فقد كان هو شاعرا نشر أشعاره باسم مستعار فرايموند راينمر «قصائد ألمانية» وديوانا في الحب الإيروسي. لقد كان شاعرا غزير الإنتاج نظم القصيدة والأنشودة والأغنية والسونيت والملحمة والمسرحية الشرقية، وكان مقلدا للكلاسيكيين والرومانسيين في المضامين أكثر منه مبدعا، ويعود إليه الفضل في إدخال قصيدة الغزل في الشعر الألماني، كما أن تجديده تركز على صعيد الأوزان فقد كان مجددا خاصة وهو يعرف خصوصية الإيقاع في الشعر العربي والتجديد الذي أحدثته الموشحات الأندلسية. كان روكرت يهوى التثاقف والحوار الثقافي بين الشعوب، وكتب مرة «إن شعر العالم هو تسالم العالم» وعن تعلم اللغات كتب (مع كل لغة تتعلمها فإنك تحرر عبر ذلك روحا مسجونة في داخلك، روحا ستعمل وفق فكرها الخاص لتفتح أمامك شعورا بالعالم لم تكن تعرفه).

الترجمات الشعرية

تتميز ترجماته من العربية بنقل المضامين بدقة مع الإبداع اللافت فقد كان ينجز ترجماته في صياغة شعرية جميلة ومتينة تكاد تضاهي الأصل قال فوك (فإن ترجمة روكرت لكتاب الحماسة ، جمع أبي تمام، وكذلك ترجماته لمقامات الحريري فقد صنع منهما تحفتين أدبيتين باللغة الألمانية). وهكذا في ترجمته لمقامات الحريري جاءت الترجمة على قالب الأصل من حيث السجع والتلاعب اللفظي والمحسنات البديعية بمختلف أنواعها والألغاز اللغوية، وهو عمل جبار لا يطيقه إلا كل من أوتي قوة في التصرف في اللغة الألمانية ومعرفة عميقة باللغة العربية وأسرارها والشيء نفسه فعله في ترجمته للمنتخبات من «مجمع الأمثال» للميداني الذي نشره تحت عنوان «ما يشرح القلب ويبهج العين من الشرق» ولم يكن القرآن الكريم بعيدا عن اهتمامات روكرت، فقد نص على أن الشعرية المثيرة للوحي الإسلامي لا تكمن في الصورة والحركة، لكن خصوصا في التقفية التي تملك تأثيرا كبيرا على الأذن العربية، وتتسم الترجمة للقرآن الكريم بسمتين، سمة الترجمة العلمية الحرفية كما فعل رودي بارت وهذه الترجمة لا تؤدي الغرض المطلوب، والترجمة الشعرية مثلما فعل روكرت في اختياره سورا من القرآن الكريم وترجمتها إلى اللغة الألمانية، وعلى الرغم من وجود حوالي ثمان وثلاثين ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة الألمانية، فقد ظهرت أول ترجمة عام 1616 لسالومون شفايجر، إلى آخر ترجمة لهارتموت بوبسين عام 2010 وقد استغرقت عشر سنوات، إلا أن ترجمة روكرت الشعرية مع محافظته على التقفية وروح السورة ومضمون الآيات تجعل من تلك الترجمة عملا قريبا من الإعجاز، ولا يتأتى هذا إلا لمن امتلك الذوق ورهافة الحس والتمكن من اللغة المترجم عنها واللغة المترجم إليها، مع التبحر في ثقافة اللغتين .

لقد أثبت روكرت منذ القرن التاسع عشر، وهو القرن الذي شهد ميلاد القوميات وتنامي الثورة الصناعية وبدء عصر الإمبرياليات والاستعمار، وهو كذلك العهد الذي بدأ فيه الاستشراق الموجه والمسيس عمله، أن حوار الحضارات يمر حتما بالاطلاع على ثقافات ولغات الشعوب الأخرى، وإن في كل لغة وفي كل أدب جماليات ومضامين ورؤى وآفاقا حضارية وفكرية تغني الروح وتغذي الفكر حتى يتحرر الإنسان من مشاعر الكراهية والازدراء، والأحكام المسبقة والتعصب، وقديما قيل (من جهل شيئا عاداه). وبأعمال روكرت يسجل هذا الأخير نقطة إضافية لصالح الاستشراق الألماني الذي عرف بالجدية والرصانة وعمق الفهم والتحرر من أهداف التبشير أو الاستعمار وبمنهجيه الفيلولوجي والتاريخي، حقق من الكتب العربية التراثية المهمة وصنف في تاريخ الأدب والمذاهب الفكرية والتاريخ السياسي والفكري للعالمين العربي والإسلامي.

وشهادة إدوارد سعيد نفسه الذي أنحى باللائمة على المستشرقين، خاصة الفرنسيين والإنكليز الذين كانوا طلائع الاستعمار والإمبريالية استثنى الاستشراق الألماني من هذه التهمة، دون أن يعني هذا عدم وجو د ثغرات، أو سوء فهم أو حكم مسبق مغرض عند هذا المستشرق أو ذاك، لكنه الاستثناء الذي يؤكد القاعدة ولا ينفيها. دور مهم لعبه روكرت في التقارب بين ألمانيا والمشرق عبر نبض الكلمة ووهج الحرف، وإشعاع الفكر وحوار حضاري مارسه بمفرده وبجهوده الخاصة عبر الدرس والتنقيب والترجمة، بعيدا عن الأهواء والتعصب وتعشق الشهرة والمديح، ولا شك أن الشهرة التي كسبها غوته قد ظلمت روكرت، وكان أحق بأكبر قدر مما ناله من التقدير والاحتفاء والدرس، وإنشاء جائزة باسمه هي اعترف بجهود هذا الوسيط الذي لا يكل ولا يمل بين الشرق والغرب.

* كاتب جزائري

التَّماسك النَّصي وقوَّة الإدهاش في تجربة الشاعر نامق سلطان

مروان ياسين الدليمي *

■ في قراءته لمسار الشعرية العربية التي جاءت في مقدمة كتابه الموسوم «نحو مفهوم جديد لقصيدة النثر تجربة نامق سلطان مثالا» الصادر مطلع 2024 عن مؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع في بغداد، يوضح الناقد الأكاديمي محمد صابر عبيد أن مفهوم الشعر منذ ما يقرب من 200 عام قبل الإسلام وحتى الآن، ظل محافظا على إرثه المفهومي، وكأنَّ التحولات الكبرى في مجالات الحياة مرّت عابرة من غير أن يلتفت إليها الشعراء العرب، طالما أن قصيدة الوزن قد استأثرت بالحضور المطلق على الشكل الشعري. من هنا يرى سيطرتها على ذائقة تلقي الشعر العربي، ولا يمكن فهمها إلَّا لأن هذه الذائقة تعاني من كسل واطمئنان راكد على شكل شعري وحيد، بينما كل شيء يتغير حول الشاعر والمتلقي العربي وبحدود كبيرة جدا، بين الحداثة الشعرية، ومن ثم ما بعد الحداثة الشعرية.

التفعيلة انتفاضة شعرية لم تكتمل

في إطار استنتاجاته يصل محمد صابر عبيد إلى أن قصيدة التفعيلة عندما جاءت في منتصف خمسينيات القرن الماضي ظلت تعمل بمجاورة قصيدة الوزن، وأن معظم شعراء التفعيلة لم يغادروا الشكل القديم استجابة للذائقة الكسلى، بذلك يجدهم قد ضيعوا هذه الفرصة الثمينة في التجديد، وأن انتفاضتهم الشعرية لم تتمكن من إحداث التغيير المطلوب للابتعاد عن قصيدة الوزن والانفتاح على مسارات جديدة ذات طبيعة ثورية، ويضيف في هذا السياق بأن السجال حول الحداثة الشعرية وما بعدها، ظل حديثا إنشائيا مجردا، خاليا من وقائع شعرية إجرائية جادة على الأرض، إلَّا أنه يصل في رؤيته، أن التراجع الذي شهدته قصيدة التفعيلة برزت من خلاله «قصيدة النثر» وكانت بمثابة نبتة شعرية خارجة على سلطة العائلة الشعرية، لتثير الكثير من الجدل والثرثرة النقدية، ووجد فيها كما يقول عبيد، أداة تغيير حقيقية أخذت تهدد صورة الركود القاسية التي آلت إليها الشعرية العربية، ابتدأ من طبيعة تسميتها التي تشير إلى علاقة الشعر بالنثر، ومسائل الإيقاع وتفاصيله ومفاهيمه وتجلياته.

لم يفت المؤلف أن يسجل ملاحظة مهمة، تتعلق بالوهم الذي أصاب الكثيرين عندما اعتقدوا بأن كتابة قصيدة النثر متاحة لكل من يرغب؛ مؤكدا أن هذا الفهم لا يستقيم مع ما تتطلبه الكتابة الشعرية هذه من ارتفاع بمستوى الكلام نحو فضاء الشعر، بلا مساند أو عناصر مساعدة، لأن صعوبة كتابتها تكمن في حاجتها إلى شعراء من طراز خاص يعرفون الطريق إلى مقاصدهم جيدا.

الحس الشعري

يتوصل محمد صابر عبيد إلى أن الشاعر نامق سلطان يمتلك حسا شعريا متميزا، يضعه ضمن قلة هائلة من شعراء قصيدة النثر المعاصرين، واستطاع بتجربته أن يثبِّت موقعه في خريطة هذه القصيدة عراقيا وعربيا، وهذا يعود من وجهة نظره لما تنطوي عليه تجربته من فهم لنوعية قصيدة النثر، وإدراك لخطورتها، ومعرفة بمفهومها، وسبل تشكيلها وأدائها على صعيد المكون الشعري، ومستوى التعبير الأسلوبي، ومستوى تفعيل آليات الإنتاج الشعري، وكل ما يتعلق بالأدوات التي تسهم في صوغ قصيدة نثر تثير حساسية التلقي بقوة وإدهاش، وتدفع في اتجاه إضافة نصوص عالية المستوى والقيمة والفن والجمال والإبداع، تعمل بالتالي على صناعة تراث شعري أصيل لهذه القصيدة في مشهد القصيدة العربية الحديثة.

توزعت محتويات الكتاب بالعناوين الآتية: مدخل في صوغ مفهوم جديد للشعر، المغادرة والتحول الجمالي، دينامية التماسك النَّصي وفصاحة اللسان الشعري، استراتيجية التشكيل الشعري، الطرافة الأسلوبية وجدة الأداء، طرافة اللغة الشعرية، طرافة الصورة الشعرية، طرافة الإيقاع، نماذج البناء الشعري، المنظور الشكلي وحساسية الرؤية، القصيدة المركبة، قصيدة الذات المشهدية، قصيدة التفاصيل، طبيعة الحراك الشعري، التداخل الأجناسي ومرونة التعبير، الحراك الشعري التشكيلي، الحراك الشعري السردي، الحراك الشعري الدرامي.

مفهوم جديد للشعر

تشكل موضوعة المفهوم الجديد للشعر المحور الأساس للبحث الجمالي في ميدان الحداثة الشعرية، وحول هذه الإشكالية يقول المؤلف؛ لو كان مفهوم الشعر قد تطور على نحو طبيعي من مرحلة إلى مرحلة أخرى، كما هي الحال في شعريات العالم كلها، لما كانت هناك صعوبة لوضع مفهوم جديد للشعر العربي بهذا القدر من التعقيد والالتباس والغموض، وفي ما يتعلق بمفهوم الحداثة يرى المؤلف أن علاقته بالشكل الشعري تتسم بأعلى قدر من الاشتباك والتداخل والتفاعل، فالشكل الشعري من وجهة نظره؛ مقدمة أصيلة لفهم الحداثة والإسهام في مقاربتها على الوجه المناسب للعصر ورؤيته وثقافته، ويتعلق بهذا الشكل اللغة، ويحددها من طرفين؛ أولهما مضمون خفي، وثانيهما توافق متميز للغة. وفي قصيدة النثر تبدو اللغة هي الأكثر قدرة على التجسيم الحدسي للتجربة، فشاعر قصيدة النثر يعمل على استثمار طاقة الشكل بما يستجيب لوعي التجربة وتوكيد الهوية الأجناسية وتمثيل رؤيتها مثلما يعبر عن ذلك عبيد. كما تحتاج قصيدة النثر إلى قَدرٍ مُهم من التطرف الجمالي للارتفاع بمستوى الشَّكل ومستوى اللغة إلى طبقة مُثلى، لتكون بذلك قادرة على تقديم قصيدة نثر لها من الشعرية ما يجعلها تتمتع بأقصى درجات القوة الصريحة العالية الانتماء.

مرجعية قصيدة النثر

إن الإشكالية الرئيسية التي وقعت فيها قصيدة النثر، تتمثل في الهوية، وطبيعة المرجعيات التي نهضت عليها، هذا ما يشير إليه عبيد ويضيف بهذا الخصوص، أن المرجعية الفرنسية كانت الأوضح والأهم، ثم تأتي من بعدها المرجعية الأنكلو سكسونية، وقد ظلت قصيدة النثر تحرث في أرض صخرية حتى الآن، فلا غرابة في أن تبرز تجربة مميزة هنا وأخرى هناك، في ظل كم هائل من الركام الساذج، مما يستوجب التقاط التجارب النادرة وإحاطتها بما تستحق من عناية نقدية تضعها في مقامها الشعري الذي تستحقه، ومن ثم الوصول إلى مفهوم جديد دائم التطور للشعر من خلالها كما هي تجربة نامق سلطان.

استراتيجية التشكيل الشعري

يستعرض المؤلف طبيعة قصيدة النثر، من حيث الرؤية الشعرية التي تعتليها، وتفاعلها مع الحياة العامة، وطبيعتها التشكيلية القادرة على بعث الجمال في نصوصها، وابتعادها عما هو متداول ومعروف وسياقي في فهم وظيفة الشعر، واجتهادها في إنشاء استراتيجية خاصة للتشكيل الشعري، بانفتاحها على مجال حيوي جديد أطلَقَ عليه مصطلح «الطرافة الأسلوبية» حيث يتجاوز من خلاله ما حققته قصيدتي الوزن والتفعيلة، من إنجازات محدودة لتأسيس مفهوم جديد ورؤية جديدة للشعر، على صعيد اللغة والصورة والإيقاع والذات والمشهد والمجال الشعري الحيوي. ويؤكد أيضا على أن شاعر قصيدة النثر لا بد له من أن يخوض في مياه الإيقاعية العربية التقليدية كلها، كي يتمكن من عبورها، ولا يمكن لمن لا يعرف العروض جيدا ولا يتقن علومه أن يدرك الجوهر الموسيقي الخفي لإيقاع القصيدة العربية، ولا يسعه كتابة قصيدة نثر أصيلة وناجحة وقادرة على إثبات وجودها.

نامق والطرافة الأسلوبية

وجد عبيد في قصائد الشاعر نامق سلطان ما يتيح له أن يحقق مقاربة استراتيجية التشكيل الشعري، من حيث الطرافة الأسلوبية، لغة وصورة وإيقاعا؛ ومن حيث جدة الأداء الفني والجمالي في عملية استكناه الإنسان والعالم والطبيعة والأشياء، لصوغ فضاء القصيدة، فقصائده كما يقول عنها، تمثل تجربة منقطعة إلى عالمها الشعري المخصوص انقطاعا جماليا تاما، منذ أن ظهر على المشهد الشعري قبل أربعة عقود، وبقي يحفر في أعماق تجربته بأناة وحيوية ووعي ومعرفة، ولم يكن ينتظر أكثر من الاستمرار في تطور منجزه بثورة مستمرة تعرف ماذا تفعل، وأين تضع قدمها بعد كل نقلة شعرية ناجحة إلى أمام، وتمكن في نصوصه التي احتوتها خمس مجاميع شعرية، من أن يقدم تجربة شعرية شديدة التميز داخل فضاء قصيدة النثر العربية، التي قلَّ في فضائها النماذج الراقية إلى درجة نادرة، ما يجعل العناية بتجربة سلطان فرصة نقدية مهمة، بوسعها أن تضيف الكثير إلى هذه القصيدة من جهة، وإلى الممارسة النقدية نفسها من جهة أخرى، في ضوء جدة التناول النقدي وطرافته للوصول إلى ملامح التميز والخصوصية في قصيدة النثر العربية داخل طبقات الشعرية العربية الحديثة.

اللغة والصورة والإيقاع

من ضمن ما تناوله هذا الإصدار، استراتيجية التشكيل الشعري في تجربة نامق سلطان داخل هذا المفصل النقدي البنائي، بقراءة طبيعة النظام الشعري في وضعه التقليدي العام، منوِّها إلى أن القراءات النقدية الحديثة، درجت على تناول ثلاثيةِ شعريةِ النص الشعري المؤلفة من: اللغة والصورةَ والإيقاع، بوصفها الهيكل البنائي الفني الأساس الذي يجيز انتماء النص إلى عالم الشعر، وحين ينجح الشاعر في الارتفاع بهذه العناصر المركزية، إلى درجة عالية من الفن والجمال والإبداع، سوف يُقنع المتلقي بأن ما يقرأه هو شعر، وذلك متأتٍ من قوة اللغة وحداثة الصورة وموسيقية الإيقاع، وسيكون قادرا على إحلال الفضاء الشعري في أرض القراءة، مُحمَّلا بشبكة من الإشارات والعلامات والإيحاءات والرسائل والأسئلة.

وعند تناول لغة الشاعر سلطان، وجدها تتمتع بطرافة استثنائية، تعطي لقصيدة النثر طاقة تشكيلية مميزة، وتكاد تتسم قصائده كلها بمجموعة من المميزات الأسلوبية الخاصة تحتاج بالتالي إلى رصد شمولي كُلّي لاستخلاصها، وفي هذه التفصيلة لدى نامق مجموعة من المهيمنات اللغوية القارّة على الصعيد البلاغي والشعري، يمكن أن تشكل طريقة كتابية خاصة، تكشف عن مفهوم جديد لقصيدة النثر العربية. وفي إطار تطبيقاته النقدية اختار محمد صابر عبيد مجموعة من قصائد الشاعر للكشف عن خصوصية فعاليته الشعرية، وما تضمره لغته من أداء نوعي في خلق صور شعرية مبتكرة، لها تقاليدها وقيمها التعبيرية والتشكيلية الشديدة الخصوصية والفرادة، ويصل في قراءته إلى أن نامق سلطان شاعر قصيدة نثر، يتعامل مع اللغة والصورة بأعلى درجة من درجات الخيال النوعي الأصيل القادر على إخضاع الذات والطبيعة والواقع والأشياء لهذه المهمة، في سبيل تمثيل الطاقة الشعرية الخلاقة تخييليا، لاستعمال اللغة استعمالا خاصا يحقق الطرافة المطلوبة، مع استثمار مكونات هذه اللغة استراتيجيا، لتشكيل صورة ولقطات شعرية تتناسل من بعض، وتستجيب لمنطق هذه اللغة وحيوية تفاعلها مع الأداء النوعي الشعري.

* كاتب عراقي

فيلم «صراع الأحفاد»: ترجمة تراجيدية لثلاثية العقل والقوة والمال

مشهد من الفيلم

كمال القاضي *

■ في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات كانت السينما المصرية مشغولة إلى حد كبير بالقضايا السياسية والاجتماعية، ومهمومة بمُشكلات المواطن باعتباره محور الارتكاز في حركة دوران الحياة اليومية والأبدية، ولأن مثل هذه الموضوعات كانت المُفضلة لدى الفنان نور الشريف، فقد جاء طرحها في فيلم «صراع الأحفاد» الذي أنتج عام 1989 شافياً لرغبته ومُشبعاً لغايته الإبداعية.

الصراع الكوني

لعب المؤلف كرم النجار في صياغته للقصة والأحداث على المكونات الثلاثة للصراع الكوني، الذي تتوارثه الأجيال منذ قديم الأزل – العقل والمال والقوة ـ وبفلسفة الكاتب الحصيف حاول أن يطرح السؤال الأهم، ما هو العامل الأكثر تأثيراً في ميزان الاستقرار والوجود. ولكي تأتي الإجابة من رحم الواقع دفع بأبطال الصراع في أتون التجربة الحية لاختبار ذكائهم وقوتهم وفطرتهم وأطماعهم، وبدأ في رصد ردود أفعالهم

تجاه الثروة التي آلت إليهم بعد رحيل جدهم، الذي وضع شروطاً للحصول عليها، سجلها في وصيه وعهد إلى زوجته بتنفيذها حرفياً.

وقد تضمنت بنود الوصية أن تؤل الثروة للأكثر جدارة من أحفاده بالنجاح واكتساب الثقة، التي حددها أيضاً بجدوى ما يقوم به من عمل، ويعود أثره بالمنفعة العامة، ومن ثم تولت الجدة أمينة رزق مهمة المُراقبة والتحقيق لاستبيان العُنصر الأولى بالثقة والثروة من بين الأحفاد المُمثلين في حجازي الشاب الفطري فاقد الأهلية (نور الشريف) وبرهان الكاتب المسرحي والمُثقف النبيل (صلاح السعدني) والحفيد الأصغر المُراهق الذي يهوى الملاكمة ولا يؤمن بغير القوة الجسدية كملاذ للحماية وطريقاً لتحقيق الآمال.

وبناءً على تقسيم الأدوار الحياتية والدرامية تصاعدت أحداث الفيلم وزادت حدة الصراع بين الأحفاد الثلاثة، كل منهم يحاول إثبات أنه الأهم والأجدر بالثروة التي قُدرت بعدة ملايين من الجنيهات، وكانت سبباً في دخول شركاء آخرين من الأغراب حلبة الصراع طمعاً في نصيب من المال، كزوجة برهان المؤلف المسرحي (نورا) التي تسعى لحيازة الثروة لتعويض ما فقدته جراء مثالية زوجها وسلبيته، وكذلك زواج فريدة سيف النصر من حجازي الأبله للحصول على نصيبه إذا ما وقع عليه الاختيار ومحاولة حصولها على توكيل عام رسمي منه بالخديعة والغواية، لتتمكن من التصرف في أمواله.

وبالتطور السلبي للأحداث والتأكيد على وجود غريزة الطمع كدافع قوي للخصومة والعداء، تلاشت سمات البراءة والطيبة داخل شخصية حجازي وصار بمعاونة المُرتزقة والأشرار يشبه الآخرين في الحيطة والحذر والحرص، أي أنه فقد نتيجة نهمه وحبه للمال أهم ما كان يُميزه من الناحية الإنسانية.

أما البطل الرياضي والحفيد الأصغر فلم يتخل قيد أنملة عن أفكاره المادية بما يعني أنه أصبح أسيراً لشهوة الثراء ولم يؤثر فيه وجود الزوجة الطيبة (عبلة كامل) إلى جانبه ودعمها النفسي والوجداني له، فهو يُراهن على حياته في لُعبة الملاكمة، كي يصل إلى ما يصبو إليه، كذلك أيضاً تُصر زوجة بُرهان على الاستمرار في الصراع الدموي لنهايته ضاربة بأفكار زوجها عرض الحائط!

النهاية السوداوية

لعب المؤلف كرم النجار في صوفي غمرة التناحر والاقتراب من خط النهاية السوداوية لكل الأطراف لم يتمسك بمبادئه وأخلاقه السامية غير برهان، الشخص الاستثنائي الذي يرى في التكالب على المال عودة إلى البدائية والهمجية، وينظر إلى العالم نظرة شاملة أكثر اتساعاً من مجرد التركيز على المكاسب المؤقتة والعرض المادي الزائل. وفي مشهد رمزي مهم لصلاح السعدني أبدعه المخرج عبد اللطيف زكي، وقف البطل النبيل يُخاطب تمثال رمسيس ويشكو إليه أحوال أحفاده الذين تبدلت خصالهم وانقلبوا على قيمهم فتحولوا إلى شياطين في صورة آدميين، هذا المشهد كان تلخيصاً بليغاً لرسالة الفيلم المُستهدفة فقد حمل إسقاطاً على ما يجري في الواقع المُعاصر وفق زمن إنتاج الفيلم وما بعده، حيث الشخص السوي الوحيد برهان هو من يُتهم بالجنون، لأنه خرج على قانون الواقع المشوه، ورفض سلوك الانتهازيين من الأحفاد، بينما لقي حجازي مصرعه تحت أقدام العامة والدهماء من البسطاء الذين نُهبت حقوقهم وضاعت أحلامهم كأنه الثمن الذي يتعين على كل طماع وجشع أن يدفعه جراء ركضه خلف السراب.

لقد اشتدت المنافسة في فيلم «صراع الأحفاد» بين نور الشريف وصلاح السعدني بوصفهما الشخصيتين الرئيسيتين المُترجمتين للمعنى الدرامي والتراجيدي، ورغم التوازن الذي استمر طوال الأحداث على مستوى الأداء بين البطلين، إلا أن كفة صلاح السعدني رجحت في النهاية ربما لأنه تبنى وجهة النظر المثالية، أو لأنه اعتنى أكثر بتفاصيل الشخصية واقترب من روحها الحقيقية، فجاء أداؤه صادقاً ومُعبراً إلى أقصى درجة، بينما ظل نور الشريف مشغولاً بالشكل الخارجي لشخصية حجازي الأبله مُدققاً في طريقة المشي والحركة والكلام، فخانته الموهبة في ما يتصل بالجوهر الداخلي، ولم يلتفت على غير عادته للتأثير السلبي التراكمي للهنات البسيطة ما أدى إلى انفلات زمام الأداء من بين يديه، خاصة في المشاهد الأخيرة، لكن رغم هذه الملاحظة تبقى المُحاولة مضيئة وقوية على مستوى الكتابة والإخراج والرسالة الضمنية.

* كاتب مصري

في صداقة علي جواد الطاهر للكتب عِبرة

عبد العظيم السلطاني *

■ لا تقلب الصفحة بهذه الطريقة، قال علي جواد الطاهر، حين قلبتُ صفحة الكتاب بدعكها بإبهامي. وأخذ الكتاب من بين يدي، وحرّك بخفة ورفق نهاية الصفحة إلى الأعلى بحافة إصبعه عند الظُفْر، وحين ارتفعت نهاية الصفحة من الخارج قليلا، مرّر إصبعه تحتها ليقلبها، قائلا: هذا أسلم للورقة، وستترك آثار الدعك عليها بطريقتك تلك، وقد تتمزق الورقة حين تكون أوراق الكتاب قديمة... في حينها تلقيت الدرس الأول في حقوق صحبة الكتاب وصداقة الطاهر للكتب، فبعض حقوق الصحبة الرفق بالصاحب.

كان هذا في تسعينيات القرن المنصرم، حين كنت أتردّد على بيت الطاهر، وأنا باحث في مرحلة الدكتوراه، والرجل له علّي أياد بيضاء، من أفضاله أن اقترح عليّ عنوان أطروحتي. ثم صار التردّد عليه عادة، حتى صارت الزيارة أسبوعية أو تكاد تكون كذلك، في رحلة من الحلة إلى بغداد. وفي تلك الزيارات كنت تلميذا في مدرسة الطاهر في علاقته بالكتب، وتلمّست تفاصيل في تلك العلاقة، حين يكون الكتاب صديقا وله حياة كحياة الناس. ثمّ صرتُ أرصد علامات دالة تبيّن علاقة الرجل بكتبه.

في مكتبته العامرة كان الطاهر يرصف كتبه رصفا منظّما في رفوف متّسقة، تغطي جدران حجرة المكتبة، من أرضية الغرفة حتى سقفها. وفي المكتبة سلّم صغير متنقل يستطيع به أن يصل إلى الرفوف العليا بسهولة. وهو حين يستلّ الكتاب من مكانه يخرجه بعناية، ثم يمسح ما قد علق به من غبار، بريش مشدود على عصا صغيرة. وحين ينتهي من الكتاب يعيده إلى مكانة، وبالعناية ذاتها. وفي هذه الطقوس علامات علاقة خاصة مع الكتاب، تقتضيها حقوق الصديق على صديقه، من احترام وعناية ومحبة.

وأمر الصداقة لديه يمتد لأبعد من هذه المظاهر في التعامل مع الكتاب. فاقتناء الكتب وترتيبها في رفوف والعناية بها، قد يصنعه كثير من الناس الذين لديهم مكتبات خاصة، وقد تبقى مظاهر شكلية. وأجد أنّ هذه المظاهر تكتسب قيمتها ومعناها المضاعف، حين تكون ضمن رزمة من علامات أخرى. وهذا ما كان متحققا في علاقة الطاهر بالكتب. فتجده لا يكتفي بأن يقرأ الكتاب ويعيده إلى مكانه في رفوف المكتبة، بل هو عادة ما يشير إليه في حديث مع باحث، أو يكتب عنه مقالا، ويقول فيه رأيه كأي صديق مخلص لصديقه، يبدي نصحا حين يجد خللا أو نقصا، ولا يسكت ففي بعض السكوت خيانة، ولا يجد موضعا حسنا فيه دون أن يشير إليه مشجّعا ودافعا إلى تكرار مثله في المستقبل. وله مع أصدقائه الكتب طقوس، موغلة في تاريخ حياته. وكتبه كثيرة وقد قرأها وقد يعيد قراءة بعضها حين تستدعي ذلك حاجة في موضوع علمي، له أو لغيره من الباحثين الذين يتردّدون عليه. أما الكتب الجديدة فكان على امتداد سنوات طويلة – كما يروي– يتابع ما يصدر منها ويثير اهتمامه. يقرأ الكتاب وفي الأغلب يكتب عنه، وهذا ما تؤكّده مقالات الطاهر عن الكتب، لذا تجد مقالا له يتناول فيه كتابا صدر قبل شهور أو أيام، مثلما تجد له نقدا في مقال لكتاب صدر قبل عدّة سنوات. وما يحدّد هذا سوى مناسبة معيّنة تستدعيها المعرفة، أو يدعو إليها موقف. ويبقى خطّهُ الرئيس متابعة الجديد من الكتب، من نقد أو أدب، لاسيّما السرد بكل أشكاله. وقد يقرأ كتابا بطبعة حديثة فيعود إلى مقارنة هذه الطبعة بطبعة سابقة للكتاب نفسه، ويكتب عنها. وكأنّه يرى للكتب حياة وتاريخا، ويجد نفسه معنيا بها. كيف لا وهي حياة أصدقائه؟ هو يعيش حياته مع أصدقائه مخلصا، راضيا عن هذا الكتاب، مثنيا على أسلوبه

علي جواد الطاهر

ولغته أو متعة قدّمها أو رسالة يحملها، أو منهج اختطه لنفسه. وساخطا عن ذاك حين يجد فيه ما يستدعي السخط في أمر مما ذكرت. وقد يكتفي بإشارات رفيقة حين يجد الخلل بسيطا لا يستدعي الشدّة، وقد يكون شديدا حين يرى في الشدّة نفعا. لكنه في الأحوال كلّها، مخلص ناصح، يحدّث عن الكتاب حديث المتأدّب المؤدّب.

حياة الطاهر مع الكتب حياة كاملة كحياته مع الناس. فمثلما له حياة مع أناس عاش معهم وكتب عنهم مقالات جمعها لاحقا في كتابه «أساتذتي ومقالات أخرى»؛ فله حياة مع الكتب، صديقا وقارئا. عاش مع الكتب وكتب عنها مقالات كثيرة، جمعها في كتابه «وراء الأفق الغربي» و«من حديث القصة والمسرحية» و«مسرحيات وروايات عراقية في مآل التقدير النقدي». هذه وغيرها كانت ثمرة لعيشه في عالم الكتاب وصداقاته الواسعة مع الكتب.

ذات مرّة وفي مكتبته، جرى حديث عن الواجبات الاجتماعية، لاسيّما التعازي في الفواتح، التي تمليها على الناس صداقاتهم، قال الطاهر مبتسما: أنا لا أفهم كيف أنّ أستاذا جامعيا باحثا مكانه مكتبته، وينفق وقته في تقديم التعازي، ففي هذه المناسبات وقت يضيع ومزاج يتعكر. نعم، صدق الطاهر: وقت يضيع ومزاج يتعكّر. ملاحظة مهمّة، ينكر فيها الطاهر على الباحث نسيان نفسه باحثا، ويستعيض عن صحبة الكتب، بصحبة الناس الذين يجدون في تلك المناسبات واجبا اجتماعيا يقتضي الحضور، بَعُد مكانها أم قرب، خصت أم عمّت. قلت له ذات مرة ملاطفا: إنّ فلانا يقول: جميل أن يستلقي الإنسان في فراشه ويأتي إليه العالم من خلال كتاب يقرأه، أو من خلال جهاز راديو يستمع إليه (والراديو في حينها الوسيلة الشائعة). ضحك الطاهر قائلا: أنا أعرفه، لعله صدق في أمر صحبة الراديو...

اليوم، وبعد ثلاثين سنة من تلك التلمذة، أجد أنّ صداقتنا للكتب زاحمتها بشدّة وسائل التواصل الاجتماعي، وسيول البصريات والأخبار و(البوستات) السريعة، في عالم فيسبوك وغيره... ماهر عجيب، ذاك الذي يتمكن من الموازنة بين العالمَيْن، فبينهما بون شاسع، هنا كتاب تصحبه وتقرأ فيه ويدعوك إلى التأمّل والمتمعّن، وقد تذرف دمعة على صفحة من صفحاته، فتكون علامة على تاريخ مشترك بين حياتين؛ حياة إنسان وحياة كتاب.. وهناك صفحة إلكترونية تتحرك فيها الصور والمنشورات السريعة لاهثة، فتجرّك الى عالم الجري والتصفّح. أو قل التسطّح، إن كنت غاضبا ومستاءً.

* كاتب عراقي

اعْتِرَافٌ تَحتَ الإكْرَاه

إبراهيم الكراوي *

غيُومٌ تبحثُ عن أعْشَاشٍ بَرِّيةٍ

مَاذَا
لو تكَسَّر زُجاجِ كَلمَاتك
كَلماتك، أعشاشُ نَسرٍ
مَطرٌ، مَسَاميرُ
تَدقُ طُبولَ الألَم
في الأعَالي المُعلَّقَةِ إلى أبَديةٍ
تُولدُ غيُومٌ،
غيُوم كانتْ في مَا مَضَى
دُموعَ ملاك.
غُيومٌ تولدَ من صَدى عَينيك؛
إذ تهْبطُ النَّظْرةُ الأولَى مَكْشُوّةً بثَلجٍ
بعْدما أصَابتْني
بنزَلة شعرٍ حَادَّة؛
وسُرعَان مَا انتَشَرتِ العَدوَى
بَين الأزْهَار؛
والبِنَيْلوفُر الذِّي يَطفُو علَى القَلبِ
كَأنَّه جِراحُ بُحيرة قَديمة
أو حُروفٌ باهتةٌ على حَائطٍ آيلٍ للحُبِّ.
ثمَّة أيضاً
إغْماءاتٌ كَثيرةٌ
في صُفوفِ الأشْجَارِ
المُصْطَفَّة على طُول طُرقات المَدينَة
وقد كانت تَسْتجْدي الأبَديَةَ،
من الأفُق المُتوجِّس من الفَراشَاتِ
المَخْفور بالألم والدِّماء.
هَذا الأفُقُ
كأنه بحُيرة لتشَايكوفْسكي أو هايكو جَاك كيرواك
هايكو صَار شجرةَ تكْبرُ،
بعد قُرونٍ من الصَّدى والألم
عثَرنا عليْها في قَصيدَة قديمَة
وفي آذاننَا الضائعة بيْن أصْوَاتٍ غَريبةٍ..
ثمَّة
شقُوقٌ
في عَجُز البَيت؛ والوتد المفْروقِ
وأرحَام نِّسوة القَبيلَة،
بَعْد أن شَرعتِ الكَلماتُ تَسيلُ
منْ سُقوفٍ آيلَة للهَذيانِ...
ثَمَّةَ
ثَغرات في الهَواء
الهَواءِ الذي يَسيلُ دَماً
دما قَانيا قانيا قَانيا..
ثَمَّة
غُيومٌ أخرى تَعْبر السَّهلَ
تَبحثُ عنْ أعْشاش،
في هذا السَّديم الذِّي يزحف
حيثُ ما فَتئَتَ،
فيالقُ جيوش كانت تَحاربُ التَّتارَ
تُهرِّب ذهبَ الأفقِ
إلى الضِّفةَ الأخرَى للحَياة،
حتَّى أن الأفُقَ ذاتُه؛ انهارُ بدمه القَاني
مثل كلمَات تلْمعُ في القَصيدة؛
وما زال يَنْزفُ،
إلى أن قُرعَت أجراسٌ أخرَى
في هذا العَالم الذي بَدأ
يبْتعدُ، من شدَّة الحرب
ووطْأة الدِّماء وهي تَسيلُ،
تماما مثل الصَّدى...
كأنَّه غُيومٌ تبحثُ عن أعْشاشٍ برية..

لَستُ سوى قِطعَةٌ سَقطَت من خَيَالكم...

أكْملُ طَريقِي
نحو المقْهى
مُتأبطًا ما تَبقَّى من الأملِ،
كيْ
أكتشفَ أنِّي أنا ‹›الباقي هناك،
قبْل أن تُصيبني
رَعشَة المداد
وأُصَاب من جَديد
بنزلة فراشة جَديدة
لَم أنتَه من كتابتها بعد،
أختار شَخْصيَّات برمائية
كانت أصْهاراً لهتلر
لأكتَشف أنَّها
تَحللت.. شخْصيَّات برْمَائية
لم تَكُن،
سوى جثَث كثيرة
تَعيشُ في القَاعة 3
حيثُ نَصبوا لي كَمينا مُحْكَما
بتآمر مع الهَواء أجَاحظ العُيونِ
في هذا العَالم...
لَسْت سوى
قطعَة سَقطَت من خَيالكُم
فَراشات زَيتية،
تتزحَلقُ على سَاحات الهَواء المُتجمِّدة
أتقدَّم
بلا خُطوات
نحو المجْهول
لَست غَيمةً فَقدَت طفلهَا
كي أُمطر فوقَ رؤوسكُم
وأنتَحر
تحتَ المَطر الغزير
شَاحبَة حَيثُ تَدقُ مسَامير
طُبول الألَم
طوالَ هَذا اللَّيل المُمَدَّد علَى هَضَبةٍ
مثْل جُثَّة تَتحَلَّل..

* شاعر مغربي

لماذا نقرأ الكتب المملة؟

لاهاي عبد الحسين *

■ يلعب العنوان دوراً مهماً للترغيب في الكتاب، والحث على اقتنائه أو قراءته. ويهتم الأكاديميون بدقة العنوان، باعتباره الدليل لمضمونه حتى إنهم يقضون وقتاً مهماً في مناقشته لغرض الإقرار. لكن المشتغلين في مجال الثقافة العامة كالأدباء والكتّاب والروائيين والصحافيين المحترفين يستخدمون طرقاً أخرى كما فعل علي حسين، في هذا الكتاب الذي وضع عنوانه بصيغة سؤال: لماذا نقرأ الكتب المملة؟ الصادر عن دار المدى العراقية عام 2024.

ما أنْ نشرع في قراءة هذا الكتاب حتى يظهر لنا بوضوح أننا إزاء كتب «مهمة» وليست «مملة» فمن يملك القدرة والاستعداد لوصف كتاب النظرية النسبية لألبرت أينشتاين بأنه كتاب ممل! ومن يصف كتب إيمانويل كانط ومن أبرزها، «نقد العقل المجرد» بأنها مملة، وهي التي أحدثت ولا تزال تحدث تأثيراً عظيماً في الفكر التنويري الإنساني الحديث! وكذلك الحال في ما يتعلق برأس المال لكارل ماركس وأعمال هيغل وسارتر وروايات تولستوي والفلاسفة الإغريق ومارسيل بروست وكانط وشوبنهاور وكيرغارد وهايدغر وفرجينيا وولف وول ديورانت وآدم سميث وجون ديوي وكافكا، إلخ من الأسماء الكبيرة لكتب عظيمة. سيكون صعباً إحصاء الأسماء الكثيرة التي تزاحمت في متن هذا الكتاب الذي يقع في 230 صفحة، والتي قدمت بمنجزهت الفكري وما تميزت به، مما صنع سمعتها وشهرتها.

وفيما يفعل ذلك فإنّ الكاتب يشرك شخصيات أكاديمية وأدبية رفيعة يعرفها قراؤه ومتابعوه، كما علي جواد الطاهر والروائي فؤاد التكرلي، الذي التقط ولعه وحيرته ليهدئ مشاعره. ليس مطلوباً من مقتني الكتب أو قرائها، يقول التكرلي، أنْ يقرأوها أو يستمتعوا بها ـ لكنهم يمسكون بها، ويبحثون عنها لأنها تركت أثراً في «مسيرة الفكر البشري». إنها كتب تشق طريقها لتصل أسماعنا وأفهامنا وسيكون من المحرج ألا نلم بها ونتعرف عليها بطريقة ما. ويستشهد برأي فيرجينيا وولف التي تقرن القراءة بالحب. كلاهما لا يستنسخان أو يقلدان، ولا يتبعان قواعد يمكن دراستها. تقول في ما يتعلق بالقراءة: إياك أنْ تأخذ بنصيحة أحد، فالقراءة وما يتبعها من قدرة على الكتابة فعل لا يتكرر، ويحمل بصمات صانعه، وإلا فإنه عنوان فاشل لن يدوم طويلاً، تختتم وولف.

ما أنْ تحل هذا الإشكال، وترى أنك أمام سلسلة من الكتب التي فاقت أهميتها الكثير مما أنتجه وأبدعه العقل البشري، حتى تمضي لترى جوهرية هذه الكتب، وتشكر جهد من عمل على ترجمتها وتقديمها للقارئ العربي، وصولاً لقارئ منظم ودؤوب وصبور، يحملها مؤطراً إياها بالتمكن منها والتعمق في التقاط مضامينها الواسعة.

يأخذنا كتاب «لماذا نقرأ الكتب المملة؟» مقترحاً الشروع بـ«ممارسة قراءة صحية». لا يبطئ الكاتب في توضيح المعنى لما يسميه «القراءة الصحية» حيث يدعو إلى قراءة كتب تقدم العمل المهم في طريقة مبسطة وممتعة في آن. ويدعو إلى متابعة ما كتب عنها وفيها من مراجعات ونقد وتقييم. وضمن هذا المسار فإنه يعمد إلى أنسنة صانع العمل من خلال البحث في ثنايا الحياة الشخصية له/ لها ابتداءً من ولادته وتعليمه وظروف نشأته حتى أوان الرحيل. ونجد أنّ هؤلاء المبدعين يأتون من شرائح شتى فمنهم، الغني الميسور، ومنهم الفقير المعدم، ومنهم الذي وصف بالخمول، وبطيء الفهم، مما ترتب عليه تصور أنه لن ينجح بعمل ما في المستقبل كما تنبأ معلمو النابغة أينشتاين له. ويضفي الكاتب الكثير من الدماثة والحميمية عندما يحدثك عن كتب استقرت على رفوف المكتبة أو سكنت زاوية من زوايا البيت تمتد لها يده ليستغرق في قراءتها، يحملها كما لو كانت أغلى ما حصل عليه، وصار يخشى فقده أو سلبها منه. يا لهذا الولع بالقراءة والكتب. يصف سلوكه بأنه «عادة» إن لم يكن «هوسا». الحقيقة أنه «ولع» بشيء سام كما يبدو لي. تحمل الكتب، خاصة الانتقائية منها وفي صدارتها، الكتب المهمة مضامين تحيي الضمير والإحساس والمعنى والأخلاق، وماذا بعد!

«لماذا نقرأ الكتب المملة؟» عنوان مضلل بغاية حميدة. إنه تساؤل عن أهمية الكتاب الذي لعب دوراً في تطور الفكر البشري. ويختتم بالفصل الخامس والعشرين بعنوان يحث ويقود ليكتب: يجب أنْ نبقى قراء» مستذكراً تعليق صاحب المكتبة التي كان يعمل فيها وهو صبي، يتأبط كتاباً ضخماً: ستخرب هذه الكتب عقلك».

وبدل أنْ يقدم نفسه بصرامة القارئ المثقف، فإنه لا يعفيها من السخرية المحببة عندما يشبه نفسه دون كيخوته بطل الرواية التي تحمل الاسم نفسه لميغيل دي ثيرفانتس الذي تفرغ لكتابتها مطلع القرن السابع عشر، والتي اعتبرت في ما بعد أحد أعظم الأعمال في الأدب الحديث، وأول رواية أوروبية حديثة، حسب النقاد. كان دون كيخوته رجلاً حالماً بالبطولة والمجد، وراضياً بأنْ تكون المغامرة حد الخطورة وسيلته لبلوغ ذلك. على مدى أكثر من خمسين عاماً قضاها في عالم الكتب والقراءة استطاع علي حسين أنْ يحمل مكتبته في ذهنه وذاكرته وفق نظام يألفه ومكنّه بالنتيجة من العودة لما يريده منها بقدر عال من السهولة والانسيابية. الكتب المملة في هذا الكتاب غربية في الغالب، ساهمت في ولادة العالم الأوروبي الحديث، وقلبت ميزان القوى الفكرية في العالم. لكننا نجده في كتاب لاحق يحمل عنوان «دعونا نتفلسف (2): 25 مفكراً لم يغيروا حياتنا» الصادر عن دار أثر في المملكة العربية السعودية عام 2024 يأخذنا في جولة في عالم الفكر والثقافة العربية الإسلامية، التي أبدعت وألهمت وأسست، لكنها حوربت وأُتلفت وأُخفيت. وهذا ما سنعود إليه في مقالة مقبلة. علي حسين، عادلٌ في توزيع اهتمامه بالكتب عدالة المثقف الرصين، والقارئ المحترف الذي يجد سعادته في المشاركة بقراءاته وهذا ما تشهد به منشوراته على مواقع التواصل الاجتماعي رغم انشغاله بعمله رئيساً لتحرير صحيفة «المدى» العراقية اليومية المعروفة بنشاطها ومثابرتها.

وأخيراً وليس آخراً، يقدم الكاتب قائمته المقترحة للكتب التي يعتبرها مهمة والتي تتكون من مئة كتاب مستذكراً مقولة التكرلي له في أنّ هذه الكتب «جزء من تراث الإنسانية». يلاحظ أنّ القائمة ضمت كتباً مترجمة باستثناء ثلاثة كتب عربية مؤلفة: «رسالة الغفران» لأبي العلاء المعري، «الفتوحات المكية» لابن عربي و«الزمان الوجودي» لعبد الرحمن بدوي. كتاب يستحق القراءة للإبحار في عالم المعرفة الإنسانية ببواباتها المتعددة.

* كاتبة عراقية

إسرائيل دمرت قصر نابليون وموقع الأنثيدون الأثري اليوناني وحرقت متحف القطاع

سويسرا توفر ملاذاً آمناً لكنوز أثرية من غزة بعيداً عن جحيم الحرب

كنيسة غزة

المسد العمري

■ القدس – أ ف ب: لم تسلم المواقع الثقافية والأثرية في غزة من الحرب، إذ تسببت المعارك الدائرة في القطاع بتدمير قصر نابوليون وموقع الأنثيدون الأثري اليوناني واحتراق المتحف الخاص الوحيد في القطاع. لكنّ بعضاً من هذه الكنوز القديمة وجد ملاذاً داخل مستودع في سويسرا.

للمفارقة، يعود الفضل في ذلك إلى الحصار الذي يضيّق الخناق على سكان القطاع منذ 16 عاماً.

وبالاستناد إلى صور أقمار اصطناعية، أكّدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) أنّ نحو 41 موقعاً تاريخياً دُمّر منذ بدء إسرائيل قصفها على غزة بعد هجوم حماس على الأراضي الإسرائيلية في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر.

ميدانياً، يتابع عالم الآثار الفلسطيني فضل العطل لحظة بلحظة الدمار الذي يلحق بهذه المواقع.

عندما تكون شبكة الإنترنت والكهرباء متوافرتين، تصله صور عبر مجموعة على تطبيق «واتساب» أنشأها مع نحو أربعين عالم آثار يستعين بخدماتهم لمراقبة الشبكة الواسعة من المواقع والمعالم الأثرية في المنطقة.

منذ سنوات مراهقته خلال تسعينيات القرن العشرين، بدأت بعثات أثرية أوروبية الاستعانة به، قبل أن يسافر لتلقّي دروسه في سويسرا وفي متحف اللوفر في باريس.

ويقول العطل، في محادثة هاتفية من غزة «لقد استُهدفت كل الآثار في الشمال».

وأدى هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر على إسرائيل إلى مقتل أكثر من 1170 شخصا، غالبيتهم من المدنيين، استنادا إلى أرقام إسرائيلية رسمية.

وبالإضافة إلى الخسائر البشرية، خلفت الحرب أضراراً فادحة في المواقع الأثرية والتاريخية في غزة.

دمرت مدينة أنثيدون اليونانية القديمة

وقال العطل «استُهدفت بلخيا (مدينة أنثيدون اليونانية القديمة)، ما أحدث فجوة ضخمة»، مضيفاً «لم نكن قد بدأنا التنقيب» في جزء من المعلم الواقع على مقربة من مواقع لحركة حماس.

وأشار إلى أن «قصر الباشا الذي يعود تاريخه إلى القرن الثالث عشر دُمّر بالكامل. قُصف الموقع ثم مرّت الجرافات فوقه».

وتابع بعد الإشارة الى صور حديثة للمواقع المدمّرة «كان القصر يحتوي على مئات القطع الأثرية والنواويس المذهلة».

ويُروى أن نابليون كان يقيم في الموقع المشيّد من الأحجار ذات اللون الرملي عند النهاية الكارثية لحملته على مصر عام 1799. وكانت الغرفة التي يشاع أن الإمبراطور الفرنسي أقام فيها مليئة بالتحف البيزنطية.

قصر نابليون

وقال جان باتيست أومبير من المدرسة الفرنسية للكتاب المقدس والآثار في القدس (إيباف) «كانت أفضل اكتشافاتنا معروضة في قصر الباشا»، لكن مصيرها بات مجهولاً، متسائلاً «هل أخرج أحدهم القطع الأثرية من المبنى قبل تدميره؟».

وازداد القلق إثر نشر مدير هيئة الآثار الإسرائيلية إيلي إسكوسيدو عبر انستغرام مقطع فيديو لجنود محاطين بمزهريات وفخاريات قديمة داخل مستودع «إيباف» في مدينة غزة.

وكان القسم الأكبر من الآثار التي عُثر عليها خلال أعمال التنقيب في غزة يُحفظ إما في متحف الباشا أو في المستودع.

وسارع الفلسطينيون إلى اتهام الجيش الإسرائيلي بنهب هذه الآثار، بينما أكد عالم الآثار في «إيباف» رينيه إلتر أنه لم ير أي دليل على «نهب الدولة».

وقال «تمكن زملائي من العودة إلى الموقع، لكنّ الجنود كانوا قد فتحوا الصناديق، ولا نعرف ما إذا أخذوا أي قطع».

وأضاف «كلما يتّصل فضل (العطل) بي، أخشى أن يُعلمني بوفاة أحد زملائنا أو بأنّ هذا الموقع أو ذاك قد دُمّر».

ويرتدي علم الآثار بعداً سياسياً في إسرائيل والأراضي الفلسطينية، وغالباً ما تُستخدم الاكتشافات لتبرير مطالب الشعبين المتنازعين.

وفي حين توجد في إسرائيل مجموعة كبيرة من علماء الآثار الذين اكتشفوا عدداً كبيراً من الكنوز القديمة، بقي هذا المجال مهملاً في غزة رغم ماضيها الغني الممتد على آلاف السنين.

كانت غزة الميناء لقرون عدة نقطة تلاق بين الحضارات وجسراً يصل إفريقيا وآسيا ومركزاً لتجارة البخور، ما أثار شهية المصريين والفرس واليونانيين والرومان والعثمانيين.

ومن الشخصيات الرئيسية التي ساهمت في التنقيب عن الآثار خلال العقود القليلة الفائتة، جودت الخضري، وهو قطب بارز في قطاع البناء وجامع قطع أثرية.

وشهدت غزة، مع عقاراتها المطلة على البحر، طفرة عقارية في تسعينيات القرن الفائت بعد اتفاقية أوسلو وإنشاء السلطة الفلسطينية.

وعثر عمّال البناء في القطاع خلال أعمال الحفر لتشييد المباني، على كمية كبيرة من القطع الأثرية. وقد جمع الخضري مجموعة منها يتيح لعلماء الآثار الأجانب معاينتها.

وانتاب أمين متحف الفن والتاريخ في جنيف مارك أندريه هالديمان، ذهول عندما دُعي لمعاينة حديقة قصر الخضري في العام 2004.

وقال «وجدنا أنفسنا أمام أربعة آلاف قطعة، بينها ممرّ من الأعمدة البيزنطية».

وسرعان ما تبلورت فكرة تنظيم معرض كبير عن ماضي غزة في متحف الفن والتاريخ في جنيف، ثم بناء متحف في غزة حتى يتمكّن الفلسطينيون من إدارة تراثهم بأنفسهم. وفي نهاية العام 2006، نُقلت نحو 260 قطعة من مجموعة الخضري من غزة إلى جنيف، وبات عدد منها لاحقاً جزءاً من معرض في معهد العالم العربي في باريس. لكن التغيّرات الجيوسياسية أثّرت على هذا المسار. ففي حزيران/ يونيو 2007، طردت حماس السلطة الفلسطينية من غزة، وفرضت إسرائيل حصارها على القطاع.

ونتيجة لذلك، باتت عودة القطع الأثرية إلى غزة مسألة صعبة وبقيت عالقة في جنيف، في حين توقف الحديث عن مشروع المتحف الأثري.

إلا أنّ الخضري لم يفقد الأمل. وبنى على ساحل البحر الأبيض المتوسط شمال مدينة غزة موقعاً اتخذ شكل فندق ومتحفا سمّاه «المتحف».

وقال الخضري الذي فرّ من غزة متوجهاً إلى مصر إن «المتحف بقي تحت السيطرة الإسرائيلية لأشهر عدة».

ودخلت القوات الإسرائيلية قطاع غزة بعد بدء عمليتها البرية في القطاع في 27 تشرين الأول/ أكتوبر.

وأضاف «بمجرد مغادرة الجنود الإسرائيليين، طلبت من بعض الأشخاص زيارة الموقع لمعرفة الحالة التي أصبح عليها. وقد صُدمت، إذ فقد عدد من القطع واحترقت القاعة».

جرافات إسرائيل

ودُمّر القصر التابع للمتحف خلال استهداف حي الشيخ رضوان في مدينة غزة. وقال الخضري «لقد شغل الإسرائيليون جرافات على أراضي الحديقة... ولا أعرف ما إذا كانت القطع قد دُفنت (بسبب الجرافات) أو ما إذا كانت الأعمدة الرخامية قد تحطمت أو نُهبت. لا أجد كلاماً يعبّر» عن المشاعر حيال ما حصل.

وفيما ضاع جزء من مجموعة الخضري، لا تزال القطع الموجودة في سويسرا سليمة، وأُنقذت بسبب الحصار الذي أخّر عودتها.

وقالت الأمينة الحالية لمتحف الفن والتاريخ في جنيف بياتريس بلاندان «كانت هناك 106 صناديق جاهزة لنقلها».

وبعيدا عن الحرب المستعرة في غزة، أشارت الى «أن القطع في حالة جيدة. وقد رممنا بعض القطع البرونزية التي كانت متآكلة قليلاً وأعدنا تغليف كل شيء».

وتابعت «كان علينا التأكد من أنّ موكب (نقل القطع) لن يُعَرقَل. كنا ننتظر الضوء الأخضر».

ولكن مع استحالة استعادة القطع في الوقت الحالي، أشارت بلاندان إلى أن «المناقشات جارية» لإقامة معرض جديد عن آثار غزة في سويسرا.

وقال الخضري من القاهرة لوكالة فرانس برس «أهم مجموعة من القطع الأثرية عن تاريخ غزة موجودة في جنيف. وفي حال نُظم معرض جديد، سيشكّل فرصة لتعريف العالم برمّته على تاريخنا».

فنانة إسرائيلية ترفض فتح جناح بلادها في بينالي البندقية احتجاجا على الحرب

■ روما – رويترز: قالت الفنانة التي تم اختيارها لتمثيل إسرائيل في معرض بينالي البندقية للفنون أمس الثلاثاء إنها ترفض فتح الجناح الإسرائيلي حتى يتم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن في غزة.

وكتبت روث باتير في بيان على إنستغرام «أشعر أن وقت الفن قد ضاع»، موضحة سبب قرارها هي وزميلين قائمين على الجناح بعدم فتحه.

ووقع ما يقرب من تسعة آلاف شخص، من بينهم فنانون ومديرو متاحف، على نداء عبر الإنترنت في فبراير/ شباط يدعو إلى استبعاد إسرائيل ويتهمها بارتكاب إبادة جماعية في غزة خلال حربها على حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

وترفض إسرائيل أي اتهام بارتكاب إبادة جماعية، ورفض منظمو البينالي والحكومة الإيطالية النداء قائلين إن من الضروري منح إسرائيل مساحة في المعرض.

والبينالي، الذي يطلق عليه اسم «أولمبياد عالم الفن»، أحد الفعاليات الرئيسية للفنون في العالم. ومن المقرر أن يستضيف المعرض هذا العام والذي يحمل عنوان (الأجانب في كل مكان) أجنحة من 90 دولة في الفترة من 20 الشهر الجاري إلى 24 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وتتحمل الحكومة الإسرائيلية جانبا من تكلفة المعرض الإسرائيلي. ولم يصدر عنها أي تعليق حتى الآن على قرار باتير إغلاق الجناح.

وكتبت باتير أنها تعارض المقاطعة الثقافية، لكنها أضافت «أفضل أن أدعم أولئك الذين أقف معهم في صرختهم، أوقفوا إطلاق النار الآن، أعيدوا الرهائن. لم نعد قادرين على تحمل ذلك».

فلسطين في قلب معرض تونس الدولي للكتاب ومشاركة 25 دولة

تونس – «القدس العربي»:

قالت اللجنة المنظمة لمعرض تونس الدولي للكتاب في دورته الثامنة والثلاثين، إن 25 دولة ستشارك في دورة هذا العام فيما سيعرض أكثر من 109 آلاف كتاب في المعرض.

وينظم المعرض في الفترة ما بين 19 و28 الشهر الجاري في قصر المعارض بالكرم في العاصمة.

ويتصدر شعار «التضامن مع الشعب الفلسطيني» دورة هذا العام.

وقال رئيس اللجنة المنظمة محمد الصالح القادري، إن إيطاليا ستكون ضيفة شرف في الدورة.

و يتضمن المعرض 314 جناح عرض منها 154 من تونس و160 لعارضين عرب وأجانب.

وتحتل فلسطين مساحة كبيرة. فوفق هيئة المعرض «سيكون لفلسطين الموقع الذي يليق بها ضمن فعاليات المعرض بحضور يروي قصّة شعب يستمد معنى وجوده من تضحياته التي بدأها منذ أكثر من قرن من الزّمن، وترافق نضاله ضدّ جور الاحتلال الصهيوني مع المعاناة والحصار، ليتمّ تحويل هذه الاوضاع الصعبة إلى دافع للمقاومة الثقافية، ووحدة الشّعب الفلسطيني وأهمّية المحافظة على موروثه الثريّ والمتنوّع، بمُكوّناته المادّية وغير المادّية».

وستخصص مجموعة من الندوات مثل «سردية الإبادة والمقاومة» بإدارة عبد اللطيف الحناشي و«قضايا التطبيع في الضمير العربي» (إدارة خالد كرونة) و«من هو الفلسطيني» (إدارة محمد محجوب) و«فلسطين في أرصدة دار الكتب الوطنية» (إدارة خالد كشير) و«فلسطين في الأدب التونسي» (إدارة محمد سعد برغل).

ويستضيف المعرض بعض الكتاب الفلسطينيين، أمثال عدنية شلبي وحسن حميد وأحمد البرقاوي وزياد خداش.

وتشارك تونس بنصف عدد الأجنحة تقريباً ويتضمن البرنامج الثقافي عدداً كبيراً من الندوات حول قضايا الصورة والالتزام في الادب والرواية وصورة الآخر إلى جانب برنامج خاص بالأطفال وآخر بالثقافة الرقمية.

ويخصص المعرض يوماً لمصر ولليمن ولبنان وللصين وموريتانيا والأرجنتين، والكويت وإسبانيا والسينغال.

لقطة لمعرض تونس الدولي للكتاب

انطلاق فعاليات المهرجان السينمائي الخليجي في الرياض

الرياض – «القدس العربي»:

انطلقت فعاليات الدورة الرابعة من المهرجان السينمائي الخليجي في العاصمة السعودية الرياض.

ويتنافس على جوائز المهرجان عدد من صنّاع الأفلام المشاركين من كافة دول مجلس التعاون الخليجي بإجمالي 29 فيلماً.

وتتوزع الجوائز لتغطي جوانب عديدة للإنتاج السينمائي منها جوائز للأفلام القصيرة والأفلام الطويلة والسيناريو والموسيقى التصويرية والممثلين بمجموع 330 ألف ريال سعودي، وذلك دعماً للمواهب والكفاءات السينمائية الخليجية ودعماً لتطور السينما الخليجية.

ويشكّل المهرجان السينمائي الخليجي الرابع ملتقى مهماً لصناع الأفلام والمهتمين، ومنصة رائدة للتعريف بالسينما الخليجية، وتكريم شخصيات ذات إسهامات قيّمة فيها، كما يتضمن 3 ورشات تدريبية و6 ندوات تثقيفية؛ لخلق تواصل ثقافي يُنمّي الدور الفاعل للفن السينمائي، ويُعمّق الشعور بمكانته ودوره في الحياة الاجتماعية.

ويكرّم المهرجان عدة شخصيات سينمائية ذات إسهامات قيّمة في السينما الخليجية، ومن المكرمين المخرج القطري أحمد الباكر صانع الأفلام ومدير استديوهات كتارا، إلى جانب السعودي محمد الطويان، والكويتي جاسم النبهان، والعماني إبراهيم الزدجالي، والبحريني حسين الرفاعي، كما تتشكل لجنة تحكيم المهرجان من 6 أعضاء من بينهم المخرجة وصانعة الأفلام القطرية روضة آل ثاني.

فضائيات وأرضيات

إيران تدافع عن مصالحها فعمن يدافع العرب؟! وللمشككين: أولاد هنية استشهدوا في غزة

مريم بوزيد سبابو *

لا يفرق الصهاينة بين أبناء المقاومة المتعددة المتشبثة بالحق في الأرض والحق في الحياة، وهم الذين جرفوا أجساد الصغار مع الحجارة، وانتهكوا حرمة الصحافة وقتلوا المئات من الصحافيين وهم يؤدون مهامهم التي كفلتها القوانين الدولية والأعراف.

وها هي أياديهم الآثمة تصل لأولاد السيد إسماعيل هنية، الذي طالما اغتالته كلمات المثقفين والسياسيين العرب، ممن اتهموه في السابق وفي عز «طوفان الأقصى» بأنه يعيش في «بحبوحة» في الخليج مع أسرته، وهذا يذكرنا بمنشور كتبه محمد نور الدين جباب على صفحته على فيسبوك بتاريخ 17 مارس/ آذار عام 2021، جاء فيه: «هل المطلوب من إسماعيل هنية افتراش الكارتون والنوم على قارعة الطريق؟ موقف البعض من حركة حماس أبعد بكثير، ويتعدى بكثير كونها حركة إسلامية أو حركة دينية، وهذا حديث يحتاج وقفة خاصة، لكن استوقفني كلام البعض حول وجود إسماعيل هنية في الخليج، وسط بحبوحة كما قالوا».

يبدو لي أن هؤلاء يجهلون أبجديات السياسة ويجهلون حتى تاريخ الرجل الذي عاش طول حياته، 60 سنة، في غزة في مخيمات اللاجئين، ولم يغادرها إلا مرة واحدة عندما طرده الكيان الصهيوني، بعدما لم تثن عزيمته سجون الاحتلال، فألقى به على الحدود اللبنانية مع مجموعة من المناضلين والمجاهدين، الذين ظلوا في العراء أياما وليالي».

ويضيف أستاذ الفلسفة السيد جباب «أما خروج السيد هنية من فلسطين المحتلة، فكان بقرار من حركة حماس لكي يكون ممثلا لها، ولكي يبني علاقات ويربط صلات مع دول ومنظمات وهيئات، مثلما كان قبله السيد خالد مشعل.

وبما أن هنية في الدوحة، «فمن الطبيعي أن توفر له قطر غرفة نوم وسيارة للتنقل وحراسة مشددة، أم أن المطلوب من هنية، الذي تعرض عدة مرات لمحاولة الاغتيال، لكي يبرهن لهؤلاء السادة أنه مناضل كبير ومجاهد أن يفترش الكارتون وينام على قارعة الطريق في شوارع البلاد»!؟ يختم منشوره.

هكذا يغتالوا أولاد هنية الثلاثة وحفيديه اليوم الأول في العيد، عيد الفطر أيضا كان دمويا في غزة، بينما نحن نرتشف القهوة ونتذوق ما لذ وطاب من الحلويات! نحن من فقدنا الإحساس بالآخر، والأدهى والأمر هناك من يشكك في مصداقية الرجل، بعد السابع من أكتوبر/ تشرين الأول».

هل كان ضروريا استشهاد أولاد وأحفاد الرجل كي نقنع الصهاينة العرب بحقيقة أن أولاده وعائلته متواجدون في غزة، وأنهم يلاقون من الأهوال مثل ما يلاقيه أهل غزة؟ أكان من الضروري حدوث قتلهم حتى نفند دعايتهم القائلة بوجودهم في فنادق باريس وقطر وتركيا؟»، يتساءل ياسين ياسين، ويجيب من خلال ما دونه على صفحته على فيسبوك: «في الحقيقة، نحن من يجب أن نشعر بالعار لكوننا ننتظر في أعماقنا حدوث مكروه لعائلة القائد السياسي لحماس إسماعيل هنية، حتى نسارع لتداول صور أبنائه وأحفاده الشهداء لنفخم بها خصومنا من صهاينة الغرب ونخرس أفواههم التي تردد بغباء منقطع النظير دعايات افيخاي أدرعي والاعلام الصهيوني».

عار علينا شعورنا بالارتياح لمجرد تفنيد مزاعم نعيم فنادق قطر، التي كان يرفل فيها أبناء قادة حماس، نصرنا المزعوم هذا كان على حساب دمائهم الزكية التي سالت على تراب غزة الطاهر. إن خسارة معارك ضد «التصهين» أفضل من نشوة انتصار وهمي معلق على دماء الشهداء. رحم الله شهداء عائلة إسماعيل هنية وكل شهداء فلسطين الأبية.»

بعبارة «الله يسهل عليهم وعلى كل الشهداء» توالت العبارات التي ستدخل التاريخ وتزحزح كل السرديات العربية المتخاذلة: «من كلمة «معلِش» التي قالها وائل الدحدوح إلى كلمة «الله يسهل عليهم»، التي قالها هنية ظهر الصمود والبأس على أشده في غزة. «فكم من وائل وهنية فيك يا غزة» دون أبو حسام الحريزي على صفحته على فيسبوك. عبارات تضاف لعبارة «روح الروح».

ماذا يجري بين إيران وإسرائيل؟

تداول بعض نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي قصف إيران للكيان الصهيوني باستخدام الصواريخ المجنحة منها التي قطعت أكثر من ألفي كيلومتر بريبة وشك، أحيانا وبارتياح لدى البعض لأنها قلبت الموازين وأرعبت الصهاينة، أحيانا أخرى.

والرد كان للثأر من قصف إسرائيل وقتلها لعسكريين إيرانيين في سفارة إيران في سوريا، وليس بغرض الثأر لضحايا «طوفان الأقصى» والرد على حرب الإبادة، التي ما زالت متواصلة على غزة.

على صفحة إبراهيم البطوش، نقرأ: «تعليقات الناس على الهجوم الإيراني في غالبيتها تميل إلى اعتبارها «مسرحية»، لا أفهم لماذا ننتقد إيران؟ هل على إيران أن تفكر بعقولنا وتحارب من أجلنا؟ إيران ليست بالسذاجة لكي تدخل الحرب بلا مصلحة لها فيها، لكنها في الوقت نفسه لا تقبل أن تخسر مواقعها في الشرق الأوسط، ولهذا من الطبيعي أن يحصل بينهما احتكاك حاد أحيانا. الهجوم الإيراني ليس نصرة للعرب، ولا من أجل غزة، فالمهزوم لا أحد ينقذه، بل يطمع فيه القاصي والداني»!

ويضيف: «الخطوة الإيرانية واضحة وصحيحة بالنسبة لها، وهي رسالة للأطراف الدولية الأخرى، أن إيران مستعدة للدفاع عن مصالحها، وكأنها تقول لإسرائيل «خلينا نلعب مع بعض مش نلعب على بعض»!

أما موسى علي تريكي، فكتب تحت عنوان «معركة الوعي»: «الكثير منا علق وتكلم عن الرد الإيراني، واحد يقول مسرحية، وآخر يتهم إيران بالعمالة مع الولايات المتحدة وإسرائيل، وثالث يقول إنها مسرحية من إخراج إسرائيل وإيران الخ. لكن هؤلاء الناس لا يتكلمون عن دول عربية أعلنت دعم الكيان وتصهينت جهارا نهارا. هؤلاء الناس لا يتكلمون عن تحالف بعض الدول العربية الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، حليفة إسرائيل، والداعم اللا مشروط لها، هؤلاء الناس لا يتكلمون عن القيادات العربية المشاركة في قتل الغزاويين، وحصارهم وسحقهم جوعا وعطشا. بالله عليكم كيف تحكمون»؟!

تتباين الآراء بين الموالين لإيران والمناوئين لتغلغلها في البلاد العربية بكل الوسائل، والأمر ليس مستهجنا بين المغلوبين على أمرهم، من لا يملكون قوة الأقوياء كأمريكا والغرب ولا استراتيجية إيران طويلة المدى.

.....

* كاتبة من الجزائر

محللون: أمريكا قد تشدد القيود قليلاً فقط لإرضاء إسرائيل
صادرات النفط الإيرانية والتوترات مع الغرب: حقائق وأرقام

صورة أرشيفية لناقلة نفط إيرانية (يسار) تفرغ شحنتها في ناقلة تحمل علم الكاميرون في ميناء إندونيسي للالتفاف على العقوبات الأمريكية

■ لندن – رويترز: تنتج إيران نحو ثلاثة ملايين برميل من النفط يومياً، أو حوالي ثلاثة في المئة من إجمالي الإنتاج العالمي، وهي ثالث أكبر منتجي الخام في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» بعد السعودية والعراق.

وفيما يلي بعض الحقائق عن قطاع النفط الإيراني مع تزايد القلق إزاء احتمالية تعطل إمداداتها وارتفاع أسعار النفط العالمية بسبب التوتر الشديد في الشرق الأوسط.

*خلال السنوات الماضية استهدفت موجات متتالية من العقوبات إنتاج النفط الإيراني، حيث سعت الولايات المتحدة إلى الحدّ من صادرات النفط الإيرانية منذ أن قرر الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في عام 2018 انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي المبرم عام 2015 بين قوى الغرب وإيران وإعادة فرض العقوبات بهدف تقليص إيرادات إيران.

*وخلال ولاية ترامب، تباطأت صادرات النفط الإيرانية إلى حد كبير، ولكنها ارتفعت خلال فترة ولاية جو بايدن، لأن تطبيق العقوبات صار أقل صرامة حسبما يقول محللون. كما أن إيران نجحت بدورها في التملص منها، وصارت الصين من المشترين الرئيسيين، وفقا لمراقبي قطاع النفط.

وعلى الرغم من أن إيران عضو في منظمة البلدان المصدرة للنفط وتحالف «أوبك+» الأوسع الذي يضم إلى جانب المنظمة حلفاء من بينهم روسيا، فإن الجمهورية الإسلامية معفاة بسبب العقوبات المفروضة عليها من قيود الإنتاج التي تبناها «أوبك+» بهدف دعم سوق النفط.

*قالت شركة «كبلر» لتحليل نشاطات شحن النفط إن متوسط صادرات النفط الخام الإيرانية في مارس/آذار بلغت 1.61 مليون برميل يومياً، بدعم من الطلب الصيني القوي العام الماضي والمستمر في 2024، وهو أعلى مستوى منذ مايو/أيار 2023 عندما بلغ 1.68 مليون برميل يومياً مسجلاً أعلى مستوى منذ 2018.

وكانت صادرات النفط الخام والمكثفات الإيرانية قد وصلت إلى 2.8 مليون برميل يومياً في مايو/أيار 2018، وهو أعلى مستوى منذ عام 2013 على الأقل وفقا لبيانات «كبلر».

وخلُصت «كبلر» إلى أنه في مايو/أيار 2018، بلغت حصة النفط الخام من صادرات إيران 2.51 مليون برميل يومياً. ووفقا لبيانات «أوبك»، فإن الحصة كانت الأكبر منذ عام 2011 عندما صدرت إيران 2.54 مليون برميل يومياً في المتوسط.

*سجلت إيران أعلى مستوى على الإطلاق لإنتاج النفط في السبعينيات، إذ بلغ الإنتاج ذروة عند 6.02 مليون برميل يومياً في عام 1974، وفقا لبيانات لأوبك. وكان ذلك يمثل أكثر من 10 في المئة من الإنتاج العالمي في ذلك الوقت.

*في الفترة من يناير/كانون الثاني إلى مارس/آذار 2021، زادت الصين وارداتها من النفط الإيراني إلى ما يقرب من 800 ألف برميل يومياً في يناير/كانون الثاني وحوالي مليون برميل يومياً في مارس/آذار، على الرغم من انخفاض الواردات مرة أخرى في أبريل/نيسان من العام ذاته.

وقال محللون إن ارتفاع الصادرات الإيرانية يبدو أنه يرجع جزئيا إلى نجاح إيران في التهرب من العقوبات الأمريكية.

وقال محللون إن إيران تهربت لسنوات من العقوبات من خلال عمليات النقل من سفينة إلى سفينة و«الخداع» أو التلاعب بنظم تحديد المواقع العالمية بحيث تظهر السفن في مواقع مختلفة، وإن إيران تتطور في مثل هذه التكتيكات.

ويتم تصنيف جميع النفط الإيراني الذي يدخل الصين تقريباً على أن مصدره ماليزيا أو دول شرق أوسطية أخرى، ويتم نقله بواسطة «أسطول ظل» من الناقلات القديمة التي عادة ما تغلق أجهزة الإرسال والاستقبال الخاصة بها عند التحميل في الموانئ الإيرانية لتجنب رصدها.

وقدرت شركة «فروتيكسا أناليتكس» المتخصصة في تتبع الناقلات أن الصين حصلت على رقم قياسي بلغ 55.6 مليون طن متري أو 1.11 مليون برميل من الخام الإيراني يومياً في العام الماضي. ومثل ذلك ما يقرب من 90 في المئة من صادرات إيران من النفط الخام و10 في المئة من واردات الصين من النفط.

وقال المحللون أيضاً إن ارتفاع الصادرات يبدو أنه نتيجة للتحفظ الأمريكي في تنفيذ العقوبات.

*قال بعض المحللين المعنيين بقضايا الشرق الأوسط إنهم يشكون في أن بايدن سيتخذ تدابير مهمة لتعزيز تطبيق العقوبات الأمريكية الحالية من أجل تضييق الخناق على صادرات النفط الخام التي تشكل شريان الحياة لاقتصاد إيران.

وقال سكوت موديل، الضابط السابق في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والرئيس التنفيذي لمجموعة «رابيدان» للطاقة «حتى إذا تم إقرار مشاريع القوانين هذه، فمن الصعب أن نرى إدارة بايدن تهرع، لمحاولة اتخاذ إجراء أو تنفيذ العقوبات الحالية أو عقوبات جديدة لتقليص أو كبح (صادرات النفط الإيرانية) بأي طريقة مجدية».

وقالت كيمبرلي دونوفان، الخبيرة المعنية بالعقوبات ومكافحة غسل الأموال في مؤسسة «أتلانتيك كاونسِل» الأمريكية البحثية، إن العقوبات المتعلقة بالنفط لم يتم تطبيقها بصرامة في العامين الماضيين.

وأضافت «لا أتوقع أن تشدد الإدارة الإجراءات التنفيذية ردا على الهجمات التي شنتها إيران بصواريخ وطائرات مسيرة على إسرائيل مطلع الأسبوع، وذلك في المقام الأول نظرا للمخاوف من أن يؤدي هذا إلى زيادات في أسعار النفط». وقالت أيضاً «أسعار النفط، وبالتالي أسعار البنزين في محطات الوقود، تشكل عاملاً حرجاً خلال عام الانتخابات.

*مع ذلك أشار عدد من المحللين إلى أن واشنطن قد تتخذ بعض الإجراءات لخفض صادرات النفط الإيرانية جزئياً لتخفيف أي رد فعل إسرائيلي على الضربات الإيرانية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تصعيد الصراع. لكنهم قالوا إن هذا لن يرقى إلى مستوى إجراء قوي مثل فرض عقوبات على مؤسسة مالية صينية كبرى. وبدلاً من ذلك قد يشمل استهداف كيانات صينية أو كيانات أخرى تشارك في مثل هذه التجارة.

وقال مصدر مطلع على هذا الأمر «إذا كنت تريد حقا ملاحقة صادرات النفط الإيرانية، نعم، فسيتعين عليك اتخاذ إجراء مؤثر ضد الصين».

وأضاف «هل ستلاحقون البنوك الكبرى فعلا؟ هل ستفعلون شيئا لم تفعله الإدارة (الأمريكية) وحتى إدارة ترامب لم تفعله؟».

وقال جون ألترمان، محلل شؤون الشرق الأوسط في «مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية» في لندن، إن هناك حدودا لما يمكن أن تفعله واشنطن لفرض عقوبات وإن المتهربين بارعون في العثور على الثغرات.

«مايكروسوفت» تستثمر 1,5 مليار دولار في «جي42» الإماراتية مقابل حصة أقلية

■ دبي – رويترز: تستثمر شركة «مايكروسوفت» الأمريكية العملاقة 1.5 مليار دولار في شركة الذكاء الاصطناعي الإماراتية «جي42» مما يمنحها حصة أقلية ومقعداً في مجلس الإدارة ويسمح للشركتين بتعزيز العلاقات وسط المعركة العالمية من أجل الهيمنة التكنولوجية. وفي إطار الشراكة، التي قالت الشركتان إنها مدعومة بضمانات لحكومتي الولايات المتحدة والإمارات بشأن الأمن، ستستخدم «جي42» خدمات «مايكروسوفت السحابية» لتشغيل تطبيقات الذكاء الاصطناعي الخاصة بها.

تأتي الشراكة وسط جهود واشنطن لوضع قيود على التقدم التكنولوجي الصيني، إذ أضافت الولايات المتحدة أربع شركات صينية إلى قائمة سوداء للتصدير لسعيها للحصول على رقائق الذكاء الاصطناعي للجيش الصيني. كما تشعر الولايات المتحدة بالقلق إزاء تعزيز العلاقات بين الصين ودول الخليج بما في ذلك الإمارات.

وفي ظل مخاوف من الولايات المتحدة بشأن علاقة «جي42» مع الشركات الصينية، قالت الشركة في فبراير/شباط إنها تخارجت من استثماراتها في الصين وبدأت مهمة طويلة للتخلي عن المعدات الصينية فضلا عن قبول القيود التي تفرضها عليها واشنطن للعمل مع شركات أمريكية. ووصفت «مايكروسوفت» و«جي42» في بيانين منفصلين أمس الثلاثاء تأكيداتهما لحكومتي الولايات المتحدة والإمارات بأنها أول اتفاقية من نوعها لضمان تطوير ونشر الذكاء الاصطناعي بشكل آمن وموثوق ومسؤول. وقالت «مايكروسوفت» إن الاتفاقية ملزمة. لكنها لم تكشف عن حجم الحصة التي ستستحوذ عليها.

ويمتلك صندوق «مبادلة» للثروة السيادية في أبوظبي وشركة «سيلفر ليك» الأمريكية للاستثمار المباشر حصتين في مجموعة «جي42» التي يتولى رئيسها الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان منصب مستشار الأمن القومي لدولة الإمارات وهو شقيق رئيس البلاد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان. وقال براد سميث رئيس «مايكروسوفت» والذي سيشغل مقعدا في مجلس إدارة المجموعة الإماراتية «سنجمع بين التكنولوجيا العالمية والمعايير الرائدة عالمياً من أجل ذكاء اصطناعي آمن وموثوق ومسؤول، بتنسيق وثيق مع حكومتي دولة الإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة». وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن الاتفاق يضع سلسلة من تدابير الحماية لمنتجات الذكاء الاصطناعي المشتركة مع «جي42» تتضمن استبعاد المعدات الصينية من عمليات الشركة الإماراتية. وستتوقف «جي42» عن استخدام معدات «هواوي» الصينية للاتصالات والتي تخشى الولايات المتحدة من أنها تشكل باباً خلفياً لأجهزة المخابرات الصينية.

وقالت «جي42» و«مايكروسوفت» إنهما ستتعاونان معا لنشر الذكاء الاصطناعي المتقدم والبُنية التحتية الرقمية في دول الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وأفريقيا.

وسبق أن تعاونت الشركتان عدة مرات خلال العام الماضي، وقالت «جي42» إنها ستستخدم مراكز بيانات منصة أزور التابعة لـ«مايكروسوفت» كجزء من بُنيتها التحتية للذكاء الاصطناعي لتعزيز توسع استخدامها في المنطقة.

يذكر أن بينغ شياو، الرئيس التنفيذي لشركة «جي42»، عمل سابقاً في شركة مملوكة لشركة الأمن السيبراني الإماراتية «دارك ماتر» التي استأجرت جواسيس سابقين وتعاقد معها مجلس الأمن السيبراني في الإمارات.

وقال الشيخ طحنون في بيان «يمثل استثمار مايكروسوفت في جي42 لحظة محورية في رحلة شركتنا للنمو والابتكار، مما يدل على التوافق الإستراتيجي للرؤية والتنفيذ بين الكيانين».

«طاقة» الإماراتية تجري محادثات للاستحواذ على «ناتورجي» الاسبانية للغاز

■ مدريد/دبي – رويترز: ذكرت صحيفة «سينكو دياس» الإسبانية أمس الثلاثاء نقلاً عن مصادر في السوق لم تكشف عنها أن شركة «طاقة» الإماراتية تجري محادثات مع كريتريا القابضة الإسبانية للاستحواذ على ناتورجي للغاز.

وتملك مؤسسة أبوظبي للطاقة، المملوكة لصندوق الثروة السيادي «إيه.دي.كيو» في أبوظبي، أكثر من 90 في المئة من شركة «طاقة»

وأضافت صحيفة «سينكو دياس» في تقريرها أن المفاوضات التي تضم شركة «كريتريا» الإسبانية القابضة وصندوقا الاستثمار المباشر «جي.آي.بي» و«سي.في.سي» بدأت منذ أكثر من شهر بعلم الحكومة الإسبانية.

ورفضت «ناتورجي» و«كريتريا» الإدلاء بتعليق، فيما لم ترد «طاقة» على طلب للتعليق مرسل عبر البريد الإلكتروني. وتمتلك «كريتريا»، المساهم الرئيسي في مصرف «كايكسابنك»، حصة قدرها 26.7 في المئة في «ناتورجي». ويملك صندوقا الاستثمار المباشر «جي.آي.بي» و«سي.في.سي» حصلة تبلغ حوالي 20 في المئة لكل منهما.

ولم يرد الصندوقان على طلب للتعليق.

وسيتعين على شركة «طاقة» تقديم عرض استحواذ كامل على الشركة بأكملها، إذ يتطلب القانون الإسباني تقديم عرض شراء إلزامي عندما يرغب المشتري في الاستحواذ على أكثر من 30 في المئة من أي شركة مساهمة عامة.

وقال أنخيل سيمون الرئيس التنفيذي لشركة «كريتريا» أمس الأول إن الشركة تهدف إلى «تعزيز وجودها ضمن الشركات الإسبانية الإستراتيجية في قطاعات البنوك والطاقة والمياه».

ووفقا لبيانات مجموعة بورصات لندن، تبلغ قيمة حصة بحجم 40 في المئة في «ناتورجي» ما يزيد قليلا عن ثماني مليارات يورو. وتبلغ القيمة السوقية لشركة «ناتورجي» نحو 20.2 مليار يورو (21.42 مليار دولار).

وقفز سهم «ناتورجي» نحو خمسة في المئة في التعاملات الصباحية في مدريد.

وقال متحدث باسم وزارة الطاقة الإسبانية «هذه شركة رئيسية في نظام الطاقة الإسباني ونريد الاستقرار والالتزام بإزالة الكربون وأمن الطاقة». ورفض الخوض في تفاصيل. كما رفضت وزارة الاقتصاد التعليق.

وقالت صحيفة «سينكو دياس» إن مصادرها افترضت أنه سيتم فرض شروط معينة على «طاقة» مقابل موافقة الحكومة الإسبانية على أي صفقة.

ارتفاع محدود لأسعار النفط وسط عوامل متباينة

■ لندن – رويترز: شهدت أسعار النفط ارتفاعاً طفيفاً أمس الثلاثاء بدعم من بيانات أظهرت نمو الاقتصاد الصيني بوتيرة أسرع من المتوقع والتوتر في الشرق الأوسط، لكن المخاوف من بقاء أسعار الفائدة الأمريكية مرتفعة لفترة أطول حدَّت من المكاسب.

وأظهرت بيانات رسمية من الصين نمو الناتج المحلي الإجمالي في أكبر مستورد للنفط في العالم بواقع 5.3 في المئة في الربع الأول على أساس سنوي، متجاوزاً توقعات المحللين.

وفي المعاملات الصباحية ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي تسليم يونيو/حزيران سبعة سنتات أو 0.1 في المئة إلى 90.17 دولار للبرميل. وزادت العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) تسليم مايو/أيار ست سنتات أو 0.1 في المئة إلى 85.47 دولار للبرميل.

وجاءت المكاسب محدودة وسط مؤشرات صينية غير مواتية من بينها تلك المتعلقة بالاستثمار العقاري، إلى جانب مبيعات التجزئة الأمريكية التي جاءت أقوى من المتوقع لشهر مارس/آذار وعززت التوقعات بأنه من غير المرجح أن يتعجل مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) في خفض أسعار الفائدة.

وكان الترقب بشأن رد فعل إيران على تدمير إسرائيل قنصليتها في دمشق قد رفع أسعار النفط في نهاية معاملات الأسبوع الماضي إلى أعلى مستوى منذ أكتوبر/تشرين الأول.

وأنهت أسعار النفط جلسة أمس الأول على انخفاض بعدما تبين أن الهجوم الإيراني على إسرائيل يوم السبت الماضي كان أقل ضررا من المتوقع، وهو ما هدأ المخاوف من نشوب صراع يتصاعد بشكل سريع ويمكن أن يعرقل إمدادات النفط الخام.

وتنتج إيران أكثر من ثلاثة ملايين برميل يومياً من النفط الخام وهي ثالث أكبر منتج في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» بعد السعودية والعراق..

انخفاض أسهم أوروبا بسبب الاضطرابات الجيوسياسية

■ لندن-رويترز: أغلق مؤشر الأسهم الأوروبية القياسي أمس الثلاثاء على أكبر انخفاض في يوم واحد منذ أكثر من تسعة أشهر بقيادة قطاعي التعدين والبنوك، وذلك في ظل تجنب المستثمرين الأصول التي تنطوي على مخاطرة بسبب تصاعد التوتر في الشرق الأوسط.

وأغلق المؤشر ستوكس 600 الأوروبي منخفضا 1.6 في المئة ليلامس أدنى مستوياته منذ السابع من مارس آذار وسط تراجع أشمل في السوق. وزاد أيضا ارتفاع عوائد سندات منطقة اليورو من الضغوط على الأسهم.

وهبط قطاع الموارد الأساسية 3.1 في المئة، وهو أكبر انخفاض له خلال يوم واحد منذ منتصف أغسطس آب، إذ تراجعت أسعار النحاس بسبب ضعف بيانات المصانع في الصين وقوة الدولار. وخسر قطاع البنوك 2.6 في المئة، في أكبر انخفاض له في يوم واحد منذ أغسطس آب، متأثرا بتراجع سهم كل من بنكي إتش.إس.بي. سي وبي.إن.بي باريبا، أكبر بنوك منطقة اليورو، ثلاثة في المئة. ومن بين القطاعات الأخرى، هبطت السيارات والتأمين والطاقة نحو اثنين في المئة لكل منها.

وفقدت المؤشرات الرئيسية في ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا أكثر من واحد في المئة مقتفية أثر الأسواق العالمية في الابتعاد عن المخاطرة وسط ترقب العالم رد إسرائيل على أول هجوم إيراني مباشر على الإطلاق على إسرائيل.

ارتفاع أسعار الذهب في ظل المخاطر الجيوسياسية ومخاوف الفائدة

■ لندن-رويترز: زادت أسعار الذهب أمس الثلاثاء إذ طغى الطلب على الملاذ الآمن في ظل استمرار التوتر في الشرق الأوسط على زيادة التوقعات بتراجع عدد مرات خفض أسعار الفائدة الأمريكية هذا العام.

وبحلول الساعة 1622 بتوقيت غرينتش يوم أمس، ارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0.2 في المئة إلى 2389.48 دولار للأوقية (الأونصة) بعد أن لامس أعلى مستوى على الإطلاق وهو 2431.29 دولار يوم الجمعة في ظل التوقعات بان إيران سترد على الهجوم الإسرائيلي على قنصليتها في دمشق.

وأظهرت بيانات صدرت أمس الأول الإثنين أن مبيعات التجزئة الأمريكية زادت بأكثر من المتوقع في مارس آذار. وارتفع العائد على سندات الخزانة لأجل عشر سنوات لليوم الثاني على التوالي مما يجعل الذهب أقل جاذبية.

وقال جيروم باول رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أمام لجنة في مجلس الشيوخ الأمريكي قبل ما يزيد قليلا عن خمسة أسابيع إن مجلس الاحتياطي يقترب من اكتساب الثقة في أن التضخم سينخفض إلى المستوى المطلوب لخفض أسعار الفائدة، لكن صناع السياسات والمستثمرين والمحللين من الخارج فقدوا بعض الثقة في هذه التوقعات في ضوء سلسلة من البيانات الاقتصادية القوية. ويتوقع دويتشه بنك أن تصل أسعار الذهب إلى 2400 دولار للأوقية بحلول نهاية العام وإلى 2600 في ديسمبر كانون الأول 2025.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، هبطت الفضة 2.1 في المئة إلى 28.27 دولار للأوقية. وتراجع البلاتين 0.3 في المئة إلى 966.05 دولار. وخسر البلاديوم 1.2 في المئة ليصل إلى 1023.49 دولار.

وزير الخارجية السعودي: الرياض تستهدف ضخ استثمارات كبيرة في باكستان

■ إسلام اباد-رويترز: قال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان أمس الثلاثاء إن الرياض «ستمضي قدما إلى حد بعيد» في الاستثمار بمشروعات في باكستان، وذلك بعد أيام من إعلان إسلام اباد أن المملكة تعهدت بتسريع وتيرة استثمارات قيمتها خمسة مليارات دولار. ووصل إلى إسلام أباد أمس الأول الإثنين على رأس وفد في زيارة تستغرق يومين في إطار جهود تعزيز التعاون الاقتصادي.

وقال نظيره الباكستاني إسحق دار في مؤتمر صحافي مشترك إن باكستان قدمت إفادات موسعة للوفد عن مشروعات استثمارية محتملة.

وحدد دار المجالات التي تهم المستثمرين السعوديين مثل الزراعة والتعدين وتكنولوجيا المعلومات والطيران.

وذكر الأمير فيصل أنه أُعجب للغاية بالإفادات الخاصة بفرص الاستثمار.

وقال «لقد أعطانا هذا ثقة كبيرة للغاية في أننا سنكون قادرين على المضي قدما في تلك المشروعات التي حددنا أنها تستحق الاستثمار»، مضيفا «أنا متأكد من أننا سنمضي قدما إلى حد بعيد (فيها)».

وجاء الوفد لمتابعة التفاهم الذي توصل إليه رئيس الوزراء شهباز شريف وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان خلال اجتماعهما الأخير في مكة المكرمة لتعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين.

واجتمع شريف مع ولي العهد الأسبوع الماضي وناقشا تسريع حزمة استثمارية مقررة بقيمة خمسة مليارات دولار تحتاج إليها باكستان التي تعاني من ضائقة مالية شديدة لدعم احتياطياتها المتضائلة من النقد الأجنبي ومكافحة أزمة مزمنة في ميزان المدفوعات.

وقال دار إن مجلس تيسير الاستثمار الخاص، وهو هيئة تتألف من قادة مدنيين وعسكريين باكستانيين تشكلت لتشجيع الاستثمار في باكستان، أطلع الوفد على عرض لمختلف القطاعات التي تستحق الاستثمار.

وتأتي الزيارة قبل سعي باكستان للحصول على حزمة الإنقاذ الرابعة والعشرين من صندوق النقد الدولي. ويزور وزير المالية الباكستاني محمد أورانجزيب واشنطن لحضور اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين لفصل الربيع التي سيشرع خلالها أورانجزيب في محادثات رسمية بشأن برنامج القروض الجديد.

صندوق النقد الدولي يتوقع نمواً عالميا بطيئاً ومطرداً في 2024

■ واشنطن – رويترز: قال «صندوق النقد الدولي» أمس الثلاثاء إن الاقتصاد العالمي يتجه إلى نمو بطيء لكنه ثابت لعام آخر، إذ تدفع قوة الاقتصاد الأمريكي الناتج العالمي ليتجاوز الرياح المعاكسة الناجمة عن استمرار التضخم المرتفع وضعف الطلب في الصين وأوروبا وتداعيات حربين إقليميتين.

ويتوقع الصندوق نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي العالمي 3.2 في المئة لعامي 2024 و2025، وهو المعدل نفسه لعام 2023. وعدل توقعات 2024 بالرفع 0.1 نقطة مئوية عن تقديرات تقرير «آفاق الاقتصاد العالمي» السابق في يناير/كانون الثاني، ويرجع ذلك إلى حد بعيد إلى مراجعة توقعات نمو الاقتصاد الأمريكي بالرفع.

وقال كبير الاقتصاديين في الصندوق بيير أوليفييه غورينشاس للصحافيين «نجد أن الاقتصاد العالمي لا يزال مرناً تماماً»، مضيفاً أن الكثير من الدول تحدت التوقعات القاتمة للركود مع رفع البنوك المركزية أسعار الفائدة لمحاربة التضخم.

وذكر صندوق النقد في تقريره أن الكثير من البلدان أبدت كذلك تعافياً من آثار كوفيد–19 وأزمات تكلفة المعيشة، وعادت إلى مستويات إنتاج ما قبل الجائحة، أسرع مما كان متوقعاً.

وقال غورينشاس إن التضخم يتراجع، لكن التقدم في إعادته إلى أهداف البنوك المركزية تباطأ خلال الأشهر القليلة الماضية، مشيراً إلى أن أحدث البيانات الأمريكية أظهرت ارتفاع الطلب بشكل كبير.

وأضاف لرويترز «لا يزال الاتجاه العام هو المسار الذي نتوقع أن يتراجع فيه التضخم خلال العام، ويجعل مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) في وضع يمكنه من البدء في خفض أسعار الفائدة...ربما ليس بالسرعة التي توقعتها الأسواق في وقت سابق»

وتوقع «صندوق النقد الدولي» أن يبلغ معدل النمو في الولايات المتحدة 2.7 في المئة في 2024، مقارنة بتقديرات بلغت 2.1 في المئة في يناير/كانون الثاني، وذلك بفضل نمو التوظيف والإنفاق الاستهلاكي بمعدل أعلى من المتوقع في نهاية 2023 وفي 2024.

وتوقع الصندوق كذلك أن يتسبب تباطؤ تأثير تشديد السياسة النقدية والمالية في أن يصل النمو في الولايات المتحدة إلى 1.9 في المئة في 2025 رغم أن التوقعات في يناير/كانون الثاني كانت 1.7 في المئة بعد تعديلها بالرفع.

دوري أبطال أوروبا

«أم المعارك» الليلة بين مانشستر سيتي وريال مدريد... وبايرن ميونيخ لإنقاذ الموسم أمام أرسنال

■ مانشستر – أ ف ب: يخوض مانشستر سيتي حامل اللقب وريال مدريد حامل الرقم القياسي بعدد الألقاب (14 مرة) "أم المعارك" ضمن إياب ربع نهائي دوري أبطال اوروبا على ملعب "الاتحاد"، فيما يجد بايرن ميونيخ نفسه مطالبا بتخطي عقبة ضيفه أرسنال في سعيه لإنقاذ موسمه.

وفي مانشستر، ستكون المواجهة أشبه بنهائي، بعدما تعادل الفريقان 3–3 في قمة نارية ذهابا بملعب "سانتياغو برنابيو" حيث تبقى كل الاحتمالات واردة ايابا، بما فيها اللجوء الى شوطين اضافيين او الاحتكام الى ركلات الترجيح، طالما انّ الفريقين يقدمان مستوى رفيعا ومتقاربا. وكان فريق المدرب بيب غوارديولا قلب تأخره 1–2 الى تقدم 3–2 في لقاء الذهاب، قبل أن ينقذ فيديريكو فالفيردي الريال من الهزيمة الأولى في آخر 28 مباراة له على أرضه في جميع المسابقات، بتسجيله هدف التعادل من تسديدة رائعة "على الطاير" قبل 11 دقيقة من نهاية الوقت الاصلي. ولا شك انّ المهمة لن تكون سهلة لرجال كارلو أنشيلوتي ضد الفريق الانكليزي الذي لم يسقط في المسابقة القارية للمباراة الثانية والعشرين تواليا، وتحديداً منذ الخسارة أمام عملاق إسبانيا 1–3 بعد التمديد في أيار/مايو 2022 في إياب نصف النهائي. كما انّه لم يخسر على أرضه في المسابقة منذ 30 مباراة، أي منذ 2018، كما لم يخسر على ارضه في 41 مباراة في مختلف المسابقات منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2022.

وقال غوارديولا: "علينا أن نفوز بالمباراة ولكن لدينا أنصارنا هناك. نحن بحاجة إليهم جميعا وإلى طاقتهم لمحاولة التغلب على ملوك هذه المسابقة. بمؤازرة جمهورنا في مانشستر، سنفعل ذلك. لكن مدريد سيسجل هدفا واحدا، هذا أمر مؤكد". وعلّق أنشيلوتي: "من الواضح أننا أردنا الدخول الى مباراة الإياب مع افضلية ما، لكنني أعتقد أننا بحاجة إلى أن نكون راضين (الأداء في مباراة الذهاب). لقد تنافسنا بشكل جيد للغاية، وإذا فعلنا ذلك مرة أخرى (في مانشستر) فيمكننا التأهل".

ويبحث النادي الملكي عن الثأر من السيتي الذي أقصاه من نصف نهائي الموسم الماضي حين تعادلا ذهاباً في مدريد 1–1 قبل أن يحقق السيتي فوزا كاسحاً 4–0 إياباً في طريقه الى اللقب الأول في تاريخه. ويدخل الـ"سيتيزنز" المواجهة مبتهجا بانتزاعه صدارة الدوري الانكليزي بفارق نقطتين من أرسنال وليفربول، بفوزه الساحق على لوتون 5–1 وخسارة الأخيرين امام كريستال بالاس 0–1 واستون فيلا 0–2، فبات أقرب الى إحراز اللقب للمرة السادسة في آخر سبعة مواسم، معززا حظوظه بتكرار انجاز الموسم الماضي عندما حقّق ثلاثية تاريخية، بعدما بلغ نصف نهائي كأس إنكلترا حيث يواجه تشلسي السبت. ويعوّل غوارديولا دائما على ترسانته المدججة باللاعبين وفي طليعتهم إيرلينغ هالاند الذي واجه بعض الانتقادات في الآونة الاخيرة على خلفية غيابه عن التهديف بمواجهة الريال في المباريات الثلاث الاخيرة بين الجانبين. لكنّ مدرّبه دافع عنه بشراسة "الهدف ليس الكرة الذهبية، الهدف هو الفوز بالألقاب وقد فعل ذلك. هل كنا سنفوز بخمسة ألقاب العام الماضي بدونه؟ لم يحصل ذلك بالصدفة". ونوّه غوارديولا بدور النرويجي "إنه يساعدنا على توفير المزيد من المساحات في مناطق عدّة، وكانت مساهمته استثنائية منذ يوم وصوله الموسم الماضي".

هداف بايرن ميونيخ كاين (وسط) يقود زملاءه خلال حصة تدريبية

ومن جهته، يأمل أنشيلوتي بان يتابع رودريغو نجاعته التهديفية بمواجهة السيتي بعدما سجّل هدفين ساهما في الاطاحة بالفريق الانكليزي خلال مواجهة الفريقين في نصف نهائي 2022، قبل ان يهز شباكه مجددا الثلاثاء الماضي. وقال رودريغو: "لم يتوقعوا أن أكون على اليسار، لقد فعلنا ذلك بشكل مختلف وسارت الأمور بشكل جيد". وأضاف: "علينا أن نفوز هناك، كل شيء مفتوح، ومن يرتكب أقل عدد من الأخطاء سيتأهل".

ويتمسّك البايرن بخيط أمل رفيع سعيا للخروج بلقب هذا الموسم، عندما يواجه أرسنال المضطرب في "أليانز أرينا" في ميونيخ. وبعد تعادلهما ذهابا 2–2 في ملعب "الامارات"، تبدو حظوظ الفريقين متساوية لمواصلة مشوارهما القاري. لكنّ البايرن يمني النفس بعدم الخروج خالي الوفاض بعدما هيمن على لقب الدوري الالماني في المواسم الـ11 الاخيرة، قبل ان يجرّده منه باير ليفركوزن الاحد بعدما تُوج باللقب الاول في تاريخه قبل 5 مراحل من نهاية الموسم.

أما ارسنال فتتكرر مآسيه مع اقتراب نهاية كل موسم، بعدما خسر صدارة الدوري المحلي بشكل درامي للسيتي، رغم انّ معركة اللقب لا تزال مفتوحة، الا انّ الخشية ان يتكرر سيناريو الموسم الماضي عندما فرّط به قبل مراحل قليلة لمصلحة السيتي أيضا بعدما تصدر لفترات طويلة. وقال لاعب أرسنال ديكلان رايس: "إنها المباراة المثالية لتحقيق ردة فعل". وأضاف: "نحتاج إلى رد فعل ليلة الأربعاء وهي فرصة عظيمة لإظهار شخصيتنا وقيادتنا. حان الوقت للذهاب إلى هناك ونأمل بأن نصل إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا". وأضاف عن الخسارة المحلية الأخيرة: "علينا أن نضع هذا جانبا الآن. لقد انتهى الأمر، إنها مباراة. خسرنا لكننا بحاجة إلى العودة". وحث مدربه ميكيل أرتيتا فريقه على عدم فقدان الشجاعة، وتحويل التركيز إلى مباراة الأربعاء في ألمانيا. وقال: "إذا كنت تريد الفوز بالبطولات، إذا كنت تريد أن تكون هناك في دوري أبطال أوروبا عندما تكون لديك هذه اللحظات، عليك أن تقف".

ومن جهته، يسعى مدرب البايرن توماس توخيل إلى تكرار "روح الفوز" بنسخة 2021 مع تشلسي. وقال توخيل: "حصلنا على التعادل (ذهابا) لذا فإنّ الوضع واضح: الفائز يتأهل. نلعب على أرضنا، نحتاج الى هذا النوع من الاجواء الصاخبة من الجماهير ونريد العزيمة، الشغف والنوعية نفسها التي اظهرناها، حينها سنتأهل بالتأكيد".

هالاند يأمل بإسكات منتقديه وقيادة السيتي إلى تجديد تفوقه على الريال!

■ مانشستر – أ ف ب: يقترب مانشستر سيتي من تحقيق الثلاثية الثانية تواليا، لكن مهاجمه النرويجي إيرلينغ هالاند لا يزال يواجه انتقادات بينما يزور ريال مدريد ملعب "الاتحاد" في مانشستر اليوم بهدف الثأر لخروجه من نصف نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي على يد الفريق الإنكليزي.

وتعرض أبطال أوروبا 14 مرة (رقم قياسي) لهزيمة مذلة 0–4 في زيارتهم الأخيرة إلى مانشستر قبل 11 شهرا في إياب نصف النهائي، حيث واصل السيتي مشواره وتوج بدوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه، إلى جانب الدوري الإنكليزي وكأس الاتحاد.

رجال المدرب بيب غوارديولا على بعد 12 مباراة من تكرار هذا الإنجاز الرائع حتى بدون أن يصل هدافه النرويجي إلى المستوى الذي أظهره الموسم الماضي. وسجّل 52 هدفاً في مختلف المسابقات عندما رفع رجال غوارديولا الألقاب الثلاثة الموسم الماضي. وواصل هالاند هوايته التهديفية هذا الموسم بتسجيله 31 هدفاً في 38 مباراة في مختلف المسابقات، لكنه لم يسجل في لقاءات مانشستر سيتي الثلاثة الأخيرة ضد ريال مدريد وفشل في هز الشباك في 13 من آخر 20 مباراة له مع النادي والمنتخب.

وواجه اللاعب البالغ 23 عاما انتقادات أيضا لأنه لم يقدم أي شيء آخر غير تسجيل الأهداف. واعتبر مدافع ليفربول السابق جيمي كاراغر أن هالاند لم يصبح بعد "من الطراز العالمي"، فيما قال القائد السابق لمانشستر يونايتد روي كين إن "المستوى العام" للنرويجي "متواضع جداً" بما يشبه "لاعبي الدرجة الرابعة". وكانت الصحافة الإسبانية قاسية بالقدر نفسه بعد فشل هالاند في هز شباك النادي الملكي للعام الثاني على التوالي في "سانتياغو برنابيو" في مباراة الذهاب المثيرة التي انتهت بالتعادل 3–3 الأسبوع الماضي. ووصفت صحيفة "ماركا" أداءه بالـ"عاجز"، بينما وصفته صحيفة "آس" بأنه "أخرق ويائس" في محاولاته للتفوق على المدافع أنتونيو روديغر. ولن يكرر مدرب الريال كارلو أنشيلوتي الخطأ نفسه المتمثل في استبعاد روديغر في مباراة الإياب كما فعل الموسم الماضي بعدما حدَّ الألماني من خطورة النرويجي في "البرنابيو".

ودافع غوارديولا عن مهاجمه النجم، مشيرا إلى سجله والنجاح الجماعي لفريقه في الموسمين اللذين قضاهما هالاند في النادي. لقد رفع أبطال إنكلترا الكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية هذا الموسم، ومن المرجح أن يتبع ذلك المزيد من الألقاب. ويتصدر السيتي الدوري بفارق نقطتين قبل ست مراحل على نهاية الموسم، وسيواجه تشلسي في نصف نهائي كأس الاتحاد السبت. ومع ذلك، فمن خلال المساعدة في الاحتفاظ بدوري الأبطال، يستطيع هالاند تعزيز حظوظه للفوز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم. وقال غوارديولا عند سؤاله عن منتقدي هالاند: "الهدف ليس الكرة الذهبية، الهدف هو الفوز بالألقاب وقد فعل ذلك. هل كنا سنفوز بخمسة ألقاب العام الماضي بدونه؟ ليست حظاً". ويعتقد غوارديولا أيضا أن وجود المهاجم كان له تأثير كبير في مدريد، حيث تم السماح لفل فودن ويوسكو غفارديول بمساحة على حافة منطقة الجزاء وسددا كرات مذهلة بينما كان دفاع الريال يركز على هالاند. وأضاف: "إنه يساعدنا على توفير المزيد من المساحات في الملعب، وكانت مساهمته استثنائية منذ يوم وصوله الموسم الماضي". وتابع: "ساعدنا في تسجيل بعضها (الأهداف) من خلال خلق الكثير من المساحات للآخرين لتسجيل الأهداف. رأيت في وجهه، ما قاله بعد المباراة، في غرفة الملابس، كان سعيدا جدا (في مدريد)".

ولم تكن نتيجة السيتي في العاصمة الإسبانية مذهلة كما كانت في عصر الأهداف خارج الأرض، لكنهم الآن مرشحون للوصول إلى نصف النهائي للمرة الرابعة على التوالي بفضل سجلهم المخيف على أرضهم. ولم يخسر حامل اللقب في 30 مباراة بدوري أبطال أوروبا على ملعب "الاتحاد" منذ 2018، ولم يخسر في 41 مباراة بجميع المسابقات على أرضه منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2022. وقال غوارديولا: "ليست هناك دقيقة واحدة لن نفعل فيها ما يتعين علينا القيام به. كونوا فريقا متواضعا، فريقا متضامنا وحاولوا مهاجمتهم. نعتقد أننا قادرون على القيام بذلك".

الأعين شاخصة الليلة على هالاند هداف السيتي في مواجهة الريال

كاين: البايرن لديه فرصة لتحويل الموسم إلى رائع!

■ميونيخ – أ ف ب: قال المهاجم الإنكليزي لبايرن ميونيخ هاري كاين إن "الشيء الأهم لنا هو أنه لا تزال لدينا الفرصة لتحويل موسمنا إلى موسم رائع" عشية استضافة أرسنال في إياب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا.

وعاد لاعبو المدرب توماس توخيل بتعادل ثمين (2–2) من ملعب "الامارات" في لندن ذهابا الثلاثاء الماضي. ولم يعد أمام البايرن سوى لقب دوري الأبطال لإنقاذ موسمه، بعدما تنازل عن سيطرته على لقب الدوري الألماني لمدة 11 عاما لباير ليفركوزن. وأكد كاين أن "كل ذلك يتوقف على ما تسمونه فشلا. بالتأكيد أن جميع اللاعبين وجميع الأندية يريدون الفوز بجميع الألقاب، هذا هو الهدف في كل موسم. من وجهة نظر النادي، سيكون هذا الموسم فاشلاً إذا لم نفز بأي لقب". وأضاف كاين الذي سجل الهدف الذي سمح للبايرن بالتقدم 2–1، من ركلة جزاء: "الشيء الأكثر أهمية لنا هو أنه لا تزال لدينا الفرصة لتحويل موسمنا إلى موسم رائع، إذا فزنا بدوري الأبطال". وتابع: "هذا الدافع لا يزال موجودا وباعتبارك لاعبا يمكن التمسك به. إذا تمكنا من القيام بشيء مميز غدا، فسيظل هذا الأمل حيا".

وعندما هز كاين شباك ارسنال ذهابا، سجل هدفه الـ39 في مختلف المسابقات في موسمه الأول بألوان بايرن ميونيخ (32 في الدوري الألماني وسبعة في دوري أبطال أوروبا، هداف المسابقة القارية العريقة). وسيستعيد توخيل خدمات حارسه العملاق مانويل نوير وجناحه ليروي سانيه اللذين اراحهما السبت في المباراة ضد كولن (2–0) بعد تعافيهما من الاصابة. وأوضح مدرب البايرن: "مانو يمكنه اللعب، وليروي يمكنه اللعب، لكن سيتعين عليه أن يستعيد مستواه كما كان منذ أسابيع". وأضاف: "سنحتاج مرة أخرى إلى كل شيء. التفاني نفسه والشغف نفسه والجهد نفسه كفريق. وفي الوقت نفسه، سيتعين علينا أن نتحلى بالانضباط التكتيكي نفسه كما في مباراة الذهاب. ربما نحتاج إلى المزيد". وتابع: "الوضع واضح: الفائز يتأهل، والخاسر يقصى"، داعياً كل المشجعين إلى تقديم الدعم "نحن بحاجة إلى هذا الدعم للحصول على هذه النسبة الإضافية ومن أجل الفوز".

الدوري الإنكليزي

بالمر يواصل هوايته التهديفية بـ«سوبر هاتريك» في مرمى إيفرتون

■ لندن – أ ف ب: واصل المهاجم الواعد كول بالمر (21 عاما) هوايته التهديفية في الآونة الأخيرة وقاد فريقه تشلسي إلى إكرام وفادة ضيفه إيفرتون بنصف دزينة نظيفة من الأهداف كان نصيبه منها سوبر هاتريك على ملعب "ستامفورد بريدج" في لندن في ختام المرحلة الثالثة والثلاثين من بطولة إنكلترا.

وحسم تشلسي المباراة في شوطها الاول بفضل هاتريك بالمر في الدقائق الـ29 الأولى. وسجل بالمر، الضوء الساطع في الموسم المخيب للنادي اللندني، ثلاثيته في 16 دقيقة في الدقائق 13 و18 و29، وعزز نيكولاس جاكسون بالرابع في الدقيقة 44 رافعا رصيده الى 10 أهداف في الدوري هذا الموسم. وحقق بالمر السوبر هاتريك مطلع الشوط الثاني من ركلة جزاء (64) رافعا رصيده الى 20 هدفا في الدوري هذا الموسم ولحق بمهاجم مانشستر سيتي إيرلينغ هالاند بصدارة لائحة الهدافين.

وكان بالمر سجل هاتريك على ملعب "ستامفورد بريدج" في مرمى مانشستر يونايتد (4–3) في المرحلة الحادية والثلاثين. كما بات أول لاعب في تاريخ تشلسي يهز الشباك في سبع مباريات متتالية في الدوري. ورفع رصيده الى 22 هدفا مع 13 تمريرة حاسمة في 37 مباراة في مختلف المسابقات مع تشلسي المنتقل اليه من مانشستر سيتي. وختم البديل ألفي غيلكريست المهرجان بالهدف السادس (90). ووجه الفريق اللندني إنذار شديد اللهجة الى مانشستر سيتي منافسه السبت المقبل في نصف نهائي كأس الاتحاد. وجاء فوز تشلسي في توقيت مناسب كونه مقبل على ثلاث مواجهات ساخنة في الدوري ضد جاره ومضيفه أرسنال في 23 نيسان/أبريل الحالي، ومضيفه أستون فيلا في 27 منه ثم ضيفه وجاره توتنهام في الثاني من أيار/مايو المقبل.

وعاد تشلسي الى سكة الانتصارات عقب تعثره المخيب امام مضيفه شيفيلد يونايتد 2–2 في المرحلة الماضية، فحقق فوزه الثالث عشر هذا الموسم وعزز موقعه في المركز التاسع برصيد 47 نقطة بفارق نقطة واحدة خلف جاره الآخر وستهام الثامن وضيفه في المرحلة السادسة والثلاثين في الخامس من الشهر المقبل. وعاد إيفرتون الى سكة الهزائم بعد تغلبه على بيرنلي 1–0 في المرحلة الماضية فتجمد رصيده عند 27 نقطة في المركز السادس عشر، علما ان الرابطة حسمت ثماني نقاط من رصيده بسبب خرقه القواعد المالية للدوري. وجاءت الخسارة بعد ساعات على استئنافه عقوبة حسم نقطتين اضافيتين من رصيده.

ومنح بالمر التقدم لتشلسي بعد مجهود فردي رائع تخلص من خلاله من المدافع جاراد برايثويت وتبادل الكرة مع جاكسون الذي هيأها له عند مشارف المنطقة فسددها بيسراه على يمين الحارس جوردان بيكفورد (13). وعزز بالمر تقدم أصحاب الارض بعد خمس دقائق عندما استغل كرة مرتدة من بيكفورد بعد تسديدة لجاكسون من مسافة قريبة اثر تمريرة من ميخايلو مودريك فتابعها برأسه داخل المرمى الخالي (18). وتابع بالمر تألقه عندما قطع كرة حاول بيكفورد تمريرها الى لاعب وسطه الدولي البلجيكي أمادو أونانا فسددها ساقطة من نحو 25 مترا مستغلا خروج حارس منتخب الأسود الثلاثة عرينه (29). وأضاف جاكسون الهدف الرابع عندما استغل كرة عرضية لمارك كوكوريا داخل المنطقة هيأها لنفسه بيسراه واستدار وسددها بيمناه ارتطمت بالقائم الايمن وعانقت شباك بيكفورد (44). وأهدر بالمر فرصة "سوبر هاتريك" عندما تلقى كرة من مودريك خلف الدفاع فسددها زاحفة ابعدها بيكفورد بقدمه الى ركنية (55). وحقق بالمر السوبر هاتريك بعد تسع دقائق من ركلة جزاء اقتنصها نوني مادويكي (64). وختم البديل ألفي غيلكريست المهرجان بالهدف السادس بتسديدة قوية بيسراه من مسافة قريبة اثر كرة مرتدة من بيكفورد بعد تسديدة قوية لكوكوريا (90).

بالمر نجم تشلسي الصاعد يحتفل بتسجيل سوبر هاتريك في مرمى إيفرتون

الدوري الإيطالي

فيورنتينا يواصل نزيف النقاط وأتالانتا يفرط في فوز سهل!

■ روما – أ ف ب: واصل فيورنتينا نزيف النقاط بسقوطه في فخ التعادل أمام ضيفه جنوى 1–1 في ختام المرحلة الثانية والثلاثين من بطولة إيطاليا.

وكان جنوى البادئ بالتسجيل عبر ألبيرت غدموندسون في الدقيقة 42 من ركلة جزاء، وأدرك جوناثان إيكوني التعادل لفيورنتينا في الدقيقة 54 اثر تمريرة من المخضرم جاكومو بونافونتورا. وهو التعادل الثالث لفيورنتينا في مبارياته الخمس الاخيرة التي لم يذق فيها طعم الفوز فاكتفى بنقطة واحدة رفع بها رصيده الى 44 نقطة في المركز العاشر وفشل في انتزاع المركز التاسع من تورينو (45 نقطة) المتعادل مع يوفنتوس 0–0 السبت. وجاء تعثر فيورنتينا قبل ثلاثة أيام على استضافته فيكتوريا بلزن التشيكي في اياب ربع نهائي كونفرنس ليغ التي خسر مباراتها النهائية العام الماضي امام وستهام.

وكان فيورنتينا انتزع تعادلا سلبيا ذهابا الخميس الماضي في بلزن. وسقط جنوى في فخ التعادل للمرة الثالثة في مبارياته الست الاخيرة التي حقق خلالها فوزا واحدا فعزز موقعه في المركز الثاني عشر برصيد 39 نقطة.

وفرط أتالانتا في فوز في المتناول على ضيفه فيرونا وسقط في فخ التعادل 2–2 قبل ثلاثة ايام على استضافة ليفربول في اياب ربع نهائي الدوري الاوروبي (3–0 ذهابا). وبدا أتالانتا في طريقه الى تحقيق فوز سهل عندما تقدم بهدفين لجانلوكا سكاماكا (13) وإيدرسون (18)، لكن فيرونا عادل في الشوط الثاني بهدفين لداركو لازوفيتش (56) وتيجاني نوسلين (60). ورفع اتالانتا رصيده الى 51 نقطة في المركز السادس مع مباراة مؤجلة مقابل 28 نقطة لإمبولي السابع عشر.

الدوري المصري

التونسي الجزيري يقود الزمالك إلى حسم الكلاسيكو أمام الأهلي... وبيراميدز يعزز صدارته

المتألق الجزيري (يسار) يحتفل مع زملائه بتسجيل الهدف الأول للزمالك في مرمى الأهلي

■ القاهرة – أ ف ب: قاد المهاجم التونسي سيف الدين الجزيري الزمالك الى حسم الكلاسيكو أمام ضيفه وغريمه التقليدي الاهلي حامل اللقب بتسجيله ثنائية الفوز 2–1 على ملعب "القاهرة الدولي" في مباراة مؤجلة من المرحلة العاشرة للدوري المصري.

ومنح الجزيري التقدم للزمالك قبل دقيقة واحدة على نهاية الشوط الأول (44)، وأدرك البديل احمد عبدالقادر بعد ثلاث دقائق من دخوله مكان المدافع محمد هاني (73)، قبل أن يعود الجزيري لخطف هدف الفوز قبل ثلاث دقائق من نهاية المباراة (87). وهو الفوز السادس للزمالك هذا الموسم فرفع رصيده الى 21 نقطة وارتقى الى المركز العاشر مع أربع مباريات مؤجلة، بفارق الاهداف خلف الاهلي التاسع والذي مني بخسارته الثانية هذا الموسم مع ست مباريات مؤجلة. وهي الخسارة الاولي للأهلي أمام الزمالك بقيادة مدربه السويسري مارسيل كولر بعدما حقق الانتصار أربع مرات، في حين حقق المدرب البرتغالي للزمالك جوزيه غوميز الفوز الاول له مع الزمالك امام الاهلي بعدما خسر نهائي الكأس بهدفين نظيفين.

وقال غوميز إن "مباراة الأهلي لها حسابات خاصة، حاول الفريق فرض طريقته في الشوط الاول وهذا لم يكن سهلا، بسبب عقلية اللاعبين ومواجهة منافس قوي". وأضاف: "خلقنا فرصاً والزمالك يستحق الفوز، وفي نهاية المباراة كان الفريق بإمكانه تسجيل المزيد من الأهداف". ورفض كولر تحمل مسؤولية الخسارة بمفرده، وقال: "انا واللاعبون نتحمل الخسارة، بدأنا المباراة بشكل جيد في أول 25 دقيقة ثم أدخلنا المنافس أجواء اللقاء بدون داع، لأننا لم نضغط بشكل جيد والمباراة هربت منا وسجل الزمالك هدفا قبل نهاية الشوط الأول". وأضاف: "في الشوط الثاني كنا الأفضل حتى الدقيقة 85 وسيطرنا طولا وعرضا والمنافس لم يكن موجودا ولكن دخل مرمانا هدفا ثانيا بدون داع بعد خطأ جماعي بسبب ضعف التركيز وسوء تمركز المدافعين وارتباك في التعامل مع رمية تماس". وختم كولر تصريحاته بـ"لا تنسوا غياب 7 أساسيين كل منهم قادر أن يحمل فريقا بأكمله، وغيابهم مؤثر، وأتمنى تعافيهم في أسرع وقت" في إشارة الى حارسه الاول محمد الشناوي وياسر ابراهيم وامام عاشور والمالي اليو ديانغ وحسين الشحات ومروان عطية والجنوب افريقي بيرسي تاو.

وبدأ كولر المباراة بتشكيلة غلب عليها التحفظ الدفاعي لتعويض الغيابات المؤثرة في صفوفه، ومواجهة القوة الهجومية التي دفع بها غوميز في وسط ملعب وهجوم فريقه. وكان الاهلي البادئ بالتهديد برأسية عمر كمال (5)، وارتد الزمالك بهجمة مرر على اثرها لاعب الاهلي السابق عبدالله السعيد كرة في عمق دفاع حامل اللقب أبعدها الحارس مصطفى شوبير برأسه من امام الجزيري المنفرد (6). وتلقى الزمالك ضربة موجعة بإصابة نجمه زيزو فدفع غوميز بالأوغندي ترافيس موتيابا بدلا منه (18). وسدد السعيد من ركلة حرة مباشرة على حدود منطقة الجزاء علت العارضة (39)، قبل أن ينجح الجزيري في هز شباك الاهلي اثر هجمة منظمة تلقى على اثرها كرة بينية من ناصر ماهر فانفرد وسدد كرة ارتدت من جسد شوبير للاعب ذاته فتابعها داخل المرمى (44).

وأجرى كولر ثلاثة تغييرات باشراك المغربي رضا سليم والفلسطيني وسام ابوعلي وعمرو السولية على حساب الفرنسي انتوني موديست وكريم وليد وطاهر محمد طاهر. وضغط الاهلي سعيا للتعادل، وسدد السولية كرة مرت بجوار القائم الايمن لمرمى محمد عواد (46)، ورد الجزيري باختراق لدفاع الاهلي فراوغ محمد عبدالمنعم ورامي ربيعة وتعرض للعرقلة فاحتسبها الحكم ابراهيم نور الدين ركلة جزاء، وعاد وألغاها بعد العودة لـ"الفار" (54). ونجح الاهلي في ترجمة سيطرته بهدف التعادل من هجمة منظمة وبعد تمريرات عدة على حدود المنطقة اخرها من سليم داخل المنطقة فسددها عبدالقادر على يسار محمد عواد (73). ولم تدم فرحة الاهلي سوى 14 دقيقة حيث خطف الجزيري هدف الفوز مستغلا كرة من رمية تماس للبديل مصطفى الزناري داخل المنطقة فشل دفاع الاهلي في ابعادها فسددها التونسي على يمين شوبير (87). وأنقذ شوبير مرماه من هدف ثالث بتصديه لتسديدة البديل سيد عبدالله المنفرد (90+2).

وفي مباراة مؤجلة من المرحلة ذاتها، عزز بيراميدز صدارته بفوزه على مضيفه المقاولون العرب 2–0، سجلهما المغربي وليد الكرتي (8)، هو الأول له بالدوري، والكونغولي فيستون مايلي (73). ورفع بيراميدز رصيده إلى 32 نقطة مع مباراتين مؤجلتين مع الاهلي وسموحة، فيما تجمد رصيد المقاولون عند 12 نقطة في المركز السابع عشر قبل الأخير.

دوري أبطال آسيا

تأجيل مباراة العين والهلال بسبب الأحوال الجوية في الإمارات

■ دبي – أ ف ب: أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أمس تأجيل مباراة العين الاماراتي وضيفه الهلال السعودي لمدة 24 ساعة بسبب الظروف الجوية بعدما كانت مقررة مساء الثلاثاء في العين في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال آسيا.

وقال الاتحاد في بيان: "تأجيل مباراة العين الإماراتي والهلال السعودي، بسبب الظروف الجوية". وأضاف أنه "كان من المقرر أن تقام المباراة يوم الثلاثاء في العين عند الساعة 8:00 مساء بالتوقيت المحلي، ولكن بعد توجيهات السلطات في الإمارات، قام الاتحاد الإماراتي لكرة القدم بتعليق كافة نشاطات كرة القدم يوم الثلاثاء من أجل الحفاظ على سلامة الجماهير واللاعبين وكافة الأطراف". وتابع: "تم إعادة جدولة المباراة لتقام يوم غد الأربعاء 17 نيسان/أبريل 2024، حيث تقام في الملعب ذاته والتوقيت ذاته". وكان النادي الاماراتي أعلن في بيان: "رحب نادي العين، بقرار الاتحاد الآسيوي، الخاص بتأجيل مباراة ذهاب نصف النهائي من أقوى مسابقات القارة الآسيوية للأندية، والتي تجمع العين والهلال السعودي، لظروف الأحوال الجوية لسلامة الجماهير التي من المقرر أن تتوافد من كل امارات الدولة والسعودية". وأكد العين ان المباراة ستقام بنفس الموعد الاربعاء.

وتضرب الإمارت منذ الاثنين عاصفة قوية مصحوبة بهطول امطار غزيرة، واعلنت الحكومة الاماراتية تفعيل العمل والدراسة عن بعد للموظفين والطلاب، كما أجلت الاتحادات الرياضية جميع الانشطة المقررة الثلاثاء. وأعلن الاتحاد الاماراتي تأجيل مباراتين كانتا مقررتين في الدوري وتجمع عجمان مع البطائح والجزيرة وخورفكان "نظرا للأحوال الجوية وتقلبات الطقس التي تشهدها الدولة".

الكرة البرازيلية

استقالة مدرب سانتوس بعد الاحتجاجات ضده بسبب التحرّش

■ ساو باولو – أ ف ب: استقال كليتون ليما، المدرب السابق للمنتخب البرازيلي للسيدات، من منصبه كمدرب لفريق سانتوس، بعد أن واجه احتجاجات من اللاعبات بسبب اتهامات بالتحرش.

وقال النادي في بيان: "من أجل حماية عائلته ونزاهته ونادي سانتوس، قدم كليتون ليما استقالته" وتم قبولها. وتابع البيان أنّ ليما كان "هدفا للانتقادات وحتى التهديدات بالقتل" منذ إعادة تعيينه. وتم التقاط صور لاعبات أتلتيكو مينيرو وأميريكا مينيرو وهن يغطين أفواههن، قبل انطلاق المباراة بينهما ضمن بطولة البرازيل للسيدات. والتقطت الصور بشكل خاص لمدافعة أتلتيكو مينيرو، لايزا التي ترتدي القميص رقم 19 وهي تدير ظهرها، بينما قامت لاعبة من أميريكا مينيرو برفع قميص النادي الذي يحمل نفس الرقم.

وفي وقت سابق هذا الأسبوع، أظهرت لاعبتان الرقم 19 على قميصانهما خلال لقاء بين بالميراس وآفاي كيندرمان. ويرمز الرقم 19 الى عدد الرسائل المجهولة التي تم توجيهها في ايلول/سبتمبر الماضي من لاعبات الى مجلس ادارة سانتوس اتهمت فيها المدرب ليما (49 عاما) بـ"التحرش الأخلاقي والجنسي خلال حصص تدريبية او النشاطات المرتبطة بالنادي. وكان ليما الذي نفى هذه الاتهامات، استقال من منصبه عندما سلطت وسائل الإعلام المحلية الضوء على هذه الاتهامات. لكن في غياب الأدلة بحسب النادي البرازيلي، عاد بعد ذلك إلى سانتوس في بداية نيسان/ابريل الحالي. ودرب ليما فريق سيدات سانتوس 3 مرات (1999–2010، 2022–2023، ثم خلال العام الحالي) وقاده الى اللقب المحلي عامي 2007 و2009. كما أشرف على تدريب منتخب البرازيل للسيدات، وفاز معه بكأس كوبا أميريكا عام 2010.

دورة برشلونة للتنس

روبليف يواصل نتائجه المخيبة ويودّع باكراً

■ برشلونة – أ ف ب: واصل الروسي أندري روبليف المصنف ثامناً عالمياً نتائجه المخيّبة في الآونة الأخيرة بسقوطه أمام الأمريكي المغمور براندون ناكاشيما 4–6 و6–7 (6–8) في الدور الأول من دورة برشلونة (500) للتنس.

وكان روبليف المصنف ثانياً في هذه الدورة، خرج من دورة مونتي كارلو الأسبوع الماضي عند الحاجز الأول أيضاً بخسارته أمام الأسترالي أليكسي بوبيرين 6–4 و6–4، وكذلك فعل بعد هزيمته في مباراته الافتتاحية أمام التشيكي توماش ماخاتش في ميامي، ثم خسارته أمام مواطن الأخير بيري ليهيتشكا في دور الـ32 في إنديان ويلز. وحسم اللاعب الأمريكي المصنّف 87 المجموعة الأولى عندما كسر إرسال منافسه في الشوط التاسع. وفي المجموعة الثانية سنحت أمام ناكاشيما 4 فرص لحسم النتيجة لكن روبليف أنقذها جميعها قبل أن يفوز الأميركي بالمباراة بعد جولة فاصلة. ورمى روبليف مضربه أرضا مرات عدة قبل أن يخرج مسرعاً نحو غرف الملابس في نهاية المباراة.

وتشهد دورة برشلونة عودة الأسطورة الإسبانية رافايل نادال إلى الملاعب بعد غياب طويل حيث يلتقي الإيطالي فلافيو كوبولي. ولم يخض نادال أية مباراة منذ دورة بريزبن الأسترالية في كانون الثاني/ يناير الماضي. كما غاب عن معظم فترات عام 2023. ويحمل نادال الرقم القياسي في عدد الألقاب في دورة برشلونة مع 12 لقباً.

روبليف عانى خلال خسارته أمام المغمور ناكاشيما

ماراثون بوسطن

ليما يفوز في سباق الرجال وأوبيري تحتفظ بلقب السيدات

■ بوسطن (ماساتشوسيتس)% رويترز: فاز الإثيوبي سيساي ليما بماراثون بوسطن 2024 بعد أن منحه انطلاقه منفردا في بداية السباق الفرصة ليحتل المركز الأول في ساعتين وست دقائق و17 ثانية.

واحتل مواطنه محمد عيسى المركز الثاني متأخرا بفارق 41 ثانية عن ليما بينما جاء حامل اللقب الكيني إيفانز تشيبيت في المركز الثالث بفارق دقيقة واحدة وخمس ثوان عن الفائز. وأبلغ ليما شبكة "اي إس بي إن": "قررت أنني سأبدأ السباق بسرعة كبيرة منذ البداية". وانطلق ليما (33 عاما) بوتيرة سريعة حتى بدأ الإرهاق يظهر قرب النهاية، لكن لم يتمكن عيسى ولا تشيبيت من اللحاق به على الرغم من أن عيسى حقق تقدما متأخرا ليضمن المركز الثاني.

وفي منافسات السيدات، حافظت الكينية هيلين أوبيري على اللقب في بوسطن، حيث عبرت خط النهاية بعد أن سجلت ساعتين و22 دقيقة و37 ثانية متفوقة بفارق ضئيل قدره ثماني ثوان على مواطنتها شارون لوكيدي.

وقالت أوبيري: "أعلم أن شارون قوية للغاية لذا حاولت تقديم الأفضل قرب النهاية. حاولت أن ابتعد لكنها كانت قريبة مني دائما. الفوز هنا يجعلني سعيدة. حين فزت هنا العام الماضي لم أكن معتادة على السباق. لكن العام الحالي تدربت بشكل رائع وكنت واثقة في كل شيء أفعله".

وحلت إدنا كيبلاجات في المركز الثالث متأخرة بفارق 44 ثانية عن أوبيري لتكمل سيطرة كينيا على ماراثون بوسطن الصعب.

رادار الملاعب

بريمن يوقف نابي كيتا حتى نهاية الموسم بعد تمرده

■ برلين – د ب أ: قرر نادي فيردر بريمن الألماني إيقاف لاعب وسطه الغيني نابي كيتا حتى نهاية الموسم مع فرض غرامة مالية كبيرة بحقه بعدما رفض ركوب حافلة الفريق قبل مواجهة باير ليفركوزن الأحد. ولم يشارك كيتا (29 عاما) لاعب ليفربول السابق في المباراة التي خسرها بريمن أمام ليفركوزن 5/0، وهي النتيجة التي ترتب عليها تتويج ليفركوزن باللقب للمرة الأولى في تاريخه. وبحسب بريمن رفض كيتا ركوب حافلة الفريق المتجهة لملعب المباراة وفضل الذهاب إلى منزله بعد علمه باستبعاده من التشكيل الأساسي. وذكر بريمن في بيان "قررنا إيقاف كيتا حتى نهاية الموسم مع فرض غرامة مالية كبيرة بحقه. لن يتدرب مع الفريق أو يدخل غرفة خلع ملابس الفريق الأول". وقال كليمنس فريتز مدير قطاع كرة القدم في بريمن: "كنادي لن نتهاون مع سلوك نابي. لقد أحبط زملاءه في وقت صعب يحيط بمسيرتنا الحالية وباللاعبين المتاحين للمشاركة، ووضع مصلحته الخاصة فوق مصلحة الفريق، لا يمكن ان نسمح بذلك".

السويدي ثيلين يتولى تدريب أبردين الاسكتلندي

■ غلاسغو – د ب أ: أعلن أبردين المتعثر في الدوري الاسكتلندي الممتاز تعيين السويدي جيمي ثيلين مدربا للفريق بداية من حزيران/ يونيو المقبل. وكان ابردين أقال مدربه باري روبسون في كانون الثاني/يناير الماضي بعد تسعة أشهر من توليه المسؤولية، واستعاض عنه ببيتر ليفين في منصب المدرب المؤقت. وأوضح أبردين: "ثيلين أصبح المدرب الدائم الـ25 لابردين". وأضاف: "المدرب السويدي سويا مع المساعدين كريستر بيرسون وإمير بايرامي سيرحلون عن فريق ألفسبورج هذا الصيف، وسيتولون المهمة في الفريق مطلع حزيران/يونيو". ويحتل ابردين المركز التاسع في الدوري الاسكتلندي بفارق خمس نقاط عن آخر مركزين.

إيرادات وحضور جماهيري قياسي في الدوري الاسباني

■ إسطنبول – الأناضول: أعلنت رابطة الدوري الإسباني، تسجيل إيرادات إجمالية قياسية بلغت 5.69 مليار يورو لموسم 2022–2023، بزيادة قدرها 17.8 % مقارنة بالموسم السابق وتجاوزت 5.07 مليارات يورو المسجلة في 2019–2020. ونشر الموقع الرسمي للرابطة تفاصيل التقرير المالي السنوي والذي أكد نمو الإيرادات التجارية القياسية (ليتجاوز 28.6%)، بالإضافة إلى النمو في إيرادات أيام المباريات (6.9%) بفضل الحضور القياسي في الملاعب، للموسم الثاني على التوالي.

وكشف التقرير عن أن الحضور الجماهيري في الملاعب حطم حاجز 15 مليون متفرج للمرة الأولى في تاريخ الكرة الإسبانية، بمتوسط حضور بلغ 2% خلال موسم 2022–2023. وتضمنت النتائج المالية توقعات إيجابية للغاية للتوسع التجاري والحضور الجماهيري في الموسم الحالي. وارتفعت الإيرادات من الانتقالات بصورة طفيفة إلى 679 مليون يورو من 402 مليون يورو قبل عام، لكنها استمرت بدون 1.12 مليار في موسم 2019–2020. وزاد نمو الاستثمارات التي بلغت قيمتها 848 مليون يورو في البنية الأساسية، وشمل ذلك الاستثمار من ريال مدريد لتجديد ملعب "سانتياغو برنابيو" الشهير والمناطق المحيطة به. وكانت قيود جائحة كورونا أضرت بمبيعات التذاكر وانتقالات اللاعبين في موسم 2020–2021، ما تسبب في أول خسائر لرابطة الدوري الإسباني منذ 2012.

شراكة رسمية بين موسم الرياض والمجلس العالمي للملاكمة

■ الرياض – د ب أ: أعلن رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه السعودية المستشار تركي آل الشيخ توقيع شراكة رسمية بين موسم الرياض والمجلس العالمي للملاكمة. وأكد الشيخ في بيان أن "هذه الشراكة تأتي امتداداً للجهود التي يبذلها موسم الرياض للوصول بقطاع الترفيه في المملكة إلى ما يطمح له الجميع"، مشيراً إلى أن "هذه الشراكة سيكون لها أثر كبير في لعبة الملاكمة، حيث يعد المجلس العالمي أحد أهم وأعرق المنظمات الرسمية في عالم الملاكمة". وأضاف إن "موسم الرياض يهدف إلى جمع الناس معاً من كافة أنحاء العالم من خلال مجموعة من الفعاليات الترفيهية المتنوعة والفريدة، وسيصنع هذا التعاون مع أحد أهم المنظمات في رياضة الملاكمة فرصة لاستقطاب اهتمام أوسع من الجمهور العالمي". وقال رئيس المجلس العالمي للملاكمة ماوريسيو سليمان: "يسعدنا الترحيب بموسم الرياض كشريك رسمي جديد للمجلس العالمي، ويعد موسم الرياض حدث ضخم ومن أكبر الفعاليات الترفيهية عالمياً، وارتبطت رياضة الملاكمة مؤخراً به، حيث أصبحت الرياض معترفا بها عالميا كعاصمة لرياضة الملاكمة، بعدما أقيمت ثلاثة نزالات مثيرة خلال موسم الرياض السابق".

التحقيق في تلاعب في سباق نصف ماراثون بكين!

■ بكين – د ب أ: يحقق منظمو نصف ماراثون بكين في إدعاءات بشأن تورط ثلاثة عداءين أفارقة في السماح لعداء صيني بتجاوزهم قبيل نهاية السباق ليحقق الفوز، ما أثار تكهنات واسعة بشأن إمكانية حدوث تلاعب. وعبر الكثير من المتابعين عبر منصات التواصل عن اشتباههم بنتيجة السباق بعد انتشار فيديو للحظات الأخيرة للسباق. وأكد منظمو السباق في بيان أنهم سيحققون بنتيجة السباق. وأوضح المنظمون "اللجنة المنظمة تولي أهمية كبيرة للإدعاءات التي أثارها مستخدمو الانترنت بشأن نتيجة السباق".

تحفظ أمريكي وثنائي اليمين يضغط لـ«الانتقام» وخلافات مع «المعسكر الرسمي»... ومصلحة روسية تطل من الخلف

«مجلس حرب» في حالة انعقاد دائم وإحاطة أمنية للمعارضة... قيادة إسرائيل: «رغم ذلك»... ردنا حتمي

عاموس هرئيل

بعد إحباط هجوم الصواريخ والمسيرات الإيراني، يبدو أن إسرائيل تخطط للرد. رئيس الحكومة، نتنياهو، عقد أمس عدة لقاءات مستعجلة وكثيفة حول مسألة رد إسرائيل على العملية الإيرانية الاستثنائية. ورغم أنه تم إرسال أكثر من 350 صاروخاً ومسيرة نحو أراضي إسرائيل، فقد انتهى هذا الهجوم بفشل ذريع – أربع إصابات سطحية لصواريخ، وإصابة طفلة في النقب. تؤكد القيادة الإسرائيلية على هذه السابقة الخطيرة وتشعر بوجوب أن توضح لنظام طهران الثمن الذي ينطوي على ذلك.

سيعقد نتنياهو مجلس الحرب للمرة الثانية خلال 24 ساعة لمناقشة الرد المطلوب. وأعلن مكتبه بأن رئيس الحكومة استدعى عدداً من رؤساء المعارضة لتقديم إحاطة أمنية استثنائية لهم. يجب ألا نتجاهل الاعتبارات السياسية المقرونة باتخاذ القرارات. نتنياهو يواجه تحدياً من اليمين، من قبل رؤساء القوائم المتطرفة في الحكومة، بن غفير وسموتريتش، اللذين يطلبان علناً انتقاماً مدوياً من إيران.

الولايات المتحدة، التي كانت لمساعدتها لإسرائيل دور أساسي في إحباط الهجوم، تريد منها الآن الامتناع عن الرد. قال الرئيس الأمريكي ذلك في محادثة هاتفية مع نتنياهو صباح أول أمس، وتكررت الرسائل منذ ذلك الحين في عدة قنوات مع جهات رفيعة في الإدارة الأمريكية. والدول الأوروبية التي ساعدت في حماية إسرائيل، من بينها بريطانيا وفرنسا، أرسلت أيضاً رسائل مشابهة. أوضحت الولايات المتحدة لإسرائيل بأنها لن تشاركها في أي عملية هجومية ضد إيران.

مع ذلك، حسب وسائل الإعلام الأمريكية، لا يحاول بايدن منع عملية إسرائيلية. جزء من التحفظ الأمريكي الذي تم التعبير عنه في المحادثة مع الرئيس ونتنياهو، نبع من تخوف الولايات المتحدة من أن يتم تشخيصها مع الهجوم الإسرائيلي، بعد بضع ساعات على قيام طيارين من الدولتين بإسقاط مسيرات وصواريخ مجنحة إيرانية معاً.

رغم تسرب الخلافات بشأن آراء المجلسين الوزاريين، المرتبطة أيضاً بعدم ثقة بين نتنياهو وشركائه في حكومة الطوارئ، الوزير غانتس والوزير آيزنكوت، فإن إجماع القيادة العليا يتجاوز المعسكرات السياسية، بل ويشمل رؤساء جهاز الأمن. قال رئيس الأركان هرتسي هليفي أمس أثناء زيارته في قاعدة «نيفاتيم» إن إسرائيل سترد على إطلاق النار على أراضيها. الاعتقاد أن الرد بات مطلوباً، حتى لو بدا بذل محاولة لاختيار عملية محسوبة، ترسل لإيران رسالة بدون أن تدهور منطقة الشرق الأوسط إلى حرب إقليمية.

مع ذلك، يجب التذكر بأن الاستخبارات الإسرائيلية أخطأت عندما قللت من تقدير الخطر قبل اغتيال الجنرال حسن مهداوي في 1 نيسان، وهو الحادث الذي بدأ جولة التوتر الحالية. الخطر الأكبر بهذا الشأن يكمن في حزب الله. إيران بنت حزب الله، التنظيم وترسانة السلاح كردع ورد على إمكانية هجوم إسرائيلي ضد منشآتها النووية. الآن يمكن أن تستخدمه أيضاً في الرد على أي هجوم محتمل، وتزيد خطر اندلاع الحرب.

حزب الله غير متحمس حتى الآن للانضمام لجهود إيران. فعلى الفور، بعد اغتيال مهداوي أوضح رئيس الحزب، حسن نصر الله، بأن الثأر شأن إيراني؛ لأن كرامة طهران هي التي مسّت. شارك حزب الله في إطلاق النار بشكل رمزي. ورغم ذلك، في حالة حدوث أي تدهور آخر ستضغط إيران على حسن نصر الله للانضمام للحرب.

قدر بعض المراقبين الغربيين مؤخراً أنه كان هناك تدخل غير مباشر لدولة أخرى، روسيا، من وراء كواليس هجوم إيران الواسع. وحسب قولهم، عبّر الهجوم عن محاولة نظام طهران وقف هجمات «المعركة بين حربين» الإسرائيلية ضد رجاله في سوريا. أراد الإيرانيون وضع حد بهذا المنحى زيادة عمليات الاغتيال والتفجيرات من قبل إسرائيل، وهو المنحى الذي كان رداً على المساعدة الإيرانية الواسعة لحزب الله والتنظيمات الفلسطينية.

لكن حسب هذا التحليل، كانت لروسيا مصلحة خفية، في إطار حلف استراتيجي يتعزز مع إيران: هجوم إيران الواسع استهدف في نظر موسكو أيضاً توجيه الاهتمام الدولي إلى منطقة الشرق الأوسط، إبقاءه لفترة طويلة، لتمكين روسيا من مواصلة حربها في أوكرانيا، حيث حققت نجاحاً في المعارك شرقي أوكرانيا. ارتفاع التوتر في الشرق الأوسط يحتاج أيضاً إلى توجيه موارد ووسائل قتالية على حساب إنتاج السلاح والمساعدات الأمنية التي يوفرها الغرب لأوكرانيا، التي تساعدها في تعزيز مكانتها أمام غزو روسيا منذ سنتين تقريباً. أي أزمة طويلة في الشرق الأوسط سترفع أسعار النفط وستخدم تصدير النفط الروسي.

النتيجة الأهم للأزمة إذا ما استمرت، قد تكون خسارة بايدن في الانتخابات في تشرين الثاني القادم، وهو أحد الأهداف الاستراتيجية الحاسمة لنظام لبوتين. نظام روسيا يأمل عودة ترامب، الذي لم يخف إعجابه بالرئيس بوتين، وأمامه الكثير ليفعله. لكن فشل إيران قد يصبح فشلاً لروسيا. وهناك إشارات أولية على أن الحزب الجمهوري الأمريكي يرفع المعارضة على شرعنة المساعدات الحيوية التي قد تضمن بأن ترسل الإدارة الأمريكية عشرات مليارات الدولارات كمساعدات أمنية لثلاث دول يتم تهديدها، أوكرانيا وإسرائيل وتايوان.

منذ المذبحة في الغلاف في 7 أكتوبر، أدار الحزب الجمهوري بتشجيع من ترامب، حرب تمديد استهدفت تأخير المصادقة القانونية. لكن الآن قد تساعد خطورة التهديد على إسرائيل بايدن في إثبات الحاجة الملحة لإرسال السلاح. تمكنت إسرائيل منذ فترة طويلة من أن تثبت نفسها في المعسكر الديمقراطي إلى جانب الدول الأخرى التي تمت مهاجمتها، وأن تحصل على فرصة أخرى للحصول على بطاقة العضوية في النادي. لذا لم يكن سيضرها لو أوقفت التملص وعرضت دعماً علنياً لأوكرانيا في الوقت الذي تعقد فيه روسيا علناً تحالفاً مع إيران.

تعتبر الإدارة الأمريكية أحداث الفترة الأخيرة فتح نافذة وقت ضيقة كي تحاول تنفيذ خطط واسعة مرة أخرى. إحباط هجوم إيران لا يعتبر إنجازاً تاريخياً بالمنظار العملياتي والتكنولوجي، بل يعكس تنسيقاً وثيقاً غير مسبوق بين إسرائيل وبعض الدول العربية المعتدلة في المنطقة، كما نشر، تحت المظلة الأمريكية. يبدو أن ثمة نقطة انطلاق لحلم متفائل أكثر: خلق تحالف حقيقي بين هذه الدول كوزن مضاد لعدوان إيران.

تلاحظ هيئة الأركان العامة في الجيش الإسرائيلي وجود فرصة أيضاً، ولكن تصعب رؤية كيف ستتحقق عندما تضطر السعودية لإدخال مكون فلسطيني في الواقع الإقليمي الجديد على شكل موطئ قدم لحركة فتح والسلطة الفلسطينية المستقبلية في الحكومة المستقبلية في قطاع غزة إذا تم إخراج حماس من هناك. نتنياهو غير مستعد لتوفير ذلك في الوقت الحالي تحت أي ظرف. المبرر أيديولوجي، لكنه سياسي أيضاً وينبع من تخوفه من بن غفير وسموتريتش.

للمرة الأولى منذ نصف سنة تقريباً، يزاح الوضع في القطاع من العناوين العالمية إزاء تبادل اللكمات بين إسرائيل وإيران. هذا وقت إيران، على الأقل حتى تتضح مسألة كيف ومتى سترد إسرائيل على الهجوم الذي تعرضت له. الانشغال برد إسرائيل دفع همّش النقاش حول العملية المحتملة للجيش الإسرائيلي في رفح.

في الوقت نفسه، أبعد النقاش حول وضع الـ133 المحتجزين لدى حماس. وأمس، تم نشر رد حماس على اقتراح الوسطاء، الذي طرحت فيه حماس طلبات جديدة أكثر تشدداً. الجمود في المحادثات سيحتاج إلى انشغال إسرائيلي جديد في محاولة للبحث عن مسارات بديلة.

في الواقع، ربما يكون ذلك فرصة. الصفقة العالقة شملت إطلاق سراح المخطوفين على دفعتين، مع وقف إطلاق نار يستمر حسب الظروف. ربما حان وقت مناقشة صفقة شاملة على دفعة واحدة، مقرونة بتقديم تنازلات، مؤقتة على الأقل، عن الأحلام العبثية بالنصر المطلق. ولكن إذا أصبحت إيران وحزب الله بؤرة الحرب، فمن الجدير تجريب الجهد الأخير لإنقاذ المخطوفين قبل اختفائهم إلى الأبد في أنفاق غزة.

هآرتس 2024/4/16

«العليا» الإسرائيلية تقرر إخلاء 35 فلسطينياً من بيوتهم في سلوان والشيخ جراح... ومقدسيون: استغلال لإرهاب المستوطنين في الضفة

نير حسون

القاضي في المحكمة العليا نوعم سولبرغ، أمر بإخلاء 15 فلسطينياً من بيوتهم في سلوان شرقي القدس لصالح المستوطنين. المستشارة القانونية للحكومة، غالي بهراف ميارا، كان يمكن أن تقدم رأياً فيما يتعلق بهذا الملف، لكنها تأخرت، وفي النهاية قرر سولبرغ عدم الانتظار وأصدر حكماً لصالح المستوطنين. أمر سولبرغ أبناء عائلة شحادة بإخلاء المبنى الذي تعيش فيه ثلاث عائلات حتى الأول من حزيران، ودفع مبلغ 5 آلاف شيكل كأتعاب لمحامي المستوطنين. إضافة إلى ذلك، أمرت محكمة الصلح في القدس بإخلاء عائلة فلسطينية من حي الشيخ جراح. في الحالتين تم الإخلاء بناء على طلب من نشطاء يمينيين استناداً إلى أن هذه العقارات كانت بملكية اليهود في شرقي القدس قبل العام 1948. القانون يسمح لليهود فقط بالمطالبة باستعادة ممتلكات كانت بملكيتهم قبل 1948. وحسب التقديرات، فإن حوالي ثلث العقارات في غربي القدس كانت بملكية الفلسطينيين قبل حرب التحرير. ولكن هذه العقارات تم نقلها إلى يد الدولة وأيد خاصة استناداً إلى قانون «أملاك الغائبين». ولا يسمح للفلسطينيين المطالبة باستعادتها.

عائلة شحادة اشترت البيت في حي بطن الهوى في سلوان في العام 1967 وتعيش فيه منذ ذلك الحين. في العام 2001 نجح أعضاء جمعية «عطيرت كوهنيم» في أن يصبحوا أمناء على الوقف التاريخي الذي شكله نشطاء الاستيطان اليهودي في القدس في ذلك الوقت. في 1899 سجل الوقف قسيمة أرض في سلوان باسمه لتوطين مهاجرين يهود من اليمن، الذين تم إخلاؤهم من الحي في العام 1938 بمبادرة من البريطانيين بسبب الوضع الأمني. ومنذ أن سيطرت الجمعية على هذا الوقف وهي تعمل على إخلاء العائلات الفلسطينية التي تعيش هناك. حتى الآن، تم تقديم عشرات دعاوى الإخلاء ضد مئات الفلسطينيين الذين يعيشون في الحي، وتم إخلاء بعض العائلات، ودخل مكانها مستوطنون يهود.

في العام 2018 رفضت القاضية في المحكمة العليا، دفنة براك إيرز، التماسا قدمه 104 فلسطينيين من سكان الحي ضد إخلائهم. ورغم الرفض، وافقت براك ايرز على ادعائهم بأن دعاوى الإخلاء تطرح مسائل قانونية صعبة تتعلق بالمكانة القانونية للأرض حسب القانون العثماني، وبشأن انتقال الأرض إلى جمعية «عطيرت كوهنيم». في كانون الأول 2022 طلب قاضي المحكمة العليا عوزي فوغلمان، من المستشارة القانونية للحكومة أن تقدم رأياً قانونياً في مسألة «تصنيف الأراضي وتأثيره على حقوق الوقف». واستمراراً لقرار فوغلمان، فقد قرر سولبرغ قبل عشرة أشهر بأنه يجب انتظار رأي المستشارة القانونية.

وفي كانون الثاني، حكم سولبرغ بوجوب الانتظار، لكنه حذر من أنه لن ينتظر وقتاً طويلاً. «في حالة حدوث أي تأخير آخر في تقديم رأي المستشارة القانونية، عندها، مع وقت طويل انقضى أخذناه في الحسبان، وعندما تكون المصالح المتضاربة على المحك، قد يشترط القانون اتخاذ قرار الحكم دون انتظار تقديم الرأي». ونشر سولبرغ أيضاً في الخميس الماضي قرار الحكم الذي جاء فيه بأنه لا حاجة إلى انتظار أكثر لرأي المستشارة القانونية. ثم وافق سولبرغ على رواية المستوطنين وصادق على نشاطات القيم العام الذي قام بنقل الأرض لجمعية «عطيرت كوهنيم» ورفض عدداً من الادعاءات التي قدمها المحامي يزيد قعوار، ممثل عائلة شحادة.

قال المحامي قعوار إن قوانين الأراضي العثمانية لم تمكن من وقف عقارات على الإطلاق، بل وقف الأرض فقط. ولأن العقارات تم هدمها، فقد ألغي الوقف عليها أيضاً. «إزاء النتيجة التي توصلت إليها، التي تستند إلى التحديدات الواقعية للمحكمة الابتدائية، مثلما هو مفصل أدناه، لا أعتقد أنه من الضروري الاستمرار في الانتظار إلى حين تسلم رأي المستشارة القانونية للحكومة»، كتب سولبرغ، وأضاف: «أشير أيضاً إلى أنه بعد فحص الأمر، يبدو أنه لا حاجة لمثل هذا الإجراء، توسيع الإطار القانوني والخوض في أمور قانونية غير مطلوبة من أجل اتخاذ القرار».

وجاء من المتحدث بلسان وزارة العدل: «المستشارة القانونية لم تكن طرفاً في الإجراء الذي اتخذ فيه القرار، ولم يطلب منها في الأصل تقديم أي موقف في هذه المحاكمة. في إطار إجراء آخر، طلب من المستشارة القانونية للحكومة في قرار في 2022/12/27 أن تفحص حضورها. في شباط، أعطي في الإجراء الآخر أمر لتأجيل تنفيذ إخلاء من يضعون اليد على العقار. واستمراراً لذلك، تم تقديم عدد من طلبات حول إمكانية حضور المستشارة القانونية للحكومة لهذه المحاكمة، وذلك بموافقة ممثل من يضعون يدهم على العقار. ووفقاً لقرار المحكمة العليا في 2024/4/3 يجب على المستشارة القانونية للحكومة أن تقدم رأيها في الإجراء الآخر حتى 2024/5/30، بعد أن تقدم لها توصية مناسبة حول الأمر من قبل جميع الجهات ذات الصلة في الدولة كما هو سائد».

في قرار حكم آخر اتخذ أمس، قرر قاضي محكمة الصلح في القدس دانييل مردخاي دامبتس، أنه على 20 شخصاً من أبناء عائلة صالح، الذين يعيشون في الشيخ جراح منذ عشرات السنين، إخلاء بيتهم حتى 17 تموز لصالح المستوطنين، ودفع مبلغ 80 ألف شيكل لشركة «نحلات شمعون»، وهي شركة مسجلة في الخارج ويسيطر عليها نشطاء اليمين.

تسلسل الأحداث في الشيخ جراح يشبه ما يحدث في سلوان. وفي هذه الحالة، يدور الحديث عن قطعة أرض كانت بملكية اليهود قبل 1948. نشطاء من اليمين قاموا بشرائها من لجان الطائفة الأشكنازية والسفاردية التي كانت مسجلة كصاحبة لها، وتعمل على إخلاء العائلات. حتى اليوم، تم عقد عشرات الجلسات حول هذا الأمر، وأصبح رمزاً وطنياً فلسطينياً وأثار أيضاً اهتماماً عالمياً. حتى اندلاع الحرب الحالية، جرت هناك في كل أسبوع مظاهرات ضد إخلاء العائلات.

قبل سنتين، حكم ثلاثة قضاة في المحكمة العليا بأن أربع عائلات في الحي يمكنها البقاء في بيوتها إلى حين استيضاح كامل حول مسألة الملكية على الأرض لدى المسؤول عن تسوية الأراضي في وزارة العدل. ومنذ فترة غير بعيدة، تمت مناقشة قضية ثلاث عائلات أخرى في المحكمة العليا، ولكن لم يتم حتى الآن اتخاذ أي قرار. في هذه الأثناء، تستمر شركة «نحلات شمعون» في الإجراءات القانونية ضد عائلات أخرى. في حالة عائلة ذياب التي تمت مناقشتها أمس، وافق القاضي دامبتس على جميع ادعاءات المستوطنين بخصوص الملكية، واستند في ذلك إلى تصريحات مشفوعة بالقسم، قدمها أبناء الحاخامات الأوائل في القدس للمحكمة الشرعية في العام 1886. وقرر القاضي أيضاً أن «نحلات شمعون» مخولة بالمطالبة بمبالغ أخرى من أبناء العائلة مقابل استخدام العقار.

والد العائلة، صالح ذياب، وهو ناشط معروف في الحي ومن قادة المظاهرات ضد المستوطنين، ربط بين هجمات المستوطنين في الضفة في الفترة الأخيرة وبين قرار الحكم. «هذا وقتهم، يفعلون ما يريدون، يقتلون ويحرقون، سنعيد المظاهرات وسنحارب ضد ذلك»، قال. المحامي سامي ارشيد، ممثل عائلة ذياب، والمحامي صالح أبو حسين، قال: «قرار الحكم خاطئ ولا أساس واقعياً وقانونياً له. وهو يناقض قرار الحكم الذي يلزم المحكمة العليا الصادر بشأن أربع عائلات أخرى في المنشأة نفسها في 2022. والأخطر أن قرار الحكم صدر عن محكمة رفضت سماع الشهود والتأثر من الأدلة بنفسها، وقررت إخلاء عائلة ممتدة من بيتها في الشيخ جراح. هذا قرار حكم شاذ وسنستأنف ضده في المحكمة المركزية وسنحارب من أجل إلغائه».

هآرتس 2024/4/16

«موضعية» أو سايبر أو اغتيال... المهم «موجعة ولا تشعل حرباً إقليمية»

«أخبر أصدقاءك... سنبيدكم»: لماذا أصبح لزاماً على إسرائيل «العد إلى المئة» قبل ضرب إيران؟

رون بن يشاي

حين نقدر رداً إسرائيلياً على إيران نأمل من «كابنت الحرب» أو من الحكومة أن يكون للرد إنجاز يبرر الأثمان التي سندفعها على المستوى الدولي حيال الولايات المتحدة والتحالف الغربي والإقليمي الذي دشن لتوه بناره الأولى وبالمقدرات الأمنية والنفسية التي سيطالبوننا بها.

ضربة النار الإيرانية التي استهدفت إلحاق ضرر استراتيجي بقدرة الجيش الإسرائيلي الجوية والاستخبارية، تشهد على أن نظام آية الله مقتنع بأن إسرائيل ضعفت عسكرياً ومدنياً، وإيران تعززت عسكرياً بقدر يجعلها قادرة على دخول مواجهة مباشرة من أراضيها مع إسرائيل. هذا هو معنى خرق ميزان الردع بين إيران وإسرائيل في الوقت الحالي، وجدير بالذكر في هذا الشأن أن نظام آية الله وإن كان متزمتاً – إسلامويا في جوهره، لكنه عقلاني جداً ومتفكر في اعتباراته. وعليه، فإن إسرائيل ملزمة بترميم الردع الذي فقدته لتثبت لخامنئي ورجاله بأنهم مخطئون.

إن الفشل المدوي للهجوم الإيراني ساهم في هذا الاتجاه، لكنه ليس كافياً؛ فإسرائيل ملزمة أن تثبت في وعي قادة النظام الإيراني بأن المس بها سواء منها أو من وكلائها سيكلف ثمناً باهظاً من طهران. وعليه، يجدر بنا ألا نتسرع. كي يكون ممكناً مفاجأة آية الله. كما أنه لن يضر أن يتعرقوا ويكونوا في حالة قلق ويقف المواطنون بطوابير طويلة أمام محطات الوقود ويسألوا أنفسهم إذا كانت المساعدة للفلسطينيين تبرر معاناتهم.

وثمة سبب آخر لعدم التسرع، وهو اختيار الهدف. فإسرائيل لا تريد أن تتسبب بحرب إقليمية. إدارة بايدن، وزعماء دول أوروبا والدول التي لنا علاقات معها في المنطقة يطالبوننا بعدم الرد. وإذا رددنا، فعلى نحو لا يجرهم إلى حرب مع إيران ووكلائها. إن التحالف الذي نشأ وتكون بسبب الضربة الإيرانية يعد ذخراً، ولإسرائيل مصلحة استراتيجية أولى في سموها، لذا علينا أن نراعي ما يقوله بايدن ورجاله، بل وما هو مطلوب كي يتعزز التحالف الذي وقف إلى جانبنا في تلك الليلة.

الهدف الذي تختاره إسرائيل للرد وطريقة العمل يجب أن يحافظ فيهما على دعم التحالف الإقليمي والغربي بقيادة الولايات المتحدة، ويسمحا لإسرائيل بمواصلة إدارة المعارك في غزة والشمال وأساساً إعادة المخطوفين، بدون تأخيرات زائدة.

هناك أربع إمكانيات: الأولى «ضربة موضعية»، بمعنى قصف منشآت إيرانية استراتيجية. في إيران عشرات المشاريع ومراكز بحوث كهذه في المدن الكبرى، أي ضربة قوية قد يكون لها أثر مرغوب فيه، لكن قد يلحق ضرراً جانبياً وقتلاً للمدنيين يحول العطف والدعم السياسي الذي تتمتع به إسرائيل الآن من واشنطن وحلفائها إلى عداء؛ لأن ذلك قد يشعل حرباً إقليمية.

وثمة قناة عمل أخرى، وهي من خلال السايبر، بإلحاق شلل واسع لبنى تحتية للمواصلات والطيران والكهرباء وضربة جزئية لإمكانية إنتاج الطاقة، كل هذه هي في متناول يد السايبر الإسرائيلي الهجومي.

القناتان الثالثة والرابعة سريتان، وإذا ما نفذت عملية من خلالهما فسيكون الموساد المسؤول عنهما، مع أو بدون أخذ المسؤولية وأساساً تصفية مسؤولين كبار في إيران، كانوا مشاركين في إصدار الأوامر وتنفيذ الهجوم على إسرائيل.

على أي حال، أسرة الاستخبارات وأساساً الموساد، يعرفون جيداً نقاط ضعف إيران، وهي كثيرة، لكن ينبغي الحذر من إصابة نقاط الضعف تلك التي قد تدفع إيران لإشعال حرب إقليمية. بمعنى أن الضربة يجب أن تؤلم وتنزع قدرات من إيران، دون أن تشعل حرباً واسعة. وهناك إنجاز آخر ينبغي أن يكون، وهو تهديد بأن ضربة الرد الإسرائيلية تشكل تهديداً على بقاء النظام ومكانته.

عندما انتهيت من كتابة هذا المقال، تلقيت مكالمة من رقم مجهول. عندما استجبت، سمعت صوتاً بدا مشوهاً وبلكنة عربية، قال: «اسمعني جيداً، إذا قمتم بعمل غبي، سنبيدكم. اسمعني جيداً سنبيدكم». وأضاف: «قل لأصدقائك لا ترتكبوا حماقة». وهذا دليل على سبب آخر: لماذا نحن غير ملزمين بالتسرع في الهجوم. فلنترك الإيرانيين يتعرقون.

يديعوت أحرونوت 2024/4/16

«نجحنا في صد إيران لكننا فشلنا في إعادة مخطوفينا وهم على بعد ساعة و10 دقائق فقط»

آيزنكوت: العدو الأضعف في الشرق الأوسط ألحق بنا الضرر الأشد

أسرة التحرير

في اليوم التالي للهجوم الإيراني وصد الجيش والحلفاء الإقليميين الناجح له، لا يزال 133 مخطوفاً يذوون في أسر حماس. ليس صدفة أن اعترف الوزير غادي آيزنكوت أمس في مؤتمر المعهد الديمقراطي بأن «العدو الأضعف في الشرق الأوسط ألحق بها الضرر الأشد». وقد أثنى على قدرات الجيش في وجه الهجوم الإيراني، لكنه في الوقت نفسه أشار إلى أن الجيش الإسرائيلي يكاد لا ينجح في الوصول إلى الأماكن التي يحتجز فيها الـ 133 مخطوفاً «الذين هم على مسافة ساعة وعشر دقائق من هنا».

وبالفعل، حيال «العدو الأضعف»، إسرائيل نتنياهو ترفض الاستماع لأصدقائها في العالم وتجد نفسها منعزلة أكثر، بينما تبتعد عن صفقة تضمن عودة المخطوفين. هذا الرفض لا يمكن فهمه من خارج سياق رفض إسرائيل البحث في «اليوم التالي»، وأساساً السياق الشامل لحل المشكلة الفلسطينية.

ترسخ تحت سنوات حكم نتنياهو الطويلة فكره السياسي الذي قلب الهرم رأساً على عقب، وعلى رأسه الافتراض بأن الطريق إلى السلام في الشرق الأوسط يمر قبل كل شيء بحل النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني. لقد دحر نتنياهو حل النزاع مع الفلسطينيين إلى نهاية الطابور، وحرص على ذلك من خلال تخريب مقصود لأي إمكانية في إقامة دولة فلسطينية، وذلك من خلال تنمية حماس وإضعاف السلطة الفلسطينية. كما أن هرم التهديدات توافق بما يتناسب مع ذلك: بقدر ما كان التهديد بعيداً كان أكثر تهديداً واهتماماً. إسرائيل نتنياهو استخفت بتهديد حماس، وهو المفهوم الذي تحطم إلى شظايا قبل نصف سنة.

محظور السماح للمتطرفين الذين في الحكم أن يترجموا الإنجاز حيال إيران إلى وهم كاذب، لإسرائيل بموجبه قدرة وإسناد دولي لتعميق الحرب في غزة. الدرس الذي يجب على إسرائيل أن تستخلصه من ليل الهجوم الإيراني يتلخص بالحاجة للعمل بتنسيق مع حلفائها، وعلى رأسهم الرئيس بايدن. وحذار على إسرائيل أن تهاجم إيران بخلاف الموقف الأمريكي، وحذار أيضاً أن تهاجم رفح وتفقد الزخم الذي نشأ عقب الهجوم الإيراني. عليها استخدام النصر الموضعي على إيران والدفع قدماً الآن وبكل التصميم، بصفقة لتحرير المخطوفين وإنهاء الحرب في غزة. لذا، عليها أن ترحب بالبحث في «اليوم التالي» مع حلفائها في الولايات المتحدة وأوروبا والشرق الأوسط، وتحت رعايتهم.

بإجرامها وعدوانها غير المسبوقين، نجحت هجمة حماس في 7 أكتوبر في إعادة المشكلة الفلسطينية إلى رأس جدول الأعمال القومي والعالمي. محظور أن ينزاح الاهتمام القومي مرة أخرى عن النزاع المحلي، ومحظور ترك المخطوفين يندحرون إلى نهاية الطابور إلى جانب الفلسطينيين.

هآرتس 2024/4/16

«أرادوا تكرار مذبحة دوابشة على نحو أوسع»

كيف واجه أهالي دوما والمغيّر إرهاب المستوطنين؟

هاجر شيزاف

الشارع الذي يمر قرب مزرعة «ملائكة السلام»، التي عثر قربها على جثة الفتى بنيامين أحيمئير، ظهر السبت الماضي مثل صور في فيلم حربي. غرفة العمليات الارتجالية التي أقامتها قوات الأمن، التي كانت تبحث عن الفتى ابن الـ14 ما زالت موجودة على جانب الشارع. في الخلفية تصاعد دخان أسود كثيف من قريتي دوما والمغير المجاورتين في أعقاب أعمال شغب المستوطنين الذين اقتحموا القرى بعد تلقي نبأ العثور على جثة الفتى. وحسب تقدير جهاز الأمن، فإن أحيمئير، الذي وجدت على جثته علامات عنف شديدة وعثر قربها على سكين وحجر، قتل على خلفية قومية.

صباح أمس، شوهدت في المنطقة علامات على أعمال شغب حدثت السبت لساعات كثيرة. تم وضع حاجز من الحجارة في قرية دوما من قبل المشاغبين [المستوطنين المتطرفين] أثناء اقتحامهم للقرية في محاولة لمنع الفلسطينيين من الوصول إلى هناك ومساعدة من تمت مهاجمتهم. على مدخل القرية حجارة كثيرة أخرى وضعها السكان في محاولة لمنع دخول الجيش أو المستوطنين مرة أخرى.

إبراهيم دوابشة، أحد سكان المكان، قال إنه شاهد عشرات المستوطنين وهم يدخلون السبت إلى القرية، وكان بعضهم يرتدون الزي العسكري. وقدر مجلس القرية أن المستوطنين المتطرفين تم أحرقوا خمسة بيوت بشكل كامل، وسبعة بشكل جزئي. إضافة إلى ذلك، تم إحراق 15 سيارة، وحظيرة طيور، وأدوات، ومبان زراعية. حسب المجلس أيضاً تسببوا في نفوق 40 رأساً من الأغنام وعدد كبير من الدواجن، أثناء أعمال الشغب. وقدر رئيس المجلس إبراهيم دوابشة الأضرار بمبلغ 3.5 مليون شيكل.

وقال إبراهيم أيضاً إنه خلال ساعتين كان هو وعائلته محاصرين في البيت أثناء قيام المستوطنين زرع الرعب في شوارع القرية. بعد مغادرة «المشاغبين» [المستوطنين] للمكان، أخذ الوالدان أولادهما الأربعة وهربوا إلى عمق القرية. نامت النساء والأولاد هناك، في حين تولى الرجال حراسة البيوت. «لقد حاولوا فعل ما فعلوه بسعد ورهام دوابشة، لكن مع عائلات كثيرة هذه المرة»، قال إبراهيم مشيراً إلى عملية قتل عائلة دوابشة على يد المستوطن عمرام بن اليئيل.

أحد الجيران، مراد دوابشة، عبر عن أسفه الشديد على كتبه التي احترقت عند احتراق البيت، «كانت هنا كتب دين وشعر وتاريخ، كل شيء ضاع»، قال. وقال أيضاً إن «المشاغبين» وضعوا ملابس وأشياء أخرى على مدخل بيته، وأحرقوها. «بدأ الدخان يتسرب داخل البيت. عندها انتظرت إلى أن غادروا، فخرجت وقمت بإطفاء الحريق»، وأضاف «أحرقوا بيتاً آخر كانت فيه خزانات ملابس، كل شيء ضاع، حتى الأحذية».

عبير دوابشة (39 سنة) قالت إنها هربت في سيارتها مع أولادها عندما شاهدت المستوطنين يقتربون. «زوجي اتصل مع شقيقه وقال له: تعال خذهم. شاهدناهم في كل الجهات، كانوا يحملون السلاح، أطلق أحدهم النار على السيارة. انحنيت، أنا وبناتي، عندما كنا فيها. نعيش في الطابق الثاني طلباً للأمان، ولدينا زجاج مزدوج على النوافذ، لكن لا أمان. شاهدت البيوت في المنطقة تشتعل، مخيف جداً»، قالت.

زوجها محمد رشيد دوابشة، قال إنه بقي في البيت لحراسة البوابة بمساعدة قطعة كبيرة من الخشب. بعد ذلك، حسب قوله، صعد إلى الطابق الثاني واختبأ هناك، يتنقل بين الغرف لمدة ساعة كي لا يروه. وحسب قوله، في هذا الوقت كان هناك عدد من السيارات العسكرية [الجيش الإسرائيلي] على مدخل بيته، لكنها لم تمنع المشاغبين من مواصلة نشاطاتهم، بل شكلت حاجزاً أمام السكان الذين حاولوا الخروج من بيوتهم والدفاع عن أنفسهم.

«معظم الناس في هذه المنطقة لا ينوون النوم هنا في الفترة القريبة القادمة»، قال رئيس المجلس، وأكد مثل كثيرين من سكان القرية، على أنه يعتبر الحكومة الإسرائيلية هي المسؤولة عن هذه الأعمال. أحد جيران عبير ومحمد، قرر ترك بيته الموجود عند مدخل القرية، والانتقال إلى داخل القرية. خلافاً لقرية دوما، فإن أعمال الشغب في قرية المغيّر المجاورة بدأت يوم الجمعة، حتى قبل العثور على جثة الفتى. وحتى إن أحد سكان القرية قتل جراء إطلاق النار عليه من قبل مستوطن، حسب أقوال رئيس المجلس أمين أبو عليا. في البداية، تحمل الجيش المسؤولية عن إطلاق النار، لكن فيما بعد، قال مصدر في الجيش للصحيفة بأنهم يفحصون إذا كان مطلق النار جندياً أو مستوطناً. السبت، حدثت أعمال شغب بعد اقتحام مستوطنين للقرية قادمين من تلة تفصل بينها وبين البؤر الاستيطانية الواقعة في منطقة «شيلو» [مستوطنة]. وقدر مجلس المغير أن المستوطنين أحرقوا نحو 15 بيتاً في القرية والكثير من السيارات، في نهاية الأسبوع.

هآرتس 2024/4/16

إمكانية مقاطعة إسرائيل وعزلها بعد ارتكابها إبادة جماعية

نبيل السهلي *

ثمة حقائق ماثلة للعيان تؤكد حصول متغيرات نوعية في صورة إسرائيل الراهنة، فعلى رغم قدرة الدبلوماسية الإسرائيلية على بناء علاقات متشعبة مع دول العالم بدعم أمريكي وغربي مطلق، وخاصة بعد عقد مؤتمر مدريد في نهاية عام 1991؛ ويلحظ المتابع بوضوح تفشي ظاهرة العنصرية الإسرائيلية وارتكاب إبادة جماعية بحق الشعب الفلسطينية في كافة أماكن تواجده على مدار الساعة منذ تشرين أول /أكتوبر الماضي، وهي امتداد لعمليات الابادة التي تقوم به إسرائيل منذ إنشائها عام 1948، وقبل ذلك على يد العصابات الصهيونية.

الحقيقة صورة

أدت عمليات تقتيل الجيش الإسرائيلي للأطفال وتدمير المدارس والمشافي والمساكن على رؤوس ساكنيها في قطاع غزة وفي الضفة الغربية، وكذلك عمليات الاغتيال الممنهجة، أدت بمجملها إلى توضيح صورة الاحتلال وفاشيته المتوحشة دون أدنى شك، الأمر الذي دفع الكثير من شعوب العالم إلى التظاهر والاحتجاج في عدد كبير من مدن العالم داعماً للحق الفلسطيني ومناهضة الإرهاب الإسرائيلي؛ وذلك على الرغم من تبنّي النظم الغربية وخاصة أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا للروايات الإسرائيلية، وما تحمله من محاولات لشيطنة كل ما هو فلسطيني بعد "عملية طوفان الأقصى"، والتي قضت على سرديات كاذبة أخرى فيما يخص أسطورة "جيش الاحتلال الذي لا يُقهر".

اللافت هنا أنه بات للإعلام بشكل عام ووسائل التواصل الاجتماعي أهمية فائقة ودور محوري للفلسطينيين ومناصريهم في المهجر، لإيصال رسائل الحق الفلسطيني جنباً إلى جنب مع التأكيد على أهمية احترام القوانين والآليات والضوابط القانونية لكل بلد.

آلية التواصل

ولذلك، فإن اعتماد آلية التواصل والانفتاح على المجتمعات كاستراتيجية تعتبر أمراً ذا أهمية بالغة. يتطلب الأمر تشكيل مجموعات إعلامية وثقافية فلسطينية في تلك المناطق، تقوم بإنتاج مواد إعلامية تعكس الرواية الفلسطينية وتسعى للتواصل مع الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني. بالإضافة إلى ذلك، يجب العمل على بناء علاقات مستدامة مع المؤسسات والجمعيات في تلك الدول.

يتطلب التحقيق في القضايا الفلسطينية جهداً مكثفاً، مع التركيز على قضايا جوهرية مثل حق اللاجئين في العودة إلى وطنهم، وقضيتي القدس والمستعمرات.

ينبغي كتابة تقارير مختصرة ومتعددة اللغات لشرح مفاصل القضية الفلسطينية وتسليط الضوء على الإرهاب الإسرائيلي المنظم.

مجرمو الحرب

هناك سبل عدة لإنجاح دور وحراك الفلسطينيين والمناصرين للحق الفلسطيني في المهاجر البعيدة في أوروبا وأمريكا وكندا وأستراليا على كافة الصعد، وفي مقدمتها الوسائل الإعلامية المتاحة، ولا بدَّ من الاعتماد على الجهود والإمكانيات والمهارات الذاتية الكامنة والكبيرة والتي ظهرت بشكل جلي منذ تشرين الأول /أكتوبر ويمكن الاستفادة منها لفضح المجازر الإسرائيلية المستمرة يومياً في غزة والضفة، ووقف سياسته ومحاولاته القمعية في كم الأفواه في الداخل الفلسطيني.

وكان من أبرز تداعيات استمرار مجازر الاحتلال على امتداد الوطن الفلسطيني، ارتفاع وتيرة الضغوط الشعبية وكذلك زيادة المناصرين للقضية أو الحق الفلسطيني في عدد كبير من المدن الغربية وكندا وأستراليا، بل وحتى داخل البرلمانات الغربية ومؤسسات المجتمع المدني، بالإضافة إلى أعضاء بعض الأحزاب، ما شكَّل ضغطاً على الأنظمة الغربية الداعمة لدولة الاحتلال الصهيوني وسياساتها المتمثلة بإبادة الشعب الفلسطيني والتي طالت البشر والحجر، وهذ بدوره سيغيّر تدريجياً مواقف بعض الدول المنحازة للاحتلال وسياساته الاحتلالية التوسعية.

ويمكن استشراف ذلك من خلال تصريحات بعض مسؤولي المؤسسات الرسمية في بعض الدول الداعمة، حول ضرورة فتح ممرات إنسانية لقطاع غزة لإيصال الغذاء والماء لأكثر من مليونين وثلاثمائة ألف فلسطيني يتعرضون للإبادة الجماعية.

كل ذلك سيشكل مزاجاً عاماً ضاغطاً على الحكومات الغربية وأستراليا وكندا، الأمر الذي يمهد الطريق لإمكانية تغيير مواقف تلك الدول إزاء دعمها للاحتلال بشكل تدريجي على المدى المتوسط، لكن بلا شك يتطلب أيضاً جهوداً كبيرة شعبية فلسطينية وعربية ومن المناصرين لاستمالة الرأي العام في الغرب وزيادة الضغوط على النظم الغربية لتغيير موقفها تجاه الحق الفلسطيني وإدانة الاحتلال وسياساته التعسفية الإجرامية إزاء الشعب الفلسطيني.

وقد يكون ذلك مقدمات حقيقية لمقاطعة إسرائيل الفاشية على كافة الصعد وعزلها، وتالياً محاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين واقتيادهم الى المحاكم الدولية ذات الاختصاص لنيل عقابهم.

*** كاتب فلسطيني مقيم في هولندا**

تعقيبات

مقال سليم عزوز: غزة أم المسلمون الأوائل... ومن يحمي الشيخ السلكاوي ولا مؤاخذة؟!

عصابة الشر

غزة هي العزة التي ستفقأ عين المحتل الصهيوني الأمريكي البريطاني الغربي الذي لا يستأسد إلا على الأطفال والنساء في غزة، فهذه الشهور والشهور وهم يقصفون الغزاويين بالصواريخ الأمريكية الفتاكة التي تحول أجسادهم الطرية إلى أشلاء.

إن انتقام الله لشديد، إنه مقبل يا عصابة الشر الحاقدة الغادرة الجبانة.

فصل الخطاب

الحقبة البائسة

يبدو لي أن مصر هذه الأيام تعيش حقبة سلوك الراقصات في كل شيء من رأس النظام إلى قارئ القرآن للأسف الشديد.

فالهز و الردح وكثرة الطبالين والجهل وكيد النساء والمبالغات حد اجتراح الأكاذيب واعتبار الفلوس ... الفلوس أهم حاجة في الدنيا والتسول وادعاء الشرف كلها من أوصاف وخصائص هذه الحقبة البائسة من تاريخ مصر للأسف البالغ مرة أخرى! لعل أهم ما في مسلسل الحشاشين الذي عرض خلال الشهر الفضيل أنه كان أكبر معبر عن من وكيف يقود مصر إلى الهاوية.

وربما سنشهد الجزء الثاني في العام المقبل بعنوان الغشاشين حتى تكتمل الصورة!

أثير الشيخلي – العراق

تعقيباً على رأي «القدس العربي»: هل سيغيّر هجوم إيران على إسرائيل المنطقة؟

الثورة الجزائرية

أي عمل يؤذي الكيان الصهيوني الغاصب مرحبا به، حتى ولو كان من غير المسلمين، فما بالك من دولة مسلمة، الثورة الجزائرية دعمتها دول مختلفة: يوغوسلافيا المسيحية وروسيا الشيوعية والصين البوذية ودول إسلامية.

البعض جالس في بيته الدافئ ويعطي تحليلات أغلبها غير واقعية وأكثرها عنصرية أو طائفية تستند إلى أحلام وأوهام، الدول العربية أغلبها صامت.

والابتعاد عن الأحقاد الطائفية أساس لدعم قضية فلسطين، أما غير ذلك فهو اصطفاف مع العدو.

مالك الأوراسي

باب من الجحيم

ما دمنا لا نفكر أن وقف الحرب ما هو إلا استراحة شعب يريد استرداد وطنه، فإننا لا نزال نعيش «في الزمن» لا «عبره» كما يقول علماء النفس؛ بعبارة أوضح، قرار الأمريكان أو الصهاينة وقف الحرب أو الاستمرار فيها شأن خاص بهم لا يعني الأمة في شيء.

إن شأن الفلسطينيين والأمة من خلفهم أن يكون وقف الحرب والبدء فيها سيان، ما دامت حقوق الحياة على أرض الرباط مسلوبة.

أما ما أقدمت عليه إيران فمصراع باب من الجحيم أشرع على الصهاينة لا يزال دونه أبواب، وهي سابقة حسنة وإن جاء الكر فيها بطعم الفر، لأن «الحكومة الإسلامية» في هذا البلد انتصرت لمظلوميتها لا لمظلومية الأمة، وبين حق الطائفة وحق الأمة تركنا «إسرائيل» تعتاش على أرض فلسطين.

عزالدين مصطفى جلولي

الضوء الأخضر

كتب أحدهم حول ...الأهداف الخفية لما يحدث حاليا بين إسرائيل وإيران قائلا إن ذلك كله يصب في مصلحة إسرائيل ويصب أيضا في مصلحة الأنظمة الغربية ... ومن تلك ...الأهداف: تهدئة الشارع الإسرائيلي الذي كان بدأ مرحلة التمرد على نتنياهو وحكومته بالاقتحامات للوزارات واشعال النيران في الشوارع والتصعيد كان على وشك الاطاحة بنتنياهو وحكومته ... وهذا ما كانت تنتظره المقاومة في غزة ... لكن ما حدث الليلة جعل كل المواطنين في إسرائيل يعودون الى بيوتهم والى الملاجئ...!! وبذلك يعطون الضوء الأخضر لنتنياهو أن يعمل ما يشاء فما عاد للأسرى أهمية في نظر من كان يطالب بعودتهم ... فقد صاروا في حاجة الى تأمين حياتهم وبيوتهم...!

سمير

البيت الأبيض

«التحليلات العسكرية البحتة للهجوم لا تفهم مقاصده الحقيقية، ومن ذلك الكلام عن «خطأ استراتيجي» من إيران عبر قرار بدئها الهجوم بالمسيّرات، التي تحتاج عدة ساعات للوصول، وهو ما «سمح لإسرائيل بالاستعداد» وهذا «التحليل» يتجاهل أن طهران أعلمت بلدان الإقليم، بموعد الهجوم قبل 72 ساعة، وأن البدء بتحريك المسيّرات قبل إطلاق الصواريخ، هو قرار سياسي يستهدف تحقيق المقصود من الإعلان «محدودية» الهجوم، لكنه، رغم كل ذلك، حدث استراتيجي فاصل يغيّر المعادلات السابقة عليه، وفي صلبها أن خرق إسرائيل لقواعد الاشتباك، الذي حصل مثاله في قصف القنصلية في دمشق، سيؤدي إلى رد يعادله»

عندما تقوم بفعل الشيء وتعلن عنه فإنه يكون عبارة عن مسرحية مكتملة الأوصاف، فالكل يعلم أن عصابة البيت الأبيض كانت على علم بموعد هذه المسرحية التي كانت كذلك رغم أنها أفرحتني، ولكنها لم تكن من أجل شهداء غزة الأحياء وكذلك الشهداء.

زياد

قصف جوي

بمجرد أن قرأت نبأ بداية الهجوم الإيراني على إسرائيل، فوجئت بندوات تعقد بتحضير مسبق... وبين الفينة والأخرى يسأل مذيع التنسيق المراسل...هل وصلت الصواريخ والدرونات...فيجيب...يقال إنها لازالت فوق العراق...وبعدها يكمل الجمع ندوته التي لم تخرج رغم تعدد القنوات عن تباك مكثف على هذا العدوان الذي يستهدف رمز الديمقراطية في الشرق الأوسط على حد قولهم...وبعد طول لغو... وتأخر وصول الدرونات والصواريخ التي قد تكون ركنت إلى الراحة قبل استكمال مسيرتها... في أغرب قصف جوي في التاريخ...

عبد الرحيم المغربي

المفاعل النووي

الهجوم الإيراني محسوب بعناية شديدة ومتفق عليه من قبل الطرفين مع إعلام أمريكا مسبقا بموعده وفوائده: وبالنسبة لإسرائيل إعادة إبرازها كضحية من جديد، ولفت النظر عن كل جرائم الإبادة التي تقوم بها في غزة، وإعطاء زخم جيد لنتنياهو في الداخل بعدما أصبح إسقاطه قاب قوسين أو أدنى على يد المتظاهرين الذين عادوا لبيوتهم وللملاجئ. أما على مستوى إيران إبرازها كقوة ممانعة من جديد في المنطقة بعدما تلطخت أيديها وأيدي أذرعها بدماء أهل سوريا واليمن والعراق ولبنان، وكذلك إخراجها من دائرة الاتهام والإحراج بعدما تم استهداف مفاعلها النووي واغتيال الكثير من قادتها وعلمائها دون أي رد يذكر ...

عابر سبيل

المشروع التوسعي

غزة هي الخاسر الوحيد في مسرحية الرد الإيراني الذي كانت مجبرة عليه لحفظ ماء وجهها بعد الهجوم على قنصليتها في دمشق. لم تكن إيران لتغامر بتهديد مكتسبات مشروعها النووي وبمشروعها التوسعي في المنطقة.

أبو البراء

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال

رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة Suite B - 2 nd Floor 26-28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

إيران وسياسة الدفاع الإقليمي في الشرق الأوسط

إبراهيم نوار*

رغم أن الهجوم الجوي والصاروخي الإيراني على إسرائيل لم يكن مفاجئا، وإنما تم إبلاغ الولايات المتحدة به، وكذلك الدول المجاورة المعنية لاتخاذ ما يلزم من إجراءات احتياطية مثل إغلاق المطارات قبله بـ72 ساعة على الأقل، فإن المفاجأة الحقيقية لإسرائيل كانت في قدرة إيران على توجيه هذا الكم الهائل من وسائل الهجوم تجاه إسرائيل، وقدرت المخابرات العسكرية الإسرائيلية كمية الأسلحة التي استخدمتها إيران في الهجوم بأكثر من 350 قطعة ضمت طائرات مسيرة متفجرة وصواريخ كروز وصواريخ باليستية. وقامت وسائل الدفاع الجوي الأمريكية والبريطانية وغيرهما بمشاركة عملياتية ومعلوماتية مع دول أوروبية منها فرنسا، وعربية لم يتم الإعلان عن أسمائها، باعتراض وإسقاط الطائرات المسيرة كافة، وصواريخ كروز، التي يستغرق وصولها إلى إسرائيل ساعتين أو أكثر، بينما فشلت منظومات الدفاع الجوي الإسرائيلي في اعتراض عدد من الصواريخ الباليستية، كان منها خمسة صواريخ أصابت قاعدة «رامون– نيفاتيم» الجوية في النقب، التي تعسكر فيها طائرات إف– 35 المتقدمة. ويقدر خبراء الشؤون العسكرية والاستراتيجية في إسرائيل أن الهجوم الإيراني، رغم الخسائر المحدودة جدا بشريا وماديا وعسكريا، كشف عن نقاط ضعف استراتيجية مهمة في المواجهة مع إيران.

ضرب أهم قاعدة جوية إسرائيلية

في اعتقادي أن الرسالة الرئيسية للضربة الجوية كانت إثبات القدرة على تهديد أهم القواعد الجوية الإسرائيلية، التي تنطلق منها طائرات إف– 35. وقد تعرضت القاعدة فعلا لأضرار مادية وعسكرية، رغم البيانات الإسرائيلية التي زعمت أن الأضرار طالت بعض المنشآت فقط. ضرب قاعدة «رامون – نيفاتيم» الجوية الحصينة بخمسة صواريخ باليستية يعتبر، من وجهة نظري، الرسالة الحقيقية الرئيسية للضربة الإيرانية، وما عداها كانت مجرد عمليات للتشتيت ومحاولة صرف الأنظار عن الهدف الرئيسي. فتلك هي القاعدة التي انطلقت منها الطائرات التي نفذت الهجوم على مقر البعثة الدبلوماسية في دمشق في أول الشهر الحالي. وطبقا للتقاليد العسكرية المعروفة فإن البيانات الصادرة بشأن الخسائر العسكرية يجب أن لا تتضمن الإعتراف بحدوث خسائر في المواقع العسكرية الحساسة، وذلك طبقا لخبرتي العملية في غرفة عمليات قوات الأمم المتحدة في العراق، بعد الغزو الأمريكي، وخلال فترة الحرب ضد «داعش». وباستثناء الإصابات التي تعرضت لها القاعدة، التي شملت طبقا لتقارير مخابراتية أمريكية إصابة طائرة نقل عسكرية طراز سي– 130، والمهبط الرئيسي للطائرات، وعدد من منشآت التخزين، فإن هناك ثلاثة اعتبارات تحكم تحديد طبيعة الهجوم الإيراني وتقييم نتائجه.

الاعتبار الأول يتعلق بغياب عنصر المفاجأة في توقيت الهجوم. ونظرا لأن إيران اتفقت بطريق غير مباشر مع الولايات المتحدة على إبلاغها بأنها ستشن عملية عسكرية عقابية محدودة ضد إسرائيل، وأنها ستبلغها بالقرار قبل 72 ساعة من إطلاق العملية، فلم يكن هناك عنصر مفاجأة على الإطلاق. ومن هذا المنظور لا يعتبر الهجوم الإيراني حربا على إسرائيل. أما من ناحية الهدف فإن طهران أكدت في مشاوراتها أن الهجوم، كما قال السيد علي خامنئي، هو ضربة عقابية، لن تكون حربا مفتوحة ولا إقليمية، ومن ثم فإن الاستعدادات الأمريكية والإسرائيلية تركزت على تكثيف إجراءات الوقاية من الهجوم الإيراني، حتى لا يصل أكبر عدد ممكن من الأسلحة الإيرانية إلى داخل إسرائيل. وبالفعل فقد تم اعتراض وإسقاط الطائرات المسيرة والصواريخ الكروز في المجال الجوي الأردني والسوري وربما العراقي، قبل أن تدخل إلى المجال الجوي الإسرائيلي، لكن عددا من الصواريخ الباليستية الأسرع في الوصول – حوالي 10 دقائق بعد إطلاقها– أصاب أهدافا في داخل إسرائيل، منها القاعدة الجوية الكبرى في صحراء النقب، وهي ثاني أهم المواقع الاستراتيجية المحصنة بمنظومات الدفاع الجوي في إسرائيل، بعد مفاعل ديمونة النووي الجديد. ومن المرجح أن عددا آخر من الصواريخ الباليستية أصاب مواقع أخرى، طبقا لبيانات عسكرية حاولت طمأنة السكان في أماكن مختلفة بأن أصوات الانفجارات التي كانوا يسمعونها هي نتيجة لاعتراض صواريخ باليستية في الفضاء الخارجي.

> الهجوم الإيراني كان مجرد جولة استطلاعية أولية بالذخيرة الحية، أثبت أنها تستطيع اختراق المجال الجوي لإسرائيل والوصول إلى أهم قواعدها الجوية وأن تصيبها

باستخدام معيار المفاجأة فإن الهجوم الجوي الإيراني لا يحمل طابع الحرب لانعدام عنصر المفاجأة. وباستخدام معيار الهدف الذي استبعد منذ البداية حربا مفتوحة، أو إقليمية، فإن الهجوم حقق هدفه عند الحد الأدنى تقريبا، لأن ضرب قاعدة نيفاتيم لم يسفر عن تدمير طائرة ولا مقتل جندي أو تحقيق إصابات على نطاق واسع، لكن الهجوم برهن في الوقت نفسه على أن إيران قررت أن تتدخل مباشرة دفاعا عن نفسها، وهو ما يعزز قوة التحالف الإقليمي المعادي لإسرائيل، بإضافة قوة إيران المباشرة إلى قدرات التحالف الحالية في لبنان وسوريا والعراق واليمن. وفي هذا السياق فإن إيران أثبتت أن لديها القدرة على اختراق إسرائيل جوا، وتهديدها عسكريا. وقد استنتج أحد الباحثين في معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، أن أحد الدوافع التي جعلت طهران تصر على القيام بالهجوم يتمثل في رغبتها في إعادة صياغة معادلة الردع الاستراتيجي ضد إسرائيل.

تقييم نتائج الهجوم

رغم غضب واشنطن، بسبب عدم إبلاغها مسبقا بالهجوم على السفارة الإيرانية في دمشق أول الشهر الحالي، فإن إدارة بايدن أظهرت أقصى قدر من التأييد لإسرائيل والوقوف إلى جانبها، بعد أن فشلت خلال الأيام العشرة الأخيرة في ردع إيران ومنعها من توجيه ضربة عقابية إلى إسرائيل. واشنطن هي التي نسقت عملية إقامة تحالف عملياتي ضم عددا من دول المنطقة، لحماية المجال الجوي الإسرائيلي من الأسلحة الإيرانية، ما يعني من الناحية العملية أن اسرائيل واجهت الهجوم الإيراني ضمن تحالف دولي للمرة الأولى وليس وحدها، شاركت فيه الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ودول عربية. وفي الوقت نفسه فقد تضمنت المشاورات بين الولايات المتحدة وإسرائيل خلال الأيام الثلاثة السابقة للهجوم الإيراني رسالة صريحة إلى نتنياهو بعدم الرد، حتى لا تتصاعد تداعيات ذلك وتخرج المواجهة عن نطاق السيطرة. وعلى الرغم من النجاح العملياتي ضد الهجوم الإيراني، فقد رصد الجنرال تامير هايمان المدير السابق للمخابرات العسكرية الإسرائيلية، مدير معهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب حاليا (INSS) مجموعة من المؤشرات التي كشفت عن وجود تعقيدات استراتيجية في الصراع ضد إيران، حتى بمساعدة الولايات المتحدة. من تلك المؤشرات أن واشنطن فشلت في ردع إيران عن شن الهجوم على إسرائيل، وهو ما يجعلها نظريا مكشوفة لهجمات أخرى محتملة. في هذا الصدد فإني أعتقد أن أحد خيارات إيران ربما كان أن ينجح مجلس الأمن في إصدار قرار بإدانة العدوان الإسرائيلي على مقر بعثتها الدبلوماسية في دمشق، وقتل سبعة من مستشاريها العسكريين. وبناء على هذا الفشل اتخذت طهران قرارها الذي أعلنه المرشد العام السيد علي خامنئي بوجوب «عقاب» إسرائيل على فعلتها.

حاليا توجد أصوات إسرائيلية تعمل على استثمار الموقف الحالي لدفع الولايات المتحدة إلى اتخاذ موقف أكثر تشددا تجاه إيران. يقول مئير بن شبات مدير معهد ميسغاف لدراسات الأمن القومي والاستراتيجية الصهيونية، رئيس هيئة الأمن القومي سابقا، مخاطبا الولايات المتحدة بقوله، إن هذا الهجوم يقدم للرئيس الأمريكي فرصة لإعادة بناء سياسته تجاه الشرق الأوسط، وتعزيز قوة التحالف الغربي في المنطقة ضد إيران كدولة معادية، تشارك إلى جانب روسيا في حرب أوكرانيا، وتسعى لتقويض فرصة الولايات المتحدة في إقامة نظام عالمي جديد. وقال إن الهجوم يسلط الضوء مباشرة على الدور الإيراني في زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط، بعد أن كانت الأضواء مسلطة من قبل على دور حلفائها في المنطقة.

ونختتم هنا بالقول إن الهجوم الإيراني كان مجرد جولة استطلاعية أولية بالذخيرة الحية، أثبت أنها تستطيع اختراق المجال الجوي لإسرائيل والوصول إلى أهم قواعدها الجوية وأن تصيبها، وربما كان من الأفضل عملياتيا تركيز الهجوم الرئيسي على هدفين عسكريين كبيرين، قاعدة جوية ومركز لإحدى منظومات الدفاع الجوي مثلا، وإحداث خسائر عسكرية محسوبة بدقة في إطار استراتيجية الفعل المكافئ، ردا على الضربة الإسرائيلية لمقر البعثة الدبلوماسية الإيرانية في دمشق. إيران قالت إنها تكتفي الآن بالهجوم، وتوعدت إسرائيل بأنها في حال التصعيد سترد بقوة أكبر. وفي المقابل فإن إسرائيل التي تملك حتى الآن أكبر قوة جوية إقليمية، وتتمتع بمزايا تحالف دولي مؤيد لها قالت، إنها وضعت خططا للدفاع والهجوم في حال أي تصعيد من جانب إيران، ورغم الاهتمام العالمي بالدعوة إلى التهدئة ومنع التصعيد، فإن دخان المواجهة الإيرانية – الإسرائيلية لم يحجب المشهد في غزة عن الأنظار. وما تزال غزة تنتظر شروق فجر يوم جديد تنعم فيه بالأمان.

*كاتب مصري

أحجية اليوم التالي

أنيس فوزي قاسم

منذ السابع من أكتوبر 2023، وهو التاريخ المقدس لكل رموز الإمبريالية الأوروبية واعتبارهم ذلك التاريخ هو تاريخ «مذبحة اليهود» في غلاف غزة، وحتى الآن ينشغل الرئيس الأمريكي جو بايدن وتابعه بنيامين نتنياهو، في تحديد «اليوم التالي» لوقف الحرب في غزة، ويخططون ويدرسون مَن الجهة التي سوف تدير القطاع، وكيف ستديره، بعد وقف الحرب و«القضاء على حماس» وتحرير الأسرى، أي أنهم يحلمون بالعودة للاحتلال المباشر، فمنهم من اقترح عودة السلطة الفلسطينية بعد إدخال تحسينات بنيوية عليها (على اعتبار ذلك ممكناً)، وبعض الإسرائيليين يصرون على أن الإدارة ستكون بيدهم ضماناً لعدم تكرار «المذبحة»، وآخرون يطمحون إلى خلق «روابط قرى» محسنة الشكل والمحتوى، وفريق آخر يسعى للاستعانة برموز عشائرية من بئر السبع أو بقوات دولية ـ عربية مختلطة.

ولم تتوقف العبقريات الإمبريالية عن البحث عن «مدير» لقطاع غزة، يتولى مهامه في «اليوم التالي». ولم يخطر ببالهم أن في غزة شعبا ويجب ان يُستشار، أو يفكرون في إشراكه في الحكم، كما تقتضي أبجديات الديمقراطية الأولى. كما لم يأت أحد على ذكر حماس وفصائل المقاومة الأخرى على افتراض أن القضاء عليهم قد تمّ إنجازه. وهذا الانشغال في إدارة قطاع غزة في «اليوم التالي» مقتصر على دائرة اهتمام السلطة المهيمنة على مسار الحرب في غزة، وهي الولايات المتحدة، وتحاول أن تقوم بترويض أتباعها في حكومة الحرب الإسرائيلية، وهي التي تحضر اجتماعات تلك الحكومة وكأنها «من أهل الدار».

وسارعت السلطة الفلسطينية لإظهار استعدادها للقيام بدور يحدده «المعلّم»، وبادرت بتغيير ما يسمى «الحكومة»، فشكّلت حكومة جديدة، إلاّ أن المحاولة لم تجد الترحيب المتوقع، ذلك أن «الحكومة» ـ أي حكومة فلسطينية ـ لا تملك من الحكم إلاّ الاسم، مع الاحترام لمحمد اشتيه والدكتور محمد مصطفى، ذلك أن أي حكومة فلسطينية بما في ذلك الرئاسة، ليست أكثر من مكتب للتنسيق مع الحكم العسكري الإسرائيلي، مهما أسبغوا عليها من ألقاب فخمة.

إن اللافت للنظر في أحجية «اليوم التالي» أن الرئيس جو بايدن طرح، أو أعاد طرح حل الدولتين (على فرض جديته) في الوقت الذي يتحدث فيه عن سلطة «اليوم التالي» في قطاع غزة. ولو كان جاداً في حل الدولتين لكانت «الدولة» الفلسطينية المقترحة هي المشروع الذي يبدأ بتولي الحكم في القطاع. وتبدأ الحكومة في ممارسة أعمالها والتدريب على القيام بمهام الحكم، منذ أن دشن بايدن مشروعه. إلاّ أن هذا يدلل على الرياء الرئاسي الأمريكي وعدم جدية الإدارة في مشروعها، والرأي، على الأرجح، تمّ طرحه للاستهلاك والتسلّي. إلاّ أن الجانب الأخطر من المشروع الأمريكي هو أن الإدارة الأمريكية، أغفلت المهمة الملحة والواجب تنفيذها، إذا أرادت هذه الإمبريالية أن تنهي الصراع وتضع حداً للدماء والدمار (وهي أضغاث أحلام على أي حال). أليس أوفى بالغرض الأسمى وهو السلام الدائم في المنطقة، أن تطلب الولايات المتحدة من إسرائيل أن تعلن انسحابها من الأراضي الفلسطينية، التي مضى على احتلالها ما يقارب ستة عقود من العذاب والقهر والحرب المتواصلة والفشل الظاهر؟ أليس الانسحاب من الأراضي الفلسطينية هو الحل الأمثل لمسألة «اليوم التالي»؟ ذلك إن الاحتلال، وليس حماس، هو أصل البلاء، كما أجمعت على ذلك كل تقارير مفوضي الأمم المتحدة، ومجلس حقوق الإنسان، والمذكرات القانونية المقدمة من الدول إلى محكمة العدل الدولية، حول هذا الاحتلال الممتد لستة عقود تقريباً. إنني أدرك أن هذا السؤال أقرب إلى الطوباوية منه إلى سؤال يستدرج رداً جدياً، ومع ذلك يجب التدليل على أن مأساة الفلسطينيين الحقيقية تقع في المربع الأمريكي، وهذا ليس مقتصراً على الرئيس بايدن، ذلك أنه لو أخذنا الرئاسات الأمريكية المتتالية منذ اعتراف الرئيس ترومان بقيام دولة إسرائيل إلى الآن، مروراً باثني عشر رئيساً أمريكياً وانتهاءً بالرئيس بايدن، نجد أن المسار الأمريكي في الدعم الثابت والمتواصل لإسرائيل لم يطرأ عليه أي تغيّر أو تباطؤ، لا عسكرياً ولا سياسياً ولا مالياً. إن هذا التواتر في العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية يدلل على أن إسرائيل مشروع استعماري أمريكي. وبالتالي لم يكن من المستغرب أن تهرع حاملتا طائرات أمريكية إلى شرق المتوسط بُعيد أحداث السابع من أكتوبر. وليس سرّاً أو مستغرباً هذا الكم الهائل من الأسلحة والأموال والجسور البحرية والجوية ما بين الدولة الأم وإسرائيل. ثم هل نستغرب هذه «الفزعة» الأمريكية الأوروبية الإبراهيمية لحماية إسرائيل من الهجوم الإيراني؟

إسرائيل مشروع استعماري أمريكي بامتياز، وله فوائد جمّة لها وعبّر عن ذلك أريل شارون الذي قال إن وجود إسرائيل في المنطقة العربية يوفر على الأمريكيين مليارات الدولارات، وبالتالي كان يرفض القول إن أمريكا تدعم إسرائيل، ذلك انه في رأيه إن ما تدفعه الولايات المتحدة هو مقابل «خدمات» تقدمها اسرائيل للدولة الأم.

وقد يُقال إن الرئيس أيزنهاور كان الاستثناء للرؤساء الأمريكيين، حين شاركت إسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر، واحتلت غزة وأجزاء من سيناء. في تلك الفترة، كان أيزنهاور صريحاً مع رؤساء بريطانيا وفرنسا من أن الولايات المتحدة سوف تملأ الفراغ الذي تتركه الدولتان في الشرق الأوسط بعد هزيمتهما في حرب السويس، ثم طلب أيزنهاور من بن غوريون الانسحاب إلى ما وراء خطوط الهدنة. وحين كان بن غوريون يماطل في الانسحاب ويطالب بضمانات، كتب له أيزنهاور قائلاً «إذا قبلنا أن الهجوم المسلح يحقق أغراض المهاجم، فإنني أخشى أن نعيد عقارب الزمن إلى الوراء». وذكره بما تخطط له الولايات المتحدة في ملء الفراغ في المنطقة. بعد ذلك مباشرة، بعثت له غولدا مائير وزيرة الخارجية آنئذ، رسالة تقول فيها إن إسرائيل سوف تنسحب انسحاباً كاملاً وناجزاً. وهكذا كان موقف أيزنهاور أنه يريد أن «يملأ الفراغ» بما سماه الكونغرس آنئذ «مبدأ أيزنهاور»، أي أن العملية كانت عملية لخدمة المصالح الأمريكية الصرفة، وليست عملية إرغام لإسرائيل، أو إرضاء للجانب العربي.

إن اليوم التالي هو اليوم الذي يقيم الشعب الفلسطيني فيه سلطته الوطنية جزئياً في قطاع غزة، ذلك أنه الأولى بذلك انسجاماً مع مبدأ حق تقرير المصير، ولو جزئياً، وامتثالاً للقرار الدولي رقم (1514) الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي على اساسه تمّ، وما زال تتم، تصفية آثار الاستعمار في العالم بما في ذلك الاستعمار الصهيوني، واعتصاماً بالحق التاريخي من أن غزه كانت وطناً لأهلها النجباء وستبقى.

*محام وكاتب فلسطيني

بشر درجة عاشرة!

د. صبري صيدم*

دون امتلاكك لبشرة بيضاء وعينين زرقاوين وشعر أشقر وامتداد عرقي منحدر من بلاد «النعم»، فإنك في العالم الثالث وبكل أسف، قد أخطأت فهم مبادئ الحريات وحقوق الإنسان والديمقراطية، وهي التي تبرهن الأيام، حسب عديد من المفكرين والناشطين، إنما صنعت لدول الغرب والغرب وحده، وأن مقومات التطابق بين تلك المفاهيم وبينك، إنما تحتاج لشروط لا يمكنك تحقيقها.. كما أن اعتقادك بأن عصر العولمة والحريات الرقمية في فضاءات الإعلام الاجتماعي أصبح متاحاً لك دونما ضوابط أو رقابة، وأنك تستطيع أن تقول وتنشر ما تشاء وكما تحب، فأنت مخطئ قولاً وفعلاً.

أهلاً وسهلاً بك في عالم الواقع، فقد تركك العالم لسنوات وسنوات لتستوعب وتتقبل ما يطلقه من شعارات براقة وأحلام وردية، حتى صدقت نفسك وغرقت في عالم التوقعات والمبادئ، فما الذي حصل لهذا كله؟

لقد أثبتت محرقة غزة أمام جموع الغلابة، بأن تلك المفاهيم لم تكن لكل البشر وحتماً ليست لشعوب العالم الثالث، فامتلاكك لجنسية إحدى دول النعم مثلاً، ومن دون أن تكون منحدراً من أعراقها الأصيلة لا تضعك في أولويات الدولة التي منحتك جنسيتها، بل تصبح أنت دونما إعلان أو تصريح، مواطناً من الدرجة الثانية أو حتى العاشرة، لذلك ومن هذا المنظور عليك عدم السعي لإقناع الذات بعكس ذلك، عليك أن تقنع نفسك بأن هذه الحال هي الحقيقة مهما بلغت درجة عبودية البعض لتلك الدول. فالمجنّسون من العالم الثالث في دول النعم ليسوا، وحسب البعض المأزوم من أرباب تلك الدول، إلاّ دخلاء لا يتمتعون بالحقوق والحماية والاهتمام نفسها، بل إن البعض من متطرفي دول النعم، يؤمنون بأن المهاجرين إنما أسقطوا من السماء، من دون أن يعرفوا أن تاريخ دولتهم التي منحت المهاجرين جنسيتها قد بُني البعض منه على عظام وأشلاء وأجساد وعرق آباء أولئك المهاجرين، خلال عهد الاستعمار البائد. وبذلك فإن بلاد الغلابة، حسب تصنيف دول النعم لا حقوق فيها ولا إنسان.. لا حقوق تحترم، ولا إنسان يستحق العيش والكرامة والحرية، فأهلها عند متطرفي دول النعم وبعض ساساتها، لا حظوة لهم بأي حقوق ولا هم من فئة بشر، كما يراهم أولئك المتغطرسون، بل يوصفون جهاراً نهاراً بأنهم أقل من البشر، أو كما قال وزير دفاع دولة الصهاينة عن الفلسطينيين: حيوانات بشرية! وهو ما عبر ليس فقط عن الحقد الدفين والفارق الطبقي الأممي، بل عن البيئة والمجتمع، ومدرسة التفكير التي انحدر منها وزير القتل المذكور، ومعه حفنة من متطرفي الفكر ومعوّجي العقل في دول الاستعمار السابقة. أما الديمقراطية والانتخابات المرتبطة بها في دول الغلابة، فأياً كانت نتائجها، خاصة إذا لم تنسجم مع مبتغى دول النعم، فما هي إلا مفبركة ومزورة، ويجب إلغاؤها وإعادتها حتى تأتي بما يتوافق مع رؤية أهل النعم، لذلك فهي ديمقراطية مقيّفة، مفصلّة ومطبوخة حسب مزاج تلك الدول. أما حرية التعبير وحقوق النساء ودور الشباب وحقوق الطفل فما هي إلا شعارات جوفاء لا قيمة لها إلا إذا تماهت مع رغبات ونزوات الممول من دول النعم، أو من لف لفيفهم. فغزة أثبتت أن القتل للنساء بالجملة، مقابل استمرار الدعم للاحتلال، ما هو إلا دليل قاطع على كذب المفاهيم والشعارات والمبادئ، دونما رحمة ودونما مقارنة بين نظريات وتنظير استمرا لعقود خلت. تلك الحقوق كانت مجرد السيف الذي نحرت به دول الغلابة، عندما أراد ساسة دول النعم أن تسحق دول تنتمي لعالم البؤس والغلب والأوجاع.

> حقوق الإنسان والحريات والديمقراطية والرأي الحر، لا وجود لها عند دول الغلابة، التي جيء ببعض زعمائها ليكونوا عالة على شعوبهم وأوطانهم

أما الإعلام الاجتماعي الذي كان بمثابة منصة «التنفيس» الحر، ومحطة التعبير عن الرأي والموقف والمساحة البعيدة عن منصة الرقيب والشطب والحذف ومصادرة المواقف، تحول مع حرب غزة إلى منصة للمنع والحظر والتنكيل الفكري، خاصة عندما أراد البعض انتقاد إسرائيل أو فضح ممارساتها، أو نشر حقائق المحرقة التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني. إذن حقوق الإنسان والحريات والديمقراطية والرأي الحر، لا وجود لها عند دول الغلابة، التي جيء ببعض زعمائها ليكونوا عالة على شعوبهم وأوطانهم. وعندما يصل الأمر إلى وصيفة المستعمرين السابقين إسرائيل فعلى الجميع أن يقبل بالحجب والشطب والحذف، وحتى العقاب الإلكتروني، بما فيها هذا المقال الذي لن يعجب حتماً العم مارك زوكربيرغ وإيلون ماسك وغيرهم من جمهور المقص والرقابة فيوغلون في حذفه حسب المتوقع.

لقد ساهمت المحرقة التي يعيشها الفلسطينيون في قطاع غزة والضفة الغربية، وما يعانيه الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال، عن الكشف مجتمعة عن حقيقة العالم المنافق وقباحة المشهد ودناءة النفاق، وما يصاحب هذا كله من استهبال وتواطؤ وانحطاط، ولعل تجربة الأيام الأخيرة في المنطقة التي شابها ما شابها قد عمقت الجرح، وأظهرت كم هو حجم الغلب الذي يعيشه الغلابة، فهل يستمر العالم في التعامل مع البشر درجات؟ أم تساهم فلسطين وغيرها في تغيير المسار وصحوة البشر؟ ننتظر ونرى!

*كاتب فلسطيني

هل يعمق الرد الإيراني انقسام دول المغرب؟

نزار بولحية*

هل توجد ولو دولة مغاربية واحدة تعارض وقف الاعتداءات الوحشية التي يرتكبها الإسرائيليون يوميا في حق الفلسطينيين، أو ترفض وفي المطلق أي رد كان على تلك الجرائم؟ قطعا لا. فلماذا اختارت الرباط ونواكشوط إذن عدم التعليق مباشرة على الضربة الإيرانية الأخيرة، على النقيض تماما من الجزائر وتونس اللتين فعلتا العكس وأعلنتا، إما بواسطة بيان رسمي للخارجية، أو عبر خطاب في مجلس الأمن عن وجهة نظر البلدين وموقفهما منها؟

هل لأن الدول المغاربية لا تنظر إلى التطورات التي حدثت في الشرق من زاوية واحدة وبالمنظار نفسه؟ أم لأن إيران تبقى في قلب ملف من الملفات الشائكة التي ما زالت تعمق حالة الانقسام التي تعيشها بلدان المغرب العربي؟ ربما تداخل السببان وتقاطعا مع بعضهما بعضا. لكن كيف نظر الليبيون والتونسيون والجزائريون والمغاربة والموريتانيون إلى العملية التي قامت بها طهران في الليلة الفاصلة بين السبت والأحد الماضيين، وأطلقت عليها اسم «الوعد الصادق»؟

إن الاستنتاج الفوري الذي قد يخرج به كل من تابع وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في الدول الخمس، أن ردود الأفعال الشعبية فيها لم تختلف كثيرا عن تلك التي ظهرت في دول المشرق، وانحصرت إجمالا في وجهتي نظر متعارضتين تماما، تمثلت الأولى في النظر بإعجاب، وفي الإشادة المطلقة والتامة بالهجوم الذي شن للمرة الأولى من داخل الأراضي الإيرانية، بواسطة طائرات مسيرة وصواريخ، واستمر لقرابة الخمس ساعات، مستهدفا مواقع إسرائيلية، بغض النظر عن نتائجه، أو حصيلته النهائية، واعتباره ليس فقط «ردا على الجرائم العديدة للكيان الصهيوني، بما فيها مهاجمة القسم القنصلي للسفارة الإيرانية في دمشق، واستشهاد عدد من القادة والمستشارين العسكريين الإيرانيين في سوريا»، مثلما جاء في بيان الحرس الثوري الإيراني، بل عملا بطوليا باهرا جديرا بالفخر والاعتزاز، ودليلا حيا يؤكد وقوف إيران مع المقاومة الفلسطينية بالأفعال، لا بالأقوال، فيما كانت الثانية وعلى النقيض من ذلك تماما حاملة لقدر من الاستخفاف والاستهانة، وحتى السخرية مما جرى ووصف ما حدث في تلك الساعات المعدودة على أنه مجرد مسرحية ركيكة الأداء وسيئة الإخراج، تمت بالشراكة التامة بين الإيرانيين والإسرائيليين، وأن الخاسر الأكبر منها سيكون، بلا شك، هو القضية الفلسطينية. لكن هل كان الحال مختلفا بالنسبة إلى الردود والمواقف الرسمية المغاربية؟ وما الذي يمكن أن تمثله تلك العملية من وجهة نظر حكومات تلك الدول؟ وهل إنها تشعر بأنها معنية بشكل جدي وفعلي بتداعيات التغير الذي حدث على بعد آلاف الكيلومترات منها، على ما تعرف بقواعد الاشتباك بين الإيرانيين والإسرائيليين؟ إن الملاحظة التي تلفت الانتباه هنا هي أنه وعلى عكس عدد من الدول العربية المشرقية مثل السعودية ومصر والإمارات، التي سارعت في وقت مبكر من صباح الأحد الماضي إلى إصدار بيانات رسمية تعبر فيها عن «بالغ القلق جراء تطورات التصعيد العسكري في المنطقة، وخطورة انعكاساته» وتدعو الأطراف كافة «للتحلي بأقصى درجات ضبط النفس»، مثلما جاء في البيان الرسمي السعودي، وتؤكد فيه أنها «على تواصل مستمر مع جميع الأطراف المعنية لمحاولة احتواء الموقف ووقف التصعيد، وتجنيب المنطقة مخاطر الانزلاق إلى منعطف خطير من عدم الاستقرار والتهديد لمصالح شعوبها «مثلما ورد في البيان الرسمي المصري، فإن الحكومات المغاربية فضلت وبشكل عام أن تتريث ولو لبعض الساعات قبل أن تصدر أي موقف، ترقبا ربما لانجلاء الأمور واتضاح الصورة وتبين المواقف العربية والدولية مما جرى. لقد اختار الجزائريون، على اعتبار أنهم باتوا أعضاء غير دائمين في مجلس الأمن، وبمناسبة الجلسة الطارئة التي عقدها الأحد الماضي للنظر في الهجوم الإيراني، أن يعبروا ومن ذلك المنبر الأممي عن موقفهم، وأكد الممثل الدائم المساعد لهم لدى الأمم المتحدة في كلمته على أن بلاده «تتابع التطورات باهتمام وقلق بالغين وتحذر من عواقب وخيمة حال توسع النزاع في المنطقة»، وأنها «تدعو جميع الأطراف إلى ضبط النفس وتجنب التصعيد»، محذرا من أن تغطي التطورات الأخيرة على القضية المركزية وهي، الاعتداء على الشعب الفلسطيني، أو تتخذ ذريعة أو غطاء لشن هجوم بري على رفح، على حد تعبيره.

غير أن التونسيين مضوا أبعد من ذلك، فقد أصدروا ظهر الأحد الماضي بيانا يكاد يكون فريدا من نوعه في المنطقة، من حيث صياغته ومضمونه، إذ حمل ما يشبه الإشارة الضمنية إلى انه من حق طهران أن تقوم برد عسكري على ما اقترفه الإسرائيليون في حقها وفي حق شعوب المنطقة من جرائم، وذلك من خلال تنصيصه على أن تونس تتابع «بانشغال شديد تطورات الأوضاع في الشرق الأوسط، وتذكر بتحذيراتها السابقة من أن إطلاق يد الكيان الصهيوني والصمت عن تماديه في إنهاك القانون الدولي سيؤدي إلى نتائج وخيمة تهدد أمن واستقرار المنطقة والعالم بأسره»، قبل أن يخلص إلى تجديد التأكيد على ضرورة أن يتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته، لفرض وقف فوري ودائم للعدوان على فلسطين، والحيلولة دون توسيع دائرة الحرب وفق ما جاء في نصه. والسؤال الذي يطرحه ذلك هو، ما دلالة البيان التونسي والتصريح الجزائري واختيار المغرب وموريتانيا وليبيا بالمقابل عدم التفاعل، ولو على المستوى الشكلي، أو اللفظي بشكل مماثل مع التطور الذي حدث في الليلة التي فصلت بين السبت والأحد الماضيين؟

> اليوم التالي هو اليوم الذي يقيم الشعب الفلسطيني فيه سلطته الوطنية جزئياً في قطاع غزة، ذلك أنه الأولى بذلك انسجاماً مع مبدأ حق تقرير المصير

بالنسبة للبعض فإن ذلك قد يعيد إلى الأذهان حالة الاصطفاف الإقليمي التي حاول البعض تكريسها قبل سنوات في أعقاب القرار الذي أخذته الرباط بإعادة علاقاتها مع تل أبيب، ضمن اتفاق رعته الولايات المتحدة، بين دول تدعم المقاومة وأخرى تناصر ما يعرف بالتطبيع مع الكيان المحتل، ولكن هل يبدو الأمر حقا على ذلك النحو؟ ليس مؤكدا تماما. فالموريتانيون ورغم كل ما راج من أخبار لم يعيدوا علاقاتهم مع الإسرائيليين، كما أنهم يقيمون علاقات جيدة نسبيا مع الإيرانيين، وهذا لم يحل دون تأخرهم في التفاعل مع ما جرى. كما أن المغاربة، ورغم أنهم لم يصدروا بيانا رسميا حول الرد الإيراني، فقد اغتنموا فرصة اجتماع اللجنة العليا المشتركة المغربية البلجيكية الاثنين الماضي، ليعبروا في بيان مشترك، صدر في أعقاب الاجتماع عن « قلقهما العميق ازاء الوضع في غزة»، ومناشدتهما بوقف فوري وشامل لإطلاق النار فيهما، وإدانتهما للهجمات على المدنيين. وهذا يعني أنهم حاولوا الفصل بين أمرين مهمين هما موقفهم المبدئي الداعم للحق الفلسطيني من جهة، ونظرتهم السلبية إلى الدور الذي تلعبه إيران في المنطقة المغاربية، خصوصا مع اتهامهم لها قبل ست سنوات بدعم ميليشيات البوليساريو عبر حزب الله، ما أدى لقطع العلاقات الدبلوماسية معها. يبقى هل ستحاول إيران الاستثمار في تلك الضربة المحدودة لأهداف إسرائيلية من أجل توسيع نفوذها في المنطقة المغاربية؟ هذا ما قد لا يهتم به الآن كثير من المغاربيين، في خضم حماسهم الزائد، أو استخفافهم الشديد بما فعلته.

*كاتب وصحافي من تونس

يمين بريطانيا المتطرف ودولة الاحتلال: رابطة الهدايا المسمومة

■ البريطاني تومي روبنسون، زعيم «رابطة الدفاع الإنكليزية» اليمينية المتطرفة، لا يفوّت فرصة سانحة من دون الإعراب عن تضامنه مع دولة الاحتلال الإسرائيلي وحرب الإبادة التي تواصل شنها على قطاع غزة، كما لا يخفي أنه في مواقفه يمثل أنصار منظمته «البيض الأصلاء».

وآخر ما أعرب عنه في هذا الصدد كان التعليق على طعن المطران مار ماري عمانوئيل في كنيسة ويكلي غرب استراليا، حيث لم يتوقف عند استنكار الواقعة بل طالب بإغلاق المسجد الذي اعتاد المعتدي المراهق على الصلاة فيه، في سلوك علني جديد ضمن ما اعتاد عليه روبنسون من عداء للإسلام وتحريض على اللاجئين أينما كانوا.

كذلك سارع زعيم «رابطة الدفاع الإنكليزية» إلى التضامن مع دولة الاحتلال في أعقاب الهجمات الصاروخية الإيرانية، واستغلها أيضاً لإشاعة المزيد من الأكاذيب حول الإسلام والمسلمين، مستنداً على سلسلة تنميطات مستهلكة لم تغب عنها حكاية اضطهاد المرأة في إيران. وعلى المنوال ذاته سار تضامنه مع سكان فلوريدا في الولايات المتحدة، ضد «أنصار حماس» من قاطعي الطرق والجسور، الذين اعتبرهم مسلمين بالمطلق.

معروف أن أنساق العداء للسامية، وعلى نحو صريح يخص اليهود تحديداً، تشكل كتلة وازنة في الركائز الإيديولوجية لليمين البريطاني المتطرف خصوصاً، على شاكلة تياراته في أوروبا والولايات المتحدة عموماً، وتتفاوت التنويعات بين نظريات الهيمنة اليهودية في ميادين المال والإعلام والسياسة، ونظريات مؤامرة «الاستبدال الكبير» التي تضع جميع «الأغراب» غير البيض في سلة واحدة. ومع ذلك فإن العلاقات بين غالبية منظمات اليمين المتطرف ودولة الاحتلال الصهيوني ليست وطيدة ومتعددة المستويات فحسب، بل تنطوي أيضاً على ما يمكن تصنيفه تحت بند الهدايا المسمومة بين الطرفين.

وحين نشر روبنسون صورة له وهو يمتطي دبابة إسرائيلية في هضبة الجولان المحتلة، ورفع شعار «إذا سقطت إسرائيل فسنسقط جميعاً في هذه المعركة من أجل الحرية والتحرر والديمقراطية» اعترض بعض أنصاره من ممثّلي الشرائح التي تربط بين العداء لليهود والصفاء العرقي أو الديني الغربي. وحين انضم إلى تظاهرة مناصرة لدولة الاحتلال، نظمتها في لندن «الرابطة الصهيونية في المملكة المتحدة وإيرلندا» في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، تذكّر يهود كثر أن روبنسون نفسه سبق أن سافر إلى بولندا للمشاركة في تظاهرة طالبت بتخليص البلاد من اليهود.

هذا التعاقد بين دولة الاحتلال الإسرائيلي وتنظيمات اليمين المتطرف والفاشي في سائر أوروبا والولايات المتحدة ليس جديداً، ولم يتأثر في أي يوم بأي تناقض فعلي أو افتراضي بين العقائد الفاشية والعقيدة الصهيونية، ومثال تعامل عدد من كبار الصهاينة مع الرايخ الثالث يظل النموذج الأكثر فضحاً لمبدأ الهدايا المتبادلة.

ولا عجب أن أنصار الاحتلال في بريطانيا يسيرون اليوم كتفاً إلى كتف مع روبنسون المثقل بإدانات قضائية لا تبدأ من تزوير وثائق الرهونات العقارية ولا تنتهي عند تلفيق التهم للفتى السوري جمال حجازي. فعلها قبلهم صهاينة وقعوا على «اتفاقية هافارا» لسنة 1933، وسيفعلها من بعدهم أبناء لهم وأحفاد.

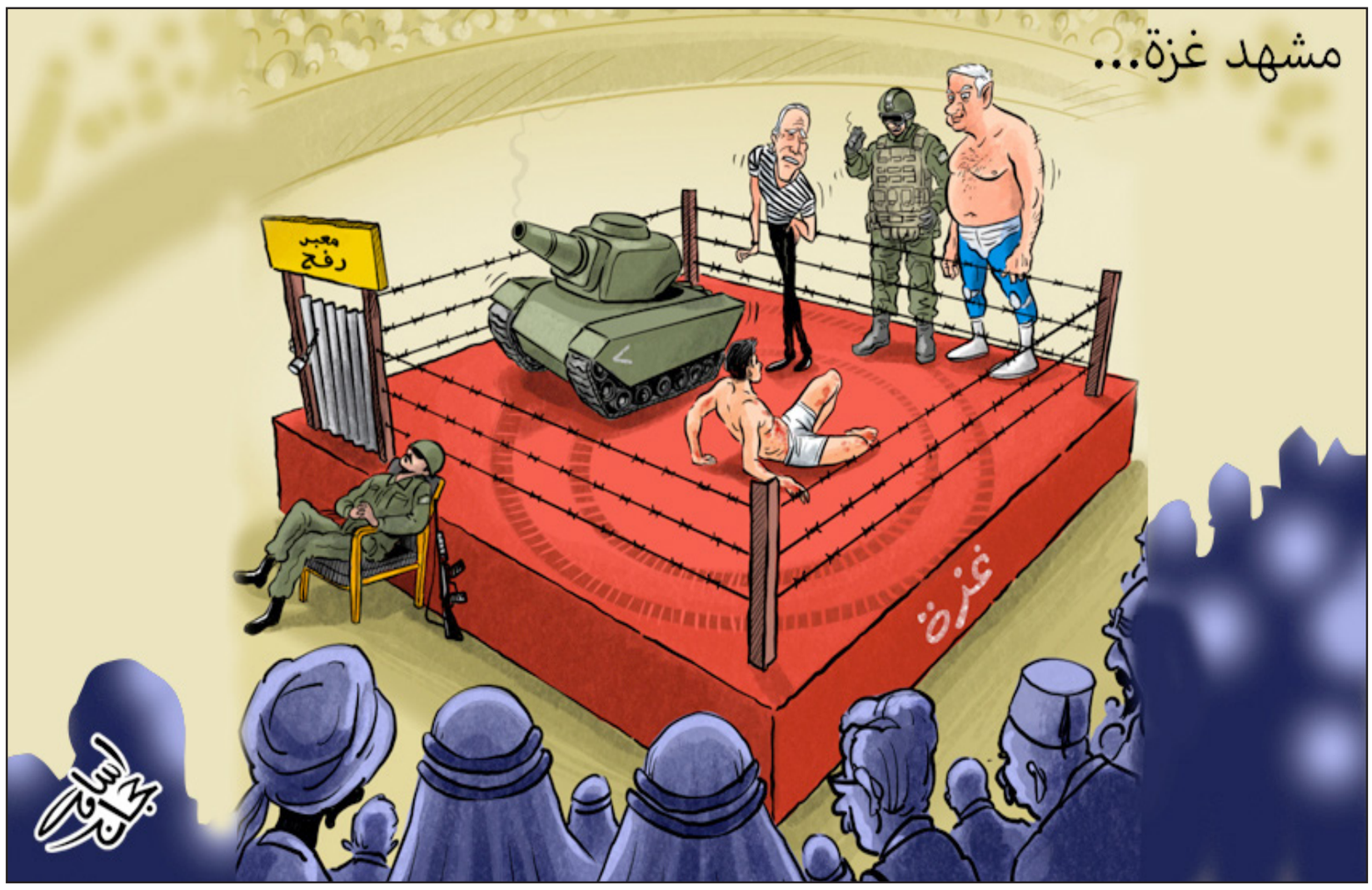

الهجمة الإسرائيلية القادمة على إيران

جلبير الأشقر *

■ ليس من شك في أن إسرائيل سوف تردّ على إطلاق إيران لثلاثمئة وعشرين طائرة مسيّرة وصاروخاً جوالاً وصاروخاً باليستياً على أراضيها بهجمة عظمى على إيران، وذلك لأسباب عدة. أول الأسباب أن الدولة الصهيونية تعمّدت تصعيد هجومها على «الجمهورية الإسلامية» بقصفها للقنصلية الإيرانية الملاصقة لسفارة إيران في دمشق. وقد رأى العالم أجمع عن حق في ذلك الهجوم تصعيداً خطيراً للحرب منخفضة الكثافة التي تخوضها إسرائيل ضد إيران منذ بضع سنوات، لا سيما منذ أن بدأت الأخيرة بمدّ شبكة عسكرية خاصة بها على الأراضي السورية في سياق الحرب التي اندلعت هناك منذ أكثر من عشر سنوات. وتدرك إسرائيل بلا شك أنها لا تستطيع أن تواصل هجماتها على أهداف إيرانية، بل وتصعّدها، دون أن تضطر طهران إلى الردّ.

والحال أن قائدة «محور المقاومة» كما يحلو لإيران أن تصف نفسها، قد أحرجت إلى حد كبير خلال السنوات الأخيرة بعجزها عن ترجمة وعيدها المتكرر بأفعال متناسبة مع كلامها. فإن أخطر ضربة جرى توجيهها لها قبل الهجوم على قنصليتها، إنما كانت اغتيال القوات الأمريكية لقائد «لواء القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني، قاسم سليماني، في بداية عام 2020 بالقرب من مطار بغداد. وقد جاء الردّ الإيراني باهتاً، تمثّل بإطلاق إثني عشر صاروخاً على القوات الأمريكية في قاعدة عين الأسد الجوية في محافظة الأنبار العراقية، لكن بعد توجيه إنذار بالهجوم بحيث لم يُصَب أي جندي أمريكي بجروح (كل الإصابات كانت برضوض في الأدمغة). وقد تمكّن دونالد ترامب بالتالي أن يستغني عن الردّ حيث كان جلياً أن اغتيال سليماني أخطر من رد الفعل الإيراني، وهو بكل وضوح المآل الذي توخته طهران.

وتشير كافة الدلائل إلى أن قصد إيران بهجومها على الدولة الصهيونية إنما كان مماثلاً، أي رفع العتب عن نفسها بالقيام بالردّ لكن بإبقاء الردّ محدود الفعالية بحيث لا يؤدي إلى ردّ مضاد. فقد أطلقت إيران مئة وسبعين طائرة مسيّرة وثلاثين صاروخاً جوالاً من أراضيها، أي من مسافة 1.500 كيلومتر، وهي تعلم أن اجتياز هذه القذائف لتلك المسافة سوف يستغرق بضع ساعات بحيث تستطيع إسرائيل الاستعداد لوصولها من أجل إسقاط عدد كبير منها حتى قبل دخولها مجالها الجوّي، لاسيما أنها تحظى بمعونة حلفائها، وعلى رأسهم الولايات المتحدة. لا بل تقول طهران إنها أبلغت واشنطن بتوقيتها للهجوم بينما تنفي واشنطن ذلك وتؤكد مصادرها على أنها علمت مسبقاً بتوقيت الهجوم من خلال التجسس (ليس واضحاً إن كان التجسس أمريكياً أم إسرائيلياً).

ومهما كان الأمر، فإن النتيجة هي أنه لم تنفجر على أرض الدولة الصهيونية أية من هذه القذائف. بل حتى الصواريخ الباليستية المئة وعشرون التي أطلقتها طهران، لم يصب الدولة الصهيونية منها سوى أربعة! هكذا استطاعت إسرائيل أن تفتخر بإسقاط «99 في المئة» مما أطلقته إيران ضدها. وإذا صحّ أن إبطال القسم الأعظم من الهجوم الإيراني كان متعمداً إلى حدّ ما، فإن درجة إخفاقه تعدّت بالتأكيد ما توقعته طهران بحيث جاء مفعوله الرادع محدوداً للغاية، بل عكسياً ومشجعاً لإسرائيل في الحقيقة على المضي قدماً في تصعيد المواجهة. وبذلك تكون إيران، بضربها أراضي الدولة الصهيونية، إنما وقعت في فخ نصبته لها إسرائيل بتشريعها قيام هذه الأخيرة بصورة سافرة بهجوم مضاد على الأراضي الإيرانية. ولو اكتفت طهران بردّ متناسب مع عملية القنصلية، وذلك بالهجوم على سفارة إسرائيلية في البحرين أو الإمارات المتحدة على سبيل المثال، لبدا ردّها مشروعاً ولا يخوّل إسرائيل بالتصعيد في نظر العالم.

هذا وليس سراً على أحد أن هذه الأخيرة تخطط منذ سنوات لضربة داخل الأراضي الإيرانية، تسعى بها إلى تدمير المنشآت النووية لدى عدوتها اللدود. وقد باتت هذه الضربة ملحة للغاية في الحساب الإسرائيلي، ذلك أن طهران كثّفت إلى حد كبير تخصيب اليورانيوم منذ أن نقض ترامب في عام 2018 الاتفاق النووي الذي عقده معها سلفه باراك أوباما في عام 2015. فيُقدّر اليوم أن طهران باتت تحوز على ما يكفي من اليورانيوم المخصّب ومن القدرات التكنولوجية لصنع ما لا يقل عن ثلاث قنابل نووية خلال أيام قليلة. وهذا الأمر يضع إسرائيل في حالة طوارئ قصوى، إذ إن فقدان احتكارها الإقليمي للسلاح النووي من شأنه أن يشكّل خسارة استراتيجية عظيمة لها، بل يحرّك لديها عقدة الإبادة التي تراودها بوصفها دولة صغيرة المساحة تواجه أعداءً يدعون إلى إفنائها وتقوم أيديولوجيتها على استغلال كثيف لذكرى الإبادة النازية لليهود الأوروبيين. وتتعزّز بذلك الفرضية القائلة إن ضرب القنصلية كان استفزازاً متعمداً يندرج في تصعيد يصبو إلى خلق فرصة لقيام الدولة الصهيونية بضرب الأراضي الإيرانية، والقدرة النووية الإيرانية بالتحديد.

ويبقى في الميزان الموقف الأمريكي حيث إن إسرائيل عاجزة عن المجازفة بخوض مواجهة كاملة مع خصمها الإيراني بدون ضمانة الحماية التي يوفّرها لها عرّابها الأمريكي. لدى إسرائيل القدرة على ضرب إيران في العمق باستخدام ما لديها من طائرات ف–35 «الشبيحة» أي التي تفلت من رصد الرادارات. فلديها ما يناهز الأربعين من هذه الطائرات التي تبلغ المسافة التي تستطيع اجتيازها محملة بالكامل ما يزيد عن 2.200 كيلومتر، بما معناه مسافة أطول بعد رمي الحمولة في منتصف الطريق. لكن يبقى ضرورياً على الأرجح تزويدها بالوقود جواً أثناء عودتها من ضربة في العمق الإيراني. وهذا الأمر الأخير يتطلب معونة الولايات المتحدة، أو أن يتيح استخدام مجاله الجوّي أحد حلفاء الدولة الصهيونية العرب الواقعين جغرافياً بينها وإيران إذ لا تستطيع عملية التزويد أن تفلت من الرصد.

لكن الغطاء الأمريكي يبقى ضرورياً لإسرائيل بجميع الأحوال، وقد يبدو مستعصياً بعد تكرار واشنطن لتحذيرها من تصعيد إسرائيلي قد يُفجّر حالة حرب في الشرق الأوسط برمته. أما الخشية الأمريكية، فليست من باب الحرص على السلام بالتأكيد، بل هي في المقام الأول خشية من انغلاق مضيق هرمز واشتعال أسعار النفط وخلق أزمة جديدة في الاقتصاد العالمي. وهو السبب ذاته الذي يجعل واشنطن غير راغبة في تصعيد العقوبات على إيران إلى حد فرض الحظر على تصديرها للنفط. لكن، من جانب آخر، تشارك واشنطن هاجس إسرائيل من تزوّد إيران بالسلاح النووي وقد كرّرت الإدارات المتعاقبة في البيت الأبيض أن ذلك يشكّل في نظرها خطاً أحمر يوجب تدخلها.

لذا يمكن الشك في صدق دعوات جو بايدن، الذي تخطى سلفه ترامب في دعم الدولة الصهيونية إلى حد المشاركة الكاملة بحرب الإبادة التي خاضتها وتخوضها على غزة، دعواته إلى التريّث وعدم التصعيد بينما يؤكد من جهة أخرى أن الولايات المتحدة، وإن لن تشارك في ضربة إسرائيلية داخل الأراضي الإيرانية، إنما سوف تلتزم بحماية فليونتها الإقليمية، وهو بالضبط ما تحتاج إليه هذه الأخيرة كي تنفذ هجومها. وتدرك إسرائيل أن الإدارة الأمريكية لا تستطيع أن تجازف بالمشاركة في هجوم غير مضمون النتيجة قد ينعكس إخفاقه عليها بحيث يحتّم هزيمة رئيسها في الانتخابات الرئاسية في الخريف القادم. أما الخلاصة من كل ما سبق، فهي أن ما يفرضه المنطق الاستراتيجي على طهران إنما هو إسراعها في التزوّد بالسلاح النووي وإشهاره بوصفه أنجع وسيلة ردع تستطيع أن تتزوّد بها.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

استفحال «قضاء التعليمات» في تونس

محمد كريشان *

■ يفترض أن يمثل اليوم الأربعاء الصحافي التونسي محمد بوغلاّب أمام المحكمة للنظر في قضيته لكنه قبل ذلك بخمسة أيام بعث برسالة إلى الرأي العام يقول فيها: »لا أطلب سوى محاكمة عادلة دون تدخل الأيادي الخفية... وأنا متمسك بحضور جلسة المحاكمة المعينة ليوم 17 أبريل 2024 ومستعد للذهاب إلى المحكمة زحفا أو حتى على كرسي متحرك، وفي صورة التلاعب أو منعي من الحضور لأي سبب كان فإنه ليس أمامي سوى الامتناع كليا ونهائيا عن تناول أدويتي (سكّري وارتفاع ضغط الدم والقلب) ثم الدخول في إضراب جوع وحشي من أجل المثول أمام القضاء«.

لم يجد الرجل بدا من أن يطلق مثل هذه الصرخة بعد أن كان أخذ خلال توقيفه إلى المستشفى ومنع من حضور جلسة محاكمته التي عقدت على عجل دون حضور محامين. صحافية أخرى هي شذى الحاج مبارك تقبع هي أيضا في الإيقاف منذ أكتوبر/تشرين الأول 2021 في وضع صحي سيئ للغاية. ومع أن قاضيا أصدر حكما بالإفراج عنها في يونيو/حزيران الماضي إلا أنه تم في يوليو/ تموز الماضي إصدار بطاقة إيداع جديدة بالسجن في حقها لتبقى رهينة هناك دون المثول أمام محكمة للحسم في قضيتها ذات علاقة بعملها الإعلامي هي أيضا.

وإلى اليوم يقبع كذلك عدد من القيادات السياسية المعارضة من مشارب مختلفة وراء القضبان في ما عرف بقضية «التآمر على أمن الدولة» دون أن يجري التحقيق معهم، ولا عرضهم على المحكمة، وحين اقترب الموعد الأقصى للاحتفاظ بهم وهو 14 شهرا ووجوب الإفراج عنهم فورا انطلقت تحركات على عجل لمنع ذلك، ما دعا حزب «التيار الديمقراطي» الذي يوجد زعيمه السابق غازي الشواشي من بينهم إلى إصدار بيان حذّر فيه «من الخضوع للتعليمات للتلاعب بملف القضية بغاية ختم الأبحاث فيها وتوجيه تهم واهية بعد استيفاء 14 شهرا كاملة من الإيقاف» معتبرا أن «مواصلة اعتقال هؤلاء القادة السياسيّين يوما واحدا في السجن بعد هذه المدّة سيُعتبر احتجازا تعسفيا خارج القانون يجرّمه القانون التونسي والاتفاقات الدولية». ومع أن هؤلاء لم يخضعوا للتحقيق ولم يمثلوا أمام القضاء لكن رئيس الدولة واصل التشهير بهم بالقول إن «التمطيط (في قضيتهم) مكّنهم من التآمر مرة أخرى على أمن الدولة من وراء القضبان» ما يطرح السؤال عن ماهية هذه «المحاكمة العادلة» التي قال إنه «آن أوانها».

هؤلاء على الأقل عرفت قضاياهم في حين يقبع عشرات آخرون في السجن دون أن نعرف بالضبط سلامة ما جرى بحقّهم ما دعا بعض الأصوات إلى الارتفاع مطالبة القضاء التونسي بالنأي بنفسه عن الخلافات السياسية وعن قضايا حرية التعبير والإعلام لاسيما وأن هذا القضاء لم يعد يحترم، برأيها، الحد الأدنى من سلامة الإجراءات والآجال القانونية مستقويا في ذلك بالسلطة الحاكمة ليس إلا.

حالة لم تعرف من قبل بهذه الفجاجة خلال حكمي الرئيسين الراحلين بورقيبة وبن علي إلى درجة أن الرئيس قيس سعيّد اعتبر كل قاض يبرّئ موقوفا من القيادات المعارضة «شريكا لهم».

وقد اتهمت مؤخرا جمعية القضاة التونسيين وزارة العدل «بإشاعة أجواء الخوف والرعب والترهيب وانعدام الأمان في الوسط القضائي بغاية مزيد إحكام القبضة على القضاء والتحكم فيه على حساب حقوق المتقاضين والمواطنين والمصلحة العليا للوطن».

ما جعل هذا الخوف يستشري أكثر أن كل قاض يرفض التعليمات يعزل مباشرة، فضلا عن أن القضاة المعزولين في موجة العزل الواسعة التي قام بها الرئيس في يونيو/ حزيران 2022 لم تشفع لهم المحكمة الإدارية حين قررت إعادتهم فقد رفضت السلطة الانصياع لقرارات هذه المحكمة التي كانت محل تقدير واحترام، فضلا عن غياب المحكمة الدستورية التي كان يمكن الرجوع إليها كملاذ قانوني أخير.

وتقول المعارضة إن القضاء الذي يصفونه بـ«قضاء التعليمات» يتحرك دائما بسرعة لملاحقة النشطاء المعارضين والصحافيين والمدوّنين لكنه لا يحرك ساكنا حين ترتكب تجاوزات رهيبة من أنصار الرئيس على مواقع التواصل ووسائل الإعلام بلا أية محاسبة.

كل ذلك ساهم في ظهور جملة خطيرة للغاية يردّدها القضاة الخاضعون للتعليمات وهي «تبكي أمّه ولا تبكي أمّي» بمعنى الاستعداد لظلم الناس جهارا نهارا فيبكي المظلوم وأهله أفضل من أن يبكي القاضي وأهله إن هو عزل بعد أن حكّم القانون وضميره.

وفي ظل غياب تحرك داخلي قوي لوقف هذا التوظيف غير المسبوق للقضاء في خدمة السلطة السياسية تحركت بعض الدوائر في الخارج فأصدرت بعض الهيئات بيانات تدين هذا الوضع إلى درجة إعداد قائمة أوّلية بأسماء قضاة مورّطين في هذا التمشي تم رفعها إلى المقرر الخاص المعني باستقلال القضاة والمحامين والفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفي وغيرهما.

من المؤلم أن تونس التي أنجبت العلاّمة عبد الرحمان ابن خلدون صاحب المقولة الخالدة «العدل أساس العمران» هي نفسها التي لا يستحي بعض قضاتها اليوم من ترديد «تبكي أمّه ولا تبكي أمّي»!!

* كاتب وإعلامي تونسي

لماذا يصفق «الأردني» لصواريخ إيران؟

بسام البدارين*

■ تدافع سيارات الأردنيين بكثافة غريبة ليلة الهجوم الإيراني على الكيان الإسرائيلي إلى المناطق المفتوحة لرؤية الكيان وهو يقصف سلوك جماعي يحتاج للتأمل والتحليل والتعمق. ونقترح مسبقا على كل المنظرين بخصوص عنوان التموقع الأردني بين المشروعين الإيراني والإسرائيلي التوقف مليا عند تلك الظاهرة لفهم حسابات وحساسيات بوصلة الشعب.

أقترح مسبقا أن يدخل مشهد تدافع المواطنين لمناطق مفتوحة لرؤية صواريخ لدولة إسلامية تحاول على الأقل قصف إسرائيل في عمق معادلات التخطيط الاستراتيجي.

لسنا هنا مع أو ضد، لسنا بصدد توجيه القرار السياسي لأي بوصلة، ولكن تأمل هذا المشهد ضروري للغاية لأنه قد يوفر تغذية راجعة لدوائر القرار السيادي والسياسي بالحد الأدنى لفهم مشاعر الأردنيين ومواقفهم، فالمواطن بصرف النظر عن خلفيته المكوناتية أو موقفه السياسي لا يقف فقط عند حدود التضامن الكبير مع كل ضحايا الإجرام الإسرائيلي منذ عام 1930 حتى اليوم، بل يعتبر نفسه شريكا بالدم للشعب الفلسطيني وضحية.

زاد شعور الأردنيين بوضوح في هذا السياق بعد الجرائم التي ارتكبت بحق الأهل في قطاع غزة، ووصلت مشاعر الكره والارتياب بالإسرائيليين إلى مستويات لم تسجل سابقا منذ عقد السلام الموهوم معهم، وإلى ذروة من واجب القرار السياسي تفهمها حتى عندما يقرر تجاهلها أو احترامها.

ما قاله الأردنيون، وهم متكدسون قرب بعض الجبال والمناطق المفتوحة في خطوط التماس مع فلسطين المحتلة، إنهم يصفقون في الواقع لأي صواريخ من أي جهة تقصف الكيان المحتل الغاصب، كما يصفقون لأي رصاصة وجهد مقاوم يخدشان خوذة جندي إسرائيلي. تلك حقيقة في وجدان الشعب،

إنكارها في معادلة رسم السياسات والقرار السياسي أخطر بكثير من تجاهلها.

ليس ذنب الأردني إطلاقا أن الصواريخ التي تمسح على آلام ضحايا الإجرام الإسرائيلي إيرانية التوجيه والنشأة والاندفاع. وأغلب الظن أن الجماهير التي سهرت حتى الفجر تراقب إسرائيل وهي تقصف تفضل طبعا أن توجه هذه الصواريخ من الجيوش العربية حتى يتم الاحتفاء بها قوميا ووطنيا.

لا يتعلق الأمر لا بإيران ولا بخلايا المشروع الفارسي بقدر ما يتعلق بهوس المواطن الأردني حصرا ومعه الفلسطيني دوما بأي قوة نوعية يمكن أن تخدش العملاق الإسرائيلي المجرم أو على الأقل تقلق نومه.

من أطلقوا الصافرات لتحية الصواريخ الإيرانية ورحبوا بها في شوارع عمان أو غيرها ليسوا عملاء للحرس الثوري الإيراني ولا مؤمنين بطموحات المشروع الفارسي، ولم تجندهم سفارة طهران، هم مواطنون ضحايا لإسرائيل يشعرون بالعجز التام لحكوماتهم العربية، ويعلمون اليوم يقينا بعد سحق لحم الأطفال في غزة أن أطفالهم هم ضحية اليوم التالي.

وعليه من لاحظ أو استفسر أو سأل أو تحفظ من الأردنيين ليس خائنا ولا مندسا ولا يتحرش ولا يعمل مع ميليشيات إيران، بقدر ما هو مواطن حائر بالتأكيد يرحب بأي جهة تؤذي إسرائيل ويرتشف الهم والألم والوجع والخيبة صباح كل يوم بعد الـ7 من أكتوبر.

يفخر الأردنيون دوما بمؤسساتهم ولديهم حق في البحث عن سرديات وتوضيح ولا مجال للاختلاف مع أي منطق يتحدث عن حفظ أمن الوطن.

رأى الأردنيون صورة الشهيد الراحل صدام حسين بالقمر عندما قصف الكيان. وأمس الأول تسابقوا لرؤية صواريخ تشفي ولو قدر بسيط صدورهم الموجوعة.

تلك رسالة ينبغي فهمها ولا مكان لتسييس المشهد الشعبي، ومن الطبيعي القول بأن المواطن الأردني ممتن لدولته ولمؤسساته السيادية ويتفهم أي إجراءات هدفها الحفاظ على أمنه ومنع اختراق أجوائه بل يشعر بالفضل بسبب تلك الإجراءات. لكن الخشية من أن يؤدي المشهد سياسيا وليس سياديا لاحقا إلى الغرق مجددا، وبدون فوائد أو مكاسب ملموسة في وحل الترتيبات الأمريكية التي تخدم دوما وأبدا إسرائيل، حتى وإن كان على حساب الأردن والأردنيين. الشعب لا يثق بالأمريكيين بعد غزة وفقد يقينا ثقته بالسلام والعلاقات مع الكيان.

ويمكن القول بالمناسبة بأن انشغال العالم برمته ستة أيام متتالية في متابعة وترقب الهجوم الإيراني الذي كان معلوما ووشيكا في التواقيت لم يدفع أو يحرك مسؤولا بيروقراطيا واحدا في الحكومة، لكي يتحدث مع الناس أو يشرح للشعب ولو من باب نظرية الحقنة الإعلامية ما الذي يجري وما هو موقف البلاد الرسمي وماهي السيناريوهات والأهم ما الذي جرى في ليلة الهجوم.

تقصير شديد ومعيب بيروقراطيا في الشرح والتوضيح للمواطنين وحتى في تجميعهم قبل الحدث ولو من باب التحشيد للموقف الرسمي ونتائج هذا القصور البيروقراطي ينبغي أن لا يسأل عنها المواطن بل المسؤول والوزير بدلا من ترك الحقائق والأوهام والوقائع والمبالغات لروايات الإعلام الإسرائيلي أو الإيراني.

مارس السيادي حقه في ضمان أمن وسلامة الأردنيين وأرضهم وسمائهم. بالمقابل مارس المواطن أيضا حقه الشرعي في إظهار البهجة، حتى ولو لحجر يطلق على ذلك الكيان الغاصب.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 1000 جنيه استرليني في عموم بريطانيا
و 1200 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

«سِفْرُ المَغيلي» من «النّازلة» إلى التّجارب النّووية»

واسيني الأعرج

ما تـزال الرواية التاريخيـة «نوعاً» يسـتهوي الكثير من الكتاب فـي وقتنا الحاضر، على الرغم من تعقد موضوعاته، إذ يفترض سـلفاً في الكاتب السيطرة على التاريخ سيطرة كاملة في علاقاته ووشـائجه مع المحيط الذي نشـأ وتبلور ضمنه، والتحكـم الفني في كيفيات اسـتعماله في النـص الإبداعي، الرواية تحديداً، أي الإدراك المسـبق بـأن الأمر يتعلق بقضية إبداعية اسـمها الرواية وبشـبكة بنياتها، وأن التاريخ كمادة خارجية يجـب أن يتحول إلـى جزء بنيوي مـن النص، وإلا فالمشـروع سـيفقد مراميه. وهذا ما وعته الأكاديمية الروائية عواطف سـليماني، الأستاذة في جامعة «تبسـة» في روايتها «سـفْرُ المغيلي». من المؤكد أن تأسيسـها الأكاديمي سـاعدها، بشَـكل كبير، على التعامل مع المادة التاريخية الخاصة بالإمام المغيلي (محمد بـن عبد الكريم المغيلي) الممتدة عبر حقب زمنية طويلـة، إذ إن الأمـر لا يتعلق فقط بالزمن الذي عاشـه الإمام المغيلي في مواجهة الحروب البينية، والصراعات السـلطوية في الدولتـين الزيانية (تلمسـان) والدولـة المرينية (فاس) في القرن الخامس عشـر، زمن سـقوط آخر القلاع الحضارية الإسـلامية في الأندلس (غرناطة)، قبل أن يتمدد الإسبان نحو السـواحل الوهرانية وحواري تلمسـان، لكن أيضاً بالأزمنة التي تلت، إذ اختارت الروائية أن تمدد سـرديتها لتمس القرن العشرين والتجارب النووية، وما تلاه من أسئلة ما تزال أجيال اليوم تتداولها.

اختارت الروائية نظام الفصول حتى تلم بالشخصية بشكل كلي، ومساحة ورقية (500 صفحة) وزمنية طويلة امتدت على مدى خمسة قرون.

فاشـتغلت على بداية نشـوئه وتربيته الثقافية الإسلامية والحياتية التي تشـبع بها في مسقط رأسـه في تلمسان التي كانت مهـده الأول. ويعايـش أنظمة متصارعـة على الحكم، ومتقاتلة تحكمها المصلحة المباشـرة، ولا تتردد في اسـتعمال النعرات القبلية والجهوية وحتى الدينية. إخوة، أبناء عمومة، وأصدقـاء، يتقاتلون على الكرسـي لدرجة ارتـكاب الجريمة في حـق «القريب» عندما يسـتحيل التفاهـم. عايش المغيلي هذا التسـيب فـي الحكم والغيـاب الكلي للدولـة، لهذا راهن على الحديث النبوي الشـريف: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسـانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمـان». لهذا عندمـا اختار المنفى نحـو توات والمد الصحراوي ثـم الإفريقي في اتجاه السـودان الغربي (مالي، النجير ونيجيريا اليـوم) كان في ذهنه ذلك الحديث الذي يلح على عدم التسـامح مع الظلم واجتثاث المظالـم. اختار العمل على المجتمع الجديد المبني على العدالة والتعاضد بين البشـر في لحظات التأزم. لهذا اختـارت الروائية جزئياً نظام «رواية العائلة «le roman de famille، الذي يشتغل على مسارات الشـخصيات الروائية والأحداث من خلال ثيمـة العائلة، أي خيط رابط لكل التشظيات بحيث يتم التعامل مع الزمن بوصفه لحظة ديمومة واستمرارية. من الحفيد إلى الأب فالجد، تتقاطع الأحداث، تتكرر، مـع اختلافات في المواقع والتجارب. ما حدث في ذلك الزمن البعيد من الحـروب التي خاضها الإمام المغيلي، تجد مقابلاتها في الحاضر مما يخفف من ثقل الرواية التاريخية بربطها العصر من خلال التجارب النووية. وقد خصت الروائية كل فصـل من فصـول الرواية بمئة صفحة رسـمت من خلالها الأحـداث والوقائع بدقة كبيـرة مركزة على ما يَسِـمُ العصر والحقب، من خلال سلسـلة من المتواليات السـردية ارتفعت بشـخصية المغيلي نحو الأعلى من خلال نظرة صوفية اتسمت بالمثالية، وربما بدا ذلك نقيصة روائية، إذ غابت بشـكل واضح الزاوية النقديـة التبصرية، كما أن طغيان الخطاب الوطنياتي كثيراً ما اتسـم بالمباشـرة على حسـاب الفعل الروائي. لكن ذلـك كله لم يمنع الرواية من التجلي بشـكل كثيراً ما يصل حد الإدهاش، ومن التطور بشـكل قوي وذكاء في مساءلة التاريخ والحاضر معـاً، بالخصـوص «نازلـة اليهود» التي شـكلت موضوعاً حقيقياً للدراسـة والتأمل. الكاتبة تنتصر لأطروحة الإمام المغيلي ولفتواه التي رأت فـي يهود تمنطيط وكل توات خطراً داهماً يجب اسـتباقه بسـبب الأطماع والسيطرة على الأسـواق والممرات التجارية للقوافل والميـاه والزراعة. ولم تول أهمية كبيرة لـردة فعل الإمام العصنوني الذي كان يعرف المنطقة جيداً. طبعاً هي اسـتراتيجيات روائية من حق الكاتب الاستناد إليها.

هذا لا يمنع الحرب التي قامت بينهما (المغيلي والعصنوني) حول مسألة هدم الكنيس اليهودي ووجوب إسقاط صفة «أهل الذمة عن اليهود»، وقد وصل التناقض بينهما إلى أشده، لدرجة أن اختلفا بشكل حاد، وكان القرار النهائي للإمام المغيلي. تقول الكاتبة مقدمة وجهة نظرها في المسـألة اليهودية: «استمهلهم الرحيل، فرفضوا عرضه، وباتوا يفسدون في الأرض والعباد، يدلسـون القول والأحكام الدينية والأعـراف، لم يرد إفراغ ما بجعبته من شـكوك حامت حولهم، لكنه ابتسـم في وجوههم سـاعات الحلم، وأخذ خطابه إلى العقلاء والفقهـاء طريقاً». وتنتهي «النازلة» بمقتل ابنه عبد الجبـار (عبد الله؟) انتقاماً من فعلـه لأن عمليات الطرد أثرت كثيراً علـى التجارة لدرجة أن ماتت منطقة توات كونها موقفاً للقوافل ومساحة للتبادلات بيعاً وشراء. خروج اليهود الذين كانوا مستولين على الأسواق. أسباب قتل عبد الجبار غير واضحة من الناحية التاريخية، لكن المؤكد أن هناك مصلحة في قتله لجهة أو لجهات.

الروائية لا تشـكّ لحظة واحدة في أن الانتقام كان يهودياً، على الرغم من أن المـادة التاريخية المتوفرة حتى اليوم لا تقدم حقيقـة الجريمة. طبعاً، يظل من حـق الروائي أن يكتب تاريخ نصه وليـس التاريخ الرسـمي. لا تجد عواطـف أي مانع من ربط التاريخ القـديم بالتاريخ الحديث، فتربـط وقائع القرن الخامس عشر بالقرن العشرين عندما قام الاستعمار الفرنسي بأولى تجاربه النووية، في نفـس الأماكن الصحراوية (واحة حمودية) متسـببة في جرائم إبادية لا تغتفـر. إلا أن الطريق ليس معبداً، إذ سـيأتي بعد مدة من يطالـب بحقه في الحياة وبفضح الجريمة. الحفيد سـيقاوم بطريقته وسيفضح القتلة أمام الرأي العالم العالمي. «خلية البحث» التي أنشـئت لمتابعة جريمـة التجارب النوويـة، وتقصي الحقائـق، تقرر ملاحقة جرائم الاستعمار الفرنسي دولياً، وجرائم مدبريها، واسترجاع حقوق الجزائر من فرنسـا المغتصبة واعترافها بما ارتكبته من جرائم بأرضها، أمام المحافل الدولية. جريمة الاستعمار واضحة ولا يمكـن التغاضي عنها. مـن هنا يرفع الجيـل الجديد راية المقاومة والنضال وعدم الاستسلام.

لوس أنجليس: أوقفوا تسليح إسرائيل

شـهدت مدينة لوس أنجليـس في ولايـة كاليفورنيا الأمريكية مظاهرة مناصرة لحق الشـعب الفلسطيني في حياة كريمة على أرضه، وطالب المشاركون فيها من أنصار فلسطين بوقف فوري لإطلاق النار في غزة، ووقف تسليح إدارة بايدن لعملية الإبادة الجماعية الإسرائيلية لأبرياء فلسطين.

أحوال الناس

● تشـهد الجزائر انطلاقة فعاليـات الدورة الرابعة مـن مهرجان عنابة للفيلم المتوسـطي يوم الرابع والعشـرين من الشـهر الجاري، بمشاركة 46 فيلمـا إضافة إلى عروض خاصة بالسـينما الفلسـطينية، في حضور عدد من نجومها بينهم الممثل **كمال الباشـا** والمخرجة **نجوى النجار**. وسـتحل إيطاليا ضيفا بفيلم يحمل اسم «غدا أكثر إشراقا» للمخرج **ناني موريتي**.

● تشـارك سلطنة عُمان يوم الجمعة المقبل في الدورة الستين لمعرض بينالي البندقية الدولي 2024 الذي يقام تحت عنوان «الأجانب في كل مكان»، وسيرعى افتتاح جناح السلطنة الدكتور **كامل بن فهد آل سعيد** الأمين العام لمجلس الوزراء.

ويعد معرض بينالي البندقية للفنون من أهم المحافل الفنية العالمية منذ انطلاقته في عام 1895.

● ينطلـق اليـوم الأربعاء مهرجان التحريـر الثقافي الـذي تنظمه الجامعة الأمريكيـة في القاهرة، ويضـم معرضـا للكتـاب وعروضا فنية وندوات يشـارك فيها الكاتبان **أشـرف العشـماوي** و**عمر طاهر** والدكتـور **نبيل القط** والروائيـة **ضحى عاصي** والأديبان **إبراهيم نصـر الله** و**حمور زيادة** والدكتور**عماد أبو غازي** و**حسن حافظ** و**عمر الشنيطي** و**وائل جمال** و**غيرهم**

● صـدر عـن «منتدى شـاعر الكورة الخضراء عبـد الله شـحاده الثقافي» كتاب «عندما يسـتيقظُ الوجـع» للكاتبـة **نيفرت الدالاتي غريغوار**. ورسـمت لوحة الغلاف الفنانة التشـكيلية **علياء هوغو الدالاتي**. وتحدثـت الكاتبة عن تجربة رحيلها من لبنان إلى فرنسـا فقالت: «الجنسـية (الأجنبية) لا تعطيك وطنا، بل حقوقا ومعنى لوجودك».

اكتشاف ثقب أسود ضخم في مجرة درب التبانة

■ جارشـينج/ باريـس– د ب أ: لفـت ترنُّح أحد النجوم انتباه الباحثين إلى وجود ثقب أسـود ضخم للغاية في مجرة درب التبانة.

وأعلن المرصد الأوروبي الجنوبي (إيسـو) ومقره في جارشينج بالقرب من مدينة ميونيخ الألمانية، أمس الثلاثـاء، أن هذا الثقب هو أضخم ثقب أسـود نجمي معروف في مجرتنا حتى الآن.

ووفقاً للبيانات، تبلغ كتلة العملاق المسـمى «جايا بي إتـش 3 « حوالي 33 ضعف كتلة الشـمس. وتبلغ كتلة الثقوب السـوداء النجمية التي تم العثور عليها حتى الآن في مجرة درب التبانة في المتوسـط عشرة أضعاف فقط كتلة الشمس، وأكبر ثقب معروف سابقاً «الدجاجة إكس1» تبلغ كتلتـه حوالي 21 ضعف كتلة الشمس. وتنشأ الثقوب السوداء النجمية من النجوم.

ونقلت «إيسـو» عن عالم الفلك باسـكوال بانوزو من مرصد باريس «أوبسـرفيتوار دو بـاري» قوله: «لم يتوقع أحـد العثور على ثقب أسـود ضخم كامن في مكان قريب دون أن يتم اكتشـافه مـن قبل... هذا النوع من الاكتشافات يحدث فقط مرة واحدة في حياة الباحث».

ووفقاً لـ(إيسـو)، فإن الثقب الأسود قريب للغاية من الأرض على مسـافة 2000 سـنة ضوئيـة «فقط» والسـنة الضوئية هي المسافة التي يقطعها الضوء في سنة واحدة، وهي مسافة 46ر9 تريليونات كيلومتر.

أولمبياد باريس: إيقاد الشعلة الأولمبية في مدينة أولمبيا اليونانية

■ أولمبيا (اليونان) – أ ف ب: تم إيقاد الشعلة الأولمبية لأولمبياد باريس ظهر أمس في مدينة أولمبيا اليونانية، قبل نحو 100 يوم من حفل الافتتاح المقرر في 26 تموز/يوليو المقبل.

وبسـبب السـماء الملبدة بالغيوم في موقـع أول دورة ألعاب أولمبية قديمة، لم يكن من الممكن إيقاد الشـعلة بأشعة الشمس كما يملي التقليد القديم، وتم فعل ذلك باسـتخدام شعلة احتياطية تم الاحتفاظ بها خلال البروفة العامة. وبعد رحلة تسـتغرق 11 يوما عبر اليونان، سـيتم نقل الشعلة إلى فرنسـا من أجل حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية في باريس يوم 26 تموز/يوليو.

وتم إيقاد شـعلة الألعاب التي سـتقام حتى 11 آب/أغسـطس المقبل، أمـام أطلال معبد هيرا الذي يعـود تاريخه إلى 2600 عام، في مهد الأولمبياد، بحضور رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الألماني توماس باخ. وفي اليونان، سـيمر 600 من حاملي الشـعلة التي ستقطع مسافة 5 آلاف كلم عبر سـبع جزر يونانية وعشرة مواقع أثريـة وصخرة الأكروبوليس حيث سـتقضي ليلـة بجوار معبد البارثينون. وفي ميناء بيرايوس اليوناني، سـتنقل الشعلة على متن السـفينة بيليم ذات الصواري الثلاثة في 26 نيسـان/أبريل والتي ستصل إلى مارسـيليا، جنوب شرقي فرنسا، في لاثامن من أيار/مايو. ثم سـيعبر رمز الألعاب الأولمبية فرنسا بأكملها، مروراً بجزر الأنتيل وبولينيزيا الفرنسية.

مشروع قانون لجعل بريطانيا بلداً خالياً من التبغ

■ لندن– أ ف ب: قـد تصبح المملكة المتحدة تدريجيـاً دولة خاليـة من التبـغ، إذ يناقش النواب، الثلاثاء، مشـروع قانـون ينص على حظر بيع السـجائر بشـكل قانوني للشـباب الذين تقل أعمارهم عن 15 عاماً.

ويشكل التدخين السـبب الرئيسي للوفيات التي يمكن تفاديها في المملكة المتحدة، حسـب الحكومة، إذ تُنسـب إليه المسؤولية عن حوالي 80 ألـف حالـة وفاة سـنوياً. إلى ذلـك، فإنه يكلف خدمات الصحة العامة، وهيئة الخدمات الصحية الوطنية، والاقتصاد أكثر من 21 مليار دولار سـنوياً. وأطلق رئيس الوزراء المحافظ ريشـي سـوناك في الخريف سياسة طموحة للغايـة لمكافحـة التدخين، في خطـوة فاجأت الجميع لكنها تثير انقساماً في معسكره.

وقالت وزيـرة الصحة، فيكتوريـا أتكينز، أمس الثلاثاء: «يعرف كثيرون شـخصاً انتهت حياته بشكل مأساوي أو تغيرت بشكل لا رجعة فيه بسبب التدخين».

وقال ريشـي سـوناك في تشـرين الأول/ أكتوبـر، عندما تحدث لأول مرة عن المشـروع في مؤتمر حزب المحافظين: «نحن في حاجة إلى محاولة منع المراهقين مـن البدء في التدخين». واعتبرت رئاسة الوزراء البريطانية حينها أن المشروع قد يتيح «القضاء بشكل شبه كامل على التدخين بين الشباب بحلول عام 2040».

وبدأ أربعة من كل خمسـة مدخنين التدخين قبل سـن العشـرين، ويظلون مدمنـين لبقية حياتهـم، رغم أن معظمهم حاولـوا الإقلاع عن التدخين، وفـق الأرقام الحكوميـة. وقال كبير المستشـارين الطبيين للحكومـة البريطانية، البروفيسور كريس ويتي، لهيئة «بي بي سي»، إن «الغالبية العظمى مـن المدخنين يتمنون لو أنهم لم يبدأوا التدخين أبـداً». لكن «بمجرد أن يصبحوا مدمنين، لن يكون لديهم خيار آخر».

«ميتا» تدقق في محتويات جنسية مزيفة لنساء مشهورات

■ سـان فرانسيسـكو– أ ف ب: أعلـن المجلس الإشرافي لشـركة ميتا (فيسبوك وإنستغرام)، أمس الثلاثاء، أنه ينظر في قضيتين تتعلقان بصور إباحية مزيفة لنسـاء شـهيرات، بعد شـهرين من فضيحة «تزييف عميق» طالت النجمة تايلور سويفت.

وقد اختيرت الحالتان «لتقويم ما إذا كانت قواعد ميتا وتطبيقهـا فعالة في معالجة (مشـكلة) الصور الجنسية الناتجة عن الذكاء الاصطناعي»، وفق بيان صادر عن هذا المجلس الملقـب بـ«المحكمة العليا» في مجموعة ميتا.

ويتكون هـذا المجلس الـذي أنشـأته المجموعة الاجتماعيـة العملاقة مـن أعضاء مسـتقلين، وهو مسـؤول عن البـت في القضايـا الشـائكة المتعلقة بالإشـراف على المحتوى. وقد أعطى ظهـور الذكاء الاصطناعي التوليدي، القـادر على إنتاج محتويات معقدة بسرعة كبيرة، زخماً جديداً لظاهرة «التزييف العميق، لا سـيما صور لنسـاء يتم التلاعب بها مع إضفاء طابع جنسـي عليها لأغـراض التخويف أو التحرش».

وقال البيان إن الحالة الأولى التي اختارها المجلس الإشـرافي لشـركة ميتا تتعلق بصورة تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي لامرأة عارية نُشرت على إنستغرام، «تشبه شـخصية عامة هندية». واشتكى أحد المستخدمين من أن الشـركة التي تتخذ مقراً في كاليفورنيا لم تسحب هذه الصورة.

ويشـير مجلس الإدارة إلـى أن «ميتـا اعتبرت أن قرارهـا بتـرك المحتـوى المنشـور كان خاطئـاً وأزالت المنشـور لانتهاكه قواعدهـا المتعلقة بالتنمر والتحرش». وتتعلق الحالة الثانية بصورة منشورة على مجموعة فيسبوك لإنشـاء محتوى باستخدام الـذكاء الاصطناعـي، تُظهر «امرأة عاريـة مع رجل يتحسس ثدييها». المرأة «تبدو وكأنها شخصية عامة أمريكية» وورد اسمها في التوضيح المرفق بالصورة.

وأزالت ميتـا الصورة، وأضافتها إلـى بنك المحتوى الذي يُعد جزءاً مـن نظام تنفيذ القواعد الخاص بها، للعثـور تلقائياً على الصور التـي حددها الموظفون بالفعل على أنها إشكالية وإزالتها من منصاتها.

وفي كانون الثاني/ يناير الماضي، شوهدت صورة إباحية مزيفة للنجمة الأمريكية تايلور سـويفت 47 مليون مـرة على منصـة إكس (تويتر سـابقاً) قبل أن تحذفها شـبكة التواصل الاجتماعي، بعد حوالي خمس عشرة ساعة من نشرها على الإنترنت.

وأثارت هذه القضية سـخط محبيها والعديد من الشخصيات وحتى البيت الأبيض.